
اللباب
في شرح الكتاب
دراسة
عن اللباب ومختصر القدوري
بقلم
أ.د. سائد بكداش
المجلد الأول
دار البشائر الإسلامية
دار السراج

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

دار السراج - المدينة المنورة
يطلب الكتاب منها على العنوان التالي:
البريد الإلكتروني: SRAJ1000@hotmail.com
جوال: ٠٠٩٦٦٥٠٥٣١٣٣٢٠

ISBN 978-614-437-072-8



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

اللُّبَاب في شرح الكتاب

دراسة

عن اللُّبَاب ومُختصر القُدُوري

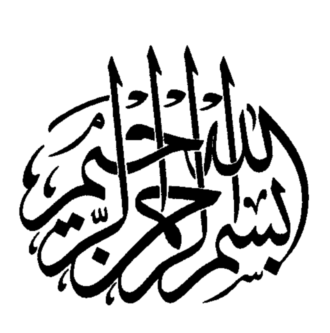
بقلم

أ.د. سائد بكداش

المجلد الأول

دار البشائر الإسلامية





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلاةِ وأكملُ التسليم علىٰ سيدِنا محمدٍ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وسائرِ السَّادةِ الفقهاءِ المجتهدين، والأئمةِ الأربعةِ المشهورين، مَن أقامَهُمُ اللهُ مَقَامَ الأنبياءِ في أقوامهم، وأمَرَ سائرَ الناس بسؤالهم، والرجوعِ إلىٰ أقوالهم، وأبقىٰ ذكرَهم ومذاهبَهم، فعلىٰ أقوالهم مدارُ الأحكام، وبمذاهبهم يُفتي فقهاءُ الإسلام.

أئمةٌ بهم يُقتدَىٰ، وإلىٰ رأيهم يُنتَهَىٰ، تحيىٰ القلوبُ بأخبارهم، وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم.

ورضيَ الله عن أتباعهم ومقلِّديهم، ومَن سار علىٰ دَرْبهم وسَنَنِهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين، وبعد:

فإنه بنعمته وفضله سبحانه تتمُّ الصالحات، وتُقضىٰ الحاجات، وتُستجاب الدعوات، وتُحقَّق الأُمنيات الغاليات، وإنَّ ممَّا منَّ به المولىٰ الكريم سبحانه، أن يسَّر ليَ العمل علىٰ كتاب: «اللباب في شرح الكتاب»، للعلامة الشيخ عبد الغني بن طالب الغُنيمي المَيْداني الدمشقي، المولودِ سنة ١٢٢٢هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٩٨هـ، رحمه الله تعالىٰ، الذي شَرَحَ فيه: «المختصر في الفقه»، علىٰ مذهب سِراج الأُمَّة أبي حنيفة النعمان، رَحِمَه الرحيمُ الرحمن، للإمام القدوري أبي

الحسين أحمدَ بن محمد البغدادي، المولودِ سنة ٣٦٢ هـ، والمتوفىٰ سنة ٤٢٨ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهكذا أعانني المولىٰ جلَّ وعلا علىٰ خدمة كلٍّ من كتاب اللباب، وأصله مختصر القدوري، والقيامِ علىٰ تحقيقهما، والعنايةِ بهما من وجوهٍ متعددة، بحَسَب الجهد والطاقة.

وإن من تمام سعادتي اليوم أن أُقدِّم ـ بتوفيق الله ـ بين أيدي القرَّاء الكرام هذه التحفةَ الحنفيةَ السَّنِيَّة، والغَنيمةَ المَيْدانيةَ الدمشقية، منوَّرةً بخدمةٍ مَدَنيَّة، مُشرِقةً بحُلَّةٍ قَشِيبةٍ بهيَّةٍ، فليَذكُرْني الواقفُ عليها بصالح الدعاء، ورَفْعِ البلاءِ عن المسلمين في كافة الأرجاء.

ولقد مضىٰ علىٰ الطبعة الأُولىٰ لكتاب اللباب للميداني ـ والتي كانت في زمن مؤلِّفه ـ أكثرُ من مائةٍ وخمسين عاماً، حيث كانت في دار السلطنة العثمانية باسطنبول، سنة ١٢٧٥هـ، ثم تتابعتْ طبعاتُ الكتاب، وكَتَبَ الله له القبولَ العظيم، كما كُتِب لأصله مختصر القدوري، وأصبح في الدروس بهجةً للنفوس.

وهكذا تداولَ علماءُ الحنفية وطلابُ المذهب الحنفيِّ كتابَ اللباب شرح مختصر القدوري، واعتمدوه كلَّ الاعتماد، وأصبح اللبابُ الكتابَ المقرَّرَ المعتمَدَ في المدارس والمعاهد وحلقات العلم، في بلاد الشام خاصة، وفي أنحاءَ كثيرةٍ من البلاد: في الحجاز ومصر وتركيا والعراق والهند وباكستان، وغيرها من المواضع.

وذلك ـ بعد تقدير الله وفضله ـ بسبب المكانة العظمىٰ لمختصر القدوري في المذهب، وكذلك ما لكتاب اللباب من المزايا العلمية

الكثيرة، مما سيأتي بيانه بالتفصيل، كلُّ ذلك جعل اللباب هكذا سائداً شائعاً متداوَلاً معتمَداً.

وشاء الله تعالىٰ لكتاب اللباب في هذه السنين الماضية الطويلة أن ينتشر بين طلاب العلم بدون تحقيقٍ لنصوصه، وتحريرٍ لألفاظه، ولم يُعطَ حقَّه أبداً من العناية الواجبة له.

وحَصَل بسبب ذلك ما حَصَل في طبعاته السابقة من الخَلَل الكبير في جوانبَ متعددة، مما يُتعجَّب منه كلَّ العَجَب، من أهمها تحريفٌ لكلماتٍ كثيرةٍ في نصِّه، مما يُغيِّر الحُكمَ الفقهيَّ في المسألة أحياناً، مع وجود أسقاطٍ كثيرة من نصه، حتىٰ بلغ بعضُها جملةً كاملة، أو سطراً أو سطرين، بل أكثر من ذلك في مواضع عديدة.

كل هذا جعل في نصِّ طبعات اللباب إشكالات كثيرةً تجعل القارىءَ المتفقِّهَ يقف متحيِّراً مضطرباً، لا يجد لها حَلاًّ، وتُسبِّب فهماً خاطئاً لمسائل كثيرة في الكتاب.

هذا، مع عدم إشراق طبعاته السابقة، ومجيىء النص فيها مزحوماً مرصوصاً غيرَ مفقَّرٍ، مما سبَّب تداخل المسائل بعضها في بعض.

كما تَفقِدُ تلك الطبعات ما تمسُّ إليه حاجة القرَّاء، من شَرْح عباراتٍ كثيرةٍ غامضة، وبيانِ معنىٰ ضمائرَ في كثيرٍ من الألفاظ غير واضحة، ونحو هذا من التحقيقات العلمية الواجبة.

ولقد سعدتُ أيَّما سعادةٍ في هذه الرحلة العلمية الطيبة المباركة في خدمة اللباب وأصله مختصر القدوري، والتي دامت ستَّ سنواتٍ، ولله الحمد، وسأذكر بالتفصيل بعد قليل إن شاء الله بيانَ

عملي في تحقيقهما، والخِدْمات العلمية المهمة التي قمتُ بها من وجوهٍ كثيرة، والمنهجَ الذي سرتُ عليه في ذلك.

والمقصودُ من عملي هذا السعيُ لإثبات نصٍّ صحيحٍ لهما، مع تيسير الوصول إلىٰ المطلوب علىٰ الطالبين، وتقريب الكتاب إلىٰ أفهام المقتبِسين.

* وقد قدَّمتُ علىٰ نصِّ اللباب دراسةً موسَّعةً عن اللباب ومختصر القدوري، جاءت في مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وبابين كبيرين:

الباب الأول: دراسةٌ عن العلامة الشيخ عبد الغني الميداني، وكتابِه اللباب، وفيه عدة فصول، وفي كل فصلٍ عدة مباحث.

الباب الثاني: دراسةٌ عن الإمام القدوري، ومختصره، وفيه عدة فصول، وفي كل منها عدة مباحث، ومنها فصلٌ طويلٌ عن شروح القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه، وقد بلغت ١٢٢ عملاً.

وجاء في خاتمة ذلك فهرسٌ لمصادر الدراسة والتحقيق، ثم فهرسٌ آخر لموضوعات هذا المجلد.

وهكذا جعلتُ هذه الدراسة في مجلدٍ واحدٍ، ثم تلاه اللبابُ للعلامة الميداني في أربع مجلدات، وفي أعلىٰ صفحاته مختصر القدوري موزَّعاً علىٰ الشرح، ثم جاء مجلدٌ سادسٌ خاصٌّ فيه نصُّ مختصر القدوري، مفرَداً بدون أيِّ تعليق؛ ليكون متتابعاً متتالياً كما أراد مؤلِّفُه رحمه الله تعالىٰ.

* هذا، وقد كانت صِلَتي باللباب قبلَ هذا قديمةٌ، فقد أكرمني

الله تعالىٰ بقراءته قراءةَ دَرْسٍ علىٰ شيخنا العلامة المقرئ الفقيه الحنفي المُتقِنِ سيدي فضيلة الشيخ عبد الغفار ابن الشيخ عبد الفتاح الدُّروبي الحِمصي، رحمه الله تعالىٰ، وأعلىٰ مقامه في عِلِّيين، المولودِ سنة ١٣٣٨هـ، والمتوفىٰ في جدة في التاسع عشر من شهر محرَّم الحرام، سنة١٤٣٠هـ، المدفون في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

فقد قرأتُه عليه مع مجموعةٍ من الإخوة الكرام من طلاب العلم بمكة المكرمة، أيام دراستي في جامعة أم القرىٰ، بدءاً من سنة ١٤٠٦هـ، إلىٰ أن يسَّر الله خَتْم قراءته في منتصف عام ١٤١٤هـ، وقد أجازني به الشيخ رحمه الله إجازةً خاصة، ولله الحمد.

* وأُلمعُ هنا إلىٰ أنه كان لشيخنا العلامة الفقيه الحنفي المتقِن، الواعظِ بحاله ومَقاله سيدي فضيلة الشيخ وصفي بن أحمد مُسدِّي الحِمصي، المولود سنة ١٣٣٥هـ، المقيم في مدينة جدة، حفظه الله تعالىٰ، وأمتع المسلمين به بخيرٍ وعافية، أنه كان له الأثرُ الكبير في دَفْعي وتنشيطي لخدمة اللباب، وحَثِّي علىٰ التعجيل في تحقيقه وإخراجه، وكان حفظه الله كلما قابلتُه سألني عنه، وعن موعد انتهاء خدمته، وطَبْعه ونَشْره، وكان لدعواته الصالحة التي ما زال يُكرمني ويَخصُّني بها الأثرُ الواضح، جزاه الله عني خير الجزاء، وأقرَّ الله عينَه بكل ما يرجوه ويصبو إليه من خير الدنيا والآخرة.

والشكرُ موصولٌ لجميع مشايخي وأساتذتي أصحابِ الفضل والفضيلة، وأهلِ الجُود بالإفادات والإرشادات، وكذلك لكل الإخوة الكرام ممن كانت له يدُ مساعدةٍ في خدمة هذا الكتاب المبارك.

* وفي ختام هذه المقدمة أتمثَّل بما قاله الإمام الفقيه الأصولي الحنفي علاء الدين البخاري، المتوفىٰ سنة ٧٣٠هـ، في مقدمة شرحه علىٰ أصول الإمام البزدوي علي بن محمد، المتوفىٰ سنة ٤٨٢هـ، رحمهما الله تعالىٰ، المسمَّىٰ: كشف الأسرار[١]، حيث قال:

«وإني وإن لم آلُ جهداً في خدمة هذا الكتاب وترتيبه، ولم أدَّخر جِدًّا في تسديده وتهذيبه، فلا بدَّ مِن أن يقع فيه عَثْرةٌ وزَلَل، وأن يوجد فيه خطأٌ وخَطَل[٢]، فلا يَتعجَّب الواقفُ عليه منه، فإن ذلك مما لا ينجو منه أحدٌ، ولا يَستنكِفُه بَشَرٌ.

وقد قال المزنيُّ: قرأتُ كتابَ «الرسالة» علىٰ الشافعي ثمانين مرةً، فما من مرَّة إلا وكان يقف علىٰ خطأ، فقال الشافعي: هيه! ـ أي حسبك ـ أبىٰ الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غيرَ كتابه.

فالمأمولُ ممن وقف عليه بعد أن جانَبَ التعصُّبَ والتعسُّف، ونَبَذَ وراء ظهره التكلُّفَ والتصلُّف، أن يسعىٰ في إصلاحه بقَدْر الوُسْع والإمكان، أداءً لحقِّ الأُخوَّة في الإيمان، وإحرازاً لحُسْن الأُحدوثة بين الأنام، وادِّخاراً لجزيل المثوبة في دار السَّلام، واللهُ الموفِّق والمُثيب، عليه أتوكل وإليه أُنيب». اهـ

هذا، وأسأل الله تعالىٰ به وبكرمه وبرحمته الخاصة أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب به النفع، وأن يجعله في

---

(١) ١/٤.

(٢) الخَطَل: هو الخطأ الفاحش.

حِرز القبول، وفي سبيل رضاه عني، وعمَّن يَلوذُ بي يوم الوقوف بين يديه، والعرض عليه.

«والمأمولُ من فضله وكرمه أن يجعله وارِثاً في الغابرين[١]، ولسانَ صِدْقٍ في الآخِرين، وذِكْراً حَسَناً في الدنيا، وذُخراً في العُقبىٰ، وهو خيرُ مأمولٍ، وأكرمُ مسؤول»[٢].

وأسأله جلَّ وعلا أن يغفر لنا ذنوبَنا، وإسرافَنا في أمْرِنا، وأن يثبِّتنا علىٰ ما يُرضيه، مع العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، لنا ولوالدينا ولمشايخنا وأهلينا، ولكل مَن له حقٌّ علينا، وللمسلمين والمسلمات، وهو سبحانه الكريم الذي لا تتخطاه آمال المؤمِّلين، ولا تُرَدُّ عنده دعوة الداعين، وما خاب عبدٌ قَصَدَ مولاه.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه طُرّاً، وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله أوَّلاً وآخراً.

وكتبه

أ.د/سائد بن محمد يحيىٰ بكداش

عضو هيئة التدريس في جامعة طيبة بالمدينة المنورة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ قسم الدراسات الإسلامية

١/ ربيع الثاني/ سنة ١٤٣١هـ

---

(١) الغابرين: جمع: غابر، والغابر: الباقي. ينظر تاج العروس (غبر).

(٢) من كلام الإمام الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، في مقدمة كتابه: «بدائع الصنائع».

تمهيد

عملي في خدمة اللباب ومختصر القدوري
ومنهجي في التحقيق

وقد جعلتُ بيان ذلك في ثلاثٍ وعشرين فقرة، وهي:

١ـ قمتُ بجَمْع ما تيسَّر من أقدَمِ النُّسَخِ الخطية لمختصر القدوري وأدقِّها وأنفَسِها، وكذلك جمعتُ نُسَخَ اللباب المخطوطة والمطبوعة في زمن المؤلف وما بعده، وكذلك حصلتُ بفضل الله علىٰ أكبر قَدْرٍ ممكنٍ من شروح القدوري المخطوطة والمطبوعة، وبعدها اجتهدتُ في إثبات النص السليم الصحيح، أو الأصح، وذلك في كلٍّ من مختصر القدوري، واللباب.

٢ـ إن فوارق النُّسخ في كلٍّ من الكتابين كثيرةٌ وكثيرةٌ جداً، لأسبابٍ يأتي بيانها، ولذا لم أُنبِّه عليها في تعليقاتي إلا ما كان مهماً منها، وتدعو الحاجةُ للإشارة إليها.

وهذه الفوارق بالنسبة لنسخ القدوري خاصة، قد تكون في اختلاف صياغة اللفظ، أو التعبير، وقد تكون في نقصان أو زيادة حرفٍ أو كلمة أو جملة، أو أكثر، أو زيادة حكمٍ أو قيدٍ أو شرطٍ، وهكذا مما يقلُّ أو يكثر أهميةً واعتباراً، وقد أثبتُّ ما اجتهدتُ أنه من نص القدوري، وما هو الصحيح أو الأصح من النص، وطويتُ كثيراً

من التعليقات التي كتبتُها أوَّلاً لبيان فوارق النُّسخ، لعدم إشغال القارئ بها، ولو أردتُ تسجيلَها كلها، لطال الأمر كثيراً.

٣ـ عند مقابلتي لنُسَخ القدوري المختلفة أثبتُّ ما اجتهدتُ أنه من مختصر القدوري وإن لم يكن مُثْبَتاً في نسخة الميداني التي اعتمدها هو في شرح اللباب، وعليه جعلتُ نصَّ القدوري الذي هو في أعلىٰ الصفحات، هو هو بعينه المضمَّن في نص اللباب، ولم أنبِّه في الحاشية إلىٰ ذلك إلا قليلاً؛ للاختلاف الكثير في نسخ القدوري، مجتهِداً إثبات النص الصحيح، أو ما هو الأصحُّ والأَوْلىٰ.

٤ـ من خلال عملي في مختصر القدوري تبيَّن لي أمرٌ مهمٌّ جداً، وهو الاختلاف الكبير القديم بين نُسَخه، مما له أثرٌ كبيرٌ في اختلاف الحكم الفقهي، أو نسبة الأقوال لأئمة المذهب، وغير هذا، ولذا عقدتُ دراسةً خاصةً لذلك في مبحثٍ خاصٍّ، وذكرتُ فيه سبعة عشر مثالاً مهمَّاً، مع بيان اهتمام علماء المذهب والشُّرَّاح بذلك، وكَشْفهم لها، وتوجيههم لنصِّها، وبيانهم للصحيح منها أو الأصح.

٥ـ لم أنبِّه في الحاشية علىٰ ما وقفتُ عليه من أسقاط وتحريفات كثيرة في النسخ المخطوطة والمطبوعة لكتاب اللباب إلا نادراً لفائدة؛ تخفيفاً من الحواشي، وذلك بعد الاجتهاد والتأكد من صحة النص.

٦ـ راجعتُ النصوصَ التي نَقَلَها الميدانيُّ من مصادرها مباشرةً أو بالواسطة، وذلك فيما يسَّر الله لي من الكتب المخطوطة أو المطبوعة، للتأكد من صحة النص، وبذلك انكشفتْ لي أمورٌ كثيرة تمَّ تداركها بتوفيق الله، وأثبتُّ الصواب الصحيح منها.

٧ـ لم ألتزم الإحالة والعَزْو بالجزء والصفحة للمصادر التي نقل عنها المؤلف، تخفيفاً من الحواشي.

٨ـ شرحتُ من الكلمات والعبارات ما رأيتُ الحاجة داعيةً إلىٰ إيضاحه وبيانه من غير إطالةٍ في الغالب، وذلك بتعليقاتٍ لطيفةٍ، وإفاداتٍ مستحسنة، مع ذكر المصدر الذي نقلتُ عنه في ذلك.

٩ـ قمتُ ببيان المصطلحات القديمة للمسافات والمقادير المذكورة، وربطتُها بالمصطلحات الحديثة؛ ليتمَّ فهمُها ومعرفتها، وكذلك الحال فيما ذُكر من الأماكن والبلدان غير المشهورة.

١٠ـ ضبطتُ ما يُشكل من النص، وما يحتاجه المتوسِّط إلىٰ معرفة ضبطه، وقد استفدتُ كثيراً في هذا من نُسَخ القدوري المخطوطة المضبوطة بالشكل، ومن الضبط الذي استفدتُه من شيخنا العلامة الشيخ عبد الغفار الدروبي رحمه الله حين قرأتُ عليه اللباب.

١١ـ قمتُ بتفقير نص اللباب إلىٰ فقراتٍ مرتَّبة، تساعد علىٰ فهمه وظهوره حسّاً ومعنىٰ، وقمتُ بتقسيم مسائله، وتفصيلها إلىٰ عدة مسائل؛ لتكون أسرعَ فهماً، وأسهلَ ضبطاً، وأيسرَ حفظاً، فتكثرَ الفائدة، وتتوفرَ العائدة، وجعلتُ للمسائل كلها إلا قليلاً عناوين جانبيةٍ كعَلَمٍ بارزٍ يُرشد إليها، أو أكتفي بوضع نجمةٍ في بداية المسألة لإظهارها، أو عند ذِكْر قولٍ من الأقوال.

١٢ـ اعتنيتُ كثيراً بمتابعة وذِكْر المعتمد المفتىٰ به في المذهب في مسائل القدوري واللباب حالَ اختلاف أئمة المذهب فيها، وذلك

بتتبع مَن يهتم بذلك من كتب المذهب، إتماماً لما قام به الميداني.

١٣ـ قمتُ بالتدليل لمسائل قليلة من اللباب بشكل مختصر إذا رأيت الحاجة داعيةً لذلك، وذلك بالرجوع إلىٰ كتب المذهب التي تعتني بذكر الدليل.

١٤ـ أضفتُ في تعليقاتي مسائلَ فقهية قليلة، زيادةً علىٰ ما في اللباب، معزوةً لمن نَقلتُها عنه، رأيتُ الحاجة داعيةً إلىٰ إلحاقها، إتماماً للفائدة المرجوَّة، مع علمي بأن مسائل الفقه كثيرة لا تُحصىٰ، ولا يتسع المقام للزيادات.

١٥ـ لمَّا كان كتاب اللباب كتاباً خاصَّاً بالفقه الحنفي، لذا أبقيتُه كما أراد مؤلِّفُه، ولم أتعرَّض فيما علَّقتُ عليه لذكر أقوال بقية المذاهب الأربعة، لئلا يَخرج الكتابُ عما أراده مؤلِّفُه.

وفي حال تعرُّض المؤلف لذكر قولِ غير الحنفية، وهذا قليلٌ جداً، أقوم بتوثيق تلك الأقوال من الكتب المعتمدة في تلك المذاهب.

١٦ـ قمتُ بتخريج الأحاديث المذكورة في اللباب بدون إطالة، مع الاجتهاد في البحث عن حكمها وبيان درجتها إن لم تكن في الصحيحين، وذلك من خلال أقوال أئمة أهل الشأن في ذلك.

وقد وفَّقني الله تعالىٰ بفضله وكرمه للوقوف علىٰ نقول مهمة في الحكم علىٰ الأحاديث، وكذلك في تخريج أحاديثَ ذُكرت في الهداية، ونَقَلَها صاحب اللباب، وفات تخريجَها حتىٰ عند مَن خرَّج أحاديث الهداية، كالزيلعي، وغيره من شرَّاح الهداية.

وكذلك وقفتُ علىٰ تخريج أحاديثَ ذُكرت في اللباب وجدتُها مذكورةً في «الأصل»، للإمام محمد، وقد ذَكَرَها بسندٍ متصلٍ عالٍ، رجاله سلسلة ذهبية من الإمام أبي حنيفة إلىٰ منتهاه.

وأذكّر هنا بما ذكره الإمام الجصاص في كتابه: «شرح مختصر الطحاوي»[١]، وغيرُه، من أن طريقة الفقهاء في قبول الأحاديث وردِّها، هي غير طريقة المحدِّثين، حتىٰ قال رحمه الله: «لا أعلم أحداً من الفقهاء اعتمد طريقةَ المحدثين، ولا اعتبر أصولَهم». اهـ

وأيضاً معلومٌ أن تصحيح الأحاديث وتضعيفَها، وقواعدَ قبولها وردِّها أمرٌ اجتهادي تختلف فيه الأنظار[٢].

١٧ـ بالنسبة لترجمة الأعلام المذكورين في اللباب، وكذلك التعريف بأسماء الكتب الواردة فيه، فهي كثيرة؛ لأن الميداني ضمَّن تصحيح القدوري للعلامة قاسم، وقد ذُكر فيه كثيرٌ من أسماء كتب المذهب، وأسماء أئمته حين ذكر الراجحَ المفتىٰ به في المذهب، ولهذه الكثرة قمتُ بترجمة الأعلام، وعرَّفت بالكتب بشكل مختصر،

---

(١) ٤/٢٤٤.

(٢) وبهذه المناسبة فقد رأيتُ جرأةً عجيبةً ممن ادَّعىٰ تحقيق «الاختيار» للموصلي ص٢١، إصدار الرسالة العالمية (ط١/١٤٣٠هـ)، حيث تطاول جاهلاً بما قعَّده، هادماً كلَّ مسألة في الفقه الحنفي دوَّنها الموصلي في الاختيار، إذا حكَمَ (محقِّقُه!) علىٰ الحديث المستَدَلِّ به عليها أنه لا يصح، قائلاً في مقدمة تحقيقه (!): «إن هذا الحكم الشرعي المبتنىٰ عليه لا يؤخذ به، ويُخطَّأُ صاحب هذه المسألة فيما ذهب إليه»؟!!.

وجعلتُها في المجلَّد الخاص بالدراسة، مرتبةً علىٰ حروف المعجم، ليسهل علىٰ القارئ الرجوع إليها إن شاء، وبذلك تبقىٰ حواشي اللباب خاصة بالتعليقات الفقهية والحديثية وفوارق النُّسَخ المهمة، ونحو هذا.

١٨ـ قمتُ بعمل ترجمة للإمام القدوري، ودراسةٍ موسَّعة عن مختصره في الفقه، وبيَّنتُ علوَّ مكانته بين كتب المذهب، ومقامه الكبير عند أئمة الحنفية، وما ناله من البركة والقبول، وما أكرم الله به القدوريَّ فيه، وكشفتُ عن عمله فيه، وعن منهجه وأسلوبه، ومصادره، وأثره فيمن بعده.

١٩ـ قمتُ بدراسة واسعةٍ عن شروح مختصر القدوري، والأعمال العلمية التي قامت عليه، والتي بلغت بعد تتبُّعي لها (١٢٢) عملاً، وقد عرَّفتُ بكلٍّ منها، مع بيان حجم الكتاب من واقع مخطوطاته إن لم يكن مطبوعاً، وبيان منهج مؤلفه، ونقلتُ مقدِّمات مؤلفيها؛ ليكون القارئ الكريم علىٰ بيِّنةٍ من شأن الكتاب، وليكون ذلك دافعاً للاطلاع عليه، والعمل علىٰ خدمته، والسعي في نشره.

كما عملتُ مقارنةً لمسائل فقهية معينة بين شرح الجوهرة والسراج الوهاج لأبي بكر الحداد (ت ٨٠٠هـ)، وذلك بنقل نصِّها من كلٍّ منهما، لتظهر بجَلاءٍ مزية كل منهما.

٢٠ـ صنعتُ ترجمةً مطوَّلةً للميداني صاحب اللباب، مع استقصاءٍ وتتبُّعٍ لما ذُكر عن حياته العلمية والعملية، مما لا تجده مجموعاً في مكان آخر، وجعلتُ هذا كله في المجلد الخاص بالدراسة.

٢١ـ جعلتُ نصَّ مختصر القدوري بأعلىٰ الصفحة مستقلاً لمَن أراد قراءته منفرداً متتابعاً، وميَّزتُه بلون أسود غامق، ثم جاء تحته نصُّ اللباب بلون أسود عادي، مضمَّناً بين هلالين بلونٍ أحمر نصَّ مختصر القدوري أيضاً، حيث هو شرحٌ مَزْجي، ثم تلا ذلك الحواشي التي علَّقتُها، وما قمتُ به من خدمة علمية متنوعة للقدوري واللباب.

٢٢ـ أفردتُ في مجلدٍ خاصٍّ مختصرَ القدوري الذي اجتهدتُ أنه هو نصُّ القدوري، والذي وضعتُه في أعلىٰ الصفحة مع اللباب، أفردتُه في مجلدٍ خاصٍّ بدون أيِّ تعليقٍ عليه، جمعاً لشمله متتالياً، كما أراد مؤلِّفُه الإمامُ القدوري رحمه الله، ومَن أراد تَفهُّمَه، فلينظر في شرحه اللباب.

وقد جعلتُ نصَّ مختصر القدوري في هذا المجلد المفرَد مفقَّراً إلىٰ فقرات كثيرة؛ وذلك لإبراز مسائله، التي ذُكر أنها تبلغ (١٢) ألف مسألة، وقد جاء هذا المجلد في (٤٠٠) صفحة تقريباً، وفي كل صفحة نحو (٣٠) مسألة، فإذا ضربنا العدد الأول بالثاني: كان الناتج (١٢) ألف مسألة.

٢٣ـ كان من فضل الله عليَّ، وتوفيقه لي، أن أوقفني علىٰ أشياءَ علمية لطيفة، فاتت الميدانيَّ صاحبَ اللباب، وكان الصواب فيها غيرَ ما ذَكَر، وهي أمورٌ لا يخلو من أمثالها الجهدُ البشري، ولا يَسلم من مثلها أحدٌ، فنبَّهتُ عليها فيما علَّقته، وبيَّنتُ كلاً منها في موضعها.

وما كان لمثلي أن يُصحِّحَ للعلاَّمة الميداني ـ وأمثالِه ـ، ويَستدركَ عليه، لكنه الخير الذي أراده الله للعلم وأهله، ليزيدهم من فضله،

وليبقىٰ العلم دائماً سائراً نحو السَّداد والكمال، حيث هيَّأ لمثلي الضعيفِ من مُحبِّيهم، وممن يَفخَر بالانتساب إلىٰ عوالي بابهم، بأن يتشرَّف بخدمة ما قاموا به من صروحٍ علميةٍ شامخة، ليتفيَّأ في ظلالها، ويتنوَّر بعلومها وأنوارها، ويَجنيَ من ثمارها وبركاتها، ويقومَ بواجبها، ويَذُبَّ عنها، ويَحميَ حِمَاها.

سَعِدَتْ حُظُوظِي مُذْ رَضُوني حِبَّهَم والفخرُ لي أنِّي إليهم أُنسَبُ

وهكذا، فما هذه التعقُّبات التي وُفِّقتُ للوقوف عليها إلا من توفيق الله تعالىٰ، وما هي إلا من بركات أعمالهم، وهي منهم وإليهم، جزاهم الله عنا وعن العلم والإسلام خيرَ الجزاء، وجَمَعَنا معهم مع العافية في مستقرِّ رحمته علىٰ خير حال، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين.

وقد آثرتُ ألا أجمع شملَها في هذا المكان، وأن أتركها منثورةً في مواضعها فيما علَّقتُه علىٰ اللباب، لزوماً لكريم الأخلاق، وعالي الآداب.

وهذه الملاحظات جاءت متنوعة، فمنها ما هو فقهي، ومنها ما هو استدراكٌ علىٰ نُسَخ مختصر القدوري، وفي الواقع أنه استدراكٌ علىٰ صاحب الهداية، حيث ضمَّن المرغيناني الجامعَ الصغير، ومختصرَ القدوري في بداية المبتدي، وفاتَه في هذا شيءٌ من ناحية النُّسَخ واختلافها وزياداتها، مما نبَّه إليه شُرَّاح الهداية.

ومنها ما يتعلق بنسبة الأقوال لأئمة المذهب، ومنها ما يتعلق بذكر المفتىٰ به في المذهب، ومنها بيانٌ لما حصل فيه إشكالٌ بسبب الاختصار الذي قام به الميداني لبعض العبارات المنقولة، ومنها ما هو

لغويٌّ يتعلق بضبط بعض الكلمات والمصطلحات، وكذا التعريف ببعض الأماكن والمواضع، وهكذا.

ولعلَّ السبب في ذلك كله أو بعضه، هو من تصرُّفات نُسَّاخ اللباب، أو من نُسَّاخ الكتب التي وقعتْ للميداني ونَقَلَ عنها، وقد يكون سَبْق قلم، أو خطأ، أو بسبب التوارد في النقل، ونحو هذا، وإلا فالميداني ثقةٌ مأمونٌ وفوقَ الثقة فيما يحكيه وينقله ويكتبه، ولا ينافي ذلك كله جلالة قدره، وغزارة علمه، والكمال لله وحده جلَّ وعلا، وسبحان الله وبحمده.

* * * * *



الباب الأول

دراسة عن
العلامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني
وكتابه اللباب

الفصل الأول : ترجمة العلامة الشيخ عبد الغني الميداني .

الفصل الثاني : دراسة عن اللباب .

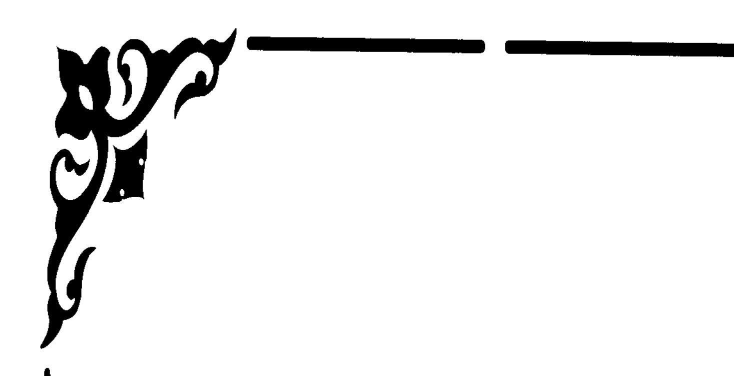
الفصل الثالث : ترجمةٌ موجزةٌ للأعلام المذكورين في اللباب .

الفصل الرابع : تعريفٌ موجزٌ بالكتب المذكورة في اللباب .









الفصل الأول

ترجمة

العلامة الشيخ عبد الغني بن طالب

الغُنَيْمي المَيْداني الدمشقي

١٢٢٢هـ - ١٢٩٨هـ

رحمه الله تعالىٰ





المبحث الأول

العلامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني

المطلب الأول: اسمه، ونَسَبه:

عبد الغني بن طالب بن حَمَادة بن إبراهيم بن سليمان الغُنَيْمي، الشهيرُ بالمَيْداني[1]، نسبةً للحيِّ المشهور - إلىٰ الآن - في جنوبي دمشق حيِّ المَيْدان، الذي تسكن فيه أسرته العريقة.

(١) وذكر العلامة السيد جعفر بن إدريس الكتاني (١٢٤٦هـ -١٣٢٣هـ) في فهرست مشايخه ص٢١٦ (ط/ دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٥هـ)، حين ذكر سنده إلىٰ الشيخ عبد الغني الميداني من طريق شيخه الشيخ علي بن ظاهر الوتري المدني، وقد سمع الوتريُّ كتابَ: «الشفا» للقاضي عياض، مرتين في المدينة المنورة من الشيخ عبد الغني الميداني، حين كان بها سنة ١٢٨٠هـ، فقال: «...الميداني المعروف بابن خليل باشا». اهـ.

وذكر هذا أيضاً العلامة الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، المتوفىٰ سنة ١٣٨٣هـ، في معجم شيوخه، المسمىٰ: رياض الجنة، أو: المطرب المدهش، ص ٢٢٧، حين ذكر الشيخَ الوتري، وعدَّ من شيوخه الميدانيَّ، وقال: «المعروف بابن خليل باشا». اهـ.

قلت: لم أرَ غيرَهما ذَكَرَ هذا عن الميداني، وقد دلَّني علىٰ هذه الفائدة الأستاذ الكريم عمر نشوقاتي الدمشقي، جزاه الله خيراً.

ويُذكر أن أسرتَه الكريمة كان لها شأنٌ كبيرٌ في حيٍّ الميدان، وأنهم يَنحدرون من قبيلة الأَوْس الأنصارية[١]، والله أعلم.

وُلد الشيخ عبد الغني الغُنَيمي الميداني بدمشق سنة ١٢٢٢هـ، الموافق سنة ١٨٠٧م، وتوفي رحمه الله سنة ١٢٩٨هـ، الموافق سنة ١٨٨١م، وقد عاش ستاً وسبعين (٧٦) سنةً عامرةً بالعلم النافع، والعمل الصالح، بتوفيقٍ من الله جلَّ وعلا.

المطلب الثاني: نشأته:

نشأ الشيخ عبد الغني الميداني في مدينة دمشق، وتَربَّىٰ في حِجْر والده تربيةً ديِّنةً حسنة، في جوٍّ يمتزج فيه العلم بالصلاح، وكانت لوالده عنايةٌ خاصةٌ به منذ صغره، وذلك في توجيهه للأخذ والتلقِّي عن علماء عصره، والاستفادة منهم.

وهكذا سلَّمه والده منذ صغره لمعلِّمٍ مؤدِّبٍ ليحفظ القرآنَ الكريم علىٰ يديه، كما هي العادة في صِغار السنِّ في ذلك الوقت.

ثم أرسله إلىٰ «المَكْتَب» عند الرجل الصالح السيد محمد الشَّرْفا، وبقي عنده يتعلم القرآن ويحفظه، مع مبادئ العلوم إلىٰ سنة ثلاثٍ

---

(١) ذُكر نسبهم إلىٰ الأنصار في الإنترنت في مقالة قصيرة عن (آل حمادة والغنيمي)، ولم يُذكر اسم كاتبها، وحدثني الأستاذ محمد حمادة ـ حين زارني في المدينة المنورة يوم الجمعة ٦/٥/١٤٣٠ـ ابن حفيدة الشيخ عبد الغني الميداني بنت الأستاذ يوسف بن محمد ابن الشيخ عبد الغني الميداني، أنه كثيراً ما كان يسمع من جده لأمه الأستاذ يوسف أنه كان يقول: نحن أنصاريون.

وثلاثين ومائتين وألف[١]، وقد بلغ الحادية عشر من عمره.

وهكذا كانت للميداني مكانةٌ مرموقةٌ عند مشايخه وأساتذته الذين تلقىٰ عنهم في مختلف مراحله، وذلك لجِدِّه واجتهاده في تحصيل العلم، ولدِينه وخُلُقه وصلاحه، فأحبُّوه، واعتَنَوا به أشدَّ العناية، وأجازوه بأقلامهم وألسنتهم، وأثنَوْا عليه ثناءً بالغاً، مما ستجده قريباً عند ذكر شيوخه.

المطلب الثالث: طلبه للعلم، وذِكْر شيوخه، وما قرأ عليهم:

طلب الشيخ عبد الغني الميداني العلمَ الشرعيَّ الشريف «بكلِّ جدٍّ واجتهاد»[٢]، وأخَذَ العلوم عن كبار علماء دمشق في عصره، كما أخذ فيما بعد عن علماء الحجاز في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك خلال زيارته للحرمين الشريفين للحج والعمرة، وحصل أيضاً علىٰ الإجازةِ من بعض علماء مصر وفلسطين.

وقد توسَّع العلامةُ الشيخ أحمد بن محمد الحَضْراويُّ[٣] المكيُّ الهاشمي (ت ١٣٢٧هـ) في ذكر مشايخه، وذِكْر ما قرأ علىٰ كلِّ واحدٍ منهم من كتب العلم الكثيرة، مما يُتعجَّب له، لكنه توفيق الله وعونه، وذلك في فنون متعددة، في علم التوحيد، وفي الحديث

(١) نزهة الفكر للحضراوي ٢/١٧٣، ولم أقف علىٰ ترجمة صاحب المكتب السيد محمد الشرفا، وكذلك لم أقف علىٰ اسم مؤدِّبه ومعلِّمه الأول.

(٢) حلية البشر ٢/٨٦٨.

(٣) في ترجمته للميداني في نزهة الفكر ٢/١٧٣.

الشريف، والشمائل والسيرة، وفي الفقه الحنفي وأصوله، والفرائض، وفي الأخلاق وتزكية النفس، والعربية وعلومها، وغيرها من العلوم، كما أفاده بذلك الشيخُ عبد الغني الميدانيُّ نفسُه، وكانا يجتمعان في مكة المكرمة في المواسم، وفي دمشق الشام حين يسافر الحضراويُّ إليها.

وسأذكر فيما يلي أسماءَ شيوخِه الذين قرأ عليهم علىٰ الترتيب الذي ذكره الحضراوي، حيث رتَّبهم علىٰ حسب سِنِي أَخْذِه العلم عنهم في الغالب، وأضيفُ إلىٰ ما قاله الحضراويُّ إفادات وإيضاحات يقتضيها المقام.

قال العلامة الحضراوي رحمه الله في ترجمته للميداني:

١ـ ثم أرسله والدُه إلىٰ خدمة العالمِ الفاضلِ، الجِهبِذِ الكامل، شيخِ الأفاضل، المرحومِ الشيخِ عمرَ المجتهد ابن الشيخ أحمد المجتهدِ الدمشقيِّ الميداني، المولود سنة ١١٦٩هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٥٤هـ[1]، رحمه الله تعالىٰ.

فقرأ عليه «مقدمة أبي الليث»، و«نور الإيضاح»، وشرحه «إمداد الفتَّاح»، وكان عنده جماعةٌ يقرؤون عليه «الدرَّ»، فلما خَتَم «الإمداد»، أحضره مع الجماعة من النصف الثاني إلىٰ الأخير، وبَدَأه ثانياً إلىٰ أن أكمله.

(١) له ترجمة في حلية البشر ٢/١١٣٢.

* وفي خلال ذلك حَضَرَ عنده حصةً صالحةً من العربية، فقرأ عليه «الآجرُّوميَّة»، وشَرْحَها للشيخ خالد الأزهري، و«الأزهرية»، و«قواعد الإعراب»، و«شرح القَطْر» للمصنِّف، وحَفِظ عليه «الألفية»، وحضر عنده «السَّنوسية»، وشَرْحَها «للهُدْهُدي»، و«شَرْحَ الرَّحبيَّة»، و«شَرْح السِّراجيَّة»، و«السخاويَّة»، و«الشمائل» للترمذي، وغيرَ ذلك.

وأجازه بكل ما يجوز له، بلسانه وقلمه.

وقد عمل الشيخُ عبد الغني الميداني ثَبَتاً لشيخه الكُزْبَري، سيأتي ذكره في مؤلفاته.

٢ـ وفي حياته أيضاً حضر عند الشيخ الفاضل سيدي السيد محمد أمين عابدين بن عمر[1]، صاحبِ الحاشية المشهورة: «رَدُّ المُحتار علىٰ الدُّرِّ المختار»، المولود سنة ١١٩٨هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٥٢هـ، فبقي في خدمته من سنة أربعٍ وأربعين إلىٰ أن توفِّي ابنُ عابدين رحمه الله.

وهكذا حضر عند العلامة ابن عابدين ولازمه ملازمةً تامةً ثماني سنين، وكانت سنُّ الميداني قد بلغت (٢٤) سنة، وابن عابدين قد بلغ من العمر (٤٦) سنة، سنَّ الكمال والنُّضج العلمي.

وكان الشيخ عبد الغني الميداني أحدَ أخصِّ أربعةِ تلاميذَ لابن

---

(١) له ترجمة في حلية البشر ٣/ ١٢٣٠.

عابدين، وقد أجاز ابنُ عابدين الأربعةَ سويَّةً في نَظْمٍ سيأتي ذكره في ثناءات العلماء على الشيخ عبد الغني الميداني إن شاء الله تعالىٰ.

* وكان الميداني يقرأ علىٰ ابن عابدين في «الدر»، مع حاشيته عليه «رد المحتار»، وفي «الهداية»، وشرحها «العناية»، فوصل إلىٰ أواخر كتاب البيوع في مدة ثمان سنين.

وفي خلال ذلك قرأ عليه حصةً في علم العربية، وحصةً في علم الأصول، وحضر عليه «فتاواه»، و«التنقيح»، وبعضَ رسائله، وسمع منه «صحيح البخاري» بطرفَيْه[1]، و«مسلسلات ابن عَقِيلة»، بصيغة تسلسلها حسب الإمكان.

وأجازه بكل ما يجوز له غيرَ مرة، بلسانه وقلمه.

٣ـ وممن حضر عليه أيضاً من الأفاضل، وتبرَّك بالجلوس بين يديه الشيخُ الإمامُ، والحَبْرُ الهُمام، شيخُ الحديث في دمشق الشام، الفقيهُ المحدِّثُ الأثريُّ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَري الشافعيُّ، المولودُ سنة ١١٨٤هـ، والمتوفىٰ بمكة المكرمة سنة ١٢٦٢هـ[2]، المحدِّثُ بصحيح البخاري في بُقعة المحدِّثين تحت قُبَّة النَّسْر في الجامع الأموي بدمشق اثنتين وخمسين سنة، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) أي من أوائله وأواخره، لكن سيأتي في نص إجازة ابن عابدين له، أنه أسمعه صحيحَ البخاري كاملاً ـ ومعه زملاؤه ـ في أشهرٍ قليلة.

(٢) له ترجمة في حلية البشر ٢/٨٣٣.

فقد حضر عليه الشيخ عبد الغني الميداني الكتبَ الستة بتمامها إلا «صحيح الإمام مسلم»، فإنه فاتته منه حصةٌ قليلة.

كما قرأ عليه «موطأ الإمام مالك»، و«الأدب المفرد» للبخاري، و«الجمع بين الصحيحين[1]» للصَّغَاني، و«مسلسلات ابن عَقِيلة» بصفة تسلسلها، و«مسلسلات ابن الطيب»، و«الأربعين حديثاً» للشيخ إسماعيل العَجْلوني من أوائل أربعين كتاباً، و«الشفا» الشريف للقاضي عياض، و«رسالة الإمام القشيري»، مع شرحها لشيخ الإسلام في بعض المواضع، و«عَوَارف المَعَارف» للعارف السُّهْرَوَرْدِي، وغير ذلك من الكتب والرسائل.

وأجازه غيرَ مرَّة، بلسانه وقلمه، رحمه الله تعالىٰ.

وقد التقىٰ الشيخ عبد الغني الميداني مع شيخه ابن عابدين بالأخذ عن هذا الشيخ الكُزْبري.

٤ـ ولما توفي الشيخ المرحوم محمد أمين بن عمر عابدين، توجَّه لخدمة الإمام العلامة سيدي الشيخ سعيد بن حسن الحلبيِّ الأصل، الدمشقيِّ المنشأ، الإمام الفقيه الحنفي، شيخِ المحدِّثين، وعمدةِ العلماء العاملين، المولود بحلب سنة ١١٨٨هـ، وقد قدم دمشق سنة ١٢٠٧هـ، واستوطنها، وتوفي فيها سنة ١٢٥٩هـ[2]، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) وصواب اسمه: مشارق الأنوار، كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) له ترجمة في حلية البشر ٢/ ٦٦٧.

وقد قرأ عليه الشيخ الميدانيُّ كتابَ «القدوري»، و«المنار»، و«التوضيح»، وسمع منه «صحيح البخاري»، وغيرَه، وأجازه بلسانه وقلمه.

وبهذا يكون الميدانيُّ قد التقىٰ مع شيخه ابن عابدين أيضاً بالشيخ سعيد الحلبي، حيث أَخَذَا عنه.

٥ـ وقرأ كذلك علىٰ العلامة الشيخِ الفاضل، فاضلِ العلماء، وعالمِ الفضلاء، حامد بن أحمد بن عبيد العطار الشافعيِّ الدمشقي، المولودِ سنة ١١٨٦هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٦٢هـ[(١)]، رحمه الله تعالىٰ.

قرأ عليه «مسلسلات ابن عَقِيلة»، و«الأربعين العَجْلونية»، وحصةً وافرةً من «شرح الفُصوص» للشيخ عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ)، وغير ذلك، وأجازه أيضاً بما يجوز له بلسانه وقلمه.

٦ـ وقرأ أيضاً علىٰ الشيخ الفاضلِ الحُجَّةِ العالم النِّحرير، والشافعيِّ الصغير أحمد بيبرس العجلوني ابن الشيخ إسماعيل العجلوني الدمشقي، المتوفىٰ سنة ١٢٤٧هـ[(٢)]، رحمه الله تعالىٰ، وأجازه بما يجوز له.

٧ـ وممن أجازه أيضاً الشيخُ الفاضل العلامةُ عبد الله بن مصطفىٰ

(١) له ترجمة في حلية البشر ١/٤٦٢.

(٢) له ترجمة في حلية البشر ١/١٣٣.

ابن عبد الله الكردي العبدلاني، المتوفىٰ سنة ١٢٧٨هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

٨ـ وأجازه أيضاً من أهل المدينة المنورة الشيخ محمد بن أحمد العَطُّوشي المالكي[٢].

٩ـ وأجازه من أهل مكة سيدي السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله المحجوب المِيْرغَنيُّ الحنفيُّ مفتي مكة المكرمة ورئيسُها، المتوفىٰ سنة ١٢٧٣هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

١٠ـ وأجازه من أهل مصر شيخُ الإسلام إبراهيم بن محمد الباجوري، المولود سنة ١١٩٨هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٧٦هـ[٤]، وقيل ١٢٧٧هـ، رحمه الله تعالىٰ.

١١ـ وأجازه أيضاً من أهل مصر العلامة الشيخ الفاضل مصطفىٰ المبلِّط[٥].

---

(١) له ترجمة في حلية البشر ٢/١٠٠٤.

(٢) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٣) له ترجمة في نشر النور والزهر ص ٣٢٢، وفات صاحبَ «أعلام المكيين» رحمه الله، أن يترجم له، وإنما ترجم لعبد الله بن إبراهيم بن حسن (المحجوب)، المتوفىٰ سنة ١٢٠٧هـ، في ٢/٨٤١.

(٤) له ترجمة في حلية البشر ١/٧، الأعلام ١/٧١.

(٥) الشيخ مصطفىٰ المبلِّط، المتوفىٰ سنة ١٢٨٤هـ، وقد حجَّ سنة ١٢٨٠هـ، وله ثَبَتٌ، ينظر التحرير الوجيز، للكوثري ص ٢٧، ٤٨، ٧٩.

١٢ـ وأجازه من أهل يافا في فلسطين العلامة الشيخ السيد حسن ابن سليم الدَّجَاني، المفتي الحنفي، المولود سنة ١٢٣٠هـ تقريباً، والمتوفىٰ سنة ١٢٩٠هـ ونيِّف، رحمه الله تعالىٰ[١].

١٣ـ وأجازه من بيت المقدس الشيخ طاهر أفندي مفتي القدس[٢].

١٤ـ وقرأ علىٰ العلامة الكبير الشيخ حسن بن إبراهيم بن حسن البيطار الشافعيِّ الدمشقيِّ الميدانيِّ إقامةً ومَدْفناً، المولود سنة ١٢٠٦هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٧٢هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

وكانت ملازمة الشيخ عبد الغني الميداني له منذ أول طلبه للعلم، واستمرَّت مدة طويلة، وستأتي قصيدةٌ نَظَمَها الشيخ عبد الغني الميداني في تهنئة شيخه الشيخ حسن البيطار، حين قَدِم من الحج سنة ١٢٤١هـ، وكان عمر الميدانيِّ آنذاك (٢٠) سنة.

قال الشيخ عبد الرزاق البيطار[٤] في ترجمة تلميذ والده الشيخ عبد الغني الميداني:

«وقرأ ـ الميدانيُّ ـ علىٰ والدي الشيخ حسن البيطار، ولازَمَه

(١) له ترجمة في حلية البشر ١/٥٢١.

(٢) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٣) ترجم له نجله في حلية البشر ١/٤٦٣.

(٤) حلية البشر ٢/٨٦٨.

ملازمةَ المُرضِعة للرضيع، وكان الميداني يُكثر المديحَ في حقِّه لدىٰ كل رفيعٍ ووضيع.

ولما طَلَبَ منه ـ أي من الميدانيِّ ـ الإجازةَ حضرةُ المحترمِ السيد سلمان أفندي القادري نقيبُ بغداد، كَتَب له بها أسماءَ مشايخه المرموقين، ولما ذَكَر والدي قال: وكان جُلُّ انتفاعي به». اهـ

وسيأتي أيضاً تقريظ الشيخ حسن البيطار وثناؤه علىٰ تلميذه الميداني، وكان تاريخ هذا التقريظ سنة ١٢٦١هـ، وسنُّ الميداني آنذاك تسع وثلاثون (٣٩) سنة.

١٥ـ كما قرأ علىٰ العلامة الشيخ عبد الغني بن عبد القادر السَّقَطيِّ الدمشقيِّ الصالحي الشافعي، المولودِ سنة ١١٦٥هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٤٦هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ، وقد ذكر قراءتَه عليه صاحبُ حلية البشر[٢].

هذا ما وقفتُ عليه من أسماء شيوخه ممن تخرَّج بهم، فقرأ عليهم، وأخذ عنهم، أو استجازهم فأجازوه.

* وهكذا نلحظ مما تقدم أن أخصَّ شيوخه ممن أكثر الأخذَ عنهم، وأكثر هو من ذِكرهم خمسةٌ، هم:

١ـ الشيخ عمر المجتهد.

---

(١) له ترجمة في حلية البشر ٢/٨٦٢.

(٢) ٢/٨٦٨.

٢ـ الشيخ ابن عابدين.

٣ـ الشيخ حسن البيطار.

٤ـ الشيخ سعيد الحلبي.

٥ـ الشيخ عبد الرحمن الكُزْبري.

* وبعد هذا البيان لأسماء شيوخه، وذكر ما قرأه عليهم، أسرد أسماءَهم مجملةً مرتبةً علىٰ حروف المعجم:

١ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري المصري.

٢ـ الشيخ أحمد بن إسماعيل بيبرس العَجْلوني.

٣ـ الشيخ حامد بن أحمد العطار.

٤ـ الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي.

٥ـ الشيخ حسن بن سليم الدَّجَاني من يافا بفلسطين.

٦ـ الشيخ سعيد بن حسن الحلبي الدمشقي.

٧ـ الشيخ طاهر أفندي مفتي القدس.

٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزْبري.

٩ـ الشيخ عبد الغني بن عبد القادر السَّقَطي الدمشقي.

١٠ـ الشيخ عبد الله بن محمد المِيْرْغَني المكي.

١١ـ الشيخ عبد الله بن مصطفىٰ الكردي.

١٢ـ الشيخ عمر المجتهد بن أحمد المجتهد.

١٣ـ الشيخ السيد محمد الشَّرْفا (نشأ علىٰ يديه في المكتب).

١٤ـ الشيخ محمد بن أحمد العَطُّوشي المالكي المدني.

١٥ـ الشيخ السيد محمد أمين بن عمر ابن عابدين.

١٦ـ الشيخ مصطفىٰ المبلِّط المصري.

المطلب الرابع: بيان عن الكتب التي قرأها علىٰ شيوخه:

من خلال ذِكْر مشايخه الأعلام، وما قرأ عليهم الميداني من كتب، يَحْسُن التوقف عندها؛ لنتعرَّف علىٰ هذه المجموعة الكبيرة من أُمَّات الكتب المعتمدة، والمتنوعة الفنون، التي قرأها الميداني علىٰ مشايخه قراءة درسٍ وتفهُّمٍ، بل قرأ بعضها أكثر من مرة علىٰ أكثر من عالم، مثل صحيح البخاري وغيره من كتب السنن.

وإن قراءة هذه الكتب ـ مع توفيق الله تعالىٰ ـ كانت من الأسباب الكبرىٰ لنبوغ هذا العالم الجليل، البارع النبيل، الفقيه الأصولي العمدة، المحدِّث النحوي الحُجَّة.

وسأسرد فيما يلي هذه الكتب جملةً واحدةً، متتاليةً حسب فنونها، لنتعرَّف علىٰ الكتب السائدة الشائعة في ذلك الزمن، مما كان يقرؤه التلاميذ علىٰ أساتذتهم وشيوخهم.

هذا، مع بيانٍ لما أُجمل منها، حيث إن بعضها لم يشتهر ولم يُعرف في هذا الزمن.

ومما ينبه إليه هنا، أن الميداني رحمه الله مع قراءته لهذه الكتب علىٰ أعلام مشايخ عصره، فقد وَرِثَ عنهم تلك الحالَ الحسنةَ

الخيِّرة المرضيَّة التي كانوا عليها، من عملٍ بالعلم، وتقوىً وصلاح، وإخلاصٍ وزهدٍ وورع، كما هو معلومٌ من حاله التي سيأتي بيانها إن شاء الله تعالىٰ.

ـ كتب التجويد والقراءات:

١ ـ السَّخَاوِيَّة: وهي منظومةٌ لطيفةٌ في التجويد في أكثر من مائة بيت، لعَلَمِ الدين السخاوي علي بن محمد، المتوفىٰ سنة ٦٤٣ هـ، صاحب: «جَمَال القُرَّاء وكمال الإقراء»، وهي مطبوعة، وله كتب عديدة في القراءات والتجويد.

ـ كتب العقائد:

١ ـ السَّنوسِيَّة في التوحيد، وشَرْحها للهُدْهُدي.

أما السنوسية، فهي نسبة للإمام محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني الحسني، المتوفىٰ سنة ٨٩٥ هـ[1]، له تصانيف كثيرة في التفسير والحديث وغيرهما، وله عدة كتب في العقيدة، منها: «عقيدة أهل التوحيد والتسديد، المُخرِجِ من ظلمات الجهل

---

(١) له ترجمة في الأعلام للزركلي ١٥٤/٧، وقد قامت دراسة جادَّة في الجزائر عن الإمام السنوسي وما كتبه في علم التوحيد، كتبها الأستاذ جمال الدين بوقلي حسن، نُشرت في المؤسسة الوطنية للكتاب، في الجزائر، سنة ١٩٨٥م، في (٤٠٠ صفحة)، وأصلها أطروحة جامعية، وطُبع في آخر هذه الأطروحة نصُّ السنوسية في التوحيد، المسماة: «أم البراهين».

ورِبقة التقليد، المُرغِمَة أنفَ كلِّ مبتدع عَنِيد»، ويسمىٰ: العقيدة الكبرىٰ، وله: «أم البراهين»، ويسمىٰ: العقيدة الصغرىٰ، المشهورة بالسنوسية، وهي مختصرة جداً، تقع في(٧) صفحات، ولها طبعات عديدة، وله: «العقيدة الوسطىٰ»، وغيرها.

أما الهُدْهُدي شارح السنوسية، فهو العلامة الشيخ محمد بن منصور الهدهدي، نسبةً لعرب الهداهدة، قبيلة بمصر من قبائل إقليم البحيرة، كما ذكر هذا العلامة الشيخ عبد الله بن حجازي، الشهير بالشرقاوي، المتوفىٰ سنة ١٢٢٧هـ، المُحشِّي علىٰ شرح الهدهدي، وذلك في مقدمة حاشيته[١]، التي انتهىٰ من تسويدها سنة ١١٩٤هـ، ولم أقف علىٰ ترجمةٍ للهدهدي هذا.

وقد كَتَبَ الله تعالىٰ للسنوسية قبولاً كبيراً جداً منذ ولادتها في معظم البلدان الإسلامية، فقد عكَفَ الطلبة علىٰ حفظها، ودراستها، وتناقلوها في كل مكان، وكُتبت عليها شروحٌ وحواشٍ كثيرة، بل تُرجمت إلىٰ اللغة الألمانية والفرنسية.

ـ كتب الحديث والسنة النبوية :

مما قرأه الميداني منها:

١ـ صحيح البخاري.

٢ـ صحيح مسلم.

---

(١) طبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

٣ـ سنن الترمذي.

٤ـ سنن أبي داود.

٥ـ سنن النسائي.

٦ـ سنن ابن ماجه.

٧ـ الموطأ للإمام مالك.

٨ـ الأدب المفرد، للإمام البخاري.

٩ـ الجمع بين الصحيحين، للصَّغَاني حسن بن محمد، المتوفىٰ سنة ٦٥٠هـ، وصواب اسم الكتاب هو: «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية»، وهو لم يَجمع بين الصحيحين، بل انتقىٰ منهما.

١٠ـ مسلسلاتُ ابنِ عَقِيلة، المسماة: الفوائد الجلية، لمحمد بن أحمد بن سعيد، المتوفىٰ سنة ١١٥٠هـ.

١١ـ مسلسلات ابن الطيب، لمحمد بن الطيب بن محمد بن موسىٰ الشرقي، شمس الدين أبي عبد الله الفاسي المغربي، الشهير بابن الطيب المالكي، نزيل المدينة المنورة، محدِّثٌ، علَّامةٌ باللغة والأدب، له عدة مصنفات، منها: عيون الموارد السلسة من عيون الأسانيد المسلسلة[1].

١٢ـ الأربعون حديثاً من أوائل أربعين كتاباً، لإسماعيل بن محمد

(١) ينظر هدية العارفين ٢/٣٣١، الأعلام ٦/١٧٧.

العجلوني، المتوفىٰ سنة ١١٦٢هـ.

ـ كتب السيرة النبوية والشمائل:

١ـ الشمائل المحمدية، للإمام الترمذي صاحب السنن.

٢ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم، للقاضي عياض بن موسىٰ اليَحصبي، المتوفىٰ سنة ٥٤٤هـ.

ـ كتب الفقه الحنفي وأصوله:

١ـ مقدمة أبي الليث، للإمام نصر بن محمد السمرقندي، المتوفىٰ سنة ٣٩٣هـ.

٢ـ نور الإيضاح مع شرحه إمداد الفتَّاح، للشُّرُنْبُلالي حسن بن عمار، المتوفىٰ سنة ١٠٦٩هـ.

٣ـ الدرُّ المختار شرح تنوير الأبصار، للحصكفي محمد بن علي، المتوفىٰ سنة ١٠٨٨هـ.

٤ـ ردُّ المُحتار علىٰ الدر المختار، حاشية ابن عابدين، لمحمد أمين عابدين، المتوفىٰ سنة ١٢٥٢هـ.

٥ـ العناية شرح الهداية، للبابرتي محمد بن محمد، المتوفىٰ سنة ٧٨٦هـ.

٦ـ فتاوىٰ ابن عابدين، محمد أمين ابن عابدين.

٧ـ تنقيح الفتاوىٰ الحامدية، لابن عابدين.

٨ـ رسائل ابن عابدين.

٩ـ مختصر القدوري، لأحمد بن محمد القدوري، المتوفىٰ سنة ٤٢٨هـ.

١٠ـ المنار، للنَّسَفي في أصول فقه الحنفية، لعبد الله بن أحمد النسفي، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ، صاحب: «كنز الدقائق».

١١ـ التوضيح شرح التنقيح (تنقيح الأصول) في أصول الحنفية، لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود، المتوفىٰ سنة ٧٤٧هـ.

ـ كتب الفرائض والمواريث:

١ـ شرح الرَّحَبية.

أما الرحبية، فهي لمحمد بن علي بن محمد الرحبي الشافعي، المتوفىٰ سنة ٥٧٧هـ.

ومن الشروح المشهورة المتداولة للرحبية: شرح سِبْط المارديني محمد بن محمد الغزَّال الدمشقي، المتوفىٰ سنة ٩١٢هـ.

٢ـ شرح السِّراجية.

أما السراجية، فهي للسَّجَاوَندي محمد بن محمد بن عبد الرشيد الحنفي، المتوفىٰ في حدود سنة ٦٠٠ هـ.

ومن الشروح المشهورة للسراجية: شرح السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد، المتوفىٰ سنة ٨١٦ هـ.

ـ كتب الأخلاق وتزكية النفوس :

١ـ الرسالة القُشَيْرية، للإمام القُشَيْري عبد الكريم بن هوازن، المتوفىٰ سنة ٤٦٥هـ.

وأما شرحها، فهو لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، المتوفىٰ سنة ٩٢٦ هـ، وهو مطبوع في مجلدين، سماه: «أحكام الدلالة علىٰ تحرير الرسالة».

٢ـ عَوارف المَعارف، للسُّهْرَوَرْدي عمر بن محمد، المتوفىٰ سنة ٦٣٢هـ.

٣ـ شرح الفصوص.

أما «فصوص الحِكَم»: فهو لمحيي الدين بن عربي محمد بن علي، المتوفىٰ سنة ٦٣٨هـ، والشرح لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، المتوفىٰ سنة ١١٤٣هـ.

ـ كتب اللغة :

١ـ الآجُرُّومِيَّة، لمحمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجرُّوم، المتوفىٰ سنة ٧٢٣هـ.

٢ـ شرح الشيخ خالد الأزهري علىٰ الآجرومية، للإمام خالد بن عبد الله الأزهري، المتوفىٰ سنة ٩٠٥هـ.

٣ـ الأزهرية، وتسمىٰ: المقدمة الأزهرية في علم العربية، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، المتوفىٰ سنة ٩٠٥هـ.

٤ـ قواعد الإعراب، ويسمىٰ: الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام محمد بن عبد الله، المتوفىٰ سنة ٧٦٢هـ، صاحب: «قَطْر الندىٰ».

٥ـ شرح قَطْرِ النَّدَىٰ وبَلِّ الصَّدَىٰ، القَطْر وشرحه لابن هشام المتقدم الذكر.

٦ـ ألفية ابن مالك في النحو، لابن مالك محمد بن عبد الله الطائي الجياني، المتوفىٰ سنة ٦٧٢هـ.

«وغير ذلك من الكتب والرسائل»[1]

* * * * *

(١) نزهة الفكر ٢/١٧٥.

المبحث الثاني

أسرة الشيخ عبد الغني الميداني

لقد أكرم الله تعالىٰ الشيخ عبد الغني الميداني بذرية طيبة مباركة من أهل العلم والفضل.

١ـ فهذا ولده الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني الميداني، قد ترجم له صاحب حلية البشر[1]، فقال:

«الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني الميداني، حَلِيْف أدبٍ وأَرَب، وأَلِيْف لُطْفٍ وطَرَب، قد طالت في الفضل باعُه، وشربت حبَّ المعارف طباعُه، فذهب في مجال التقدم عرضاً وطولاً، وأصبح في معالي الترقِّي وله اليدُ الطُّولىٰ.

وقد كانت ولادته في النصف الثاني من ذي الحجة الحرام الذي هو في سنة الألف والمائتين والأربع والخمسين، ونشأ في حِجْر والده نُخبةِ المتقين، وبعد أن بلغ سنَّ التمييز قرأ القرآن العزيز، ثم حضر علىٰ والده الفقهَ النعماني، إلىٰ أن بلغ منه جُلَّ الأماني.

---

(١) ٣٢٧/١.

وأخذ جملة من علوم الآلات عن شيخنا[1] العلامةِ الفاضل، والفهامةِ الكامل، نادرةِ الزمان، وأوحدِ العصر والأوان، الشيخ محمد أفندي الطنطاوي، أعلىٰ الله في درجات القرب مقامَه، وأعطاه في حديقة الرضوان مَرغوبَه ومَرامه.

وحضر مجالسَ كثيرٍ من أهل الفضل، ممن يُعتَمد في القول والنقل، منهم بل أعلاهم وأعلمهم: عَلَمُ الأعلام، وعمدةُ الحُكَّام، أخي وشقيقي الهُمَام، الشيخ محمد أفندي أمين فتوىٰ الشام.

وكثيراً ما كان يَضمُّني وإياه مجلسُ المطالعة في كل علمٍ رفيع، من تفسير وحديثٍ وتوحيدٍ وغير ذلك من معانٍ وبديع، وكان ينقاد إليَّ، ويَعتمد في حلِّ المشكلات عليَّ.

وله جمالٌ وصفَا، ووِدادٌ ووَفَا.

توفي في رمضان سنة ١٣٣٢هـ، أعلىٰ الله في مدارج السيادة مُرتقاه، وجعل الجنة مثواه ومأواه». اهـ من حلية البشر.

وقال عنه محمد تقي الحصني في منتخبات التواريخ لدمشق[2]:

«وقد أعقب الشيخ عبد الغني الميداني: إسماعيلَ، الذي خَلَف والدَه بالفضيلة، وإرشاد العامة، وتعليمهم أمورَ دينهم». اهـ

وللشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني شرحٌ علىٰ رسالة والده:

---

(١) القائل هو صاحب حلية البشر.

(٢) ٢/ ٦٧٠.

«إسعاف المريدين في إقامة فرائض الدين»[١]، ومنه ثلاثُ نسخٍ خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٤٧٩٣)، (٦٥٦٢)، (٨٢٠٦).

٢ـ وللشيخ عبد الغني الميداني ولدٌ آخر اسمه: (محمد)، فقد ذكر العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب الشيخ عبد الغني الميداني: «كشف الالتباس عما أورده البخاري علىٰ بعض الناس»[٢]، أنه وقف في دمشق، في ٢٠ من المحرم، سنة ١٣٨٧هـ، علىٰ مجموعٍ مخطوطٍ فيه عدة رسائل للشيخ عبد الغني الميداني، ثم قال: «وهذا المجموع لحفيده الأخ الكريم يوسف بن محمد بن عبد الغني الغنيمي الميداني، المقيم في حيِّ الميدان بدمشق، أحسن الله إليه، وعنه نَسَخْتُ رسالته: «تحفة النُّسَّاك»، و«كشف الالتباس». اهـ

٣ـ ويظهر أن للشيخ عبد الغني رحمه الله بنتاً أو أكثر، حيث جاء في آخر نسخةٍ من النسخ المخطوطة من كتابه: «كشف الالتباس» ما يلي:

«تمَّت علىٰ يد محمد سِبْط المؤلِّف سنة إحدىٰ عشر وثلاثمائة بعد الألف»[٣]. اهـ

---

(١) ينظر حلية البشر ٢/٨٦٨، وقد أكرمني الله بخدمة رسالة: «إسعاف المريدين»، وهي قيد الطبع، يسَّر الله ذلك.

(٢) ص ٥٥.

(٣) ص ٩٨ من كشف الالتباس بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله.

والسبط في الغالب يطلق علىٰ ولد البنت، مع إطلاقه لغوياً علىٰ ولد الولد.

وهذا يدل علىٰ أن ولد بنت الشيخ عبد الغني أيضاً من طلاب العلم، وهذا فضلٌ من الله تعالىٰ أن يُديم الهدي والعلم في ذرية العالم، نسأل الله تعالىٰ بفضله من فضله، وبرحمته من رحمته أن يُكرمنا بذلك علىٰ أحسن حالٍ، وأهدأ بالٍ، إنه أكرم مسؤول.

٤ـ وممن ذُكر من أهل العلم من آل الغنيمي: محمد ابن الشيخ أديب الغنيمي الميداني، فقد جاء في آخر النسخة المخطوطة من رسالة: «تحفة النُّسَّاك في فضل السواك»، للشيخ عبد الغني الميداني، التي اعتمدها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالىٰ في تحقيق هذه الرسالة ما يلي:

«تمَّت علىٰ يد كاتبها محمد ابن الشيخ أديب الغنيمي الميداني، في ١٨ رجب الفرد، سنة ١٣٠٨هـ». اهـ

ولم أستطع تحديد قرابة الشيخ أديب الغنيمي هذا من المترجم.

٥ـ وممن ذُكر أيضاً من طلاب العلم من أسرة الشيخ الميداني[١]: ابن الأخ الكبير للشيخ عبد الغني الميداني، واسمه عبد الغني كاسم عمِّه.

٦ـ ومنهم: الشيخ مُسَلَّم الغنيمي، وكان إماماً لمسجد ساحة

---

(١) أخذت هذه المعلومة وما بعدها عن بقية أسرة آل الغنيمي الميداني من الإنترنت.

السخَّانة بحيٍّ الميدان، لمدةٍ تزيد علىٰ خمسين عاماً.

٧ـ ومنهم: الشيخ محمد الغنيمي، الذي تسلَّم إمامة وخطابة مسجد الكسوة جنوبي دمشق، لمدة تزيد علىٰ خمسة عشر عاماً.

وغير هؤلاء من هذه الذرية الطيبة في دمشق الشام إلىٰ يومنا هذا، بارك الله فيهم، وفي العلماء العاملين، وفي ذراريهم والمسلمين أجمعين إلىٰ يوم الدين.

* * * * *

المبحث الثالث

ثناءات العلماء عليه

اجتمعت كلمةُ المترجمين للعلامة الميداني علىٰ الثناء العَطِر العالي عليه، في علمه وعمله ودينه وخُلُقه، وحاله عامة وخاصة.

وقد جاءت هذه الثناءات المتعدِّدة من كبار مشايخه، وعلماء عصره، بل من أخصِّ أقرانه وأصدقائه ومحبِّيه، وهكذا من تلامذته والآخذين عنه، وكذلك ممن جاء بعدهم ممن ذَكَر الميدانيَّ أو ترجم له.

وأذكر فيما يلي ما وقفتُ عليه من ذلك:

*** ثناء شيخه الشيخ عبد الرحمن الكزبري:**

قال أستاذُه شيخُ عصره في الحديث الشيخ عبد الرحمن الكزبري، المتوفىٰ سنة ١٢٦٢هـ، وذلك في تقريظه لكتاب الميداني: شرح العقيدة الطحاوية(١)، والميدانيُّ قد انتهىٰ من شرحه هذا وهو في ريعان شبابه، وله من العمر أربع وثلاثون سنة، وقد تضمَّن الثناءُ

---

(١) ص ١٤٥.

الكتابَ وكاتبَه، حيث قال رحمه الله:

«....أما بعد: فقد أحاط بَصَري بهذا الشرح، وسَبَرتُ إرقامَ هذا المدد الإلهي والفتح، الذي ألَّفه الفاضلُ النبيه، الذي قرَّت به عيونُ الفضل وذَوِيه، فارسُ ميدان العلم، وسابق جواد مُصَلِّي الذكاء والفهم: الشيخ عبد الغني الملقَّب بالغُنَيمي الميداني، كَسَاه الله حُلَلَ القبول والتهاني، فرأيتُه شرحاً في بابه بديعاً، وحِصْناً للعقائد الحَقَّة مَنِيعاً، لا نَقْدَ فيه فيما أظنُّ لأحدٍ، بل كلُّ ما حواه من مذاهب أئمة الدين هو المعتمد.

رَصَّعَ فيه مؤلِّفُه جواهرَ الدُّرَر، وأودعه حقائقَ غُرَرِ الغُرَر، مع نسبةِ كلِّ يتيمةٍ لأصلها، وتأدية كلِّ أمانةٍ إلىٰ أهلها، وضمِّ كلِّ فريدةٍ لمثلها، معوِّلاً فيه علىٰ النقل عن أئمة هذا الشان، لتلقِّي قولهم بالقبول والإذعان.

وكلُّ ذلك دالٌّ علىٰ غزارة علمه، ونباهة ذكائه وفَهْمه، يقول رائيه: كم ترك الأولُ للآخر، وفضلُه سبحانه وتعالىٰ ليس له نهاية ولا آخر.

ولقد منَّ الله علىٰ هذا الشارح فيما عَلِمْنا بكمالِ أدب، وحُسْنِ خُلُق، وتورُّعٍ وتقوىٰ، بها إن شاء الله تعالىٰ إلىٰ المنازل العليَّة يَرقىٰ، وإنَّا لنرجو له فوق ذلك مَظهراً، مع طول عمر، وحُسْن عمل، ونفعٍ للورىٰ، وذلك بتاريخ (٢) محرم، افتتاح سنة ١٢٥٧هـ». اهـ

*** ثناء شيخه الشيخ حسن البيطار:**

وقال العلامة الفقيه المحدِّث الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار، المتوفىٰ سنة ١٢٧٢هـ، في تقريظه لشرح الميداني علىٰ العقيدة الطحاوية:

«.... ولم نَرَ أحداً شَرَحَها شرحاً يَحُلُّ رموزَها، ويَستخرجُ كنوزَها، ثم انتُدب لذلك العالمُ الألمعيُّ، والفاضلُ اللوذَعيُّ، ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب، مَجْمَعُ الكمالات واللطائف، ومشكاةُ أنوار الهداية والمعارف، القائمُ بحقوق أشياخه بالأدب التام، والحائزِ بنور رضاهم أعلىٰ درجةٍ ومَقَام، الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، بلَّغه الله الأماني، فشَرَحَها شرحاً حاوياً للتعليل والدليل، خاوياً عن الحشو والتطويل. تحريراً في سنة ١٢٦١ هـ». اهـ

*** ثناء شيخه الشيخ ابن عابدين:**

وقال العلامة الشيخ محمد أمين ابن عابدين، المتوفىٰ سنة ١٢٥٢هـ، في إجازته لتلميذه الشيخ عبد الغني الميداني، ولزملائه الذين كانوا معه في قراءة صحيح الإمام البخاري، حين أجازهم به وبغيره، قال فيها مُثنياً عليه في نَظْمٍ بلغ (٢٦) بيتاً:

هـذا وإن جـامعَ البخـاري ... في الكُتْب صار مجمع الأبحار
أسمعتُـه في أشـهرٍ قليلـةٍ ... جماعـةً ذوي حِلَـىً جميلـة

محمــدُ الجــابي ذو المفــاخرِ وابنُ الخُلاَصِي الشهمُ عبد القادرِ
عبــد الغــنيِّ فــارسُ الميــدانِ واللوذَعيُّ محمدُ الحلواني)[١]. اهـ

فقد لقَّبه هنا: بـ(فارس الميدان)، وابنُ عابدين أدرىٰ به ، بل كان يُلقبه بهذا دائماً، كما نقل هذا عنه مفتي سوريا السابق العلامة الـشيخ أبو اليُسْر عابدين (١٣٠٧هـ ـ ١٤٠١هـ) قال: «كان الشيخ محمد أمين عابـدين يقـول عنـدما يـأتي الغنيمـي لحـضور درسـه: جـاء فـارس الميدان»[٢].

* **ثناء شيخه الشيخ حامد العطار:**

ومن تلك الثناءات ما كتبه العلامة الفقيه الشيخ حامـد بـن أحمـد العطار، المتوفىٰ سـنة ١٢٦٢هــ، وذلـك في تقريظـه لـشرح الـشيخ عبد الغني الميداني علىٰ العقيدة الطحاوية، حيث قال:

«.... أما بعد: فإني قد اطلعتُ علىٰ هذا الشرح الذي ألَّفه الفاضل الأديب، والبارع الذكي اللبيب، الشيخ عبد الغـني الغنيمـي، الـشهير بالميداني، بلَّغه الله ما يرجوه مـن الأمـاني.... فرأيتـه شـرحاً لطيفـاً، محتوياً علىٰ دُرَر الفوائد، جامعاً لزبدة مـا اتفـق عليـه أهـل العقائـد، فاتحاً لمُغْلَقِها، وموضِّحاً لمُشكِلها.... تحريـراً في غـرة شـهر ربيـع

---

(١) تراجم شيوخ الشيخ عبد القادر الخلاصي (مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم ٦٦/٩٠٠).

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ٢/٧٧١.

الأنور، سنة ١٢٥٩هـ». اهـ

*** ثناء الشيخ عبد الرحمن الطيبي:**

وقال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي الطِّيبيُّ الشافعي، المتوفىٰ سنة ١٢٦٤هـ، مقرِّظاً لشرح الميداني علىٰ العقيدة الطحاوية:

«.... أما بعد: فإن الله تعالىٰ لما أوجب علينا معرفةَ بعضِ صفاته تفصيلاً، قيَّض لتحريرها جَحَاجِحَةً[١] سَراةً، فحرَّروها بأدلتها الواضحة المنتقاة،...، وكان ممن انتظم في سلك هذه اللآلي العِظام: سنوسيُّ هذه الأعوام، المولىٰ النِّحرير الهُمام، نادرةُ هذه الأيام، الحاج الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، الذي ليس له في زماننا مِن ثاني، بلَّغه الله غاية الأماني، ونفع به القاصي والداني، وأجرىٰ قلمَه بما فيه ألطف المعاني، فشرح العقيدة النافعة الطحاوية، وأشاد منها المباني، شرحاً لطيفاً أظهر فيه ما خفي من المعاني.

وهو مع صِغَر سِنِّه[٢] فاق أهلَ زمانه، وأضحىٰ كأنه سنوسيُّ أوانه، فلا زال قلمه جارياً بما ينفع العباد، ويهديهم سبيل الرشاد...». اهـ

(١) الجحاجحة: جمع: جَحْجَح، وهو السيد، القاموس المحيط (جحجح).

(٢) وكانت سنه آنذاك ٣٤ سنة، كما تقدم.

*** ثناء الشيخ محمد الخاني النقشبندي :**

وقال العلامة الشيخ محمد الخاني النقشبندي الخالدي[(١)]، المولود سنة ١٢١٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٧٩هـ، في تقريظه لشرح الميداني علىٰ العقيدة الطحاوية:

«... أما بعد: فإني قد طالعتُ هذا الشرح العظيم، الحاوي لفرائدَ كالدُّرِّ النظيم، الذي ألَّفه العالم العامل، والفاضل الماجد الكامل، عمدة أقرانه، ونخبة عصره وزمانه، الذكيُّ اللوذعيُّ، الشيخ عبد الغني الغنيمي الشهير بالميداني، بلَّغه الله ما يرجوه من الأماني....، وذلك في غرة ذي الحجة، سنة ١٢٦٠هـ». اهـ

*** ثناء صديق الميداني وقرينِه الشيخ عبد القادر الخُلاصي :**

قال العلامة الشيخ عبد القادر ابن الشيخ إبراهيم الخلاصي، المتوفىٰ سنة ١٢٨٤هـ[(٢)]، تلميذُ ابن عابدين، وصديقُ الشيخ الميداني، وذلك حين ترجم لشيوخه، وذَكَر بعضَ مآثرهم، في جزءٍ لطيف مخطوط، يقع في ٣٣ ورقة، فقال في ترجمة شيخه العلامة ابن عابدين، وكان قد صَحِبه في الحج لخدمته سنة ١٢٣٣هـ:

---

(١) له ترجمة في حلية البشر ٣/١٢١٠.

(٢) له ترجمة في حلية البشر ٢/٩٢٢، وبيَّض لسنة وفاته، فلم يذكر عنها شيئاً، لكني وجدت الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور ذكر وفاته، وأنها سنة ١٢٨٤هـ، في كتابه: «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ١/٢٦٤، ولم يذكر مصدراً في ذلك.

«وكان ابن عابدين رحمه الله تعالىٰ، وقدَّس سِرَّه، فَعَلَ شيئاً في حال حياته، وهو أنه اختار من تلامذته أربعةَ أشخاص، وأسمعهم صحيحَ البخاري في مدة قليلة، وأجازهم فيه، وفي سائر مروياته، وأنشأ إجازة نظماً، وذَكَرَ فيها أسماء الأربع، وقد أَوْجَزَ وبالغ وأبدع، وهي في ستةٍ وعشرين بيتاً، قال فيها:

باسم الإله الواحدِ المَجيد	ذي الفضل والإنعام والتمجيدِ
ثم الصلاة والسلام السَّرْمدِي	علىٰ النبيِّ المصطفىٰ محمدِ
وآلِه وصحبِه الأطهارِ	ومسندِ الآثار والخيارِ
وبعدُ فالحديث أشرفُ الذي	يقصده كلُّ امرىءٍ ويَحْتَذي
لكن مَن يَطلبه بلا سَنَدْ	كحاطب ليلٍ فليس يُعتَمَدْ
هذا وإنَّ جامع البخاري	في الكُتْب صار مجمعَ الأبحارِ
قد فاقها في الضبط والتصحيح	في مذهب المعتمد الرجيح
أسمعتُه في أشهرٍ قليلة	جماعةً ذوي حِلَىً جميلة
محمدُ الجابي ذو المفاخرِ	وابنُ الخُلاصِي الشهمُ عبد القادرِ
عبد الغنيِّ فارسُ الميدانِ	واللوذعيُّ محمدُ الحلواني
ثم أرادوا أن أُجيزهم بما	قد سمعوا وغيرَه معمِّماً
مع أنني لستُ بأهلٍ أن أُجاز	ولا من الطريق في ذاك المجاز
فقلتُ قد أجزتُهم بكلِّ ما	رويتُه عن الشيوخ الكُرَما
كشيخنا المحدِّث المعمَّر	محمدِ الشهيرِ بابن الكُزْبَري

وحافظِ الوقت الشهابِ الساري شيخِ الشيوخ أحمدَ العطار
وشاكرِ العقاد مَن ربّاني وبحُلِيٍّ دُرِّه حَلاَّني
وكنتُ قد جمعتُ في حياته ثَبَتاً حوىٰ جميعَ مروياته
شَعَّبتُ فيه سَنَد الشيوخ إلىٰ شيوخهم ذوي الرسوخ
وفيه ذِكْر معظَم الأثبات وجملةٍ من المسلسلات
وكُتُبِ السُّنَّة والعلوم عن غيره يكفي ذوي الفهوم
وقد أجزتُهم بما فيه وما به عليَّ اللهُ قد تكرَّما
من الشروح الغُرِّ والرسائل ومن حواشي الدرِّ والمسائل
وما به الإله بعده يَمُنّ عليَّ في مستقبلٍ من الزمن
بشرطه المعروف عند أهله والضبطِ في إملائه ونَقْلِه
مع الدعاء لي بحُسْن الخاتمة والعفوِ والغفران في يوم الكاظمة
فإنني محمد بن عابدين أرجو من الله القبول كلَّ حين

ثم قال الخلاصيُّ عَقِبها:

وقد ظهرتْ حكمةُ تخصيصه لهؤلاء الأربعة بعد وفاته، وهي أنه لم تَظْهَر مزيةٌ لتلامذته إلا لمن ذَكَره في النظم.

أما أحد الأربعة، وهو محمد أفندي ابن السيد عثمان الجابي...

* وأما ثالث الأربعة، الذي لقَّبه شيخنا رحمه الله تعالىٰ بـ (فارس الميدان)، بل فارس البلدان، المتصدِّي للقاء الأقران في مقام العرفان، الذي حاز قَصَبَات السَّبْق، ولم يَسْبِقْه إليها أحدٌ في دمشق،

هو جناب الأخ في الله، والمحبُّ المحبوب لوجه الله، الشيخ عبد الغني ابن الحاج طالب الميداني.

فإنه بعد ما أخذ العلمَ عن شيخنا وغيره من أهالي الفضل والفهم، اشتغل بالثمرة الموصِلة إلىٰ المقامات العالية في الدرجات الآخرة، فأثمرت له الزهدَ والحِلْمَ والجود، فيا لها من بضاعة، وحِرفة وصناعة، وصار مسجده له مأوىٰ، وتردَّىٰ بلباس التقوىٰ، وصار مرجعَ الفتوىٰ في دمشق، من غير دعوىٰ ولا رشوىٰ.

لا زال بابه محطَّ رِحال الوارِدِيْن، وملجأ القاصدين، وأدام عليه ما اختاره وأراده، وزادَه من فضله زيادة...». اهـ

*** ثناء صديقِه وابنِ شيخِه الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ حسن البيطار:**

قال العلامة الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ حسن البيطار، المتوفىٰ سنة ١٣٣٥هـ، وهو من أصدقاء الميداني، ووالدُه الشيخ حسن البيطار من أخص شيوخ الميداني، قال في وَصْفه، والثناء عليه:

«الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، «نُخْبَةُ المتقين»[(١)]، بَحْر علمٍ لا يُدْرك غَوْره، وفَلَكُ فضلٍ علىٰ قطب المعارف دَوْره، لم يَقْنَع بالمجاز عن الحقيقة، حتىٰ تبوَّأ البُحبوحةَ من تلك الحديقة،

(١) حلية البشر ١/٣٢٧ في ترجمة إسماعيل نجل الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، وقد أدرجتها هنا إدراجاً.

ولديه من المعلومات ما يشُقُّ علىٰ القلم حَشْره، ويتعسَّر علىٰ الألسنة نشرُه.

وتأليفاتُه التي يَحقُّ لرائيها أن يَتنافَسَ بها ويُفاخِر: محشوَّةٌ من الفوائد بما يَعقل الأفكار، ويقيِّد الخواطر.

وكان ذا زهدٍ وتقوىٰ، وعبادةٍ في السِّرِّ والنَّجْوىٰ، وهِمَّةٍ عالية، ومروءةٍ سامية، ولسانٍ علىٰ الذكر دائب، وشهرةٍ قد سارت في المشارق والمغارب، ومنزلةٍ في القلوب حميدة، وعقيدةٍ في كماله وحيدة.

وله فضائلُ معروفةٌ شهيرة، وخيرياتٌ حسنة، وتعميرات مستحسَنة، وكانت الناس تأتيه بالهدايا، وتقصده بعظيم الوصايا.

وقد جدَّد عمارةَ الجامع الذي بجانب داره في الميدان، في محلَّة ساحة السخَّانة، وأنشأ له منارةً عظيمةً متينة.

وبالجملة والتفصيل، قد كان شَهْماً ما لَه من مثيل، وقد اتسع جاهُه، وكثُر في الناس ثناؤه، وخالطت هيبتُه القلوبَ، فكان لها أجلَّ مطلوبٍ ومرغوب.

ولم يَزَل علىٰ استقامته في طاعته وعبادته، وإفادته لطالبه ووارده، وإحسانه لراغبه وقاصده، إلىٰ أن سَجَع علىٰ دَوْحه حَمَام الحِمَام، ودعاه إلىٰ الرحلة داعي الأنام، فتوفي رحمه الله تعالىٰ»[١]. اهـ

(١) حلية البشر ٢/٨٦٧ ـ ٨٧٢.

*** ثناء صديقه الشيخ أحمد الحضراوي المكي :**

قال العلامة الشيخ أحمد بن محمد الحَضْراوي المكيُّ الهاشمي، المولود سنة ١٢٥٢هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٢٧هـ، صديقُ الميداني، ومن أقرانه، وقد كتب هذا الثناءَ والميدانيُّ علىٰ قيد الحياة، فقال في وصفه، والثناء عليه:

«الشيخُ الإمام، والحَبْرُ الهُمَام، شيخُ الحديث والفقه، العالمُ العامل، والبحر الزاخرِ الكامل، إنسانُ عَيْن الزمان، ونُقْطة دائرة أهل الإحسان، الفقيهُ الحنفي، ....وهو علىٰ ذلك في عِزٍّ وتمكين، ملازمٍ للتدريس والانتفاع، حجَّ غيرَ مرة، واجتمعتُ معه بمكة المكرمة سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين وألف، وبدمشق الشام سنة ثلاثٍ وثمانين، وسنة ست وثمانين ومائتين وألف...»[1]. اهـ

*** ثناء الشيخ علاء الدين ابن عابدين نَجْل صاحب الحاشية :**

قال العلامة الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين نجل صاحب الحاشية، المولود سنة ١٢٤٤هـ، وكان عمره حين توفي والده ثمان سنين، والمتوفىٰ سنة ١٣٠٦هـ، صاحب التكملة للحاشية، قال في ترجمته لوالده[2]:

---

(١) نزهة الفِكَر فيما مضىٰ من الحوادث والعِبَر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ٢/١٧٣.

(٢) ص ١٠، وهذه الترجمة مطبوعة في أول التكملة (ط/ بولاق).

«وممن أخذ عن والدي: العالم العلامة، العمدة الفهامة، فقيه العصر الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، فإنه عنه أَخَذ، وبه انتفع، وعليه تخرج». اهـ

*** ثناء تلميذ الميداني الشيخ طاهر الجزائري:**

قال العلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، وهو من أخص تلاميذ الميداني، المولود سنة ١٢٦٨هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٣٨هـ، وذلك فيما نقله عنه تلميذه الشيخ محمد سعيد الباني، المتوفىٰ سنة ١٣٥١هـ، في كتابه الخاص بترجمة شيخه: «تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر»[١]، قال الباني:

«... حتىٰ اتصل بأستاذه الخاص الشيخ عبد الغني الغنيمي، الشهير بالميداني شارحِ كتاب القدوري، وكثيراً ما سمعتُ الفقيدَ يُطْريه، ويُثني عليه بأنه من العلماء المحقِّقين، والواقفين علىٰ لُباب الشريعة وأسرارها، البعيدين عن البدع والخرافات.

وأخبرني أنه حين حضر عنده «التلويح»، للسعد التفتازاني علىٰ «توضيح التنقيح»، لصدر الشريعة في أصول الفقه، وَجَدَ منه تحقيقاً يُعرِب عن غزارة علمه، وارتقاءِ فكره، غير أنه كان يُؤثِر الخُمولَ علىٰ حُبِّ الشُّهرة والظُّهور، فلا يَرغب في المناقشة والتفصُّح في المجالس الحافلة، ولكنه إذا سئل علىٰ انفرادٍ عن عَوِيصات المسائل: تجد منه

---

(١) ص ٧٣.

حلاَّل المُعضلات، وكشّاف الأستار عن الأسرار، فلزمه الفقيدُ، وتلقَّىٰ عنه ما تلقَّىٰ حتىٰ تخرَّج به». اهـ.

*** ثناء تلميذه الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار:**

ووَصَفَه تلميذُه العلامةُ الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار، المولود سنة ١٢٣١هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٢هـ[١]، وذلك فيما سجَّله علىٰ نسخةٍ نَسَخَها بخطه من رسالة: شرح منظومة عقود رَسْم المفتي، لشيخه الشيخ محمد أمين ابن عابدين، فقد قال في آخرها:

«قد بالغتُ في تصحيح هذه الرسالة علىٰ حَسَب الطاقة من أصلها المنقولة عنه، وسمعتُها من فِي سيدي الحَبْرِ السامي جنابِ سيدي الشيخ عبد الغني أفندي الغنيمي، من أولها إلى آخرها، جزاه الله كل خيرٍ، ودَفَع عنه كلَّ ضَيْرٍ، وأنا الفقير كاتبُها محمد تلميذُ المؤلِّف والمسمع ابن حسن البيطار، وذلك في رابع ذي الحجة، سنة ١٢٥٧هـ، ثم كتب الشيخ عبد الغني الميداني: كَتَبَ بإذني وأنا الفقير عبد الغني الغنيمي الميداني عفي عنه»[٢].

---

(١) له ترجمة في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ١/ ١١٩، وقد صرَّح الشيخ محمد البيطار بالتلمذة علىٰ الميداني في أكثر من موضع، منها في آخر نسخةٍ بخطه من رسالة: إسعاف المريدين، للميداني، وهي من محفوظات الظاهرية بدمشق، برقم (٤٧٩٣)، وعندي منها صورة.

(٢) ينظر فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ١/ ٤٦٠.

*** ثناء أحد الوجهاء من تلاميذ الميداني :**

جاء في مقدمة الطبعة العثمانية لكتاب اللباب، في دار السلطنة السَّنِيَّة، المطبوعة في عهد المؤلف، سنة ١٢٧٥هـ، زمن السلطان العثماني عبد المجيد، بقلم الفقير الضعيف: (صحا فلر ـ هكذا ـ شيخي زاده أحمد نظيف)، بعد أن صحب الشيخ الميداني بدمشق الشام ، واستنسخ نسخةً من اللباب، وهو الذي سعىٰ في طبعه، قال:

«وكنتُ قد تعهَّدتُ ـ حين تشرُّفي بصحبة الفاضل الشارح بدمشق ـ نشرَه بالطبع، بسبب نفاسته، وحُسْن سيرة مؤلِّفه، إذ هي سيرة السلف الصالح، من حُسْن الأخلاق والعِفَّة، حتىٰ مع وُفُور فضله وكماله: يجتنب غاية الاجتناب عن التعيُّن والاشتهار، ولم يرضَ الاختلاطَ بغير أرباب العلم من الأكابر والتجار، معتكفٌ علىٰ خدمة الشريعة، وتدريسِ العلوم، جعل الله سعيه مشكوراً، وأجره موفوراً...». اهـ

*** ثناء أحد تلاميذ الشيخ عبد الغني الميداني :**

جاء في آخر نسخة مخطوطةٍ من كتاب: «كَشْف الالتباس» للشيخ عبد الغني الميداني، كُتِبت في عهد مؤلِّفها، جاء ما يلي:

«كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري علىٰ بعض الناس»، لعلاَّمة الوقت، سامي المَقَام والثَّبْت، فريدِ الزمان، وفارسِ الميدان، النائِل بإحسانه سبحانه سائرَ الأماني، مولانا الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، مدَّ الله تعالىٰ في حياته، وحَفِظَه في حركاته وسَكَناته،

آمين. آمين». اهـ

ذكر هذا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غـدة رحمـه الله في مقدمـة تحقيقه لكتاب: «كشف الالتباس»[١]، وقال: «هكذا كُتِب في النسخة المخطوطة أمامي، فأثبتُّه كما هو». اهـ

*** ثناءٌ وُجد علىٰ وجه نسخة من اللباب:**

وجـدتُ علـىٰ نـسخةٍ مخطوطـة مـن كتـاب اللبـاب للميـداني، المنسوخة في عهد المؤلِّف، وذلك بعد سنة من تأليفه له، مودَعـة في دار الكتب المصرية، برقم (٢١٣٦) فقه حنفي، وجدتُ مكتوباً عليها ما يلي:

«وهذا الكتاب جامعُـه العـالم العلاَّمـة، الجِهبِـذُ البحـرُ الفهَّامـة، سيدي الشيخ العالم العارف عبد الغني الغنيمي الميداني، نفعنا الله بـه في الدنيا والآخرة، وأفاض علينا من علومه». اهـ.

*** ثناء الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي:**

قال العلامة الشيخ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بـن قاسـم الحلاَّق الحسيني القاسمي الدمشقي، وهو في طبقة تلاميذ الميـداني، لكن لم يُذكر عنه أنه أخذ عنه، المولود سنة ١٢٨٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٣٢هـ، وله من العمر ٤٩ سنة، وله أكثر من سبعين مـصنَّفاً، قـال

---

(١) ص ٥٥، حاشية رقم (٢).

عن الميداني:

«كان عالماً فاضلاً صالحاً تقياً كاملاً، تفوَّق في الفقه، واشتهر به، وصنَّف مصنَّفاتٍ حسنة، ورسائلَ كثيرة.

وكان حَسَن السَّمْت، جميلَ الطريقة، محبَّباً في الناس، لا سيما في محلَّة الميدان، معتَقَداً، ولم يَزَل علىٰ طريقته المُثْلىٰ إلىٰ أن توفي رحمه الله تعالىٰ»[1]. اهـ

* ثناء المؤرِّخ محمد أديب تقي الدين الحِصني:

قال العلامة المؤرِّخ الأستاذ محمد أديب تقي الدين بن محمد بن عبد القادر الحِصني الحسيني الدمشقي، المولود سنة ١٢٩٢هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٥٨هـ، وهو يصف الشيخ عبد الغني الغنيمي:

«وبالجملة فإنه كان من جهابذة العلماء المحقِّقين، والفقهاء الوَرِعين المخلصين، لا يَمَلُّ عن الإفادة، ولا يَستنكفُ عن الاستفادة، صفاتُه النصيحة والإرشاد إلىٰ الخَلْق، وعدمُ الالتفات إلىٰ ما في أيديهم.

له وَلَعٌ في إعمار المساجد والمعابد، وزيارةِ المَشَاهد والمعاهد،

---

(١) تعطير المَشَامِّ في مآثر دمشق الشام، بخط المؤلف، أفادني بصورة صفحة منه، فيها ترجمة الميداني: الأستاذ محمد بن ناصر العجمي الكويتي، جزاه الله خيراً.

وللشيخ جمال القاسمي ترجمة في حلية البشر ١/ ٤٣٢، وتاريخ علماء دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ١/ ٢٨٧، والأعلام ٢/ ١٣٥.

وملازمةِ الأذكار، ومخالطة الفقراء والمساكين.

تـردَّد إلىٰ الحجـاز مِـراراً، وأخـذ عـن علمائهـا، وقـد أدركتُـه، وزُرتُه[1] مع والدي رحمه الله تعالىٰ في داره»[2]. اهـ.

*** ثناء تلميذِ تلميذِ الميداني الأستاذ محمد كرد علي:**

قـال الأسـتاذ المـؤرِّخ اللغـوي (محمـد كـرد علـي) محمـد بـن عبد الرزاق، المولود سنة ١٢٩٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٧٢هـ، وذلك في معرض ذكر شيخه الشيخ طاهر الجزائري:

«... ثم اتصل بعالم عصره الشيخ عبد الغـني الميـداني الغنيمـي، الفقيهِ الأصوليِّ النظَّار، وكان واسع المادة في العلوم الإسلامية، بعيدَ النظر...

وكان الشيخ الميداني علىٰ جانبٍ عظيمٍ من التقوىٰ والورع، يمثِّل صورةً من صور السلف الصالح، فطُبِع الشيخ (طاهر) بطابَعِه، وأنشأه علىٰ أصح الأصول العلمية الدينية»[3]. اهـ

---

(١) وكانت ولادة المتكلم الحصني سنة ١٢٩٢هـ، كما في الأعلام للزركلي ٦/٢٨، ووفاة الميداني سنة ١٢٩٨، وعليه فقد كانت الزيارة له وهو صغير، وسنُّه إذ ذاك في حدود ست سنوات أو أقل.

(٢) منتخبات تواريخ دمشق ص ٦٥٠.

(٣) كنوز الأجداد ص ٩.

* **وقال الأستاذ محمد كرد علي أيضاً في كتابه: «المعاصرون»**[١] في ترجمة شيخه الشيخ طاهر الجزائري، وهو يتحدَّث عن أبرز شيوخه:

«ثم اتصل بعالم عصره الشيخ عبد الغني الميداني الغنيمي، وكان فقيهاً عارفاً بزمانه، واسع النظر، بعيداً عن التعصب والجمود، على قدم السلف الصالح، لتقواه وزهده». اهـ

* **وقال أيضاً**[٢] في ترجمة الأستاذ سعيد بن عبد الله بن ميخائيل ابن إلياس بن الخوري شاهين الراعي الشرتوني اللبناني النصراني، صاحب: «أقرب الموارد»، في اللغة، المتوفىٰ سنة ١٣٣٠هـ:

«وأخذ خلال مُقامه بدمشق الفقهَ الحنفي عن أكبر فقهاء عصره العلامة عبد الغني الغنيمي الميداني، تلميذ سيد الفقهاء المتأخرين العلامة السيد محمد عابدين صاحب الحاشية، وكان يقصد من درس فقه أبي حنيفة أن يعود إلىٰ لبنان، ويتولىٰ القضاءَ فيه، وكانت الشريعة نافذةَ الأحكام، ولا سبيلَ إلىٰ تفوُّقِ القضاة في أقضيتهم إلا بالبراعة فيها.

وصادفتُه مرةً في ساحة البُرج في بيروت، يتأبَّط كتاباً، فسألتُه عما معه، فقال: أمَا سمعتَ الضجَّةَ القائمة هذه الأيام، بدعوىٰ أن الفقه الإسلامي مأخوذٌ من الفقه الروماني، لا من الكتاب والسنة والإجماع

---

(١) ص ٢٦٨.

(٢) المعاصرون ص ٢٢٩.

والقياس؟

فقلتُ له: سمعتُ ذلك.

فقال: إني أنوي أن أدفع هذه الفِريةَ عن الفقه، ولا يتيسر لي ذلك إلا إذا رجعتُ إلىٰ الفقه الروماني نفسه، وعارضتُه بالفقه الحنفي، ولما كانت لغتي الفرنسية ضعيفة، أحببتُ أن أقوِّيَها؛ لأتمكن من نَقْل قانون (يوس تنيانوس) من الفرنسية إلىٰ العربية، ثم أقابل بين موادِّه وبين فقهنا، فأنا منذ أشهرٍ أشتغل بإحكام اللغة الفرنسية.

ثم قال الأستاذ محمد كرد علي: وبعد حينٍ نَشَرَ في مجلة (المقتطف) سلسلةَ مقالات، دَفَعَ فيها عن الفقه الإسلامي ما افتراه المتحذلقون عليه.

وكأنه بعمله هذا، كافأ شيخَه العلامةَ الغنيمي، علىٰ تلقينه فقهَ الإسلام، في زمنٍ كان غيرُه من فقهاء دمشق يأبَوْن أن يعلِّموه إياه؛ جهلاً وتعصُّباً». اهـ.

قلت: لكلٍّ من العلماء وِجهةٌ هو مولِّيها، ولكلٍّ اجتهاده، فهم ورَّاث النبوة، وأُمَنَاء الله علىٰ دينه وشرعه، ولعلَّ الشيخ الميداني حين علَّم الشرتوني هذا، كان يرجِّي من هذا القانونيِّ النصرانيِّ إسلاماً، أو نفعاً للمسلمين.

وأما قوله: «إن غير الميداني لم يعلمه جهلاً وتعصباً»: فأقول: إن التزام عبارات الأدب هو الأصل، ثم إن السبب واضح لكل ذي بصر.

وأيضاً قول الأستاذ كرد علي: «وكأنه بعمله كافأ شيخه»: فيقال

أيضاً: لا، وأين هو من مكافأته للميداني بما علَّمه؟

*** ثناء تلميذِ تلميذ الميداني الشيخ محمد جميل الشَّطِّي:**

قال العلامة الشيخ محمد بن عمر الشَّطِّيُّ، المولود سنة ١٣٠٠هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٧٩هـ، حين وَصَف الميدانيَّ وهو يلخِّص ترجمته من حلية البشر:

«كان ذا زهد وتقوىٰ، وعبادةٍ في السرِّ والنجوىٰ، وهِمَّة عالية، ومروءة سامية، ولسانٍ علىٰ الذكر دائب، وشهرة سارت في المشارق والمغارب، وكان له خيراتٌ حسنة، ومَساعٍ مستحسَنَة، وقد جدَّد عمارة الجامع الذي بجانب داره في الميدان، في ساحة السخَّانة بالميدان، وأنشأ له منارةً عظيمة، واتَّسع جاهُه، وكثُر في الناس ثناؤه، وخالطت هيبتُه القلوب، ونال أجلَّ مطلوب ومرغوب، إلىٰ غير ذلك»[1]. اهـ

*** ثناء العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله:**

وَصَفَ العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، المتوفىٰ سنة ١٤١٧هـ، حين ترجم للميداني في مقدمة تحقيقه لرسالة الميداني: «كشف الالتباس»[2]، ورسالته: «تُحفة النُّسَّاك»، فقال وهو يصوغ

---

(١) روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ص ١٥٢، ومعه: (تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر)، للشطي نفسه.

(٢) ص ٥٢.

مَدْحه له بإجمالٍ ما وقف عليه من تراجم للميداني:

«وكان علىٰ درجة عالية في العلم، والفضل، والورع، والزهد، وسَعَة العقل، وبَصَارة الرأي، فحصل له قبولٌ في قلوب الناس، وإجلالٌ في النفوس، وجاهٌ عظيم، وحلَّ المَقَام الكريم الرفيع بين أهل دمشق عامة». اهـ

رحم الله الشيخ عبد الغني الميداني ذاك الذي وُصف بتلك الأوصاف السابقة، ونال تلك الثناءات العالية، وذلك الفضل من الله.

* * * * *

المبحث الرابع

تنبيهٌ فيه تحريرٌ لما ذكره بعضهم من مساعدة الميداني للنصارىٰ في حادثة سنة ١٨٦٠م في دمشق

حادثةُ دمشق سنة ١٨٦٠م، عنوانٌ وتاريخٌ لفتنةٍ عظيمةٍ كانت في مدينة دمشق، جَرَتْ بين المسلمين، وبين مَن كان فيها من النصارىٰ، البالغ عددهم عُشْر سكان دمشق، وقد قُتِل في هذه الحادثة آلافٌ من النصارىٰ، وكان سببَها فِتَنٌ بين الطرفَيْن سابقة، وإحَنٌ وأحقادٌ متقدِّمة، يَضيقُ المجال عن ذكرها، وقد فصَّلها مَن كَتَبَ عنها.

وهكذا تدخَّلت السلطات العثمانية، والسفارات الأجنبية لإيقاف تلك الفتنة، وساعدهم علىٰ ذلك وُجَهاءُ دمشق، وفريقٌ من علمائها، وكان علىٰ رأسهم الأمير عبد القادر الجزائري، وذلك بعد استقراره في دمشق، وتمَّ إطفاء تلك الفتنة، وكان ما كان بعدها، وأُعدم كثيرٌ من أهالي دمشق ممن شارك في تلك الفتنة، وذلك من قِبَل الوالي العثماني، ونُفي فريقٌ من علماء دمشق ووُجَهائها إلىٰ قُبرص، ثم حُكِم عليهم بإقامةٍ جبريةٍ في اسطنبول سنوات، ثم فُرِّج عنهم(١).

---

(١) ينظر تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، لابنه محمد ٢/٩٢، حادثة =

وهكذا، فقد ذَكَر بعضُ المترجِمين للشيخ عبد الغني الميداني أن الميدانيَّ شارك في مساعدة النصارىٰ في تلك الفتنة، وأنه آواهم، ودَفَعَ ودافع عنهم، ونحو هذا، وبسبب توسعي في ترجمة الميداني، أردتُ هنا التنبيهَ إلىٰ هذا الأمر، وتجليةَ حقيقةِ ما نُسِب إليه، وبيانَ عدم صحة ما ذُكر عن الميداني في ذلك.

وممن ذَكَرَ هذا عن الميدانيِّ: مديرُ المجمع اللغوي في دمشق الأستاذ محمد كرد علي، المولود سنة ١٢٩٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٧٢هـ، وذلك في ترجمة أستاذه العلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، وهو يذكر مشايخَ الشيخِ طاهر، وعدَّ منهم العلامةَ الشيخ عبد الغني الميداني، وبعد ثنائه عليه قال:

«وهو الذي حالَ بإرشاده في حادثة سنة ١٨٦٠م بدمشق دون تعدِّي فتيان المسلمين علىٰ جيرانهم المسيحيين في مَحلَّته ـ أي الميدان ـ، فأنقذ بجميل وَعْظه، وحُسْنِ تأثيره بضعةَ ألوفٍ من القتل في تلك المذابح المشؤومة»[1]. اهـ

قلتُ: ما ذكره الأستاذ محمد كرد علي عن الشيخ الميداني لم يذكره ـ فيما اطلعتُ عليه ـ أحدٌ ممن ترجم للميداني، لا من تلاميذه، ولا من معاصريه ومحبِّيه، بل ولا ممَّن خصَّ هذه الحادثة

دمشق سنة ١٨٦٠م، للحَسِيبي الحُسيني (مخطوط)، حَسْر اللثام عن نكبات الشام، لمكاريوس، ص ٢٢٢.

(١) كنوز الأجداد ص ٩.

بالتأليف، وكَتَبَ عنها بالتفصيل، إلا مَن تابع الأستاذ محمد كرد علي من المعاصرين، كصاحب معجم المؤلفين[١]، وكذلك صاحب كتاب: «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري»[٢]، في ترجمته للميداني، وكذلك في ترجمته له في مقدمة تحقيقه لكتاب الميداني: «شرح العقيدة الطحاوية».

حتىٰ إنه قال في هذه المقدمة[٣]: «أجلُّ مناقبه مساعدته في حادثة الستين... ، ولو لم يكن للميداني إلا هذه المَنْقَبة: لكَفَتْه». اهـ ؟!!

قلتُ: وأصل كلام الأستاذ محمد كرد علي ومَن تابعه مأخوذٌ ـ والله أعلم ـ من كتاب: «حَسْر اللِّثام عن نَكَبَات الشام»[٤]، الذي ألَّفه أحدُ كبار النصارىٰ اللبنانيين، وهو شاهين بن مكَارْيوس[٥] (١٢٦٩هـ ـ ١٣٢٨هـ)، وهو ممن خَدَمَ اليهودَ والماسونيةَ في كتبه، وفي غيرها، كما ذكر هذا عنه الزركليُّ، وغيرُه، وكان أبوه ممن قُتِل في

(١) ٥/٢٧٤، حيث ذكر باختصار هكذا: «أن الميداني ساعد علىٰ تهدئة الحالة في حوادث سنة ١٨٦٠م».

(٢) ٢/٧٧١.

(٣) ص ٢١.

(٤) المطبوع عدة طبعات، منها الطبعة الثانية، في بيروت، سنة ١٩٨٣م، وصُوِّر في دار ديار عقل، ودار الأجل، والمعرفة ببيروت، ومنه نسخة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وقد يسَّر الله لي الحصول علىٰ صورة منه.

(٥) تنظر ترجمته في فيض المَلِك الوهاب المتعالي ١/٦٩١، الأعلام ٣/١٥٣، معجم المؤلفين ٤/٢٩٢.

لبنان في الفتن والحروب التي جرَتْ بين النصارىٰ والدُّرُوز، وانظر في ترجمته في أعلام الزركلي أسماءَ كتبه، لترىٰ شيئاً مما ذكروه عنه.

وقد عقد مكاريوس في كتابه هذا: «حسر اللثام» فصلاً خاصاً عن تلك الحادثة، وذَكَر[1] أن أُلوفاً من النصارىٰ قُتلوا في هذه الفتنة، وأن ممن ساعد علىٰ تهدئة الفتنة الأمير عبد القادر الجزائري[2]، والشيخ عبد الغني الميداني، وعدَّ أسماءَ آخرين.

* ومما يؤكد تفرُّد مكَارْيوس بذكر الميداني في هذه الحادثة، أن مَن كَتَبَ من علماء المسلمين عن هذه الحادثة، ودوَّن أحداثَها يومياً بالتفصيل الدقيق، لم يذكروا الميدانيَّ في أحداثها.

فهذا محمد باشا ابن الأمير عبد القادر الجزائري حين كتب عن

---

(١) ص ٢٣٤.

(٢) وذكر هذا عن الأمير عبد القادر أيضاً ابنُه محمد في كتابه عن والده: «تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر» ٢/٩٢، وذكر أنه نال بذلك وبغيره أوسمةً نادرة كبيرة، ونَياشين ضخمة، وثناءات فخمة مفخَّمة من عددٍ كبير من ملوك الدول غير الإسلامية ورؤسائها.

كما ذكر محمد ابن الأمير عبد القادر في تحفة الزائر ٢/٩٤ أن صاحب الدولة فؤاد باشا وزير الخارجية للدولة العثمانية، قدم دمشق بعد الحادثة، وأجرىٰ حكومة عُرفية خارجة عن القوانين، وقبض علىٰ الألوف من أهالي دمشق الذين شاركوا في الحادثة، حتىٰ امتلأت بهم السجون، وقَتَل مَن قتل منهم، ونفىٰ مَن نفىٰ، وهكذا، وينظر ما كتبه خليل مردم في «أعيان القرن الثالث عشر»، في ترجمة فؤاد باشا ص ٩٤، وما فَعَل من أفاعيل بأهالي دمشق عقب تلك الحادثة.

هذه الحادثة بالتفصيل في كتابه: «تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر»[١]، لم يذكر الشيخَ عبد الغني الميداني في هذه الحادثة أبداً.

وأيضاً ممَّن أفرد هذه الحادثة بكتابٍ خاص، ولم يذكر الميدانيَّ في أحداثها أبداً، أحدُ كبار أعيان دمشق وأشرافها ووجهائها، وهو السيد محمد أبو السعود الحَسِيبي الحُسَيْني، ممن عاصر الحادثة، وكان مع أبيه في خِضَمِّها ومَعْمَعتها، المتوفىٰ سنة ١٣٣٢هـ[٢].

ووالد أبي السعود الحَسِيبي هذا، هو أحمد بن علي الحَسِيبي الحُسيني، أحد كبار أشراف دمشق وأعيانها ووجهائها، ممن نُفي مع مَن نُفي من علماء دمشق وأعيانها إلىٰ «قبرص» لما وقعت فتنة تلك الحادثة، المتوفىٰ سنة ١٢٩٣هـ[٣].

---

(١) ٢/٩١ـ ١١٦، هكذا اسم الكتاب كما هو مثبت علىٰ غلافه المطبوع، في حين أن البيطار في حلية البشر ٢/٨٩٧ سمَّاه: «الكوكب الزاهر»، والكتاب مطبوع سنة ١٩٠٣م، في المطبعة التجارية بالإسكندرية، في مجلدين، ومنه نسخة في مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي، في المكتبات الخاصة المودعة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

(٢) له ترجمة في معجم المؤلفين ٩/٢٣١، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ١/٢٩١، ومنتخبات التواريخ لدمشق للحصني ٢/٨٢٨.

(٣) له ترجمة في حلية البشر ١/٢٤١، وينظر تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ١/٢٩.

فهذا محمد أبو السعود بن أحمد أَلَّف كتاباً في هـذه الحادثـة[١]، وذَكَرَ أحداثَها بالساعة واليوم والتاريخ، مع ذِكْـر أسمـاء مَـن حـضر، ومَن قُتل، ومَن...، ومع هذا كله لم يذكر الميدانيَّ في ذلك كله.

وبهذا يظهر ويتأكد أن الميداني كان معتزلاً هذه الفتنة، مؤثِراً عدمَ الخوض فيها، طالباً السلامة، علىٰ ما عُرِف من سيرته، وأنه لم يَـذكر عن خوضه فيها أحدٌ ممن ترجم له إلا مكاريوس ـ وهـو مَـن هـو ـ، ومَن تابعه، والله تعالىٰ أعلم.

* * * * *

---

(١) سماه: «حادثة الستين»، منه نسخة مخطوطة من مسودة المؤلف في ظاهريـة دمشق، برقم (٤٦٦٨)، في (٣١) ورقة، وقد يسَّر الله لي الحصول علىٰ صورة منـها، وهو مطبوع في مجلة الجامعة الأمريكية في بيروت، لكن لم يتيـسر لي الوقـوف علـىٰ هذه الطبعة، مع سعيي الحثيث لذلك.

المبحث الخامس

فضائل الميداني وأخلاقه وآدابه

لقد أجمعت الكلمة علىٰ الثناء علىٰ الشيخ الميداني، من كبار مشايخه ومَن بعدهم، وأنه كان مَجمَعَ الفضائل والكمالات، وأن الله تعالىٰ قد منَّ عليه بكمال الأدب، وتمام حُسْن الخُلُق، مع ورعٍ وتقوىٰ، وصلاحٍ وفلاح، وزهد وإعراضٍ عن الدنيا وطلابها.

وقد ختم صاحبُ حلية البشر ٢/ ٨٧٢ ترجمتَه بقوله: «وفضائلُه معروفةٌ مشهورةٌ، وخيرياتٌ حسنةٌ، وتعميراتٌ مستحسنةٌ، وكانت الناس تأتيه بالهدايا، وتقصده بعظيم الوصايا، وبالجملة والتفصيل: قد كان شهماً ما لَه من مثيل، وقد اتسع جاهُه، وكثُر في الناس ثناؤه، وخالطت هيبتُه القلوبَ، فكان لها أجلُّ مطلوب ومرغوب». اهـ

وأذكر فيما يلي ما وقفتُ عليه من أخباره العالية في ذلك:

١ـ أدبه الجمُّ مع مشايخه:

إن مما امتاز به الشيخ عبد الغني الميداني أنه كانت له أخلاقٌ عالية، وآدابٌ سامية، ومروءةٌ نادرة، وبخاصة مع أساتذته وشيوخه، فقد بلغ في ذلك ذِروةً عليا، وقَدْراً كبيراً، حتىٰ أثنىٰ عليه في ذلك أخصُّ مشايخه، وهو العلامة الشيخ حسن البيطار،

فقال عنه وهو يصفه:

«... القائمِ بحقوق أشياخه بالأدب التام، والحائز بنور رضاهم أعلىٰ درجةٍ ومَقام»[١]. اهـ

وقال عنه شيخه الشيخ عبد الرحمن الكزبري: «ولقد منَّ الله علىٰ الميداني فيما عَلِمنا بكمالِ أدبٍ، وحُسْن خُلُقٍ، وتورُّعٍ وتقوىٰ، بها إن شاء الله تعالىٰ إلىٰ المنازل العليَّة يَرقىٰ، وإنا لنرجو له فوق ذلك مظهَراً...»[٢]. اهـ

* ومن الصور العظيمة لأدبه، وحُسْن خُلُقه: ما حُفظ عنه من برِّه بشيخه العلامة ابن عابدين، وذلك أنه بعد وفاة ابن عابدين أراد ورثتُه بيعَ مكتبته، ولم يكن لابنِ عابدين من الورثة الذكور إلا ابنُه محمد علاء الدين، وكان صغيراً في الثامنة من عمره، فلم يرض الميداني أن تُباع مكتبة شيخه ابن عابدين العظيمة، وأن تُضيَّع شَذَر مَذَر هنا وهناك، فقام بشرائها، وكان غالبها عنده، والقسم الآخر منها عند تلميذ ابن عابدين الآخر الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار.

وبذلك البِرِّ العظيم حَفِظَ الميدانيُّ مكتبةَ شيخه من الضياع، وكانت عنده في المحلِّ الأسمىٰ[٣].

---

(١) من تقريظه لشرح الميداني علىٰ العقيدة الطحاوية ص ١٥١.

(٢) من تقريظه لشرح العقيدة الطحاوية للميداني ص١٤٦.

(٣) ينظر لخبر بيع مكتبة ابن عابدين كتاب: «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ١/٣١٧، ٢/١٠١٦، ١١٠١، وسيأتي بيان ذلك عند ذكر مكتبة الميداني.

٢ـ أدبه العالي الرفيع مع الإمام البخاري، وهو يردُّ عليه فيما اعترض به في صحيحه علىٰ الإمام أبي حنيفة :

مما أَلَّفه الشيخ عبد الغني الميداني رسالةً سمَّاها: «كشف الالتباس عمَّا أورده الإمامُ البخاري علىٰ بعض الناس»، جاء في مقدِّمتها:

«هذه رسالةٌ أذكر فيها ما ذَكَرَ الإمامُ البخاري في صحيحه من الفروع، معبِّراً عنها بقوله: «قال بعض الناس»، واعترضها غايةَ الاعتراض، حتىٰ نَسَبَ قائلَها إلىٰ التساهل والإدحاض، وفي بعضها: خالفَ الكتابَ والسنةَ وأكثرَ الأئمة...». اهـ

وهكذا جمع الميداني هذه المسائل، فبلغت خمساً وعشرين (٢٥) مسألة، ثم بيَّن وجهة الإمام أبي حنيفة فيها، ليدفع الشكَّ والإيهامَ عن قُرَّاء صحيح البخاري، وردَّ في ذلك علىٰ الإمام البخاري فيما اعترض به علىٰ الإمام أبي حنيفة غاية الاعتراض.

وقد كان في ردِّه هذا علىٰ الإمام البخاري في أعلىٰ درجات الأدب العالي الرفيع، والتواضع الشديد، وفي هذا درسٌ عظيم، وعِبرةٌ نافعة للمعتبرين.

وأنا أنقل هنا ما قاله الميداني في نهاية مقدمته لهذه الرسالة: «كشف الالتباس»، وهو يعتذر للإمام البخاري عما أورده في صحيحه في حقِّ الإمام أبي حنيفة، وبيَّن سبب إيراد الإمام البخاري لذلك، فقال رحمه الله:

«وأنا أقول: إن الإمام البخاري هو الإمام الكبير، والحافظ الشهير، وهو من أهل الصدر الأول، وصاحب المقام الذي لا يُجهل، ومن المجتهدين كغيره من الحُفَّاظ المتقدِّمين، لكنهم غيرُ مَتْبوعين، ولا مقلِّدين.... .

والبخاريُّ وأمثالُه من المجتهدين، مكلَّفون بما أدَّىٰ إليه اجتهادُهم، وبذلوا فيه وُسعهم، وليس لهم أن يقلِّدوا غيرَهم، ... .

وإذا كان الأمر كذلك، فلا يُستبعد من المجتهد أن يَحكم علىٰ قول مخالِفه بالفساد[1]؛ لأنه إنما بذل وُسْعه في الاجتهاد، وتبيَّن له أو غَلَبَ علىٰ ظنه أنه المراد، فبالضرورة يَحكمُ علىٰ قول مخالِفه بالفساد، ولذا لا يجوز له أن يعمل به لمخالفته لاعتقاده.

وكلُّهم مع الحقِّ دائرون، وبسيفه يناضلون، وهم باجتهادهم أصابوا أو أخطأوا مأجورون، رضي الله عنهم أجمعين، وجزاهم الله خيراً عن جميع المسلمين، وسمَّيتُها: «كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري علىٰ بعض الناس»، وهذا أوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود، فأقول:

قال الشيخ الإمام، حَبْر الإسلام، وقُدوة الأئمة الأعلام، إمام أهل الحديث، في القديم والحديث، سيدي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قدَّس الله روحَه، ونوَّر مرقَدَه وضريحَه...». اهـ

---

(١) أي كما فعل الإمام البخاري في صحيحه فيما ردَّ به علىٰ الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ.

* قلت: سبحان الله ما هذا الأدب الرفيع الذي رزقه الله للشيخ الميداني، وهو في معرض الردِّ علىٰ الإمام البخاري؟! فيصفه بهذه الأوصاف، اللهم ارزقنا الأدب معك، ومع أنبيائك ورسلك، ومع وُرَّاث النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلَّم من العلماء العاملين، ومع خلق الله أجمعين.

* **ومن صور أدبه مع الإمام البخاري في كتابه السابق: «كشف الالتباس»[1]:**

ما ذكره الميداني في المسألة الأولىٰ مما انتقد به البخاريُّ أبا حنيفة رحمهما الله تعالىٰ، وهي مسألة: الركاز، وما نُقِل أن أبا حنيفة رحمه الله يقول: المعدن ركازٌ مثلُ دِفْن الجاهلية، قال الميداني:

«وإذا علمتَ ذلك، وأحَطْتَ خُبْراً بما هنالك، ظَهَرَ لكَ أن نسبةَ ذلك لأبي حنيفة غيرُ صحيحة، وفِرْيةٌ صريحة؛ لأنه لم يُنقَل عنه، ويبعُدُ صدوره منه.

فإن صحَّ عن البخاري أنه أراد بذلك أبا حنيفة: فهو علىٰ حسب ما نُقِل له عنه؛ لأن البخاريَّ لم يُدرك أبا حنيفة؛ لأن مولدَه بعد وفاة الإمام بأربعٍ وأربعين سنة، وحيث لم يُدرِك زمنَه، ولم يكن في كتب أئمته المعتمدة، ونُقِل له عنه، أو عن أئمته: فالناقل إما متقوِّلٌ، أو متساهلٌ، فيكون الردُّ علىٰ الناقل إليه، لا علىٰ المتقوَّل عليه...». اهـ

(١) ص ٦٥.

٣ـ تواضعه وزهده وكرمه:

كان الشيخ عبد الغني الميداني معروفاً بالزهد والتقلُّل من الدنيا ما استطاع، مع تحلِّيه بالجود والكرم، والإحسان إلىٰ الفقراء، يتفقدهم ويرعاهم بالطعام والكساء، ونحو هذا من أنواع المساعدات.

وكان مشهوراً بتواضعه الشديد، ومحبته لعدم الظهور والتفصُّح في الكلام في المجالس العامة.

* ومن تواضعه رحمه الله أنه كان يخالط الفقراء والمساكين؛ جَبْراً لخاطرهم، ومؤانسةً لهم، مع ما كان له من الجاه العظيم بين الناس، «فكان كلَّ يوم يوزِّعُ الخبزَ علىٰ فقراء منطقته»[1].

* ومما وقفتُ عليه من صور تواضعه العلمي العالي، ما جاء في مقدمة شرحه للعقيدة الطحاوية، وحَلِفِه بالله تعالىٰ أنه ليس أهلاً لذلك، مع إظهار أدبه الرفيع مع الإمام الطحاوي المصنِّف لها، حيث قال:

«... أردتُ أن أتطفَّل بجَمْع بعض عبارات تكون كالشرح لمعانيها، والكشف لبعض خوافيها، وتالله لا أظنُّ نفسي أني أهلٌ لذلك، ولا ممن يَقْرُب أن يسلك هذه المسالك، ولا أني بما وضعتُه عليها ـ وإن كان من فواضلهم ـ بمُنْصِفِها، ولا ممَّن ينبغي له أن يتفوَّه فضلاً عن أن يَمْزُج كلامَه بكلام مصنِّفها.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ٢/٧٧١.

فهَبْ أنهم أباحوا لمثلي التقاطَ دُرَرِهم، فأنَّىٰ لي نَظْمُه بسَمْط لآلئ كَلِمِهم، ولكن حَمَلني علىٰ اقتحام ذلك: رجاءَ أن أكون في حزب أتباعه، وأن نكون في الآخرة معه في زمرة إمامه، تحت لواء مَن أُمرنا باتِّباعه صلىٰ الله تعالىٰ وسلَّم عليه، وزاده شرفاً وتعظيماً لديه»[١]. اهـ.

* ومن صور تواضعه العلمي أيضاً، وأدبه الجَمِّ: ما جاء في مقدمة كتابه اللباب في شرح الكتاب، حيث قال:

«... وكان كثيراً ما يخطر لي أن أتطفَّل عليه بجمع بعض عباراتٍ تكون كالشرح إليه، لتفصيل مُجْمَلِه، وتقييد مُطْلَقِه، وإيضاحِ مَعانيه علىٰ وجه التوسط مع الإيضاح، بحيث يكون مُعِيناً لمُعَانيه، إلا أنه كان يمنعني أني لستُ من أهل هذا المقال، وقصير الباع في هذا الميدان، ثم جرَّأني علىٰ اقتحام هذا المقام: رَجاءَ الانتساب بالخدمة لذلك الإمام، تشبُّثاً بأذيال بركته، وتَيَمُّناً بخدمته...». اهـ.

* والشيءُ بالشيء يُذكر، فمن عباراته الفيَّاضة بالتواضع الجمِّ، والتي يُظهِر فيها هضمَ نفسه، ما سجَّله في آخر كتابه: «اللباب»، حيث قال:

«تمَّ علىٰ يد جامعه الحقير الجاني، الكثير الأماني عبد الغني الغنيمي الميداني، غفر الله له ولوالديه ولأحبابه...». اهـ

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٨.

*** ومن صور زهد الميداني، وبُعده عن الدنيا:**

ما حدثني به علىٰ الهاتف الدكتور محمد مطيع الحافظ الدمشقي، قال: حدَّثني عمِّي الشقيق الفقيه الحنفي العلامة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الملقَّب بالحافظ)، المولود بدمشق سنة ١٣١١هـ، والمتوفىٰ فيها سنة ١٣٨٩هـ، قال: حدثني شيخي مفتي الشام الفقيه الحنفي العلامة الشيخ محمد عطا الله الكَسْم، المولود سنة ١٢٦٠هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٥٧هـ، قال وهو يتحدث عن زهد شيخه الميداني:

إن الأمير عبد القادر الجزائري حين كانت له صدارةٌ كبيرة في دمشق، كان يعطي علماءَ دمشق عطايا كثيرة، ورواتبَ عالية مستمرة، وكان يَعرض ذلك علىٰ الشيخ الميداني، فلا يأخذ منه شيئاً، ويحاول معه، فيأبىٰ، وكذلك كان يفعل مثل هذا مع الولاة والباشوات.

وهكذا كان الشيخ الميداني يُنفق علىٰ نفسه وعياله مما يرزقه الله من أموالٍ تأتيه من حيث لا يحتسب، وله في هذا قصص مشهورة، وكرامات كثيرة، يتناقلها أهلُ دمشق، ويرويها الجيلُ عمن قبلهم.

وتقدَّم أن الميداني كان لا يرضىٰ الاختلاط بغير أرباب العلم من الأكابر والتجار، وكان مشهوراً بأنه لايبيع دينه بدنياه، وله في هذا أخبارٌ عالية مُشرقةٌ، قلَّ أن يجود الزمان بمثلها.

٤ـ صبره الطويل علىٰ تحصيل العلم وشدائده، وخبرُه النادر الطريف مع درس شيخه ابن عابدين:

كان الشيخ الميدانيُّ ذا همة عالية، دؤوباً منذ صغره علىٰ طلب

العلم وتحصيله، لا تكلُّ له همة، ولا تَثنيه عنه أي شدة، متحلِّياً بخُلُق الصبر علىٰ ذلك، متحمِّلاً في سبيله كل عَنَاء.

ومن الأخبار النادرة العالية التي رُويت عنه في هذا الجانب، أنه كان له درسٌ خاص في بيت شيخه العلامة ابن عابدين، كلَّ يوم قبل الفجر، وكان بيت الشيخ الميداني في حي الميدان جنوبي دمشق، وبيت شيخه العلامة ابن عابدين بعيداً عنه في حيٍّ آخر، من الطرف الثاني شمالي دمشق، يسمىٰ: حي القنوات، في زقاق المبلِّط[1]، فكان الميداني يمشي وقتاً طويلاً بدون أي وسيلة، ليصل إلىٰ بيت شيخه قبل الفجر، سواء كان الجوُّ حارّاً أم بارداً، وسواء كانت هناك الثلوج والصقيع أم لا، فإنه لا يتوانىٰ عن ذلك كلَّ يوم، مع التذكير هنا أن المشي كان في ظلام الليل، وكان بين الحيَّيْن نهران يجريان، وفي تلك الأحياء من المخاوف وقُطَّاع الطرق ما فيها.

وهكذا كان الميداني إذا وصل إلىٰ بيت شيخه ابن عابدين، فإنه من أدبه الشديد مع شيخه يقف أمام الباب ولا يطرقُه، بل ينتظر شيخَه ابنَ عابدين ليفتح له من نفسه، بعد أن ينتهيَ ابنُ عابدين من صلاته وتهجده وعبادته.

وفي يومٍ من أيام البرد القاسية، والرياح الشديدة، والثلج ينزل من السماء بشدة، لم يتوقع شيخُه ابن عابدين أبداً أن يأتيَ تلميذُه الميداني في تلك الليلة الشديدة، فلم يفتح الباب قبل الفجر كعادته

---

(١) ينظر كتاب ابن عابدين وأثره في الفقه ١/ ٢٨٧.

لدخول تلميذه، بل انتظر أذان الفجر، وخرج للصلاة مع الجماعة، وإذا به يفاجأ فيرىٰ تلميذَه الميداني وهو واقف علىٰ باب داره، وقد كُسيَ بالثلج الأبيض المتساقط عليه، وهو من شدة أدبه لا يريد طرق باب دار شيخه، وسبحان الله وبحمده.

فهذا خبرٌ وأُنموذج عن خلق الشيخ الميداني وصبره وأدبه، ولكَ أن تتصوَّر بعد هذا نماذج أخرىٰ من هذا القبيل، رحم الله تلك الهِممَ العالية، وبارك في جهود العلماء العاملين.

وهذه القصة عن الميداني مشهورةٌ متداولةٌ بين علماء دمشق، يتناقلونها بينهم، وقد حدَّثني بها شيخنا الجليل فضيلة الأستاذ العلامة المفنَّن الشيخ محمد سعيد الطنطاوي الدمشقي المكي حفظه الله تعالىٰ بخير وعافية، ومتَّع المسلمين به[1].

٥ـ عباداته:

من خلال نصوص مترجميه، والثناءات التي حَظِيَ بها منهم، يمكن جمع فوائد عالية غالية في جوانب عديدة من حياة الشيخ الميداني، كالإلماع إلىٰ أخلاقه الكريمة، وآدابه العالية السامية، مما تقدم ذِكْره، وما كان له من مقامٍ عالٍ رفيع، وجاهٍ عظيم عند العلماء، والناس عامة، وما كان عليه من عبادات متنوعة في السرِّ والعلن، وما

(١) وهو حفظه الله من مواليد دمشق سنة ١٣٤٣هـ، وهو أخٌ شقيقٌ للعلامة الشهير الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالىٰ.

وُفِّق إليه من طاعات وقُرُبات، واستقامة علىٰ ذلك إلىٰ آخر حياته، رحمه الله تعالىٰ، وغير هذا من الجوانب.

وهكذا نلحظ من عبادات الشيخ الميداني التي كان عليها، واهتمَّ بها ما يلي:

ـ تكراره للحج، مع ملاحظة صعوبة السفر إلىٰ الحج وخاصة في تلك الأزمنة.

ـ ملازمته للأذكار، فكان دائب الذكر باللسان.

ـ اهتمامه ببناء المساجد، فقد ذكروا أنه كان له وَلَعٌ في إعمار المساجد والمعابد، ومن ذلك أنه جدَّد عمارة الجامع الذي كان بجانب داره في الميدان، في محلة ساحة السَّخانة، وأنشأ له مَنارةً عظيمة.

وهذه المنارة تذكِّر ببيتين عظيمين من الشعر للكاتب الإسلامي علي بن أحمد باكثير (ت١٣٨٩هـ)، حين دخل اسطنبول ورأىٰ مساجدَها ومآذنها العظيمة، فقال واصفاً لها، مضمِّناً معانيَ عالية:

كأنَّ قِبابَها خوذاتُ صُلْبٍ لَمَعْن علىٰ رؤوس مجاهدينا
ومَن يَنظرْ مآذِنَها يَجِدْها رِماحاً في صدور الكافرينا

ـ إعماره لبيوت الله بالتدريس، ونشر العلوم النافعة، من الفقه والأصول، والحديث ونحوها، فكان لا يردُّ قاصديه ووارِديه، ولا شك أن نشر العلم وتعليمَ الناس دينَهم هو من أعظم العبادات، وأجلِّها وأنفعِها، بل أعمِّها نفعاً وتعدِّياً، وهكذا كان رحمه الله يَعْمُر

مساجدَ الله حِسّاً ومعنىً.

ـ ومن عباداته: اهتمامُه بالنصيحة والإرشاد إلىٰ الخلق، مع زهده عما في أيديهم، كما هو حال العلماء الربانيين الذين آثروا الآخرة علىٰ الدنيا، فأعطاهم الله الدنيا والآخرة.

ـ وكان كثيرَ الامتثال لقول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تزهِّد في الدنيا، وتذكِّر الآخرة»[١]، فكان يُكثر من زيارتها، والتردد إليها[٢].

٦ـ خشيته الشديدة من ربِّه جلَّ وعلا، والتجاؤه إليه، واستحضاره محاسبةَ ربه له:

ومن النصوص الرائعة التي وقفتُ عليها من كلامه في إظهار هذا الجانب، ما قاله في خاتمة شرحه علىٰ العقيدة الطحاوية:

«... وأسألك يا إلهي إذا نزلتُ قبري، وخَلَوتُ بوِزري، وأسلمني أهلي في غُربتي: أن تُؤنِس وَحْشتي، وتوسِّع حُفْرتي، وتكتبَ علىٰ ناصية مصيبتي في لَوْح صحيفتي بقلم عفوك: اليومَ يَغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين.

---

(١) سنن ابن ماجه ١/٥٠١ (١٥٧١) قال البوصيري: إسناده حسن، وينظر التلخيص الحبير ٢/١٣٧.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٢/٧٧١.

وإذا جمعتَ رُفاتي، وحَشَرتني يومَ ميقاتي، فنشرتَ صحيفةَ سيئآتي وحسناتي: انظر إلىٰ عملي، فما كان حسناً: فاصرِفْه في أمر أوليائك، وما كان من قبيحٍ: فمِلْ به إلىٰ ساحِل عُتقائك.

ثم إذا أُوقِف عبدُك بين يديك، ولم يَبْقَ إلا الافتقارُ إليك، واعتمادُه عليك: فقِسْ بين غِناكَ وفقرِه، وبين عِزِّك وذُلِّه، ثم افعل ما أنتَ أهلُه، إنك أهلُ التقوىٰ وأهلُ المغفرة.

وهذه وسيلتي إليك، تطفُّلاً عليك، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، فإنه أقرب مَن يُتوسَّل به إليك، والمأمولُ منك القبول». اهـ

وكان ذلك سنة ١٢٥٦هـ، سنة انتهائه من الشرح، وكان عمره آنذاك أربعةً وثلاثين عاماً، رحمه الله وأكرمه بما سأل وطلب، وزاده بفضله من فضله إنه أكرم مسؤول.

* ومما ذُكر عن الميداني من قوة صِلَته بالله تعالىٰ، شأنه في ذلك شأن كبار الأولياء المتقين:

ما حدثني به الدكتور محمد مطيع الحافظ عن عمه الشقيق الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الملقَّب بالحافظ) عن شيخه محمد عطا الله الكسم تلميذ الميداني أنه كان يُحدِّث عن شيخه الميداني وقوة صلته بالله عزَّ وجل، فيقول:

إن الأمير عبد القادر الجزائري (١٢٢٢هـ ـ ١٣٠٠هـ) لما استقرَّ في دمشق، وكانت بينه وبين الميداني صلة قوية، جاء إليه، وأخبره بأن شيخه الخاص الذي أجازه بالطريق، وهو الشيخ محمد المغربي

الفاسي الشاذلي، قد قَدِمَ إلىٰ دمشق، وراح يحثُّه للذهاب إليه، وأخْذ الطريق عنه، فقال له الشيخ الميداني: دَعْني أفكِّر، ثم لَقِيَه بعد أيام، فقال له الميداني: رأيتُ أن تكون صلتي بالله بدون واسطة. اهـ

رحم الله الشيخ الميداني، وأعلىٰ مقامه، وجعله من الواصلين الموصولين برحمة الله ورضاه ومغفرته.

٧ـ كراماته:

وكان لهذه العبادات الكثيرة لدىٰ الشيخ الميداني، ولهذه الصلة القوية بالله، والانقطاع له جلَّ وعلا تعلماً وتعليماً، وبُعداً عن الدنيا، وزهداً فيها، وما كان عليه من شدة الصلاح والتقوىٰ والورع، كل ذلك جَعَلَ الميداني يترقَّىٰ في القُرْب من الله تعالىٰ، وفي محبته جلَّ وعلا، حتىٰ أكرمه الله بكرامةِ مَن أكثر من التقرُّب إلىٰ الله بالنوافل، من محبة الله له، وإجابته لدعائه.

وهكذا «كانت للميداني كراماتٌ ظاهرة، تناقلها تلاميذُه، فمَن بعدهم، وكان من أشهر مَن رواها عنه تلميذه العلامة الشيخ محمد عطا الله الكَسْم مفتي دمشق، ورواها عنه تلميذه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الملقَّب بالحافظ»[1]. اهـ

وهي كثيرة، ويتناقلها إلىٰ الآن كبار علماء دمشق عمن قبلهم، ممَّن وقفوا علىٰ سيرته وحياته.

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٢/٧٧٢.

٨ـ سَمْتُه الحَسْن، وطريقته المُثلىٰ:

ومما نستفيده من نصوص مترجميه أنه رحمه الله كان علىٰ سَمْتٍ حَسَنٍ، وهيئة جميلة، وطلعةٍ بهيَّة منوَّرة، مع وَقارٍ وكمال، شأنه في ذلك شأن وُرَّاث النبوة من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين.

وهكذا كان الميداني رحمه الله تعالىٰ علىٰ طريقته السابقة الذكر في حياته العامة والخاصة، من العبادات بأنواعها، والعلم والتعليم والأدب والأخلاق والاستقامة والإحسان إلىٰ راغبيه وقاصديه، فكان ثابتاً عليها، مداوِماً علىٰ فعلها، مع جِدٍّ ونشاطٍ إلىٰ أن توفاه الله جلَّ وعلا، وانتقل إلىٰ رحمته ومغفرته، تاركاً له لسان ذِكرٍ حَسَنٍ في الآخِرين، وأسوةً وقدوةً للمقتدين.

* * * * *

المبحث السادس

تلامذته والآخذون عنه

لا شك أن للشيخ عبد الغني الميداني خلال هذا العمر الطويل في نشر العلم والتعليم عدداً كبيراً من التلاميذ، حضروا دروسه، وانتفعوا بعلومه، وأخذوا عنه، لكن لم يهتمَّ المترجمون بذكر أسمائهم مجتمعين، وممن يسَّر الله لي الوقوف عليه منهم:

١ـ العلامة الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي، صاحبُ المؤلفات المُتقنَة المحرَّرة، والعلوم المتنوعة، المولود بدمشق سنة ١٢٦٨هـ، والمتوفىٰ بها سنة ١٣٣٨هـ، وكان قد هاجر والده إلىٰ دمشق سنة ١٢٦٣هـ[١].

٢ـ العلامة الشيخ محمد عطا الله بن إبراهيم الكَسْم، الفقيه الحنفي، مفتي دمشق، المولود سنة ١٢٦٠هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٥٧هـ، وقد ذكر مترجموه أنه كان يحضر عند الشيخ الميداني

---

(١) ترجم له تلميذُه محمد كرد علي في كتابه «المعاصرون» ص ٢٦٨، وأفرد له تلميذه الآخر الشيخ محمد سعيد الباني كتاباً خاصاً بترجمته سمَّاه: «تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر».

دَرْسَيْن كل أسبوع[١].

٣ـ ولده الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الغنيمي الميداني، المولود سنة ١٢٥٤هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٣٢هـ، فقد قرأ علىٰ والده، واستفاد منه[٢].

٤ـ العلامة المقرئ الشيخ عبد الغني بن حسن بن إبراهيم البيطار، المولود سنة ١٢٤٠هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٥هـ[٣].

٥ـ العلامة الفقيه الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار، أمين الفتوىٰ بدمشق، المولود سنة ١٢٣١هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٢هـ[٤].

وقد جاء ذكر تلمذته عليه في آخر نسخة مخطوطة من كتاب الميداني: «إسعاف المريدين»، محفوظة في الظاهرية بدمشق، برقم (٤٧٩٣)، وفي آخرها: «تمَّ نَسْخها علىٰ يد الحقير الذليل الجاني المحتار، والراجي عفو ورضا الجليل المسامح الغفار: محمد ابن الشيخ حسن البيطار، وفَّقه مولاه لما يختار، تلميذ مؤلفها المحفوظ، وذلك قبيل طلوع فجر الاثنين ثاني يوم ذي الحجة

---

(١) له ترجمة في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/٥١٧.

(٢) له ترجمة في حلية البشر ١/٣٢٧.

(٣) ذكر تلمذته علىٰ الميداني أخوه الشيخ عبد الرزاق البيطار في ترجمته في حلية البشر ٢/٨٧٤.

(٤) تنظر ترجمته في استدراكٍ مُلحقٍ بحلية البشر ٣/١٤٢١، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/١١٩.

الحرام، سنة إحدىٰ وستين ومائتين وألف، أسعده الله يوم لقاه. آمين». اهـ

وبمناسبة نَسْخه لهذه الرسالة، فقد ذكروا في ترجمته «أنه لازم نَسْخَ الكتب فوق العادة، وأنه نَسَخَ في زمنه خمسة آلاف كراس وزيادة». اهـ، «والكراس ثلاث ورقات»[(١)]، وهو قَدْرٌ كبير جداً يُتعجَّب منه، لكنه عون الله وتوفيقه.

٦ـ العلامة الشيخ مصطفىٰ كمال بن محمد الشريف، المولود بدمشق سنة ١٢٦٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٧هـ، وله مؤلفات عديدة[(٢)].

٧ـ الشيخ العارف بالله حبيب الرحمن الحسيني الهندي المدني، من علماء أوائل القرن الرابع عشر الهجري[(٣)].

٨ـ العلامة المحدث الشيخ علي بن ظاهر الوَتَري المدني، المولود في المدينة المنورة سنة ١٢٦١هـ، والمتوفىٰ بها سنة ١٣٢٢هـ[(٤)].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/ ٣٨.

(٢) ترجم له، وذكر تلمذته عليه صاحب تاريخ دمشق في القرن الرابع عشر ١/ ١٧٩، وينظر منتخبات تواريخ دمشق ٢/ ٧٦٤.

(٣) ذكر روايته عنه الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٨٦، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) ترجم له، وذكر روايته عنه الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٨٦، ٩٩.

٩ـ العلامة الشيخ نعمان بن محمود الآلوسي البغدادي الحنفي، المولود سنة ١٢٥٢هـ، والمتوفىٰ ببغداد سنة ١٣١٧هـ[١].

١٠ـ الشيخ سليم بن خليل المُسُوتي الفقيه الحنفي، الولي الزاهد، المولود سنة ١٢٤٨هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٢٤هـ[٢].

١١ـ الشيخ المعمَّر محمد هاشم بن محمد سعيد أبو طوق الرفاعي، المولود بدمشق سنة ١٢٦٧هـ، والمتوفىٰ فيها سنة ١٣٨٢هـ، وله من العمر (١١٥) سنة[٣].

١٢ـ العلامة الشيخ سليم بن محمد بن يوسف سَمَارة، المولود بدمشق سنة ١٢٥٤هـ، والمتوفىٰ فيها سنة ١٣٣١هـ، وهو ممن قرأ علىٰ الشيخ الميداني، وأخذ عنه[٤].

١٣ـ الشيخ محمود بن محيي الدين بن مصطفىٰ أبو الشامات الحنفي، المولود بدمشق سنة ١٢٦٦هـ، والمتوفىٰ فيها سنة

---

(١) ترجم له، وذكر روايته عنه الكتاني في فهرس الفهارس ٢/٦٧٢.

(٢) ذكر روايته عنه الكتاني في فهرس الفهارس ٢/٧٥٨، وترجم له صاحب تاريخ دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ١/٢٣٦.

(٣) ذكر تلمذته علىٰ الميداني، وترجم له صاحب تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ٢/٧٦٨.

(٤) كما في تاريخ علماء دمشق ١/٢٥٠، وذكر وفاته سنة ١٣٢٧هـ، في حين أن البيطار ترجم له في حلية البشر ٢/٦٨٤، وأرخ لوفاته سنة ١٣٣١هـ.

١٣٤١هـ، وهو ممن أخذ عن الشيخ الميداني الفقه الحنفي[١].

وينبه هنا إلىٰ أن الشيخ محمود أبو الشامات هذا، قد تتلمذ علىٰ الشيخ علي نور الدين اليَشرُطي المغربي المعمَّر، نزيل دمشق، المولود سنة ١٢١١هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٦هـ[٢]، وهو والد فاطمة اليشرطية، المولودة سنة ١٣٠٨هـ، والمتوفاة سنة ١٤٠٠هـ[٣]، التي ذكروا في ترجمتها وترجمة والدها عن اليشرطيين ما ذكروا من أمور مذمومة مستنكرة جداً، نسأل الله السلامة والعافية، مما ينبغي علىٰ القارئ التنبه لها، والحذر منهم.

والشيخ محمود أبو الشامات هذا تلميذ الميداني، قد أخذ عن اليشرطي الطريقة، وأُذِن له بها، حتىٰ صار أبو الشامات هو المشهور بشيخ الطريقة اليشرطية بدمشق.

١٤ــ العلامة الشيخ سليم بن إسماعيل الآمدي البخاري الدمشقي، الفقيه الحنفي المفتي، المولود سنة ١٢٦٨هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٤٧هـ، وقد قرأ علىٰ الميداني، وأخذ عنه[٤].

١٥ـ العلامة الشيخ محمد أمين بن محمد سُوَيْد الدمشقي، الفقيه

---

(١) تاريخ علماء دمشق ١/٣٩٣، وله فيه ترجمة.

(٢) له ترجمة في الأعلام للزركلي ٤/٢٦٠.

(٣) لها ترجمة في تاريخ علماء دمشق ٢/٩٥٣.

(٤) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/٤٣١.

الأصولي، المولود سنة ١٢٧٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٥٥هـ، وقد حضر علىٰ الشيخ الميداني، وكان يتردَّد عليه(١).

١٦ـ العلامة الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين نجل صاحب الحاشية، المولود سنة ١٢٤٤هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٠٦هـ، وقد قرأ علىٰ تلميذ والده الشيخ الميداني، وأخذ عنه(٢).

١٧ـ الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ محمد الشاش، وقد ذكر تلمذته عليه في نسخة نسخها بخطه من كتاب: شرح العقيدة الطحاوية للميداني، بتاريخ سنة ١٢٩٥هـ، وهي إحدىٰ النسخ التي اعتمدها محقق الكتاب(٣)، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

١٨ـ ومن تلامذته الذين استجازوه السيد سلمان أفندي القادري، نقيب بغداد(٤).

* وأذكر فيما يلي أسماء تلامذته السابقين مرتِّباً لهم علىٰ حروف المعجم:

١ـ الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الميداني الغنيمي نجل المترجَم.

---

(١) كما في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/٥٠٣.

(٢) كما ذكر هذا الدكتور الشيخ أبو اليسر عابدين فيما حدَّث به الدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور، ينظر كتاب: «ابن عابدين وأثره في الفقه» ١/٣١٧، ٢/١٠١٦، ١١٠١.

(٣) مقدمة تحقيق شرح العقيدة الطحاوية ص ١١.

(٤) كما في حلية البشر ٢/٨٦٨، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

٢ـ الشيخ حبيب الرحمن الهندي الحسيني.

٣ـ السيد سلمان أفندي القادري.

٤ـ الشيخ سليم بن إسماعيل الآمدي البخاري الدمشقي.

٥ـ الشيخ سليم بن خليل المسوتي.

٦ـ الشيخ سليم بن محمد بن يوسف سمارة.

٧ـ الشيخ طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي.

٨ـ الشيخ عبد الغني ابن الشيخ حسن البيطار.

٩ـ الشيخ عبد اللطيف بن محمد الشاش.

١٠ـ الشيخ علي بن ظاهر الوَتَري المدني.

١١ـ الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار.

١٢ـ الشيخ محمد أمين بن محمد سُويد.

١٣ـ الشيخ محمد عطا الله بن إبراهيم الكَسْم.

١٤ـ الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين.

١٥ـ الشيخ محمد هاشم بن محمد سعيد أبو طوق الرفاعي.

١٦ـ الشيخ محمود بن محيي الدين أبو الشامات.

١٧ـ الشيخ مصطفىٰ كمال بن محمد الشريف.

١٨ـ الشيخ نعمان بن محمود الآلوسي البغدادي.

* * * * *

المبحث السابع

مؤلفاته وإنتاجه العلمي

«لم يكن الشيخ عبد الغني الميداني رحمه الله تعالىٰ من المكثرين من التأليف، ولكن كان من المجوِّدين فيه، والمتفنِّنين في العلم»[(١)].

وقد وَصَفَ مؤلفاته عصريُّه وابنُ شيخه الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ حسن البيطار[(٢)]، فقال: «وتآليفُه التي يَحِقُّ لرائيها أن ينافِس فيها ويفاخِر: محشوَّةٌ من الفوائد بما يَعقِل الأفكار، ويُقيِّد الخواطر». اهـ

وقال عصريُّه أيضاً، وصاحبُه وأحدُ أقرانه العلامة الشيخ أحمد بن محمد الحضراوي الشافعي المكي الهاشميُّ: «وله جُملةُ مؤلفات، ورسائلُ مونِقات، عليها أنوارُ القبول»[(٣)].

قلت: هذا الكلام قاله الحضراويُّ والميداني علىٰ قيد الحياة،

---

(١) من كلام العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب الميداني: «كشف الالتباس»، ص٥٤.

(٢) حلية البشر ٢/٧٦٨.

(٣) نزهة الفكر ٢/١٧٦.

وكان قد طُبع أشهر كتابٍ له، وهو «اللباب» أكثرَ من طبعةٍ في حياته؛ لكثرة طالبيه، وكَتَبَ الله له القبولَ أكثر وأكثر بعد مماته، وبعد معرفةِ الناس به، واطلاعهم عليه.

وأذكر فيما يلي مؤلفاته مرتَّبةً بحسب شهرتها:

١ـ اللباب في شرح الكتاب.

وهو شرحٌ لمختصر الإمام القدوري، المتوفىٰ سنة ٤٢٨هـ، في الفقه الحنفي، وقد طُبع الكتاب في حياة المؤلف أكثر من طبعة في مجلدٍ كبير، ثم تكررت طباعته، وتداوله العلماء وطلاب العلم كثيراً.

ويقع في الطبعة المتداولة في أربعة أجزاء، كل جزء في (٢٣٠) صفحة تقريباً، وقد وُضع مختصر القدوري في هذه الطبعة في أعلىٰ الصفحات، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله في فصلٍ خاص.

٢ـ شرح العقيدة الطحاوية.

وهو شرحٌ للعقيدة التي أَلَّفها الإمام أبو جعفر الطحاوي، المتوفىٰ سنة ٣٢١هـ، التي سمَّاها: «بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة».

وهو شرحٌ لطيفٌ صورةً ومعنىً، جامعٌ كافٍ، مدلَّلٌ عليه من الكتاب والسنة والإجماع، أوضح فيه مُشكلَها، وفَتَحَ مُغلَقَها، ليس بالطويل المملِّ، ولا بالقصير المخلِّ، كثيرُ الفوائد، عظيمُ المنافع، بعيدٌ عن المسائل المعقَّدة المشكِلة.

وقد قرَّظه له كبار علماء عصره، وأثنَوْا علىٰ المؤلِّف والمؤلَّف ثناءً عطراً، وأكَّدوا أنه شرحٌ معتمَدٌ لا انتقادَ عليه، وأنه ضمَّ زبدةَ

العقائد، وأنَّ محتواه دُرَرٌ وغُرَرٌ.

وهو شرحٌ علىٰ طريقة ما يسمىٰ بالشرح المَزْجي بين عبارة المتن والشرح.

وقد انتهىٰ الميداني من تأليفه سنة ١٢٥٦هـ، وله من العمر أربع وثلاثون سنة.

وقد طُبع هذا الشرح محقَّقاً في (١٦٠) صفحة، بتحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ، والأستاذ محمد رياض المالح، وصدر عن دار الفكر بدمشق، وكان تاريخ انتهاء تحقيقهما للطبعة الأولىٰ سنة ١٣٩٠هـ، ثم صدرت الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ، ووُضعت تقاريظ العلماء عليه في آخر الكتاب.

* وقد جاء في مقدمة المؤلِّف:

«.... وبعد: فيقول راجي نيل الأماني عبد الغني الغنيمي الميداني، غفر الله ذنوبه، وسَتَرَ في الدارَيْن عيوبَه: لمَّا كان علم التوحيد هو أساس بناء التأييد، وأشرف العلوم تَبَعاً للمعلوم، لكن بشرط عدم الخروج عن المدلول من الكتاب، والسنة، وإجماع العدول، وكانت العقيدة الشهيرة بـ «عقيدة الطحاوي»، من أجلِّ ما صُنِّف في هذا الشأن، وهذا مما لا يحتاج إلىٰ برهان، لِمَا أنها مع صِغَر حجمها، وتقارب فهمها، لم تَدَعْ قاعدةً من أصول العقائد الدينية إلا وأتَتْ عليها، ولم تترك من أمهاتها ومهمَّاتها إلا وقد صرَّحت بها، أو أشارت إليها، وحسبك أنها مُعتقَدُ إمام الأئمة، وسِراجِ هذه الأُمَّة أبي حنيفة النعمان، عليه الرحمة والرضوان...». اهـ

٣ـ كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاريُّ علىٰ بعض الناس.

وهي رسالةٌ لطيفةٌ جاء نصها مطبوعاً في (٤٠) صفحة، بتحقيق العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وفي (١٠٦) صفحة بنصها ومقدمات محققها، وتاريخ الطبعة الأولىٰ منها سنة ١٤١٤هـ، معتمِداً علىٰ نسخةٍ واحدة كانت عند حفيد المؤلف، كما سيأتي ذكر ذلك بعد قليل.

وقد يسَّر الله لي صورةً عن نسخةٍ أخرىٰ مخطوطة منها، نُسخت سنة ١٢٩٨هـ، بخط محمد ابن الشيخ عبد القادر، وفيها أن المؤلف انتهىٰ منها في غرة محرم، سنة ١٢٩١هـ، وهذه النسخة عليها رقم: (٣٩٣٧ عام)، وكأنه رقمها في مخطوطات الظاهرية بدمشق، والله أعلم، وتقع في (١٢) ورقة، وفي كل صفحة (٢٥) سطراً.

والمراد بقول الإمام البخاري: «بعض الناس»: الإمام أبو حنيفة رحمهما الله تعالىٰ.

وقد جاء في مقدمة المؤلِّف:

«... هذه رسالةٌ أَذكر فيها ما ذَكَر الإمامُ البخاري في «صحيحه» من الفروع، معبِّراً عنها بقوله: «قال بعضُ الناس»، واعتَرَضها غايةَ الاعتراض، حتىٰ نَسَبَ قائلها إلىٰ التساهل والإدحاض، وفي بعضها: خالف الكتابَ والسنةَ وأكثرَ الأئمة.

وقد اعترضه كثيرٌ من الأئمة بممانعات قوية، وأجابوا عن اعتراضاته بأجوبة سديدةٍ مَرْضيَّة، فأحببتُ أن أذكر ما قالوه، بعد ذِكْر ما قال، ليرتفع الشكُّ، ويتبيَّن الحال، لِمَا اشتهر عند الكثير، والجمِّ

الغفير، أن المراد بقول البخاري: «قال بعضُ الناس»: هو المجتهد المقدَّم الإمام الأعظم.

وسماعُ مثلِ ذلك عن هذا الإمام، ربما يُوقِع بعضَ المقلِّدين في الشك والإيهام، مع أن نسبة بعضها إليه غيرُ صحيح، لأن قولَه بخلافها صريحٌ، والباقي وإن كان من مذهبه لكنه لم ينفرد به، بل وافقه عليه غيرُه من المجتهدين، والأئمةِ السابقين...». اهـ

وقد تكلَّم الميداني في هذه الرسالة علىٰ خمسٍ وعشرين مسألة، وبيَّن المراد منها بشكل مختصرٍ لطيف، وأفاض محقِّقُها العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تحقيقها، وزاد في إزالة الالتباس، مُتحِفاً بذلك كلَّ ذاكرٍ وناسٍ.

٤ـ تُحفةُ النُّسَّاك في فَضْل السِّوَاك.

جاء في مقدمة المؤلِّف: «..أما بعد: فهذه رسالة مشتملة علىٰ فوائدَ حِسَان، ودُرَرٍ ثِمَان، اقتطفتُها من كُتُب الأقدمين، من الفقهاء والمحدِّثين، وسمَّيتُها: «تحفة النُّسَّاك في فضل السواك»، ورتَّبتُها علىٰ مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة، المقدمة: في تعريف السواك، وأحكامه، والباب الأول: في وقته، والباب الثاني: في كيفية استعماله، والباب الثالث: في منافعه، والخاتمة: في أفضل أنواع السواك». اهـ

وقد تمَّ طبع الرسالة بتحقيق العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالىٰ، مع فوائد أخرىٰ ضمَّها إليها محقِّقُها، زادت في حليتها وجمالها صورةً ومعنىً، وقد جاءت الرسالة محقَّقة في

(١٠٤) صفحة من القطع الصغير، وصدرت الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٤هـ.

٥ـ **ثَبَت الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَري الصغير**، العلامة المحدِّث الكبير، المولود سنة ١١٨٤هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٦٢هـ، رحمه الله تعالىٰ.

جَمَع هذا الثَّبَت، وخرَّجه له تلميذُه الشيخ عبد الغني الميداني، إلا أن هذا لم يَشتهر، ولم يُذكر ذلك في الطبعات السابقة للثَّبَت.

وقد طُبع هذا الثبت محقَّقاً في (٩٠) صفحة، ضمن كتاب عنوانه: (مجموع الأثبات الحديثيَّة لآل الكزبري الدمشقيين وسِيَرِهم وإجازاتهم)، من صفحة (٢٧٧) إلىٰ صفحة (٣٦٦).

حقق هذا المجموع: الأستاذ عمر بن موفق النَّشُوقاتي، وطُبع في دار البشائر الإسلامية، بيروت، عام ١٤٢٨هـ.

وكان قد طبعه سابقاً شيخنا العلامة المحدِّث المفنَّن الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، المتوفىٰ سنة ١٤١٠هـ، رحمه الله تعالىٰ، وجزاه عنا خير الجزاء، ولم يُذكر في طبعته أنه من تخريج الشيخ عبد الغني الميداني، وتمَّ نَشْر هذه الطبعة في دار البصائر بدمشق، عام ١٤٠٣هـ.

وأما الطبعة الجديدة بتحقيق الأستاذ عمر بن موفق النشوقاتي، فقد وضع فيها محقِّقُها جزاه الله خيراً صورةً لآخر صفحة من مخطوط الثَّبَت، وفيها: «أنه من جَمْع الفقير كثير التواني عبد الغني الغنيمي الميداني، في ٩ شوال، سنة ١٢٦٠هـ». اهـ، أي كان له

من العمر ٣٨ سنة.

وقد سبق المحققَ الأستاذَ النشوقاتيَّ إلىٰ ذكر هذه الفائدة، وأن هذا الثَّبَت من جَمْع الشيخ عبد الغني الميداني، سبقه الشيخ أبو الخير عابدين محمد بن أحمد بن عبد الغني (١٢٦٩هـ ـ ١٣٤٣هـ)، وذلك في ترجمةٍ كَتَبَها للكزبري، نقلها بنصِّها أحمد تيمور باشا في «أعلام الفكر الإسلامي»[١]، وقد جاء فيها:

«أخذ الكزبريُّ عن جملة ممن أسانيدهم في غاية العلوِّ والاشتهار، يقاربون الخمسين، كما ذكره الشيخ عبد الغني الميداني في الثَّبَت الذي جَمَعَه له». اهـ

وأيضاً يقول الكزبري صاحب الثبت في إجازته لإبراهيم الحافظ[٢]: «أجزتُ المذكور بكل ما لي من رواية عن مشايخي الأعلام، مما تضمَّنه ثَبَتُ هذا الفقير الذي جَمَعَه علىٰ لساني بعضُ أولاد القلب الكرام». اهـ، يريد به الشيخَ عبد الغني الميداني.

وهكذا جمع الشيخ الميداني في هذا الثبت شيوخَ شيخِه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري، وإجازاته، وأسانيده في الكتب الستة، وغيرها من كتب الحديث، ومختلف العلوم.

---

(١) ص ٢٢٦.

(٢) ص ٤٨٠ من الطبعة المحققة في «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري».

٦ـ المَطالِب المُستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة.

وهي مخطوطة بعدُ لم تُطبع، وتقع في (٢٥) صفحة.

وقد ذكرها الميداني في كتابه: «اللباب»، وأحال عليها لمن أراد التوسَّع في موضوعها، فقد قال وهو يتكلَّم عن المحيَّرة في حيضها:

«وقد استوفينا الكلامَ عليها في رسالتنا في الدماء، المسمَّاة بـ: «المطالب المستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة»، فمَن رام استيفاءَ الكلام، وشفاءَ الأُوام، فعليه بها، فإنها وافيةٌ بالمَرَام»[1]. اهـ

ومن النسخ المخطوطة لهذه الرسالة، ما ذكره العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لرسالة الميداني: «كشف الالتباس»، حيث قال: «وقد وقفتُ في دمشق في (٢٠) من المحرَّم سنة (١٣٧٨هـ)، علىٰ مجموعٍ مخطوط، فيه عدةٌ من مؤلفات الميداني رحمه الله تعالىٰ، فمنها وهو أول المجموع:

١ـ «شرح المَرَاح»، في الصرف، في (١٣٣) صفحة من القطع الوسط.

٢ـ وثانيها: «شرح عقيدة الإمام الطحاوي»، في (١٠٠ صفحة).

٣ـ وثالِثُها: «كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري علىٰ بعض الناس»، في (٣٥) صفحة.

٤ـ ورابعُها: «المطالب المستطابة في الحيض والنفاس

(١) اللباب ١/٤٦.

والاستحاضة»، في (٢٥) صفحة.

٥ــ وخامسُها: «تحفة النُّسَّاك في فضل السواك»، في (١٥) صفحة.

٦ـ وسادسُها: «إسعاف المريدين في إقامة فرائض الدين»، بخط الشيخ المؤلف نفسِه، في (١٢) صفحة، وهذا آخر المجموع.

وهذا المجموع لحفيده الأخ الكريم يوسف بن محمد بن عبد الغني الغنيمي الميداني، المقيم في حَيِّ الميدان بدمشق، أحسن الله إليه، ومنه نسختُ رسالتَه: «تحفة النسَّاك»، ورسالة: «كشف الالتباس». اهـ

كما توجد نسخٌ من «المطالب المستطابة» في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (١٠٥١٢)، تقع في (١٤) ورقة[1]، نَسَخَها يونس التغلبي، سنة ١٣٢٩هـ.

وأول هذه الرسالة:

«... الحمد لله الذي ببديع قدرته بَرَأ العالَمَ، وكَتَبَ الحيض والنفاس علىٰ بنات آدم...».

٧ـ إسعاف المُرِيدين في إقامة فرائض الدين.

تقدم قبل قليل أن نسخةً من هذه الرسالة بخط المؤلف الميداني

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢/ ١٧٧، الفهرس الشامل (آل البيت) الفقه وأصوله ٩/ ٦٩٧.

نفسِه، في (١٢) صفحة، عند حفيد المؤلف في دمشق.

كما توجد ثلاث نُسخٍ خطية منها في مكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٤٧٩٣، ٦٥٦٢، ٨٢٠٦).

وقد شرح هذه الرسالة نَجْل المؤلف الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الغنيمي الميداني(١).

وقد ذَكَرَ المؤلفُ في هذه الرسالة فرائضَ الدين وواجباته علىٰ عامة المؤمنين، وبيَّن فيها ما جاء في حديث جبريل عليه السلام، من الإيمان والإسلام والإحسان، فكتب مختصراً شديداً في علم التوحيد، وآخر في أحكام العبادات، من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، ثم خَتَمَ الرسالةَ بخاتمة ذَكَرَ فيها أسبابَ حُسْن الخاتمة، من تقوىٰ الله، ومراقبته وخشيته، مع الحث علىٰ الإكثار من ذكر الله، وما يُقرِّب إليه جلَّ وعلا.

وهكذا فهي إسعافاتٌ أوليةٌ لا بدَّ منها للمبتدئ، ولا يَسَعُ الجهل بها، مفيدةٌ جداً للناشئة المباركة، ممن يحرص علىٰ تعلم أمور دينه.

والرسالة قيد الطبع بتحقيق كاتب هذه الحروف، أسأل الله أن يتمم بالخير، مع الإخلاص والقبول والعافية.

---

(١) حلية البشر ٢/٨٦٨.

٨ـ رسالة في مَشَدِّ المَسْكَة[١].

وموضوع: مَشَدِّ المَسْكَة: يتعلق بالخُلُوِّ والفراغية عن الدكاكين والمحلاَّت والأرض المؤجرة، فيُعطى المستأجرُ شاغلُ المحلِّ أو الأرضِ قَدْراً من المال يُتَّفق عليه، مقابل تخلِّيه عنها، وخروجه منه لمستأجرٍ جديد.

وقد بَحَثَها العلامة ابنُ عابدين في الحاشية[٢]، وقال في سبب تسمية المسألة بهذا الاسم: «سُمِّيت: (مَسْكَة)؛ لأن صاحبها صار له مَسْكَةٌ بها، بحيث لا تُنزَع من يده بسببها، وتسمى أيضاً: مَشَدَّ المَسْكَة، لأن المَشَدَّ: من الشِّدَّة، بمعنى: القوة، أي قوة التمسُّك». اهـ

ولم أقف على نسخة منها.

٩ـ لَذَّة الأسماع في حكم وَقْف المُشَاع.

ذكرها الميداني نفسُه في اللباب[٣] بهذا الاسم، وقال: «ومَن أحبَّ مزيد الاطلاع، فعليه برسالتنا: لذة الأسماع في حكم وقف المشاع». اهـ

وذكرها البيطار[٤]، فقال: «له رسالة في صحة وقف المشاع». اهـ

---

(١) ذكرها البيطار في حلية البشر ٢/٨٦٨.

(٢) ٤/١٧ (ط بولاق).

(٣) ٢/١٨٢.

(٤) حلية البشر ٢/٨٦٨.

١٠ـ رسالة في القسمة.

ذكرها الميداني نفسُه في اللباب[١]، ولم يسمِّها، وذلك في كتاب القسمة، عند الكلام علىٰ اختلاف المتقاسِمين، فقال: «ومَن أراد استيفاء المَرَام في هذا المَقَام، فعليه برسالتنا، فقد أشبعنا فيها الكلام». اهـ

وهي رسالةٌ في حادثة فتوىٰ حَدَثت لبعض الأفاضل، وصورتها: «شركاء اقتسموا المشترَك بينهم بمباشرة قسَّامٍ من جهة القاضي، ثم ظَهَرَ لأحدهم أن في حصته غَبْناً فاحشاً...».

وأولُّها: «الحمد لله المتفضِّلِ الوهاب، المرشِد إلىٰ طُرُق الصواب...، وبعد: فيقول العبد ... عبد الغني الغنيمي الميداني... هذه رسالة دعا لتحريرها حادثة الفتوىٰ...».

وآخرها: «تمَّ تسويدُها نهار الثلاثاء، لخمسِ ليالٍ مضت من رجب الفرد الحرام، سنة تسع وخمسين ومائتين وألف... بقلم جامعها عبد الغني الغنيمي...».

وهذه النسخة بخط المؤلف محفوظة في الظاهرية بدمشق[٢]، برقم (٧٠٧٩)، في خمس ورقات.

١١ـ رسالة في توضيح مسألة في علم أصول الفقه من كتاب:

---

(١) ٤/١٠٥.

(٢) فهرس الفقه الحنفي ٢/٦٤.

«منار الأنوار»، في مبحث: الخاص.

ذكرها له محقِّق كتاب «شرح العقيدة الطحاوية»، للميداني[١].

وكتاب «المنَار»: مختصرٌ نافعٌ مشهورٌ، ومتنٌ متينٌ في علم أصول الفقه، للإمام النسفي عبد الله بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ، صاحب «كنز الدقائق» في فروع الحنفية، وصاحب التفسير، وعلىٰ «المنار» شروحٌ كثيرة.

١٢ـ سَلُّ الحُسَام علىٰ شاتم دِين الإسلام.

ذكره له البيطار في حلية البشر[٢]، ولم أقف عليه.

وموضوع هذا الكتاب مهمٌّ جداً، لتعلُّقه بكفر السَّابِّ ورِدَّته وخروجه عن الإسلام، أو إثمه وبقائه علىٰ الإيمان، وبخاصة أن كثيراً من العوام الطَّغَام يُكثِرون من سبِّ دِين الإسلام بلسانهم حالَ شِجارهم وغضبهم، ونحو هذا، جهلاً منهم، نسأل الله السلامة والعافية.

والحسام هو: السيف القاطع، وعليه: فاختيار المؤلِّف لهذه الكلمة في عنوان الكتاب، يدلُّ علىٰ التشديد في ذلك، والله أعلم.

١٣ـ رسالة في ردِّ شبهة عَرَضت لبعض الأفاضل.

ذكرها البيطار في حلية البشر[١]، ولم يذكر موضوعَها.

---

(١) ص ٢٠.

(٢) ٢/٨٦٨.

١٤ـ شرح المَرَاح في علم الصرف.

في (١٣٣) صفحة من القطع الوسط، كما تقدم قبل قليل في ذكر المجموع الذي ضمَّ بعضَ مؤلفات الميداني، كما وصفه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله[٢]، والمحفوظ عند حفيد الميداني بدمشق.

وهو شرحٌ لمختصر: «مَرَاح الأرواح»، في علم الصرف، لأحمد ابن علي بن مسعود أبي الفضائل حسام الدين، المتوفىٰ سنة (٧٠٠هـ) تقريباً.

وهو مختصرٌ نافعٌ متداول، شَرَحَه عددٌ من الأئمة المتقدمين، منهم الإمام العيني صاحبُ «البناية»، سمَّاه: «مِلاَح الألواح»[٣]، انتهىٰ منه سنة ٧٨١هـ، وله من العمر تسعة عشر عاماً، وهو أول تصنيفٍ صنَّفه، وكانت ولادة العيني سنة ٧٦٢هـ.

يقول الزركلي[٤] في ترجمة صاحب «المراح»: ليس لصاحبها

---

(١) ٢/٨٦٨.

(٢) في مقدمة تحقيقه لرسالة الميداني: «كشف الالتباس» ص ٥٥.

(٣) كما في كشف الظنون ٢/١٦٥١، وقد جاء فيه الاسم خطأً: (مِلاح الأرواح)، والصواب ما أثبت، كما في مقدمة الدكتور أحمد محمد نمر الخطيب في تحقيقه لكتاب العيني: «كشف القناع المُدْنىٰ»، ص ١٤، وذكر أنه نُشر في مجلة «المورد» العراقية، عام ١٣٩٥هـ، بتحقيق عبد الستار جواد.

(٤) الأعلام ١/١٧٥.

ترجمة معروفة، كما قال السيوطي في «بغية الوعاة»[١]، وقد شرحها البدر العيني حوالي سنة ٧٨١هـ، ومن هذا قدَّرت وفاته تخميناً». اهـ

١٥ و ١٦ـ رسالة في الرَّسم، ثم شَرَحها.

ذكرها له صاحب حلية البشر[٢]، ولعل المراد بالرسم: رَسْم القرآن الكريم، والله أعلم، وهو موضوعٌ يتعلّق كما هو واضحٌ بعلوم القرآن.

* هذا ما تيسر لي جَمْعه من مؤلفات الشيخ الميداني، وفيما يلي أسردها جملةً واحدة متتالية مرتبةً علىٰ حروف المعجم، لجمع شملها، وتقريبها لناظرها الكريم، مع الإشارة إلىٰ المطبوع منها، والمخطوط.

١ـ إسعاف المريدين في إقامة فرائض الدين. (قيد الطبع)

٢ـ تحفة النُّسَّاك في فَضْل السِّواك. (ط)

٣ـ ثَبَت العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزبري (ت ١٢٦٢هـ). (ط)

٤ـ رسالة في توضيح مسألة من كتاب: «المنار» في أصول الفقه، في مبحث الخاص. (خ)

٥ـ رسالة في ردِّ شبهة عَرَضت لبعض الأفاضل. (خ)

(١) ١/٣٤٧ (ط محمد أبو الفضل).

(٢) ٢/٨٦٨.

٦ـ رسالة في الرَّسْم. (خ)

٧ـ شرح رسالة الرَّسم. (خ)

٨ـ رسالة في القسمة. (خ)

٩ـ رسالة في مَشَدِّ المِسْكَة، في الخُلُوِّ من الحوانيت المستأجرة، ونحوها. (خ)

١٠ـ سَلُّ الحُسَام علىٰ شاتم دين الإسلام. (خ)

١١ـ شرح العقيدة الطحاوية. (ط)

١٢ـ شرح المَرَاح، في علم الصَّرْف. (خ)

١٣ـ كشف الالتباس عما أورده الإمامُ البخاريُّ علىٰ بعض الناس. (ط)

١٤ـ اللباب في شرح الكتاب (شرحٌ لمختصر القدوري في الفقه الحنفي). (ط)

١٥ـ لَذَّة الأسماع في حكم وَقف المُشَاع. (خ)

١٦ـ المَطالِب المُستطابة في الحيض والنِّفاس والاستحاضة. (خ)

هذا ما ذكره مترجمو الشيخ عبد الغني من مؤلفاته، وكان من أجلِّها كتاب: «اللباب في شرح الكتاب»، وهو الذي اشتهر به، وكَتَبَ الله له قبولاً كبيراً، وانتشاراً عظيماً بين العلماء وطلاب العلم، وذلك الفضل من الله.

وأما بقية كتب الشيخ عبد الغني الميداني، فغالبُها رسائلُ محرَّرةٌ في مسائل معيَّنة، دَعَت الحاجة للتعمُّق فيها، تدور في فلك الفقه

الحنفي، إذ هو تخصصه الذي أفنىٰ عمرَه في تحصيله وتحريره، وإقرائه وتدريسه، مع القيام به في منصب الفتيا بدمشق الشام.

كما كان له رسالة لطيفة في مبحثٍ من مباحث علم أصول الفقه الحنفي، وهو مبحث: «الخاص»، مِن كتاب: «المنار»، في أصول الفقه، للنسفي، جاءت لبيانه وتوضيحه حين سئل عن ذلك.

وأما عن علم التوحيد والعقائد، فقد أَلَّف فيه: شرح العقيدة الطحاوية، ونال به ثناءً عظيماً من مشايخه وأهل العلم والفضل، ولا يخفىٰ أهمية هذا العلم الدقيق.

هذا، مع كتابه الآخر: «سلُّ الحُسَام علىٰ شاتم دين الإسلام»، وموضوع هذا الكتاب فقهي عَقَدي يتعلَّق بمسألة مهمة جداً، وهي مسألة الردَّة، نسأل الله العافية.

وأما علم الحديث الذي اشتغل به الميداني اشتغالاً كبيراً، وبخاصة في صحيح البخاري، فكان من ثمرة ذلك: كتابه: «كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري علىٰ بعض الناس»، لبيان جملةٍ من المسائل الفقهية الفرعية التي نُسبت للإمام أبي حنيفة النعمان، فجاءت هذه الرسالة لبيانها، وإزالة إشكال مَن استشكلها، وهو أيضاً موضوعٌ ممزوجٌ بالحديث والفقه، يتصل بصحيح الإمام البخاري، وبمذهب أبي حنيفة النعمان عليهما الرحمة والرضوان.

ومما كتبه متصلاً بعلم الحديث أيضاً: ما جَمَعَه من ثَبَتٍ لشيخه الكُزبري، وهو من وَفائه بشيخه، وبِرِّه به، وهو كتابٌ يتعلَّق بعلم الحديث والأسانيد.

وأما علوم القرآن، فيغلب علىٰ الظن أن رسالته في الرسم، وشرحه عليها، هي في علم رسم القرآن وحروفه، والله أعلم.

وهكذا كان للميداني اهتمامٌ أيضاً باللغة العربية وعلومها، وقد دعاه ذلك لشرح كتاب: «المَرَاح» في علم الصرف.

وبهذا كله، نلحظ أن العلوم التي اهتمَّ بها الشيخ عبد الغني الميداني، وألَّف فيها، كان الأول منها هو الفقه الحنفي، وعلم أصول الفقه، وعلم التوحيد والعقائد، وعلوم القرآن، والحديث النبوي الشريف، واللغة العربية.

* هذا عن العلوم التي ألَّف فيها، وأما غيرها من العلوم التي اكتسبها وتعلَّمها، فإن القارئ يلحظ ذلك بشكلٍ واضحٍ من خلال ما بثَّه في مصنَّفاته وكتبه وأشعاره، ونصوص نَثْره، وقد تقدم بيان ما ذكره مترجموه ما قرأه علىٰ مشايخه من كتبٍ كثيرة في فنون متعددة، بالإضافة إلىٰ مطالعاته الشخصية الخاصة، والله أعلم.

* * * * *

المبحث الثامن
شِعُر الشيخ عبد الغني الميداني

ومن ثمرات الشيخ عبد الغني الميداني، وإنتاجه الفكري: «قصائدُ شعريةٌ كثيرة»[(١)]، نَظَمَها في مناسباتٍ معيَّنة، قال عنها صاحب حلية البشر[(٢)]:

«وله نَظْمٌ ونثرٌ يفوقُ اللآلي والدُّرَر، فممَّا نَظَمَه ـ وكانت سنُّه آنذاك عشرين سنة ـ قصيدتَه التي مَدَحَ بها أستاذَه سيدي الوالد التي صدَّرها بقوله:

لمحرِّرها عبد الغني يمدحُ فيها جنابَ شيخه وقُدْوتَه العالمَ الرباني، والوالدَ الروحاني، مَن تفاخرتْ به الأقطار، سيدي الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار، ويهنِّيه وصولَه بالسلامة من الرِّحلة الحجازية إلىٰ وطنه دمشق المحميَّة، دام كما رام، والسلام:

(١) حلية البشر ٢/ ٨٧١.

(٢) ٢/ ٨٦٨.

قصيدةٌ في مَدْح شيخه الشيخ حسن البيطار
حين عودته من بلاد الحجاز

وَمَضَتْ بُرُوقُ الحيِّ في الظلماءِ سَحَراً أهاجتْ لاعِجَ الأحشاءِ
ونَضَتْ سيوفُ الهِنْد في إبراقها فهَمَتْ عيونُ مَدامِعي بدِمَاءِ
ما شِمْتُها إلا ومِلْتُ ترنُّماً كتمايلِ النَّشْوان بالصَّهْباءِ
وشَفَتْ فؤادَ المُسْتَهَام من الضَّنَىٰ نِعْمَ الدواءُ يكون إثرَ الداءِ
وفَكَرتُ عهداً قد مضىٰ فَيْناً سقىٰ عهدي القديم به غَمَامُ بكاءِ
زار الحبيبُ ونورُه مُتَشَعْشِعٌ يمحو ظلامَ الليلة الليلاءِ
لما بدا أنشدتُ في تلك الرُّبىٰ شقَّ الصباحُ غِلالة الظلماءِ
نادمتُه والشوقُ بين جوانحي أذكىٰ لهيبَ الوَجْد والأهواءِ
في ليلة جُنَّتْ فأنورَ بدرُها يحكي مُحَيَّا مَرْتعِ البُلَغَاءِ
مَن قد رعىٰ حُبَّ القلوب وقد حوىٰ رَوْضَ الربيع مُعَنْبَرَ الأرجاءِ
المرتقِي رُتَبَ الفضائل والعُلا فيها ارتقىٰ للذِّروةَ العَلياءِ
اللوذعيُّ الألمعيُّ ومَن غدا عَلَمَ العلومِ ومَرْجِعَ العلماءِ
المفرَدُ العَلَمُ الذي آثارُه دلَّت عليه بأصدق الأنباءِ
إن قِيْل مَن هذا الذي تَعني فقُلْ: مَن مَدْحُه فرضٌ علىٰ الشعراءِ

الفاضلُ النِّحْريرُ بـدرٌ قـد سَـمَا ... (حَسَنٌ) ولكـن سـيِّدُ الحُـسَنَاءِ

(مَيْدانُنا) بقُدُومـه قـد فـاخرتْ ... أمثالَهـا فيـه مـع النُّـدَمَاءِ

صدرُ الشريعة والحقيقةِ والتقىٰ ... مَـن قلبـه كالـدُّرَّة البيـضاءِ

مَـن أتقـن المعقـولَ والمنقـولَ وافـ ... ـتَخَرت به شـامٌ علـىٰ الـزوراءِ

مُغني اللبيب فكفُّه قَطْـرُ النَّـدىٰ ... ومطـوَّلُ التِّمـداح فيـه شـفائي

قد قام في ذِكْـر الإلـه ملاحَظَـاً ... بـسوابغ الآلاء والنَّعمـاءِ

بطريقة الصدِّيق قد يروي الظَّما ... بخُلوصِ صِدْقٍ ساعةَ الظَّلماءِ

كهفٌ تـرىٰ النُّجَبـاءَ في أعتابـه ... تـأتي لـه بـالنَّظْم والإنـشاءِ

لا عيـبَ فيـه غـيرَ أن نظامَـه ... خَلَـبَ العقـولَ ببهجـةٍ وسَنَاءِ

وجميعُ مَن في الكون مِن عُشَّاقه ... في الدين والدنيا مـن الـسعداءِ

فجعلتُـه بـين البريـة حِلْـيتي ... هـو ملجـأُ الفقـراءِ والغربـاءِ

لا زال كالبيت الحـرام مُحَرَّمـاً ... عنـد استلام الـرُّكنِ والإيمـاءِ

والعُـذرُ لا يَخفـىٰ فـإني مـادحٌ ... يـأتي إلىٰ أعتـابكم بعَنَـاءِ

متخلِّصاً مِـن بُطْـؤه[1] متـشفِّعاً ... بالهـاشميِّ وسـيِّد الـشفعاءِ

المجتبىٰ المختارِ مِن كلِّ المَـلاَ ... وهو الذي قد خُـصَّ بالإسـراءِ

(١) هكذا: (بطؤه): في حلية البشر ٢/ ٨٧٠، ولعلها: «من بُطئه».

صـــلىٰ عليــه اللهُ ربي دائمــاً ما ناح قُمْـريٌّ علـىٰ الزرقـاءِ[1]

وعلـىٰ قرابتِـه الـذين تقدَّسـوا والآلِ مـع أصـحابه النُّجبـاءِ

مِن بعـد مختَـتَمٍ أتـىٰ تأريخهـا أمواجُ[2] كافورٍ سَرَتْ كَرُبـاءِ[3]

* * * * *

(١) شجرةٌ لها ورق ناعم.

(٢) مادة عِطْريةٌ تستخرج من شجرة الكافور.

(٣) رَبَا الرابية رباءً: علاها، أي بحساب الجُمَّل يكون تاريخ هذه القصيدة سنة ١٢٤٢هـ، أي وعمر الميداني (٢٠) سنة، وهذه القصيدة في حلية البشر ٢/٨٦٩.

قصيدةٌ في مدح الذات المحمدية ﷺ
ذاتِ الصفات الأحمدية

هَمَىٰ مُقْلتي طيرٌ علىٰ البان ساجعُ ... وتغريدُه المسموعُ للقلب صادعُ
كأنَّ صروف الدهر ألقَتْه بالنَّوى ... فناح علىٰ إلفٍ له وهو خاضِعُ
فقلتُ له: يا طيرُ قَطَّعتَ مُهْجتي ... وهيَّمتَ مُضْنَىً وهو بالحُبِّ والعُ
وذكَّرْتَني يوماً رمىٰ القلبَ في العَنَا ... ومَن لي وقلبي في جَوَىٰ الحُبِّ واقعُ
فهاكَ حديثاً عن حقيقِ محبتي ... تُسَلْسِله عني دموعٌ هوامِعُ
فقد رَمَقَتْ عيني لوامعَ ظَبْيةٍ ... لها بَرْقُ وجهٍ في دُجىٰ الشَّعر لامعُ
وحاجِبُها قد فاق حُسْناً وثغرُها ... فريدُ نظامٍ للفرائد جامعُ
ولما بَدَتْ للصبِّ ماسَتْ وقد رنَت ... فما البدرُ ما الأغصان ما الرِّيم راتعُ
وفي البُعد عنها واسعُ الأرض ضيِّقٌ ... وفي القُرْبِ منها ضيِّق الأرض واسعُ
وكلُّ مُحِبٍّ ما اهتدىٰ بجَمَالها ... فذاك كَذُوبٌ في الضلالة واقعُ
إليها جميع الحُسْن يُعزَىٰ أصالةً ... وحُسْنُ سواها في البرية تابعُ

إلىٰ أن قال[1]:

(١) هكذا في حلية البشر ٢/٨٧١.

إذا أقبلتْ فالشمسُ تسجد هيبةً وإن خَطَرتْ فالغُصنُ في الروض راكعُ

ولي مَخلَصٌ مِن صَدِّها بتشفُّعي إليها بمَن لي في القيامة شافعُ

فلولاه لم نعرفْ لدِينٍ ولا تُقىً ولولاه لم يوجد مدىٰ الدهر طالعُ

ولا عيبَ إن قيل الغنيميُّ مادحٌ رسولَ إلهٍ عبدُه فيه طامعُ

فذاكَ عُبَيدٌ للغنيِّ ومَن له سواه إذا اشتدَّت عليه الموانِعُ

هذا ما وقفتُ عليه من شعرٍ للشيخ عبد الغني الميداني، وتقدم قول صاحب حلية البشر في ترجمته: «إن له قصائد كثيرة».

* * * * *

نَثْرُه:

* كما كان للميداني نَثْرٌ رفيعٌ بديعٌ في مخاطبته لمشايخه وغيرهم، ومِن نَثْره: «ما كتبه لوالدي[1] حين كان في الحجاز سنة ألفٍ ومائتين واثنتين وأربعين[2]:

غِبَّ إهداء سلامٍ تنطبقُ كُلِّيَّاتُه وجزئياتُه علىٰ قضايا الأشواق، وتثبت مقدِّماته من الأشكال ما يَعجز عن وَصْفه خاصة الرَّسْم والحَدِّ من الاشتياق، نخصُّ بذلك جنابَ سيدنا ذي القضية الموجَّهة إلىٰ كل مَجْد، الحَملية علىٰ مقدمات العِزِّ، المعدولة عن العكس والطرد،

(١) القائل هو صاحب حلية البشر ٢/ ٨٧٠.

(٢) أي وعُمر الشيخ الميداني الناثِر عشرون سنة.

حضرة مولانا الشيخ حسن البيطار، لا بَرِحَ لواءُ فضله منشوراً في الآفاق والأمصار، ولا زال قَدْرُه بالرِّفعة مشفوعاً، ومَقامه الأسمىٰ علىٰ عاتق الجَوْزاء محمولاً وموضوعاً[١]، وعَدُوُّه عَقِيماً عن بلوغ الآمال، ذميماً علىٰ ممرِّ الأيام والليالي... إلىٰ آخره». اهـ

قلت: وتقدَّم في الكلام عن أخلاق الميداني وآدابه، وخشيته من ربه[٢]، ما نقلتُه من نثره العالي الرفيع في آخر شرحه للعقيدة الطحاوية، في مناجاته لله تعالىٰ، ورجائه منه المغفرة، وحسن الختام، والفوز بالجنات.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «الموضوع والمحمول، وكل ما سبقه: اصطلاحات منطقية، وإجراؤها في هذا المقام يدل علىٰ سعة علمٍ وأدب». اهـ من حاشية علىٰ حلية البشر ٢/٨٧٠.

(٢) ص ٨٨.

المبحث التاسع

إجازات الشيخ عبد الغني الميداني لغيره

تقدَّم بيان الاشتغال الكبير للشيخ عبد الغني بصحيح البخاري، وقراءته له عدة مرات علىٰ مشايخه، واشتغاله بكتب الحديث الستة وغيرها، كما تقدم ذكر جَمْعه ثَبَتاً لشيخه الكزبري، وذكر أسانيده ومشايخه، وعليه يغلب علىٰ الظن أن تكون للشيخ الميداني إجازات كثيرةٌ لطلابه ومستجيزيه، ولكن لم أقف إلا علىٰ ذِكْر إجازة واحدة، ذكرها صاحب حلية البشر[1]، حيث قال:

«... وقرأ الميدانيُّ علىٰ والدي الشيخ حسن البيطار، وكان يُكثر المديحَ في حقِّه لدىٰ كل رفيع ووَضِيع، ولمَّا طلب منه الإجازة حضرةُ المحترم السيد سلمان أفندي القادري نقيبُ بغداد، كَتَبَ له بها أسماءَ مشايخه المرموقين، ولما ذَكَرَ والدي قال: وكان جُلُّ انتفاعي به». اهـ

* أما إجازات مشايخه له، فقد تقدَّم ذِكر إجازة شيخه ابن عابدين له بنصِّها، كما تقدَّم نَقْلي للثناءات الكثيرة العالية عليه من مشايخه، وفي الحقيقة هي ثناءاتٌ تتضمن أعلىٰ الإجازات له منهم.

* * * * *

(١) ٨٦٨/٢.

السلام على عيسى بن مريم عليهما وقد نجز تكميل هذا الكتاب بحمد الله تعالى وحسن
توفيقه على يد افقر العباد واحوجهم الى شفاعة سيد العباد عبد الغني
الغنيمي الميداني بلغه مولاه الاماني منتصف شعبان المعظم سنة خمس
وستين ومائتين والف من هجرة السيد الاعظم صلى الله تعالى عليه
وسلم وشرف وكرم

صورة عن خط الشيخ عبد الغني الميداني

الأعلام للزركلي ٤/ ٣٤

مخطوط عن المكتبة العربية بدمشق

المبحث العاشر

مكتبة الشيخ الميداني

من المعلوم أن وجود مكتبةٍ كبيرة نفيسة متخصِّصة لدىٰ العالم المتيقِّظ النابه المنبِّه، مما يزيد في تقدُّمه العلمي، ونشاطه وبروزه، وتحقيقه وتدقيقه، ويكون لذلك الأثر الكبير في تميُّزه علىٰ غيره، كما يُكسِب مؤلفاته مزايا علمية خاصة لا تجدها عند غيره، وفوائد أخرىٰ كثيرة غير هذا.

وإن مما أكرم الله تعالىٰ به العلامة الشيخ عبد الغني الميداني أن رزقه الله تعالىٰ مكتبة جامعة قيِّمة نفيسة، غنيةً نادرة متميِّزة، حَوَتْ كتباً كثيرة، وفي فنون متنوعة، وبخاصة في المذهب الحنفي.

هذه المكتبة عَمِلَ علىٰ جَمْعها سنينَ طويلة شيخُه العلامة ابن عابدين صاحب الحاشية المشهورة، ثم آل معظَمُها إلىٰ تلميذه الشيخ عبد الغني الميداني، وذلك حين أراد ورثةُ ابنِ عابدين بيعَها، فكان من وفاء الميداني لشيخه، وبرِّه بأستاذه، أنه لم يرض بتفريط الورثة بتلك المكتبة العظيمة، وضياعها شَذَرَ مَذَرَ بأيدي التجار المشترين، فاشترىٰ غالبَها، والقسمُ الآخر اشتراه تلميذُ ابن عابدين الآخر الشيخ محمد البيطار نجل الشيخ حسن البيطار.

وقد ذكر خبر ما تقدم من بيع وشراء مكتبة ابن عابدين: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور[١]، حيث قال:

(حدثني شيخنا الدكتور أبو اليسر عابدين - ابن العلامة مفتي الشام الشيخ محمد أبو الخير عابدين بن أحمد بن عبد الغني بن عمر - وكانت ولادة أبي اليسر سنة ١٣٠٧هـ، ووفاته سنة ١٤٠١هـ، قال الشيخ أبو اليسر:

«لما توفي ابن عابدين صاحبُ الحاشية، وكان ابنه السيد علاء الدين صغيراً دون البلوغ، في الثامنة من عمره، فجاء تلاميذ ابن عابدين فابتاعوا مكتبتَه كلَّها، بما فيها مصنَّفاته، وأكثرها عند الشيخ عبد الغني الميداني في حيِّ الميدان، ووصل منها شيءٌ للشيخ محمد البيطار[٢]، وقرأ - علاء الدين - علىٰ الميداني المذكور». اهـ

وقد جَمَعَ أكثرَها فيما بعد - ولا سيما المخطوطات - المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين، والدكتور الشيخ أبو اليسر رحمه الله، حتىٰ كادت تتكامل، وعنده زيادات لم تُطبع، وما بقي عند الشيخ عبد الغني ذهب حريقاً حينما قصف الإفرنسيون الميدانَ بالمدفعية).

---

(١) «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ١/٣١٧، ٢/١٠١٦، ١١٠١.

(٢) محمد ابن الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار، ممن لازم ابن عابدين صاحب الحاشية ملازمة تامة، واستنسخ جميع مؤلفاته في حياته، وكان أمين الفتوىٰ في دمشق، المولود سنة ١٢٣١هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٢هـ، رحمه الله تعالىٰ، وتقدم أنه من تلاميذ الميداني، له ترجمة في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/١١٩.

اهـ من كلام الدكتور الفرفور.

* كما جاء هذا الخبر من طريق أخرىٰ عن الشيخ الدكتور أبي اليسر عابدين، وهو ما ذكره محقق «شرح العقيدة الطحاوية»[١] للميداني: الدكتور محمد مطيع الحافظ، فقد قال:

«ذكر لنا شيخنا العلامة أبو اليسر عابدين حفظه الله تعالىٰ، أن كتب ومؤلفات العلامة ابن عابدين، قد جمع أكثرَها العلامة الشيخ عبد الغني الميداني بعد وفاة شيخه ابن عابدين، وانتقلت من بعده إلىٰ ابنه الشيخ إسماعيل، ومما يؤسف له، أن كثيراً منها قد فُقِد بسبب حريقٍ أصابها من قِبَل الإفرنسيين زمن الانتداب». اهـ

* **وصف مكتبة العلامة ابن عابدين التي آلت للشيخ الميداني:**

قال الدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور[٢]:

«وكانت عند ابن عابدين كتبٌ من سائر العلوم، لم يُجمَع علىٰ مِنوالها، وكان كثيرٌ منها بخطِّ يده، وكان السببُ في جمعه هذه الكتب عديمة النظير والدَه، فإنه كان يشتري له كلَّ كتابٍ أراده، ويقول له: اشترِ ما بدا لكَ من الكتب، وأنا أدفع لكَ الثمن، فإنك أحييتَ ما أمتُّه أنا من سيرة سلفي، فجزاك الله خيراً يا ولدي.

---

(١) ص ٢٠.

(٢) «ابن عابدين وأثره في الفقه» ١/ ٢٧٨، وينظر ترجمة ابن عابدين بقلم ولده علاء الدين في مقدمة تكملته للحاشية ص ٨.

وأعطاه أبوه كُتُبَ أسلافه الموجودة عنده من أثرهم، الموقوفة علىٰ ذراريهم، وكان والده تاجراً عابداً صالحاً». اهـ

وقال العلامة الفقيه الشيخ مصطفىٰ الزرقا في تقريظه لكتاب: «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي»(١):

«... إن ما توافر لابن عابدين من وسائل الإحاطة بكُتُب المذهب، إلىٰ جانب ذكائه وذاكرته، وخبرته العميقة في المراجعة عن المسائل، لم يتوافر مثلُه فيما يبدو لأحدٍ قبله، فقد كان والده غنياً موسِراً، فكان يأتيه بالكتب المرجعية، وكلها مخطوطة بخطوطٍ مختلفة، من مختلف البلاد الإسلامية، مهما كان ثمن الكتاب، علىٰ صعوبة هذه المواصلات، والبحث في ذلك العهد، فما توافر لديه من كتب المذهب بخاصة، لا يتوافر مثلُها في المكتبات العامة والخاصة، ....». اهـ

هكذا كان عظيمُ حال مكتبة العلامة ابن عابدين التي آل غالبها للشيخ الميداني، فحفظها، واستفاد منها ما يقرب من ستٍّ وأربعين سنة إلىٰ سنة وفاته رحمه الله تعالىٰ.

وكانت سنُّه يوم شرائه لها في الثلاثين، وقد بلغ كمال النضج العلمي، مع ما آتاه الله من جدٍّ ونشاط علمي، وذكاءٍ وصلاح، حتىٰ فاق أقرانه ومعاصريه.

---

(١) ١/١٤ ـ ١٥.

وأما الآن فلا يُعلم عمَّا بقيَ من مكتبته شيءٌ، وأقول هذا بعد متابعتي لأخبارها، واتصالي ببعض أحفاد الميداني، وسؤالي الكثير عنها.

* * * * *

المبحث الحادي عشر

نشاطه العلمي

يظهر من خلال الوقوف علىٰ حياة الشيخ عبد الغني الميداني، وثناءات مشايخه وأساتذته عليه، أنه كان منذ صغره، وبداية طلبه للعلم نشيطاً مُجِدّاً، واستمرَّ علىٰ ذلك مع تقدُّمٍ وازديادٍ إلىٰ آخر حياته، ويمكن إبراز نشاطه العلمي في النقاط التالية:

١ـ حرصه الشديد علىٰ حضور مجالس العلم عند شيوخه، وملازمته النادرة لهم.

٢ـ بِرُّه بمشايخه، وتفانيه في خدمتهم وإرضائهم، والقيام بحقوقهم وواجباتهم.

٣ـ حُبُّه الشديد للكتُب، وجمعه لمكتبة نادرة واسعة متنوعة.

٤ـ نشاطه في إلقاء الدروس المتعددة، ونشره للعلم، ونفع الخاصة والعامة، وقد جاء في وَصْف مترجميه: «أنه كان معتكفاً علىٰ خدمة الشريعة، وتدريس العلوم»[١].

---

(١) ينظر كلام تلميذه الذي سعىٰ بطباعة اللباب في مقدمة النسخة المطبوعة في اسطنبول سنة ١٢٧٥هـ.

وكانت أبرز دروسه في دمشق في الفقه الحنفي وأصوله، مع تدريسه لفنون أخرىٰ.

ومن نشاطه العلمي في هذا المجال، أنه أقرأ كتابَ «الشفا» للقاضي عياض مرتين وهو مسافرٌ في المدينة المنورة، حين قدم حاجاً سنة ١٢٨٠هـ، كما سيأتي في رحلاته، وهذا خبرٌ وصلنا عنه في ذلك، وما لم يصل هو أكثر، والله أعلم، إذ هذا النشاط هو الأصل في حياة العلماء أمثال الميداني.

٥ـ نشاطه في التأليف، والتحقيق في مسائل العلم في فنون متعددة.

٦ـ تسلُّمه منصبَ الإفتاء[1]، وانشغاله الكبير به مع خاصة الناس وعامتهم.

٧ـ بُعده عن الدنيا ومشاغلها، وزهده فيها.

٨ـ رحلاته المتعددة إلىٰ بلاد الحجاز للحج والعمرة، ولُقياه علماءَ الحرمين الشريفين، وغيرهم من علماء العالم الإسلامي، وتبادُله العلوم معهم أخذاً وإعطاءً.

كما رحل إلىٰ مصر والتقىٰ بعلماء مصر، وعلماء العالم الإسلامي الذين حضروا حفل افتتاح قناة السويس.

---

(١) «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ٢/ ٩٨٧، نقلاً عن ترجمة الشيخ محمد علاء الدين لوالده العلامة ابن عابدين.

٩ـ نشاطه في ثمرة العلم، وهو العمل، ومن ذلك قيامه بأنواع العبادات والنوافل، وكثرة ذكره لربِّه جلَّ وعلا، وبناؤه للمساجد والعناية بها، وإطعام الفقراء والمساكين، وغير هذا مما وفقه الله إليه بفضله سبحانه.

* * * * *

المبحث الثاني عشر
رحلات الشيخ عبد الغني الميداني

كانت للشيخ عبد الغني الميداني عدة رحلات من دمشق، فقد سافر إلىٰ بلاد الحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة عدة مرات للحج والعمرة.

إحداها كانت سنة ١٢٨٠هـ، وقد أقرأ في هذه الرحلة بالمدينة المنورة كتابَ «الشفا» للقاضي عياض مرتين، وممن سمعه عليه في المرتين المحدِّث الشيخ علي بن ظاهر الوَتَرِي المدني (١٢٦١هـ ـ ١٣٢٢هـ)، كما ذكر هذا العلامة السيد جعفر بن إدريس الكتاني[١] (١٢٤٦هـ ـ ١٣٢٣هـ)، حيث يروي «الشفا» من طريق الوَتَري.

وفي سنة ١٢٨١هـ اجتمع به في مكة المكرمة العلامة المؤرخ الشيخ أحمد الحضراوي المكي، كما ذكر هذا في كتابه: «نزهة الفِكَر»[٢].

وهكذا رحل من دمشق إلىٰ بلاد مصر، ومنها إلىٰ الحجاز، وكان عُمُرُه آنذاك أربعةً وستين عاماً، في رحلة كانت مع الأمير عبد القادر

(١) في فهرست مشايخه ص ٢١٦ (ط: دار ابن حزم، بيروت).

(٢) ٢/١٧٦.

الجزائري، وذلك لحضور حفل افتتاح قناة السويس[1]، الذي أقامه الخديوي إسماعيل، فبقيا في ضيافته سبعة أيام، ثم سافرا إلىٰ الحجاز للحج، ثم عادا إلىٰ دمشق.

وكان افتتاح القناة سنة ١٢٨٦هـ، الموافق ١٨٦٩م، وقد حضر هذا الحفل الضخم الكبير زهاء ستة آلاف من أهل الرفعة والشأن، وكان لهؤلاء الضيوف ثلاث صالات: صالة لعلماء المسلمين، وأخرىٰ للقساوسة ونحوهم من النصارىٰ، وصالة ثالثة للحكام والسلاطين في العالم، كإمبراطور فرنسا واليونان وإيطاليا، وغيرها من الدول.

وكان ممن سافر من علماء دمشق مع الأمير الجزائري والميداني: الشريف الشيخ سليم بن نسيب حمزة الحسيني[2]، وغيره.

قلت: مَن عرف سيرة الشيخ عبد الغني الميداني، ووقف علىٰ طريقة حياته، عَرَفَ بغلبة الظن أن الشيخ الميداني ليس هو ممن يرغب في حضور مثل تلك الحفلات، لكن طلب الأمير الجزائري وإلحاحه عليه، وجَبْر الميداني لخاطره، واستجابةً لوجاهته، جعل الميداني يحضر هذا الحفل، ومن هنا تمَّ لقاؤه بعلماء مصر، وعلماء العالم الإسلامي المدعوِّين مثله لحضور هذا الحفل.

* * * * *

---

(١) ينظر علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٣/ ٧٦٨.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/ ٢٥، وينظر تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ٢/ ١٢١ (ذِكْر توجه الأمير إلىٰ الحجاز).

المبحث الثالث عشر

وفاته رحمه الله تعالىٰ

قال البيطار في حلية البشر[١]: «ولم يزل علىٰ استقامته في طاعته وعبادته، وإفادته لطالبه ووارده، وإحسانه لراغبه وقاصده، إلىٰ أن سَجَعَ علىٰ دَوْحه حَمَامُ الحِمَام، ودعاه إلىٰ الرحلة داعي الأنام، فتوفي رحمه الله تعالىٰ رابعَ ربيعٍ الأول، سنة ألفٍ ومائتين وثمان وتسعين (١٢٩٨هـ)»[٢].

وقد صُلِّي عليه في جامع الدقَّاق بالميدان، بإمامة ولده الفاضل الشيخ إسماعيل، قدَّمه للإمامة شيخُنا الفاضل الطنطاوي[٣].

وكان لجنازته مشهدٌ قد غصَّ به واسعُ الطريق، ودُفن في تربة: (باب الله)، في أسفل التربة الوسطىٰ من جهة الشرق[٤].

---

(١) ٢/ ٨٧١.

(٢) الموافق سنة ١٨٨١م، وقد وقع خطأٌ في هدية العارفين ١/ ٥٩٤، فجعل صاحبُها وفاةَ الميداني سنة ١٢٧٤هـ، وهذا الذي ذكره إنما هو تاريخ بدء طباعة كتاب اللباب للميداني، في الأستانة باسطنبول.

(٣) محمد بن مصطفىٰ بن يوسف الأزهري الطنطاوي، المتوفىٰ سنة ١٣٠١هـ، له ترجمة في حلية البشر ٣/ ١٢٨٤هـ.

(٤) وذكر القاسمي في تعطير المشام (مخطوط) أنه دُفن بمقبرة (القُبَيْبات)، وقد =

وطلب مني ولده أن أنظم له أبياتاً تُكتب علىٰ القبر، فقلتُ:

همامٌ فاضلٌ شهمٌ إمامٌ جليلٌ ذو مقاماتٍ شريفة
ثوىٰ في رَمْسه فاعجبْ لرَمْسٍ حوىٰ بحراً شمائلُه مُنيفة
فوا أسفاً قضىٰ عبد الغني سريعاً نحبَه ونحا[1] حليفَه
ربيعُ الفضل حياً في ربيع بِرَوْح وارتياحٍ مستضيفة
بكاءٌ قد أتىٰ تاريخه: زِدْ لقد ماتت علوم أبي حنيفة». اهـ

* وقد نُقل عن الشيخ عبد الغني الميداني أنه كان يقول:

«إذا أمسىٰ وِسادي من ترابي وبتُّ مجاوِرَ الربِّ الرحيم
فهنُّوني أحبائي، وقولوا: لكَ البشرىٰ قَدِمتَ علىٰ

رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

* * * * *

سألتُ عن هذا العلامة الشيخ محمد سعيد الطنطاوي الدمشقي المكي شقيق الشيخ علي الطنطاوي، فأفادني أن جامع الدقاق يسمىٰ جامع القبيبات، وهو في وسط حي الميدان، وذلك حين زرته بمكة المكرمة يوم الأربعاء في ٣٠/صفر/١٤٣٠هـ.

(١) نحا: ينحو. أي قصد، وجاء في المطبوع من علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٢/٧٧٢: «ونجا حليفه»: بالجيم.

(٢) أخذت هذه المعلومة من الإنترنت: (حمادة والغنيمي)، وهذان البيتان مكتوبان علىٰ قبر الشيخ الميداني، كما حدثني بهذا الأخ الكريم الأستاذ محمد حمادة ابن حفيدة الشيخ الميداني بنت الأستاذ يوسف بن محمد ابن الشيخ عبد الغني الميداني.





الفصل الثاني

دراسة عن اللباب

المبحث الأول

التعريف بكتاب: «اللباب في شرح الكتاب»

وبيان عمل المؤلف ومنهجه فيه

اللباب هو شرحٌ لمختصر الإمام القدوري أبي الحسين أحمد بن محمد، المتوفىٰ سنة ٤٢٨هـ، وهو مختصرٌ في الفقه الحنفي، ويسمىٰ: بـ «الكتاب»، وهو مَتْنٌ متين معتمدٌ في المذهب الحنفي، وعليه شروح كثيرة، وسيأتي فصلٌ خاص للكلام عنه.

وقد طُبع «اللباب» عدة طبعات في حياة المؤلف، وبعده، والطبعة المتداولة الآن في أربعة أجزاء، كل جزء منها يقع في حدود ٢٣٠ صفحة.

وقبل الكلام عن عمل المؤلف فيه، وبيان منهجه وطريقته، أنقل مقدمته ليرىٰ القارئ من خلالها ما نصَّ عليه هو في ذلك، حيث قال:

* «... أما بعد: فإن الكتاب المبارك للإمام القدوري، قد شاعتْ بركتُه حتىٰ صارت كالعِلم الضروري، ولذا عكفت الطلبةُ علىٰ تفهُّمه وتفهيمه، وازدحموا علىٰ تعلُّمه وتعليمه، وكنتُ ممن عكَفَ عليه الأيام الكثيرة، ودَأَبَ علىٰ التردُّد إليه حتىٰ أسرَّ إليه ضميرَه، فرأيتُ

بعضَ جواهره قد خَفِيَتْ في معادِنها، وبعضَ لطائفه قد استَتَرَت في مكامنها.

وكان كثيراً ما يخطر لي أن أتطفَّل عليه بجَمْع بعضِ عباراتٍ تكون كالشرح إليه، لتفصيل مُجْمَلِه، وتقييد مُطْلَقه، وإيضاحِ مَعانيه علىٰ وجه التوسُّط، مع الإيضاح بحيث يكون مُعيناً لمُعَانيه، إلا أنه كان يمنعني أني لستُ من أهل هذا الشان، وقصيرُ الباعِ في هذا الميدان، ثم جرَّأني علىٰ اقتحام هذا المَقام، رجاء الانتساب بالخدمة لذلك الإمام، تشبُّثاً بأذيال بركته، وتيمُّناً بخدمته.

فاستخرتُ الله تعالىٰ، وجمعتُ من كلامهم ما يدلُّ علىٰ مقصودهم ومَرَامهم، مع زيادة ما يَغلبُ علىٰ الظن أنه يُحتاج إليه، وتحرِّي ما هو المعتمَد والفتوىٰ عليه، وضمِّ ما جَمَعَه العلامةُ قاسم في كتابه: «التصحيح»، من اختيارات الأئمة لِمَا هو الأرجح والصحيح.

ولم آلُ جُهداً في التهذيب والتحرير، وتحرِّي ما هو الأظهر والأوضح في التعبير...». اهـ

وهكذا من خلال مقدمة المؤلف هذه، ومن مصاحبتي الطويلة لكتاب اللباب، وخدمتي له وتحقيقي لنصه، يمكن أن أبيِّن عمل المؤلف فيه، ومنهجه وطريقته في النقاط التالية:

١ـ اللباب هو شرحٌ مَزْجِيٌّ بين عبارته وعبارة مختصر القدوري، مع براعةٍ تامةٍ في هذا المزج، فما يَشعر القارئ في الغالب وهو يقرأ في اللباب إلا بتسلسلٍ تامٍّ، وانسجامٍ مرتَّبٍ منظَّمٍ بين عبارات المختصر والشرح، دون أي انقطاع، أو عدم ائتلاف، وهذا يحتاج

إلىٰ تمكُّنٍ قويٍّ في التعبير الذي أُوتيَه الشيخ الميداني، وما اكتسبه من علوم متنوعة ساعدته علىٰ ذلك.

٢ـ اللباب شرحٌ متوسط، كما صرَّح بهذا مؤلِّفُه في المقدمة، وهو في توسطه أقرب إلىٰ الاختصار منه إلىٰ الإطالة.

٣ـ يتحرَّىٰ الشارحُ فيه ما هو الأظهرُ والأوضحُ في التعبير، ولذا كان هذا الشرح من أوضح الشروح وأسلسها.

٤ـ كان من منهج الشارح الميداني أنه زاد مسائلَ وفروعاً فقهيةً كثيرةً علىٰ مختصر القدوري، رأىٰ الحاجة إلىٰ إضافتها، ويأتي بها في الغالب الأكثر من «الهداية»، ومن «الجوهرة النيرة»، و«الدرر والغرر».

٥ـ يهتم الشارح الميداني بذكر مناسبات لطيفة لعناوين الكتب والأبواب الفقهية الموجودة في مختصر القدوري، ويربط بعضَها ببعض، مبيِّناً من غير إطالةٍ سببَ تقديم هذا علىٰ هذا، وتأخير ذلك علىٰ غيره، وهو ما يسمىٰ مناسبات ترتيب الموضوعات.

٦ـ يبيِّن الشارح الميداني المعنىٰ اللغوي لعنوان الكتاب الذي يشرحه، ثم يذكر المعنىٰ الاصطلاحي الشرعي له.

٧ـ يهتم بضبط الكلمات المشكِلة، ويشرح الألفاظَ الغريبة الواردة في النص، بشكلٍ لطيف مختصر.

وأنبِّه هنا، إلىٰ أن الميداني حين يُدخل ألفاظَ شرحه بين ألفاظ مختصر القدوري بطريقة الشرح المزجي، يؤدي هذا أحياناً كثيرة إلىٰ

تغيُّر ضبط ألفاظ مختصر القدوري وإعرابها، وذلك بسبب تغيُّر موقع الكلمة، مثل قول القدوري: «والسَّترُ أفضلُ»، وقد جاءت في اللباب هكذا: «لكنَّ السترَ أفضلُ»، ونحو هذا، مما يجعل أحياناً ضبط المختصر المثبَت أعلىٰ يختلف عن ضبط المختصر المنثور في اللباب.

٨ـ صرَّح الشارح في المقدمة أنه يهتم بتفصيل مُجْمَله، وتقييد مُطْلَقه، وإيضاح مَعانيه علىٰ وجه التوسُّط، وهو في ذلك كله لم يألُ جُهداً في تهذيب العبارات وتحريرها وتنقيحها.

٩ـ اهتمَّ الشارحُ بالتدليل لمسائل مختصر القدوري، بأدلة نقلية وعقلية، أو ما يسمىٰ بالرواية والدراية، لكن كان اهتمامه الأكثر الغالب بذكر الأدلة العقلية، فإنه حين ينقل من الهداية شرحَ المسألة وبعضَ أدلتها، تراه ينقل في الأكثر الغالب الأدلة العقلية دون النقلية، في حين أن صاحب الهداية الذي نَقَلَ عنه المؤلف كثيراً، كان يهتم بالجانبَيْن معاً، فيقوِّي صاحبُ الهداية الروايةَ بالدراية، وبالعكس.

وقد فكَّرتُ كثيراً، وبحثتُ عن وجهة نظر الشارح الميداني في هذا، فلم أجد تعليلاً لذلك، والله تعالىٰ أعلم.

وإن التأسيس بالأدلة النقلية، ثم دَعْمَها بالأدلة العقلية، هو ما استحسنه الإمامُ العينيُّ، وحثَّ عليه، كما صرَّح بذلك في مقدمة كتابه البناية، حيث قال[١]:

---

(١) ١/٢٣ (ط/ باكستان).

«.... ألا ترىٰ إلىٰ أكثر شُرَّاح هذا الكتاب ـ الهداية ـ وغيرهم من شُرَّاح غيره في هذا الباب، قد ملؤوا تصانيفَهم بقولهم: «لأن»، وحَشَوْها بـ «إنما»، و«لكن»، ...، وإنما يَحْسُن هذا بعد التأسيس بالخبر، والتنصيص بالأثر...». اهـ

* وعلىٰ هذا، فما يذكره صاحبُ اللباب، وهكذا غيرُه من شُرَّاح الكتب من أدلةٍ للحنفية، إنما هو بعضٌ من أدلتهم، فلا يُقتصر عليها عند الاستدلال للحنفية، ومَن أراد التتبع والاستقصاء، فكتُب الحنفية المطوَّلة من المطبوع والمخطوط مشحونةٌ بالأدلة، من الكتاب والسنة والإجماع وغيرها، مع بيان وجه الدلالة من الدليل، وغير هذا من بيان قواعد استنباط الأحكام من الأدلة.

* وأيضاً فإن ما يُذكَر في كتب الفقه من أدلةٍ لأقوال إمام المذهب، فإنا لا نستطيع الجزمَ بأن هذا هو دليله الذي استدل به، وأن هذه هي وجهة نظره في الاستنباط، فقد يكون هذا، وقد يكون مما استُدلَّ له به، وهذا كثيرٌ.

* وكذلك فإن ما يُذكر من بعضِ الأدلة للقول، إنما هو لإيناس المكلَّف المقلِّد لهذا المذهب، وإلقاءِ الطمأنينة في قلبه لما يفعله ويقوم به من أحكام، وليَعلم في نفسه علمَ اليقين، أن هذه الأحكام مأخوذةٌ من مصادر التشريع المتنوعة، التي لها قُدْسيتها وحُجِّيتها واعتبارها، وأنه ما من حكمٍ لإمامٍ من الأئمة المعتبرين المتبوعين إلا وله دليلٌ، ووجهُ دلالة، عَرَفه مَن عَرَفه، وجَهِلَه مَن جهله، وبذلك يندفع عن المقلِّد تشكيك المشكِّكين، وفِتَن الجاهلين.

* وهكذا مسألة الاستدلال مسألةٌ عريضةٌ جداً، تحتاج لإفرادها بتأليفٍ خاص، وبخاصة أن لكل إمامٍ مجتهدٍ قواعدَ في الاستنباط تختلف عن غيره.

* وكذلك تصحيح الأحاديث المستدَلِّ بها وتضعيفُها مسألةٌ اجتهادية، تختلف فيها أنظار المحدِّثين.

وطريقة الفقهاء في قبول الأخبار وردِّها غير طريقة المحدِّثين، وقد نصَّ علىٰ هذا الإمام أبو بكر الرازي الجصاص في شرح مختصر الطحاويِّ، وغيرُه كابن دقيق العيد، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم، بل يقول الإمام الجصاص[1]: «ولا نعلم أحداً من الفقهاء رجع إليهم في قبول الأخبار وردِّها، ولا اعتبر أصولَهم». اهـ

وهكذا أمورٌ وأمورٌ في الاستدلال، فالمسألة ليست بالأمر السهل، ومن هنا يأتي العجب كل العجب، مما يفعله البعضُ في الأبحاث الفقهية المقارنة، أو في بعض المؤلَّفات الفقهية المقارنة، من ذِكره لبعض الأدلة لقولٍ ما، دون ذِكر بقية الأدلة، ويتسرع بالحكم عليها بالضعف، ومن ثمَّ يقضي بشرطة قلمٍ، وبدون أمانة علمية بالرجحان للقول الآخر؟!!

وكذلك يُتعجَّب مما يُجعل من عناوين عريضةٍ لكتبٍ فيها بعض الأدلة، كالفقه الإسلامي وأدلته، أو: الفقه المالكي وأدلته، وهكذا.

---

(١) شرح مختصر الطحاوي (أول كتاب النكاح) ٤/ ٢٤٤.

١٠ـ اهتمَّ صاحبُ اللباب كثيراً، بل تحرَّىٰ ذِكْرَ الأصح والأقوىٰ، والمعتمَدِ المختار للفتوىٰ، وذلك حالَ وجود خلافٍ بين أئمة المذهب في المسائل المذكورة، كما صرَّح بذلك في مقدمته.

وكان اعتماده الأول في ذلك علىٰ كتاب العلامة قاسم بن قطلوبغا: «تصحيح القدوري»، وقد صرَّح الميدانيُّ في مقدمة اللباب بضمٍّ ما جَمَعَه العلامة قاسم من اختيارات الأئمة لما هو الراجح والصحيح.

وهذا العمل الذي قام به العلامة قاسم عملٌ عظيمٌ جليلٌ، خَدَم به المذهبَ خدمة جليلة.

وهذا الضمُّ والاحتواء من الميداني لتصحيح القدوري، يختلف قدره من مسألةٍ لأخرىٰ، فأحياناً يورد الميدانيُّ نصَّه كما هو، وأحياناً كثيرة يختصره، وفي أحيانٍ قليلة يترك ذكره، مع كونه مهماً في تلك المسألة.

وبهذه المناسبة أُشير إلىٰ أني قد حاولتُ جاهداً إتمامَ مسيرة الميداني في بيان المعتمد المفتىٰ به في المذهب فيما فاته، أو فيما فيه استدراكٌ، أو اختلافُ تصحيح، وذلك من «تصحيح القدوري»، ومن غيره من كتب المذهب، المهتمة ببيان هذا الجانب.

كما اعتمد الميداني أيضاً علىٰ كتاب «الهداية» في بيان المفتىٰ به، وعلىٰ ما سجَّله شيخُه العلامة ابن عابدين في حاشيته علىٰ الدر المختار، فيأتي الميدانيُّ بخلاصاتٍ مما ذكره.

وهكذا كان يعتمد علىٰ كتاب «الجوهرة النيرة»، وعلىٰ كتاب

«درر الحُكَّام شرح غرر الأحكام» لمنلا خسرو، وغيرها من كتب المذهب.

وأما ما في اللباب من نَقْل تصحيحاتٍ وترجيحاتٍ عن النسفي وبرهان الشريعة وصدر الشريعة، فهي بالواسطة عن طريق تصحيح القدوري للعلامة قاسم.

* وبهذه المناسبة، أُنبِّه هنا إلىٰ أن مسألةَ بيانِ الراجح في المذهب، ومعرفةِ المفتىٰ به والمعتمَدِ حالَ اختلاف أقوال أئمة المذهب، مسألةٌ شائكة عريضةٌ مهمة، وفيها وجهات نظرٍ مختلفةٌ لأئمة المذهب، من المتقدمين والمتأخرين، متباينةٌ تأصيلاً وتفريعاً.

فمنهم مَن يجعل قول الإمام هو المقدَّم دائماً، ومنهم مَن يرجِّح قولَ أحد أصحابه وخاصة الصاحبين، وهؤلاء منهم مَن يجعل سببَ الترجيح قوة الدليل، وبذا يكون المرجِّحُ قد نصَبَ نفسَه حكَماً بينهم، أو يكون الترجيح للتيسير، أو لاختلاف الزمان والمكان، أو اتباعاً لترجيح مرجِّحٍ من أئمة المذهب...، وهكذا يحتاج الأمر إلىٰ كتابةٍ مفرَدة دقيقة محرَّرة، مع كل ما كُتب فيها.

وكذلك مسألة أخرىٰ مهمة تتصل بها، وهي: كيف دخلتْ أقوال الأصحاب أبي يوسف ومحمد وزفر في المذهب، ونُسبتْ إليه، وسُمِّي الجميع مذهب أبي حنيفة؟

أسأل الله تعالىٰ أن ييسر لي إتمام الكتابة في بيان ذلك، وتحريره وتنقيحه، مع السداد والتوفيق.

١١ـ صرَّح الشارح الميداني في مقدمة اللباب أنه جمَعَ فيه

عبارات تكون كالشرح علىٰ مختصر القدوري، مع زيادات مستحسنة يضيفها من عنده.

وكان من منهجه رحمه الله في ذلك عَزْو ما نقله لقائله، إلا أحياناً قليلة، وأحياناً يكون العزو بالواسطة، وليس بشكل مباشر.

١٢ـ من أهم المصادر التي اعتمدها الميداني في اللباب لشرح عبارة القدوري: كتاب «الهداية» للمرغيناني، بتصريحٍ في الأغلب، وبغير تصريحٍ في مواضع كثيرة.

وقد أكثر الميداني من النقل عن الهداية جداً، والسبب في ذلك أن كتاب الهداية من أهم الكتب المعتمدة عند الحنفية، وقد جمع صاحبُ الهداية في كتابه: «بداية المبتدي» بين مختصر القدوري، والجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، ثم شَرَحَ ذلك في الهداية، ولذا يُعتبر كتاب الهداية من شروح القدوري.

وقد اعتمد صاحبُ الهداية ترتيبَ الجامع الصغير، دون ترتيب القدوري، كما أن المرغيناني أسقط من بداية المبتدي والهداية كتاب الفرائض والمواريث، لعدم وجوده في الجامع الصغير، مع أنه موجودٌ في مختصر القدوري.

وهذه النقول عن الهداية أحياناً يوردها الميدانيُّ بالنص، وأحياناً كثيرة جداً يختصرها ليفيد القارئ بالمراد، لكن هذا الاختصار كان يسبِّب في بعض الأحيان إشكالاً، أو صعوبة في فهم النص، وأحياناً قليلة جداً يجعل خللاً في النص، كما حصل في مسألة تطهير الخُف إذا أصابته نجاسة، ومسائل أخرىٰ، مما سيراه

القارىء في موضعه.

وأيضاً فقد أكثر الميدانيُّ النقلَ عن «الجوهرة النيرة» شرح القدوري، للحدادي، بتصريح في العزو إليه، وبدون تصريح.

١٣ـ كتاب اللباب خاصٌّ بذكر المذهب الحنفي دون غيره، ولا يتعرَّض لذكر الفقه المقارن بين المذاهب الأربعة المشتهرة، لكن الميداني في مواطن قليلة معدودة يذكر خلاف بقية المذاهب الأربعة، مع أدلة لطيفة بدون توسع، مثل مسألة لُقَطة الأنعام من البقر والإبل، في كتاب اللقطة.

وأحياناً يكون الخلاف مذكوراً أصلاً في مختصر القدوري، وليس ضمن المذاهب الأربعة فحسب، بل بأوسع، وهو نادر قليل، مثل مسألة توريث الخنثىٰ، حيث ذكر القدوري أن قول الصاحبين هو قول الإمام الشعبي.

١٤ـ بالنسبة لبيان ما هو واقعٌ من اختلافٍ في نُسَخ القدوري، فقد كان من عمل الشارح الميداني ومنهجه أنه يذكر أحياناً ما وقع له من خلافٍ بين النسخ، ثم يبيِّن أَوْلىٰ النسخ بالصواب والصحة، وليس هذا باطراد، فنُسَخُ القدوري فيها اختلافات كثيرة جداً، وعددٌ كبيرٌ من هذه المغايرات جوهريٌّ، ولا يشير إلىٰ كلها، ومسألة اختلاف نسخ القدوري مسألة مهمة، وقد أفردتها في فصل خاص، سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

* * * * *

المبحث الثاني
مزايا اللباب للميداني

١ـ اللباب شرحٌ لمتنٍ متقدِّمٍ متينٍ معتبَرٍ في المذهب الحنفي، معتمَدٍ كلَّ الاعتماد عند الحنفية.

٢ـ إن شروح القدوري كثيرة جداً، لكن يمتاز اللباب بأنه شرحٌ دقيقٌ، واضحٌ إلىٰ حدٍّ كبير، متوسِّطٌ في حجمه بالنسبة للشروح، وفيه من الفوائد ما لا تجده في غيره، وفيه فروعٌ كثيرة جاءت زائدة علىٰ ما في القدوري، وإذا كان عدد مسائل القدوري يبلغ (١٢٠٠٠) مسألة، فإن عدد مسائل اللباب مع أصله يبلغ نحو خمسين ألف مسألة تقريباً.

٣ـ من مزايا كتاب اللباب أنه يهتمُّ كثيراً بذكر الراجحِ المفتىٰ به المعتمَدِ في المذهب.

٤ـ إن تضمين الميداني لكتاب «تصحيح القدوري» للعلامة قاسم، يوقِفُ طالب العلم القارىء علىٰ أسماء كثير من كتب المذهب الحنفي، وأسماء مصنِّفيها، وبذلك تتكون لديه ذخيرة كبيرة، وحصيلة عظيمة في هذا الجانب المهم من المعلومات عن المذهب، مما يجعل القارىء متصلاً بأئمة مذهبه ومصنَّفاتهم، وتكونُ له بذلك صلة وَصْلٍ ومعرفةٍ بين الطالب والكتاب.

٥ـ كتاب اللباب شرحٌ ليس بالسهل ولا بالصعب، وإلىٰ الوضوح أقرب، ويمكن أن يستفيد منه طلاب المذهب الحنفي في كافة مراحلهم، وكلٌّ منهم يأخذ منه علىٰ حسب حاله، وقَدْر علمه.

٦ـ من مزايا كتاب اللباب كثرة مصادره المتنوعة، التي التقط منها الميدانيُّ غُرَرَ الفوائد العِظام، ودُرَرَ الأحكام، مما لا تجده مجموعاً في غير هذا المقام.

٦ـ إن اهتمام صاحبِ اللباب بذِكر المصدر الذي نَقَلَ عنه، يورِثُ ثقةً كبرىٰ لدىٰ القارىء بما حواه اللباب من معلوماتٍ وأحكامٍ، مع العلم بأن صاحبه ثقةٌ وفوق الثقة فيما ينقله ويحكيه، حتىٰ إذا ما أراد القارىءُ التأكُّدَ منها ليطمئنَّ قلبُه فهي أمامه.

وأيضاً فإن ذِكر المصدر يُدرِّبُ القارىءَ علىٰ هذا المنهج العلمي المبارك الدقيق الرَّصِين فيما ينقله أو يحكيه من أحكامٍ فقهيةٍ، التي يُشترط في نقلها الدقةُ البالغة، فرُبَّ تغيير حرفٍ واحدٍ يغيِّر الحكم.

وأيضاً فإن «مِن شُكْر العلم أن تستفيد الشيءَ، فإذا ذُكر لكَ؟ قلتَ: خَفِيَ عليَّ كذا وكذا، ولم يكنْ لي به علمٌ حتىٰ أفادني منه فلانٌ كذا وكذا، فهذا شُكْرُ العلم». اهـ من كلام الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاَّم[1]، المتوفىٰ سنة ٢٢٤هـ.

٧ـ جَمَعَ اللباب بين جلال نصوص المتقدِّمين وأنوارِها، وبين

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/ ١٥٤، «أبو عبيد القاسم بن سلاَّم»، لكاتب هذه الحروف ص٥٩.

جمال جواهر المتأخِّرين ودُرَرِها، كما حوىٰ غُـرَرَ الفوائـد، وضـمَّ شَمْلَ كثيرٍ من أصول السابقين، وفروع اللاحقين، حتىٰ صار سلـسلةً ذهبيةً متصلة، وسبيكةً متينة غير منفصلة، تُلحِق الأحفـاد بالأجـداد، وتوصل القاصي بالداني.

٨ـ من مزايا اللباب أن العلماء تلقَّوْه بقبول حسنٍ كبير لما وجـدوا فيه من مزايا عديدة، وهكذا نال اللبـاب حظَّـاً وافـراً ممـا نالـه أصـلُه مختصر القدوري، من البركة والانتشار العظيم بين أهل العلم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

* * * * *

المبحث الثالث

مدة تأليف اللباب

صرَّح المؤلف الميداني في آخر كتاب الزكاة أنه كان يشرحه سنة ١٢٦١هـ، أي وله من العمر ٣٩ سنة، وقد انتهىٰ منه مؤلِّفُه سنة ١٢٦٦هـ.

وفي بعض مخطوطات اللباب أنه انتهىٰ منه سنة ١٢٦٨هـ.

قلت: ولعله انتهىٰ منه أولاً سنة ١٢٦٦هـ، ثم أعاد النظر فيه لتنقيحه وتهذيبه، فكان الانتهاء منه تماماً في المرة الثانية محرَّراً منقَّحاً سنة ١٢٦٨هـ، والله أعلم.

وعلىٰ هذا، إذا قدَّرنا أنه بدأ بتأليفه سنة ١٢٥٩هـ، حيث وصل إلىٰ كتاب الزكاة سنة ١٢٦١هـ، وانتهىٰ منه محرَّراً منقَّحاً سنة ١٢٦٨هـ، فتكون مدة تأليفه له حوالي تسع سنوات، والله أعلم.

* * * * *

المبحث الرابع

مصادر اللباب

جاء في الصفحة الأولىٰ من طبعة اللباب سنة ١٢٧٥ العثمانية، التي طُبعت في حياة المؤلف، جاء بيان ذِكر مصادر الميداني في اللباب بالعبارة التالية:

«بيان ما في هذا الشرح اللطيف من المسائل المأخوذة من الكتب المعتبرة، التي صنَّفها الفقهاء الأعلام رحمة الله عليهم، وعلىٰ مَن ضبطها، وأجرىٰ بمقتضاها الأحكام إلىٰ يوم القِيام:

١ـ كتاب الكنز، وبعض شروحه.
٢ـ الهداية، وبعض شروحها.
٣ـ الجوهرة النيرة شرح القدوري.
٤ـ تصحيح القدوري.
٥ـ شرح المَجْمَع.
٦ـ المبسوط.
٧ـ النهر الفائق.
٨ـ الاختيار شرح المختار.
٩ـ الدر المختار، وبعض حواشيه.
١٠ـ الدرر والغرر لمنلا خسرو.
١١ـ صدر الشريعة.
١٢ـ كتاب السراجية.
١٣ـ جامع الفصولَيْن.
١٤ـ فتاوىٰ قاضي خان.
١٥ـ شرح فقه كيداني.
١٦ـ قهستاني.
١٧ـ الفتاوىٰ الخيرية.
١٨ـ فتاوىٰ العتابي.
١٩ـ الذخيرة، وغيرها». اهـ .

هذا ما ذُكر فقط، وحين تتبَّعتُ المصادرَ المذكورة في اللباب، وجدتُ أنها أكثر من هذا بكثيرٍ، فقد بلغت أكثر من مائة وخمسين مصدراً، سواء كان النقل عنها مباشرة أم بواسطة، ومن هنا يصعب معرفة مصادر الميداني المباشرة؛ لأنها متداخلة، وقد جعلتُ في هذا المجلد الخاص بالدراسة عن اللباب والقدوري فهرساً خاصاً للمصادر المذكورة في اللباب، وعرَّفت بها تعريفاً موجزاً، وسيأتي قريباً.

* * * * *

المبحث الخامس
النُّسَخ المعتمدة في تحقيق اللباب

لقد كَتَبَ الله تعالىٰ القبول العظيم لكتاب اللبـاب للعلامـة الـشيخ عبد الغني الميداني، فما أن انتهىٰ من تأليفه سـنة ١٢٦٦هـ ـ أو سـنة ١٢٦٨هـ ـ إلا والمحبُّون للمؤلف، والعارفون بفقهـه وقـدره العلمـي الكبير راحوا يستنسخون منه نُسَخاً لأنفسهم، ويتداولونـه بينـهم، بـل سعىٰ بعضُ مُحبِّيه لطبعه في الأستانة في اسطنبول، حيث حصل علـىٰ موافقة في ذلك من أحد كبار السلطنة العثمانية.

وهكذا طُبع اللباب طبعتين في اسطنبول في حياة المؤلف، الأولىٰ منهما سنة ١٢٧٥هـ، والثانية سنة ١٢٨٦هـ.

كما طبع طبعةً ثالثة في اسطنبول بعد حياة المؤلف سنة ١٣١٦هـ.

وكانت له طبعة رابعة في القاهرة بمصر سنة ١٣٣١هـ.

وطبعة خامـسة في مـصر بتحقيـق الأسـتاذ محمـد محيـي الـدين عبد الحميد، وهي التي انتشرت بين طلاب العلم، وصُوِّر عنها كـثيراً في دور النشر، في بيروت، ومصر، وباكستان، وغيرها.

وقد حصلتُ بفـضل الله تعـالىٰ علـىٰ هـذه النسخ الخمـس، ولله الحمد.

أما عن مخطوطات اللباب، فقد حصلتُ علىٰ صورةٍ عن نسختين خطيتين منه، الأولىٰ من مخطوطات الظاهرية بدمشق، وتاريخ نسخها في حياة المؤلف سنة ١٢٩٠هـ، والثانية من دار الكتب المصرية بالقاهرة، وتاريخ نسخها أيضاً في حياة المؤلف سنة ١٢٦٩هـ.

وقد بحثتُ كثيراً عن نسخة المؤلف في دمشق عن طريق المحبِّين وأحفاد الشيخ الميداني، وكذلك في غير دمشق، لكن لم يتيسر لي ذلك.

وهكذا كان اعتمادي في تحقيق اللباب علىٰ هذه النسخ السبعة، وكان منهجي هو الاجتهاد والتحرِّي في اختيار النص السليم من هذه النسخ، إذ ليس هناك ركنٌ شديدٌ آوي إليه من نُسَخه، يمكن أن أجعله أصلاً صحيحاً معتمداً، دون غيره، وإنما كانت النُّسخ فيها ما فيها، يكمِّل بعضُها بعضاً، ويُصلح بعضها الآخر، وهي متفاوتة في جودتها وحالها، وكلها فيها أسقاطٌ عجيبة، وأخطاءٌ وتحريفاتٌ كثيرة جداً ، لكن أجودها مخطوطة دمشق.

وكان اعتمادي الكبير في تحقيق اللباب علىٰ تحقيق أصله، وهو مختصر القدوري، وقد أكرمني الله تعالىٰ منه بنُسَخٍ خطيةٍ قديمة نفيسةٍ جداً، وبعضها مقروءٌ علىٰ بعض أئمة فقهاء الحنفية، وسأذكر إن شاء الله بالتفصيل وَصْف هذه النسخ بعد ذكر وَصْف نسخ اللباب.

وأيضاً كان لرجوعي إلىٰ الأصول التي نَقَل عنها الميدانيُّ مباشرة أو بالواسطة أثرٌ كبيرٌ في تصحيح أخطاء كثيرة تواردتْ عليها النُّسَخ.

* وفيما يلي بيانٌ لوصف نسخ اللباب:

١ـ النسخة الأولىٰ:

صورة عن نسخة خطية محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق[١]، برقم (٩٢٩٩ عام)، وقد تمَّ نَسْخُها في حياة المؤلف سنة ١٢٩٠هـ، وتقع في (٢٥٩) ورقةً، وفي كل صفحة من لوحاتها (٣١) سطراً، ولم يُذكر فيها تاريخ انتهاء المؤلف من تأليفه.

وقد جاء في خاتمة النسخة ما يلي:

«تمَّ نَسْخُها بعد صلاة الجمعة، تاسع عشر شهر رجب المبارك، سنة تسعين ومائتين وألف، من هجرة المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلَّم الموصوف بأكمل وَصْف، علىٰ يد كاتبه الحقير العاجز الفقير المقرِّ بالعجز والتقصير: محمد البدوي ابن الحاج جبر الخطيب، غفر الله له ولوالديه وأحبابه، ومَن له حقٌّ عليه، وأحسن إليهم وإليه، وثبِّتنا اللهم بالقول الثابت عند الخاتمة، ويوم الوقوف بين يديك، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات، صلاةً وسلاماً دائمين ما تعاقبت الأوقات، وتواصلت البركات. آمين». اهـ

وكُتِب في الحاشية لَحَقاً عند جملة: «الموصوف بأكمل وصف»، جاء فيه:

---

(١) وقد تفضَّل مشكوراً بالسعاية في تصويرها من المكتبة الظاهرية سعادة الأستاذ الدكتور الشيخ نور الدين عتر حفظه الله بخير وعافية، وجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء.

«علىٰ يد جامعه الحقير الجاني، كثير الأماني، عبد الغني الغنيمي الميداني، غفر الله له ولوالديه ولأحبابه ومَن له حقٌّ عليه، وأحسن إليهم وإليه، وثبَّتنا بالقول الثابت عند الخاتمة، ويوم الوقوف بين يديه، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات، صلاةً وسلاماً دائمين ما تعاقبت الأوقات، وتواصلت البركات». اهـ

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ (مخ).

٢ـ النسخة الثانية:

صورة عن نسخة خطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة[١]، برقم (٢١٣٦)، فقه حنفي (٤٢١٤٧ م)، تقع في (٤٠٠) ورقة، وفي كل صفحة من ورقاتها (٢١) سطراً، وتاريخ نسخها في حياة المؤلف سنة ١٢٦٩هـ، أي بعد ثلاث سنوات من تاريخ انتهاء المؤلِّف من الكتاب.

وفي خاتمتها يقول المؤلف الميداني رحمه الله:

«قد تمَّ بحمد الله تعالىٰ وقت الضحوة الكبرىٰ من يوم الاثنين، ثالث عشر من شهر رمضان المبارك، سنة ست وستين ومائتين وألف

---

(١) وقد تفضَّل مشكوراً بالسعاية في تصويرها الأخ الكريم الفاضل الدكتور الشيخ أحمد سعد الدين ابن الشيخ محمد عوامة، جزاه الله خيراً، وبلَّغه مأموله من خيري الدنيا والآخرة.

من هجرة المصطفىٰ الموصوف بأكمل وَصْف، علىٰ يد جامعِه الحقير الجاني كثيرِ الأماني عبد الغني الغنيمي الميداني، غفر الله له ولوالديه وأحبابه ومَن له حقٌّ عليه، وأحسن إليهم وإليه، وثبَّتنا بالقول الثابت عند الخاتمة، ويوم الوقوف بين يديه، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات، صلاةً وسلاماً دائمين ما تعاقبت الأوقات، وتواصلت البركات. آمين». اهـ.

وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب الموصوف باسمه الشهير: «اللباب شرح الكتاب» علىٰ يد أفقر العباد وأحوجهم إليه، في سنة ألف ومائتين وتسعٍ وستين، في سبع وعشرين من جماد الأول، من بعد هجرة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وأنا الفقير المقرُّ بالذنب والتقصير راجي الكريم: محمد المنسوب لسيد الأولين والآخرين بن ياسين الصفوبري (الصنوبري) الشهير، غفر الله له ولوالديه ولأحبابه ولجيرانه ومَن له حقٌّ عليه، وصلىٰ الله علىٰ سيد الأكوان، وزين المرسلين الأخيار. آمين. آمين. آمين». اهـ

وقد رمزت لها بحرف: (ص).

٣ـ النسخة الثالثة:

صورة من نسخةٍ مطبوعةٍ في اسطنبول في حياة المؤلف، سنة ١٢٧٥هـ، زمن السلطان العثماني عبد المجيد بن محمود خان.

وقد سعىٰ في طبعها بإذنٍ من الدولة العلية العثمانية أحد الأعيان

لديهم، ممن تشرَّف بصحبة المؤلف بدمشق، واستنسخ من الكتاب نسخة، ثم طبعها كما وَعَدَ، كما جاء في مقدمة هذه الطبعة، وهي في مجلد كبير، يقع في (٤٧٤) صفحة مرصوصة.

* وفي آخر هذه النسخة ذُكر تاريخ انتهاء المؤلف منها، كما يلي:

«تمَّ الكتاب وقت الضحوة الكبرىٰ من يوم السبت المبارك، سابع شهر المحرَّم الحرام، سنة ثمانيةٍ وستين ومائتين وألف، من هجرة المصطفىٰ الموصوف بأكمل وصف». اهـ

وأما بقية نسخ اللباب فسيأتي أنه ذُكر فيها تاريخ انتهاء المؤلف من تأليفه، «وهو وقت الضحوة الكبرىٰ من يوم الاثنين، ثالث عشر من شهر رمضان المبارك، سنة ست وستين ومائتين وألف من هجرة المصطفىٰ الموصوف بأكمل وَصْف».اهـ .

قلت: لعله انتهىٰ منه أولاً سنة ١٢٦٦هـ، ثم أعاد فيه النظر لتنقيحه وتهذيبه، فكان الانتهاء منه تماماً في المرة الثانية سنة ١٢٦٨هـ، والله تعالىٰ أعلم، وبخاصة أن الذي سعىٰ بطبعه، وذكر هذا التاريخ لانتهاء التأليف، هو ممن صحب الميدانيَّ في دمشق الشام، كما نصَّ علىٰ ذلك في مقدمة الطبعة.

* وهذه النسخة المطبوعة منها نسخةٌ مودَعةٌ في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرىٰ، وعنها أخذتُ الصورة، كما توجد منها نسخة أخرىٰ في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في المكتبات الخاصة.

* وقد جاء ذِكْر مَن سعىٰ في طبعها علىٰ الصفحة الثانية منها بعد

فهرس الموضوعات، فكُتب ما يلي:

«لما صادف تكميلُ تأليف هذا الشرح اللطيف مدةَ تنعُّم هذا الفقير الضعيف أفقر الموالي: (صحافلر شيخي زاده سي أحمد نظيف) بدمشق الشام، استكتبتُ نسخةً، واستصحبتُها، وبعد عودي إلىٰ الأستانة السنية، اطلع عليها بعضُ الأفاضل واستحسنها، وكتب منها نسخةً، ثم تكرَّر نسخُها، وشاهدتُ ما شاهدتُ من الراغبين المستفيدين من الدعاء والتحسين.

وكنتُ قد تعهَّدت حين تشرُّفي بصحبة الفاضل الشارح بدمشق نَشْرَه بالطبع بسبب نفاسته، وحُسن سيرة مؤلِّفه، إذ هي سيرة السلف الصالح، من حُسْن الأخلاق والعفَّة، حتىٰ مع وُفُور فضله وكماله يجتنب غايةَ الاجتناب عن التعيُّن والاشتهار، ولم يرض الاختلاطَ بغير أرباب العلم من الأكابر والتجار، بل معتكفٌ علىٰ خدمة الشريعة، وتدريس العلوم، جعل الله سعيَه الجميل مشكوراً، وأجرَه موفوراً.

فالحمد لله الذي وفَّق هذا العبد الداعي لإنجاز هذا الوعد بطَبْعه في مطبعة الجريدة في دار السلطنة السَّنِيَّة بالاهتمام والجدِّ التام، وما ذاك إلا بيُمْن صاحب القِران، مجدِّد الدوران، ساقَتْني مساعدتُه السَّنِيَّة، وشملتني مساعفته وعنايته العليَّة، فالفضل له، وما للساعي في الخير، أيَّد الله دولتَه، وخلَّد سَلطنَتَه. آمين». اهـ.

وقد رمزتُ لها بحرف (أ).

٤ـ النسخة الرابعة:

صورة عن نسخةٍ مطبوعـة في مطبعـة سـورية في عهـد السلطان العثماني عبد العزيز خان، وذلك بإشارة أوحد الوزراء العِظام حضرة صاحب الدولة محمد راشد باشا، سنة ١٢٨٦هـ، وتقع في (٥٠٤) صفحة.

وفي آخر هذه النسخة ـ كما هو في النسخة الثانية ـ أن المؤلف انتهىٰ من تأليف اللباب سنة ١٢٦٦هـ.

وهذه النسخة المطبوعة مودَعة في مكتبة الحرم المكي، وكان قد وقفها علىٰ المكتبة أحد الحجَّاج من الأتراك سنة ١٢٩٤هـ، علىٰ روح زوجته وأخيها، حيث تُوفِّيا بعد أداء مناسك الحج.

وقد كُتبت هذه الوقفية علىٰ الصفحة الأولىٰ منها، وجُعلت في شكل دائرة كبيرة، وبخط خطاطٍ جميل، ونصُّها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الموفِّق مَن أراد من عباده لفعل الخير، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد سيد السادات، وعلىٰ آله وأصحابه الحائزين أعلىٰ الدرجات، وبعد أقول:

إنه لمَّا تعلَّقت الإرادةُ الأزليةُ بذهاب زوجتي المصونة: (خديجة رفيعة خانم)، وأخيها: (حسن نوري بيك) وَلَدَي احما (خسرو آغا)، لإيفاء فريضة الحج الشريف، وذلك في عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، بمعيَّة حضرت أفندينا والي الحجاز (دولتلو حالت باشا المعظَّم).

وبحسب القَدَر الإلهي بعد أدائهما الحج والمناسك اختَرَمَتْهما المَنِيَّةُ بين الحرمين الشريفين: أحببتُ أن أُوقف جملةً من الكتب المحترمة، فمن جُملتها قد وقفتُ هذا الكتاب وقفاً صحيحاً شرعياً كافياً مرعياً خالصاً لوجهه الكريم، وجعلتُ ثوابَه لروح وضريح المرحومَيْن لله، زوجتي وأخيها المذكورَيْن.

التي وقفتُها بتاريخه في المكتبة المكية الكائنة في الحرم المحترم الشريف المكي، وأن ينتفع بها الخاص والعامُّ في القراءة والمراجعة من أهل العلم في الحرم الشريف المذكور، راجياً من الله تعالىٰ الرحيم أن يجعل ذلك مقبولاً خالصاً لوجهه العظيم بجاه نبيِّه الكريم صلىٰ الله عليه وسلم، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وأنا الفقير إليه تعالىٰ: حسين بن أحمد، الساكن في الدار السلطنة السنيَّة». اهـ

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف: (م).

٥ـ النسخة الخامسة:

صورة عن نسخةٍ مطبوعةٍ في اسطنبول، سنة ١٣١٦هـ، زمن السلطان العثماني عبد الحميد خان، وقد جاء نص اللباب في هذه الطبعة في حاشية الصفحة، وطُبع في صلبها كتاب: «الجوهرة النيِّرة» شرح القدوري، للحدادي.

وقد جاءت هذه الطبعة في جزءين ضمن مجلد واحد كبير، الأول منهما في (٤٨٢) صفحة، والثاني في (٤٠٢) صفحة.

وقد أُعيد تصوير هذه الطبعة في باكستان، كراتشي، الناشر: مير محمد كتب خانة.

وجاء في آخرها ـ كما جاء في آخر النسخة الثانية والرابعة ـ أن المؤلف انتهىٰ من تأليف اللباب يوم (١٣) رمضان، سنة ١٢٦٦هـ.

وقد رمزت لها بحرف: (ن).

٦ـ النسخة السادسة:

صورة عن نسخةٍ مطبوعةٍ في القاهرة، سنة ١٣٣١هـ، في مطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة، في جزءين، ضمن مجلد واحد، الأول منهما في (١٧٤) صفحة، والثاني في (١٦٧) صفحة.

وفي آخرها أيضاً ـ كما جاء في النسخة الثانية والرابعة والخامسة ـ أن المؤلف انتهىٰ من تأليف اللباب سنة ١٢٦٦هـ.

وقد رمزت لها بحرف: (جـ).

٧ـ النسخة السابعة:

نسخة مطبوعة متداولة الآن كثيراً، وصُوِّرت في دور النشر عدة مرات، منها تصوير المطبعة العلمية ببيروت، سنة ١٤٠٠هـ، وكان قد صحَّحها الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، وعليها تعليقات أيضاً للأستاذ محمود النواوي، جاءت في أربعة أجزاء، ضمن مجلدين، كل جزءٍ منها يقع في (٢٣٠) صفحة تقريباً، وقد وُضع نص مختصر القدوري في أعلىٰ الصفحة، وتحته جاء نص اللباب.

وفي هذه الطبعة أسقاطٌ كبيرة كثيرة، بلغ السقط في بعض المواضع سطرين، وأخطاءٌ فظيعة كثيرة جداً، وكأن الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد لم يعتمد علىٰ نسخة سليمة يقابل النص بها، بل بلغني أنه كان يصحح من ذاكرته.

ولم يذكر الأستاذ محمد محيي الدين في مقدمته علىٰ أي النُّسَخ اعتمد في تحقيقه، سواء في المختصر أو في اللباب، وقد جاء في آخر طبعته: «تمَّ بعون الله تعالىٰ وتيسيره مراجعة الجزء الرابع من كتاب اللباب، وتحقيقه بالرجوع إلىٰ أصوله التي نَقَل عنها». اهـ ؟!

وفي هذه النسخة زيادةٌ لكلمات متفرقة في مواضع متعددة انفردت بها هذه الطبعة، لا أدري من أين أتىٰ بها محققها ؟

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف: (د).

* هذه النُّسَخ السبعة هي التي اعتمدتها في تحقيق اللباب، وقد صدرت بعد طبعة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد السابقة الذكر طبعاتٌ أخرىٰ كتُب عليها أنها محققة، لكنها في الواقع مأخوذة عن طبعته، إلا أنها صُفَّت صفاً جديداً بأخطائها وتحريفاتها المُخِلَّة الكثيرة جداً، وأسقاطها العجيبة.

وهي طبعةٌ صدرتْ عن دار الكتاب العربي ببيروت، طبعة أولىٰ لكتاب اللباب، بتاريخ سنة ١٤١٥هـ، وكُتِب عليها: «خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: عبد الرزاق المهدي». اهـ ؟!

وكذلك طبعة أخرىٰ صدرت في دمشق، عام ١٤٢٤هـ، كُتِب عليها: «طبعة منقَّحةٌ ومقابلة علىٰ المخطوط، ومزيدة بفصل لزيارة

سيدنا النبي ﷺ، وخدمات الفقه ومبادئه، مع صورٍ للمسائل، وفهرسة شاملة، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه: بشار بكري عرابي، وقدَّم له وراجعه: فضيلة الشيخ عمر المصري». اهـ ؟!!

* وعن نسخٍ أخرىٰ مخطوطة لكتاب اللباب، فقد بلغني أنه توجد نسخة مخطوطة في دمشق عند الأستاذ الشيخ عبد الجليل عطا حفظه الله، وأن عليها تصحيحات للشيخ أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين (١٢٣٨هـ ـ ١٣٠٧هـ)، وأن المؤلِّف الميدانيَّ شَكَره علىٰ هذه التصحيحات.

وقد اتصلتُ بالشيخ عبد الجليل عطا، وأخبرني جزاه الله خيراً بما تقدم من معلومات، وأنه يَعمل علىٰ مَهَل في إخراجها، وقد ذكرتُ له عملي علىٰ اللباب والقدوري، وخدمتي الطويلة لهما، لكن كأنه أراد أن يستأثر بها، وهكذا فلم يتيسر لي الوقوف عليها لأعرف حالَها ووَصْفَها.

* * * * *

المبحث السادس
النُّسَخ المعتمدة في تحقيق مختصر القدوري

نُسَخ مختصر القدوري المخطوطة كثيرة كثرة بالغة، ولعل السبب في ذلك ما كتَبَ الله له من القبول، وأيضاً بسبب صغر حجمه، مما يسهِّل نَسْخه وتداوله، وهذه النُّسَخُ منتشرةٌ في مكتبات العالم الإسلامي كله، بل في مكتبات غير العالم الإسلامي.

وهكذا، فقد ذكر أصحاب الفهرس الشامل[1] (٥٦٦) نسخة من مختصر القدوري، أما في مكتبات تركيا مما لم يذكره أصحاب الفهرس الشامل فشيءٌ يصعب حَصْره وعدُّه[2]، وهكذا بقية بلاد الإسلام، وبالأخص البلاد التي انتشر فيها المذهب الحنفي، وكذلك مكتبات الحرمين الشريفين حيث تُجبى إليها ثمرات كل شيء.

وأما عن مطبوعات هذا المختصر، فله طبعات عديدة في بلادٍ مختلفة، وأهمها ما طُبع أيام الخلافة العثمانية، وصُحِّح من قِبَل لجنة

---

(١) ٩/٣٠٥.

(٢) وقد تكرَّم مشكوراً صديقي العزيز الأخ الفاضل الكريم الأستاذ الدكتور الشيخ خليل قوتلاي، فأرسل إليَّ قائمة بأهم نسخ القدوري الموجودة في اسطنبول، وبخاصة في مكتبة السليمانية.

من العلماء، وكذلك ما طبع في مصر، ثم كان التصوير عنها.

وسأذكر فيما يلي ما تيسَّر لي من مطبوعات هذا المختصر، وما انتقيتُه من النسخ المخطوطة منه مما ذُكر في الفهارس، وما وقفتُ عليه في مكتبات الحرمين الشريفين، ومركز الملك فيصل الخيري في مدينة الرياض، حيث صوَّرتُ أقدمها نَسْخاً، وما له مزية مهمة، كأن تكون النسخة مقروءةً علىٰ عالم أو إمام، أو لها مزية من نحو دقة الضبط لكلماته، والتحرير لألفاظه، ونحو هذا.

وقد أكرمني الله تعالى بصور عن نسخ مخطوطة نفيسة نادرة لمختصر القدوري، من ناحية أنها أقدم النسخ تاريخاً، وفيها دقةٌ في الضبط، ومن ناحية أنه قرئ بعضها علىٰ أئمة في الفقه الحنفي، ثم تداول هذه النسخ أئمة أعلام، وذلك بفضل الله، وله الحمد أولاً وآخراً.

* كما اعتمدت علىٰ النسخ المضمَّنة في شروح القدوري، سواء الشروح المطبوعة أم المخطوطة، مثل الجوهرة النيرة، والسراج الوهاج، وشرح الأقطع، والينابيع، والزاهدي والإسبيجابي، وغيرها.

بل كنت أرجع إلى بداية الهداية للمرغيناني أصلِ كتاب الهداية، حيث إنه ضمَّن فيه مختصر القدوري مع الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني.

وهكذا أيضاً تابعتُ شُرَّاح القدوري، وشرَّاح الهداية في مسألة فوارق نسخ هذا المختصر، حيث أعاروا ذلك اهتماماً بالغاً؛ لما يترتب على اختلافها من آثار عديدة، وبخاصة في الأحكام.

وقد خدمتني هذه النسخ الكثيرة المتنوعة المتعددة خدمةً جليلة في السعي لإثبات نصٍّ صحيح سليم لهذا المختصر، مع بيان وإثبات الفوارق المهمة ذات الأثر منها.

* وقد رمزتُ لنسخ القدوري المخطوطة بتاريخ نسخها، وكذلك المطبوعة إلا طبعة البابي الحلبي، فرمزت لها بـ (البابي)

أ ـ النسخ المطبوعة:

١ـ نسخة سنة ١٣٠٩هـ، مطبوعة في المطبعة العثمانية باسطنبول، دار السعادة، زمن السلطان عبد الحميد.

وقد كُتبت في حاشية الصفحات تعليقات مفيدة، وحواشٍ لطيفة توضِّح مسائله، وذُكر في نهاية كل حاشية المصدر الذي نُقلت عنه.

وقد جاءت هذه النسخة في (١٤٥) صفحة مرصوصة، وفي كل صفحة (٢٧) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة.

وهي معتمدة ومرخَّصة من نظارة المعارف العثمانية، وأشرف علىٰ تصحيحها خمسةٌ من علماء الدولة العثمانية.

وميزة هذه النسخة أن فيها زيادات انفردت بها عن النسخ الأخرىٰ المطبوعة، ولا تخلو من بعض الأخطاء المطبعية.

٢ـ نسخة سنة ١٣٢٤ هـ، مطبوعة في المطبعة الميمنية في القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسىٰ.

وقد جاءت هذه النسخة في (١٢٠) صفحة مرصوصة، وفي كل صفحة (٢٦) سطراً، وفي كل سطر (١٥) كلمة.

وقد أشرف علىٰ تصحيحها الشيخ محمد الزهري الغمراوي، وهي نسخة جيدة إلى حدٍّ كبير.

٣ـ نسخة سنة ١٣٧٧ هـ، مطبوعة في مطبعة شركة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده في القاهرة، مصحَّحة بمعرفة لجنة من العلماء.

وقد جاءت هذه النسخة في (١٢٥) صفحة، وفي كل صفحة (٢٧) سطراً، وفي كل سطر (١٤) كلمة.

وهذه النسخة كأنها مأخوذة عن الطبعة السابقة الذكر، والله أعلم.

٤ـ وهناك طبعات قديمة للمختصر في الهند والسند وباكستان، عندي بعضها، وليس لها مزية، ولذا لم أذكرها هنا، مع التذكير بأنني أشرتُ في الدراسة عن هذا المختصر لأول طبعاته وأقدمها، وأماكن ذلك.

ب ـ النسخ المخطوطة:

وأبدأ بذكر أقدمها في تاريخ النسخ، ثم التي تليها، وهكذا:

١ـ نسخة (٦١١هـ)، وهي أقدم النسخ التي وقفتُ عليها[(١)]،

---

(١) ذكر أصحاب الفهرس الشامل ٩/ ٣٠٥ نسخة من القدوري أنها كتبت في القرن الخامس، وأنها في متحف الجزائر برقم ٩٨٠، وتقع في (١٧٦) ورقة، فأرسلت متثبتاً من ذلك إلى صديقي العزيز الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ نبيل حفاف ـ من أصل الجزائر، وهو يحضر الدكتوراة الآن في أصول الفقه، لكن كان جوابه جزاه الله خيراً، وأحسن إليه، بعد أن بَحَث وفتَّش أنه لا يوجد تحت هذا الرقم ما ذكره أصحاب الفهرس الشامل، فالله أعلم بحالها ومكانها.

وأنفسُها، وأصلها محفوظٌ في المكتبة الأزهرية بالقاهرة[1] برقم (٢٧٠٠ عروسي، ٤٢٢٩٦)، تقع في (١١٠) ورقة، وفي كل صفحة (١٧) سطراً، وفي كل سطر (١١) كلمة، وتاريخ نسخها سنة (٦١١هـ).

وقد أُلحق في آخرها نسخة من العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي، في أربع لوحات، بالخط نفسه، وهي نسخة نفيسة، وفيها تصحيحات مهمة لنص العقيدة الطحاوية المتداول، لم أره في غيرها.

وقد جاء في خاتمة هذه النسخة ما يلي:

«قوبل بحسب الجهد والطاقة في مجالس آخرها في شعبان سنة أحد عشر وستمائة من الهجرة النبوية، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله وسلَّم تسليماً». اهـ

وهي نسخة نفيسةٌ جداً، مضبوطة بالشكل الدقيق في كلماتها كلها، وخطُّها جميل جداً، بخط النسخ، وكأنها بخط خطَّاط.

وقد تتابع علىٰ ملكها عدد من العلماء الكبار من الحنفية، وقرئت وعُرضت عليهم.

وهكذا جاء علىٰ صفحة عنوانها تملُّكٌ كُتب فيه:

«ملكه موسىٰ بن محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم الهاد ـ هكذا في المخطوط ـ إبراهيم بن محمد بن غيث بن مشهور بن بلال

---

(١) وقد سعىٰ لي في تصويرها، وإحضارها من القاهرة الأخ الكريم الفاضل الدكتور أحمد سعد الدين محمد عوامة، جزاه الله خير الجزاء.

السلمي الحنفي الصرخدي غفر الله له، ولمن قرأه وقال: غفر الله لـه، وكتبه في سنة أربعة وتسعين وسبع مائة، والحمد لله وحـده، وصـلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم». اهـ

وعليها تملك آخر جاء فيه:

«وانتقل إلىٰ ملك الفقير الحقير يوسف ابن مولانا الـشيخ الفاضـل الكامل حجة الإسلام... بن يوسف ابن القطـب العـارف الـشيخ عمـر رحمه الله». اهـ

كما جاء على يمين صفحة العنوان ما يلي:

«بـسم الله الـرحمن الـرحيم. عَـرَض علـيَّ الـشيخ الإمـام العـالم الأصيل شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الـشيخ العلامـة المرحـوم تاج الدين الصرخدي ـ تغمده الله برحمتـه وأيَّـد ولـده ـ جميـعَ هـذا الكتاب، وهو مختصر القـدوري ـ رحـم الله مؤلِّفَـه ـ، مـن أوّلِـه إلىٰ مختتمـه في مجلـسٍ واحـد، في مواضـع، دلَّ ذلـك لحفظـه جميعَـه بأحسن عرض، وأبهىٰ عبارة، مـع حفـظ إعرابـه في مواضـع ذلـك، ولسانٍ طَلْقٍ فصيح.

ولا غَرْوَ للفتىٰ أن يَحْذُوَ حَذْوَ والده، وقد حفظ كاتبُه من مشايخه رحمهم الله: أن مَن حفظ مختصر القدوري يستحق أن يُرتَّب في طبقـة ـ هكذا في المخطوط ـ ستة عشر درهماً إدراراً في المدارس، وكيـف وقد كان مصرفه في المدرسة التي تحت نظر الجناب الشريف العـال، المولوي المفضال، الصدري قاضي القضاة الحنفية، أسـبغ الله ظلـه، موافقاً لما سمعه المملوك من المشايخ، وأن المشايخ والمدرسين بهـا

كانوا قرروا معلومة بذلك، رعاية لفضيلته، وإكراماً لوالده، فإنه كان من العلماء الربانيين...». اهـ

ولم يظهر في صورة المخطوطة تمام الصفحة ليُعلم كاتب هذا الكلام، وتاريخه.

* وفي هذه النسخة سَقْطٌ قدَّرتُه بخمس لوحات في كتاب الحج، يبدأ من لوحة (٢٨).

كما يوجد سقطٌ آخر كبير، يبدأ من لوحة (٩٤) ــ مع أن الترقيم متسلسل ـ قدَّرته بخمس لوحات بمقابلتها مع النسخة المطبوعة من القدوري نسخة البابي الحلبي، من الصيد، والأضحية، والأيمان، والدعوة، والشهادة، والرجوع من الشهادة، وأدب القاضي.

وأيضاً هناك سقط بقدر لوحتين من نهاية مختصر القدوري، وقبل بداية نسخة العقيدة الطحاوية.

ولعل هذه الأسقاط بسبب التصوير من القاهرة، كما يحصل هذا كثيراً، والله أعلم، ولم أتمكن من تداركها.

٢ـ نسخة (٦٤٩هـ)، وهي نسخة أصلها محفوظٌ في برلين بألمانيا، كما ذكر أصحاب الفهرس الشامل[1]، وأنها في (١٤٩) ورقة، ولما طلبت تصويرها عن طريق الأخ العزيز الفاضل الدكتور

---

(١) ٩/٣٠٦.

عبد الرحمن سليمان المزيني مدير مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وهو بدوره عن طريق مركز الملك فيصل الخيري جزاهم الله خيراً جميعاً، وحين وصلتني هذه النسخة وجدتها تبدأ من منتصف الكتاب من باب البيع الفاسد، وقبله خمسة سطور فقط، وهي الصفحة الأولى بترقيمهم، ولم أعلم بحال أول هذه النسخة، ومكان وجودها.

وهي نسخة قديمة نفيسة، ضُبطت فيها غالب الكلمات بالشكل، وخطُّها واضح جداً، وتقع في (١٤٩) ورقة، وفي كل صفحة (١٣) سطراً، وفي كل سطر (٩) كلمات، وكُتب في حاشيتها في صفحات عديدة، بعض الحواشي والتعليقات المفيدة علىٰ مختصر القدوري.

وقد جاء في آخر هذه النسخة ما يلي:

«تمَّ المختصر بحمد الله وحُسْن توفيقه علىٰ يدي العبد المذنب الفقير إلىٰ رحمة الله تعالىٰ: علي بن عمر بن أبي بكر بن أحمد الأصفهاني، وقت المغرب من ليلة السبت، سادس من ذي قعدة، من سنة تسع وأربعين وستمائة، والحمد لله رب العالمين، وصلواته علىٰ سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين». اهـ

وكُتب في آخر النسخة في حاشية الصفحة بالخط نفسه:

«اتفق ـ هكذا ـ المقابلة بتمامها يوم الجمعة ثالث عشر، في شهر ذي قعدة، من سنة تسع وأربعين وستمائة». اهـ

٣ـ نسخة (٧٢٧هـ)، وأصل هذه النسخة محفوظ في المكتبة

السليمانية في اسطنبول[1]، قسم (ملا جلبي)، برقم (٥٣).

وتقع هذه النسخة في (١٦٠) ورقة، وفي كل صفحة (١١) سطراً، وفي كل سطر (٩) كلمات.

وهي نسخة نفيسة، مضبوطة بالشكل في كلماتها كلها، وقد نُثرت علىٰ حواشي النسخة تعليقات فقهية ليست بالقليلة، بخط دقيق جداً، فيها فوائد تتعلق بشرح نص المختصر.

وقد جاء في آخر النسخة:

«تمَّ المختصر بحمد الله وعونه، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله، وذلك يوم الاثنين، من ربيع الآخر، سنة سبعة وعشرين وسبعمائة، علىٰ يد أضعف خلق الله، المعترف بذنبه: (طُقْصُوا)، غفر الله له ولمن قرأه». اهـ

٤ـ **نسخة (٧٤٥هـ)**، وأصل هذه النسخة محفوظٌ في المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية، والمكتبة الهندية[2]، وتقع في (١٤٧) ورقة، وفي كل صفحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر (٩) كلمات، وهي نسخة مضبوطة بالشكل في ربعها الأول فقط، وخُتمت بأن نَسْخها كان في السادس عشر جمادىٰ الآخر، سنة

(١) وقد تفضَّل مشكوراً بتصويرها صديقي العزيز الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور خليل قوتلاي حفظه الله، وكذلك تصوير النسخة التي هي بتاريخ ٨٤٠ هـ.

(٢) تمَّ تصوير هذه النسخة، والتي تليها من مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، جزىٰ الله القائمين عليه خيراً.

خمس وأربعين وسبعمائة.

٥ـ نسخة (٧٦٨هـ)، وأصل هذه النسخة محفوظٌ في المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية، والمكتبة الهندية.

وتقع في (١٠١) ورقة، وفي كل صفحة (١٧) سطراً، وأحياناً (١٥) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمة.

وهي نسخة نفيسة مضبوطة بالشكل، وخطها واضح جداً، قرئت علىٰ إمام فقيه حنفي كبير، وهو الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي[١]، المصري، قاضي العسكر، الأديب النحوي الكبير، صاحب المصنفات الفقهية والنحوية العديدة الكبيرة، المتوفى سنة (٧٧٧هـ).

وقد قرئت عليه سنة (٧٦٨هـ)، والقارئ هو الإمام القدوة قطلوبُغا بن كراي الحنفي، كما جاء وَصْفه بذلك في المخطوط.

ثم قرئت هذه النسخة نفسها مرة أخرىٰ على قارئها الأول قطلوبُغا ابن كراي الحنفي.

وقد جاء في خاتمة النسخة ما يلي:

«تم المختصر بحمد الله وعونه، صحَّت المقابلة وثبتت.

وافق الفراغ من قراءة جميعه علىٰ الشيخ الإمام العالم، فريد

(١) له ترجمة في الفوائد البهية ص ١٧٥، الدرر الكامنة ٣/٤٩٩، الأعلام ٦/١٩٢.

عصره، ووحيد دهره، الشيخ شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي، عفا الله عنهما، يوم الجمعة الثامن عشر من جمادىٰ الآخرة، الكائن في عام ثمانية وستين وسبعمائة، بجامع الحاكم، والقاري قُطلوبُغا بن كراي الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم». اهـ

* وكُتب أيضاً في زاوية خاتمة النسخة: «ووافق الفراغ من قراءة جميعه علىٰ الشيخ الإمام القدوة قطلوبُغا بن كراي، والقاري هو المعلافي ـ هكذا ـ الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، لخمسٍ بقين...». اهـ

* ثم جاء في الصفحة التي تلي آخر النسخة ما يلي:

«تمَّ الكتاب بحمد الله وعونه وحُسْن توفيقه، وقوبل، وضُبط، والحمد لله، وصلىٰ الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً». اهـ

٦ ـ **نسخة (٨٤٠هـ)**، وأصل هذه النسخة محفوظٌ في المكتبة السليمانية في اسطنبول، في قسم (لا له لي)، برقم (١١٣٥)، وتقع في (١٨٠) ورقة، وفي كل صفحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر (١٠) كلمات.

وهي نسخة ممتازة مضبوطة بالشكل في كلماتها كلها، وخطها واضح جداً.

وقد جاء في آخرها: «نَجَزَ الكتاب بحمد الله وعونه بالقاهرة

المحروسة، وكُتِب في أيام متفرقة من سنة أربعين وثمان مائة.

وكتبتُه بحسب الطاقة والجهد في الإيضاح، مع أني عاجزٌ، وعن بَرْي القلم أيضاً لعاجز، فاعفُ اللهم عن كاتبه ومالكه وقاريه وسامعه والمسلمين أجمعين، وارحم مَن توفي منهم، واغفر لهم بفضلك، وارحم مَن بقي منهم بالتوفيق، وحُسْن الخاتمة برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله وحده، وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد خاتَم النبيين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وسلامٌ علىٰ المرسلين والحمد لله رب العالمين. آمين». اهـ

٧ـ **نسخة (٨٤٧هـ)**، وأصل هذه النسخة محفوظٌ في مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، وتقع في (١٠٨) ورقة، وفي كل صفحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر (١٤) كلمة.

وهي نسخة جيدة، خطها واضحٌ جداً، وغالب كلماتها مضبوطة بالشكل، وعلىٰ حواشيها بعض التعليقات المتعلقة بإيضاح نص القدوري.

وقد جاء في آخرها: « وقع الفراغ من نسخة الكتاب القدوري في يوم السبت، آخر يوم من شهر السَّفر ـ هكذا ـ من شهور سنة سبع وأربعين وثمان مائة، كتبه العبد الفقير الراجي عفو ربه اللطيف حسن ابن خليل بن علي بك، غفر الله له، ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ولمَن قال آمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين». اهـ

٨ـ **نسخة (٨٩٢هـ)**، وهي نسخة أصلها من تركيا، لكن آلت إلىٰ باريس في فرنسا، وتوجد صورة منها في مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، ومنه أخذت صورتها.

تقع هذه النسخة في (١٥٩) ورقة، وفي كل صفحة (١١) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة، وخطها واضحٌ جداً، وهي نسخة جيدة مضبوطة بالشكل.

تنتهي هذه النسخة في آخر كتاب الوصايا، وسقط منها كتاب الفرائض، وكُتب في آخرها هكذا: «تاريخ في هجرة النبوية سنة اثنا وتسعون فثمان مائة». اهـ

٩ـ **نسخة (٩٨٠هـ)**، وقد كتب علىٰ صفحة عنوانها ما يلي: «برسم مولانا أقضىٰ قضاة الإسلام يونس بن عيسىٰ الحاكم العدل بلِواَء: (صَلْت وعجلون)، زِيد في علمه، ومُدَّ في عمره. آمين». اهـ

وقد صوَّرتها من مركز الملك فيصل الخيري في الرياض.

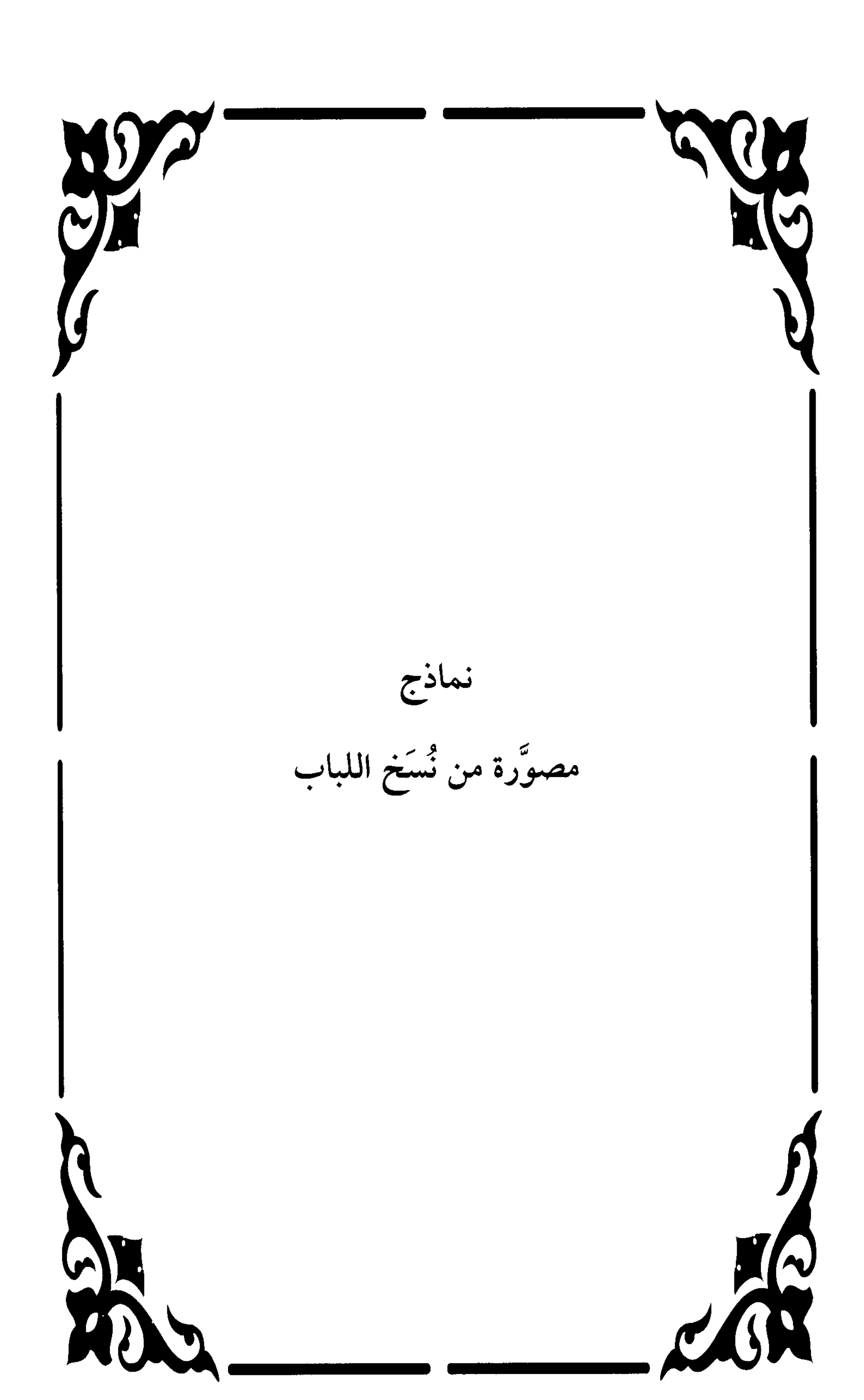
وهي نسخة ناقصة جداً بقدر نصف الكتاب، حيث تبدأ الصفحة الأولىٰ منها بكتاب الطهارة، ثم تليها الصفحة الثانية بسطرين من كتاب البيوع، ثم يأتي باب السلم.

وتقع في (٧١) ورقة، وفي كل صفحة (١٩) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة، وخطها واضح، وتوجد في القسم الأول منها تعليقات كثيرة علىٰ نص القدوري، كشرح له، مع عزو كثير منها لمصادرها المنقولة عنها.

وقد جاء في آخر هذه النسخة: «وافق الفراغ من كتابته في ثاني عشر شهر صفر المظفَّر من شهور سنة ثمانين وتسع مائة من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام، علىٰ يد العبد الفقير إلىٰ ربه الملك الكريم: الغلام أحمد بن شيخ محمد الإمام ثم الخطيب بجامع مدينة عجلون، سبط نور الدين الشهيد غفر الله تعالىٰ له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات بمنِّه وكرمه. آمين». اهـ

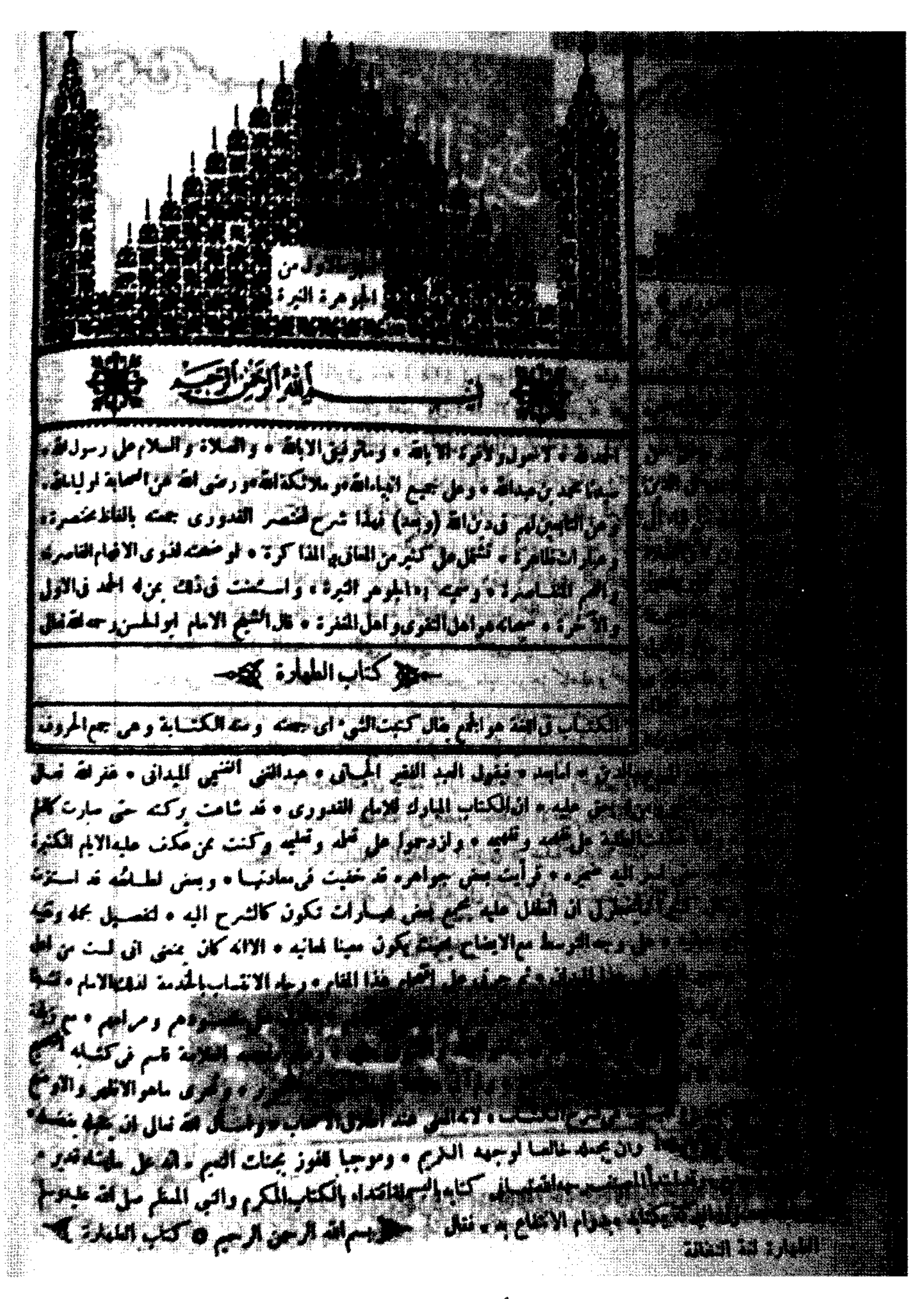
* وهكذا بين يدي عشراتٌ من نسخٍ خطية من مختصر القدوري، عاديةٍ ليس لها مزايا، مما يسَّره الله لي من مخطوطات مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة، ومن مخطوطات المكتبة المحمودية، وعارف حكمت بالمدينة المنورة، المودعة في مكتبة الملك عبد العزيز، وقد اكتفيتُ بوصف النسخ التسع السابقة الذكر، وإلا فالأمر يطول جداً، والحمد لله رب العالمين.

وفيما يلي نماذج مصوَّرةٌ مما تقدم ذكره ووَصْفه من نُسَخ اللباب، ومختصر القدوري، وقد يجدها القارئ الكريم كثيرة، وإنما ذلك بسبب كثرة النسخ، وكذلك هي نماذج لكتابين، وليس لكتاب واحد:



نماذج

مصوَّرة من نُسَخ اللباب



[illegible] الأول من
الجوهرة النيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

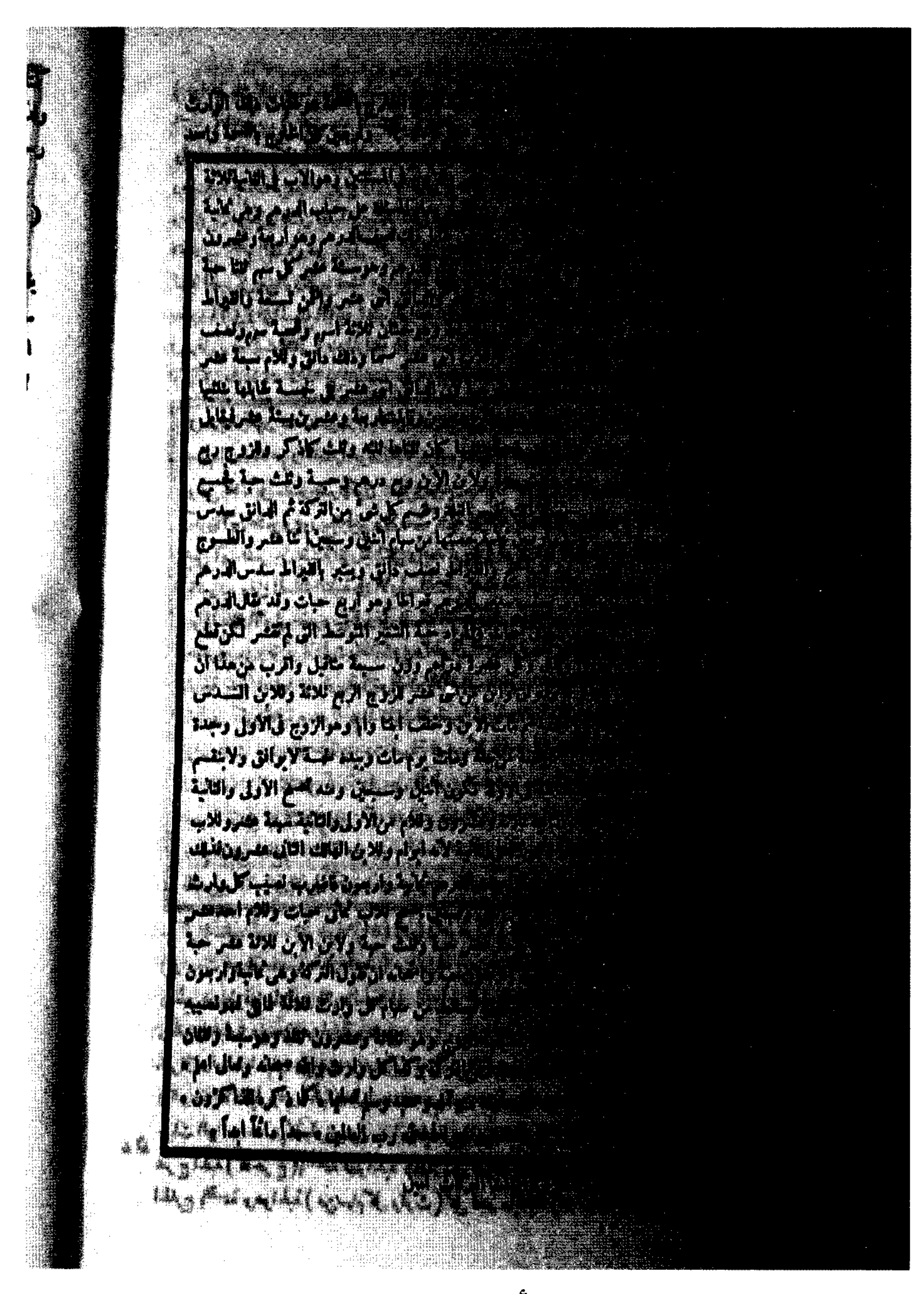
الحمد لله في الأولى والآخرة • ومانح [illegible] الإبانة • والصلاة والسلام على رسول الله
سيدنا محمد بن عبدالله • وعلى جميع أنبياء الله وملائكة الله ورضي الله عن الصحابة [illegible]
ومن التابعين لهم في دين الله (وبعد) فهذا شرح المختصر القدوري جمعته بألفاظ مختصرة
ومعان ظاهرة • تشتمل على كثير من المعاني المذاكرة • لو منحته لذوي الأفهام القاصرة
[illegible] وسميته الجوهرة النيرة • واستعنت في ذلك بمن له الحمد في الأولى
والآخرة • [illegible] من أهل التقوى وأهل المغفرة • قال الشيخ الإمام أبو الحسن رحمه الله تعالى

كتاب الطهارة

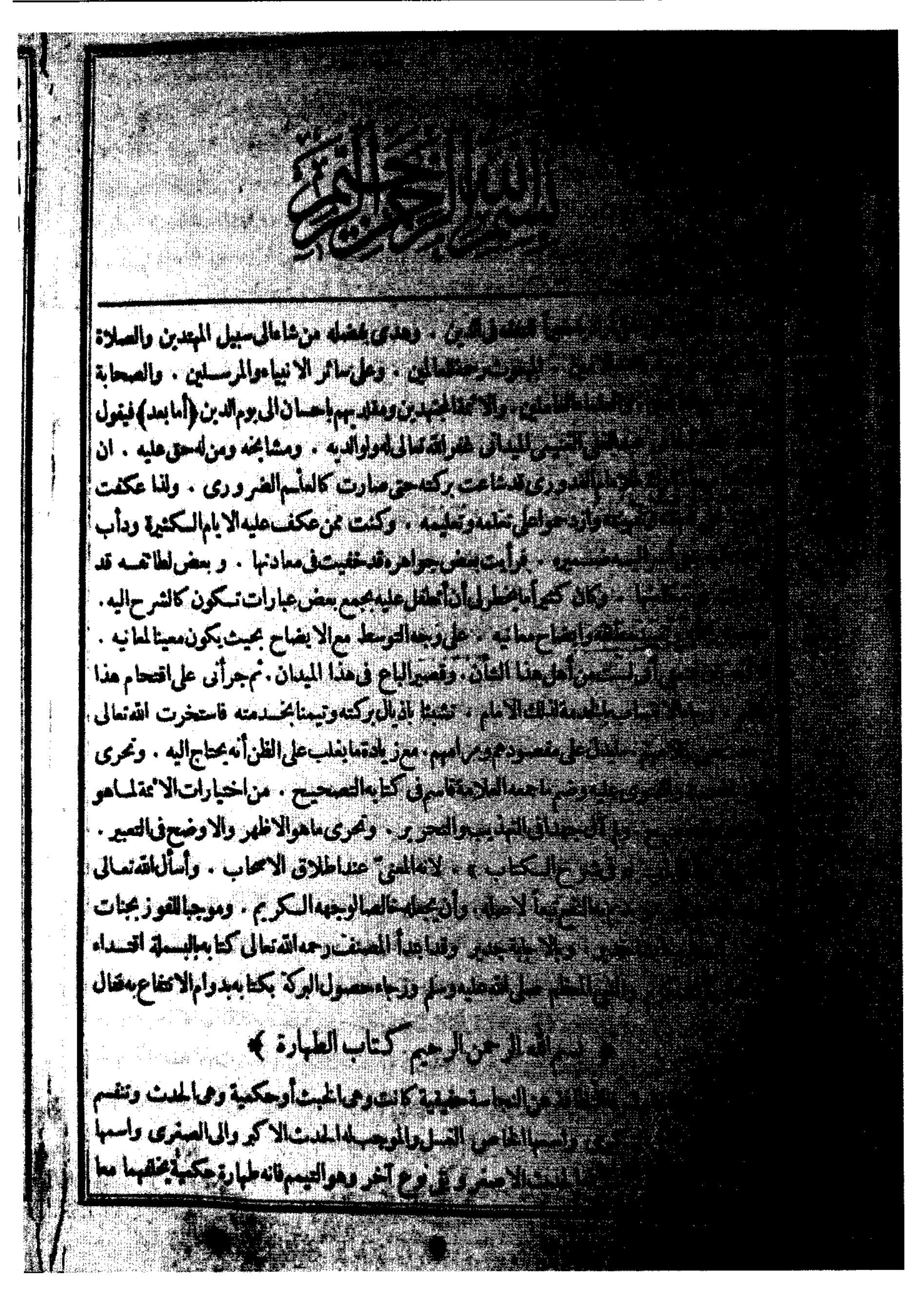
الكتاب في اللغة هو الجمع يقال كتبت الشيء أي جمعته ومنه الكتابة وهي جمع الحروف

[illegible] يقول العبد الفقير [illegible] عبد الغني الغنيمي الميداني • عفى الله تعالى
[illegible] عليه • إن الكتاب المبارك للإمام القدوري • قد شاعت بركته حتى صارت [illegible]
[illegible] على [illegible] وتعليمه • وازدحموا على نقله وتعليمه وكنت ممن عكف عليه الأيام الكثيرة
[illegible] إليه [illegible] • فرأيت بعض جواهره قد خفيت في معادنها • وبعض لطائفه قد استترت
[illegible] أن التعليق عليه بجمع بعض عبارات تكون كالشرح إليه • لتفصيل مجمله [illegible]
[illegible] على وجه التوسط مع الإيضاح بحيث يكون معينا لمعانيه • إلا أنه كان يمنعني أني لست من أهل
[illegible] على [illegible] هذا المقام • رجاء الانتساب بالخدمة لذلك الإمام • [illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الطهارة
الطهارة لغة النظافة

الصفحة الأولىٰ من نسخة (ن)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ن)



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] في الدين . وهدى بفضله من شاء الى سبيل المهتدين والصلاة
[illegible] رحمة للعالمين . وعلى سائر الانبياء والمرسلين . والصحابة
[illegible] والائمة المجتهدين ومقلديهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد) فيقول
[illegible] الميداني غفر الله تعالى له ولوالديه . ومشايخه ومن له حق عليه . ان
[illegible] القدوري قد شاعت بركته حتى صارت كالعلم الضروري . ولذا عكفت
[illegible] واردحموا على تعلمه وتعليمه . وكنت ممن عكف عليه الايام الكثيرة ودأب
[illegible] . فرأيت بعض جواهره قد خفيت في معادنها . وبعض لطائفه قد
[illegible] . وكان كثيراً ما يخطر لي أن أعلق عليه بجمع بعض عبارات تكون كالشرح اليه .
[illegible] وايضاح معانيه . على وجه التوسط مع الايضاح بحيث يكون معيناً لمعانيه .
[illegible] من أهل هذا الشأن . وقصير الباع في هذا الميدان . ثم جرأني على اقتحام هذا
[illegible] لذلك الامام . تشبثاً باذيال بركته وتيمناً بخدمته فاستخرت الله تعالى
[illegible] على مقصودهم ومرامهم . مع زيادة ما يغلب على الظن أنه يحتاج اليه . وتحرى
[illegible] وضم ما جمعه العلامة قاسم في كتابه التصحيح . من اختيارات الائمة لما هو
[illegible] في التهذيب والتحرير . وتحرى ما هو الاظهر والاوضح في التعبير .
[illegible] الكتاب . لانه المعنى عند اطلاق الاصحاب . وأسأل الله تعالى
[illegible] لاصله . وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم . وموجباً للفوز بجنات
[illegible] . وقد ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة اقتداء
[illegible] صلى الله عليه وسلم ورجاء حصول البركة بكتابه بدوام الانتفاع به فقال

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطهارة ﴾

[illegible] من النجاسة حقيقية كانت وهي الخبث أو حكمية وهي الحدث وتنقسم
[illegible] واسمها الخاص الغسل والموجب له الحدث الاكبر والى الصغرى واسمها
[illegible] الحدث الاصغر وثم نوع آخر وهو التيمم فانه طهارة حكمية تخلفهما معا

الصفحة الأولىٰ من نسخة (ج)

-١٦٥-

... جزأ من الواحد فحبات الواحد عندهم اثنان وسبعون حبة وفي عرف أهل العراق ونواحيها عبارة عن جزء من عشرين جزأ من الواحد وعلى هذا فرع كثير من المتقدمين كالموصلي صاحب المختار في شرحه الاختيار وغيره فحبات الواحد عندهم ستون حبة وفي عرف آخرين عبارة عن جزء من ستة عشر جزأ من الواحد فحبات الواحد عندهم ثمانية وأربعون حبة وعليه فرع المصنف بقوله (قسمت ما صحت منه المسئلة على ثمانية وأربعين) التي هي مخرج الحبة (فما خرج) بالقسمة فهو الحبة فاذا أردت معرفة مقدار حبات كل واحد من الورثة (أخذت له) أي لذلك الخارج بالقسمة وهو الحبة (من سهام كل وارث) بكل قدر ما بقا بله (حبة) وذلك بأن تقسم ما لكل وارث من التصحيح على الخارج بالقسمة أعني الحبة فيكون كل واحد من الخارج بالقسمة عليه حبة فجملة الخارج بالقسمة هو حبات ذلك الوارث ففي المسئلة المتقدمة صحت من اثنين وسبعين فاذا قسمنا ذلك على ثمانية وأربعين كان الخارج بالقسمة واحدا ونصفا وهو حبة فاقسم ما لكل وارث عليه يكن الخارج جملة ماله من الحبات فالزوج له ثلاثة وعشرون اقسمها على واحد ونصف يكن الخارج خمسة عشر وثلثا وللاب اثنا عشر اقسمها عليه يكن الخارج ثمانية وللام سبعة عشر اقسمها عليه يكن الخارج أحد عشر وثلثا وللابن عشرون اقسمها عليه يكن الخارج ثلاثة عشر وثلثا والله سبحانه وتعالى أعلم قال مؤلفه حفظه الله قد تم بحمد الله تعالى وقت الضحوة الكبرى من يوم الاثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك (سنة ست وستين ومائتين وألف) من هجرة (المصطفى) الموصوف بأكمل وصف على يد جامعه الحقير الجاني كثير الاماني (عبد الغني الغنيمي) الميداني غفر الله له ولوالديه وأحبابه ومن له حق عليه وأحسن اليهم واليه وثبتنا بالقول الثابت عند الخاتمة ويوم الوقوف بين يديه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات صلاة وسلاما دائمين ما تعاقبت الاوقات وتواصلت البركات آمين

{ ترجمة صاحب الكتاب }

كتاب مختصر القدوري الذي صنفه الامام أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسن بن أبي بكر القدوري البغدادي ولد رحمه الله سنة اثنين وستين وثلثمائة ومات ببغداد يوم الاحد منتصف رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة رحمه الله عليه رحمة واسعة

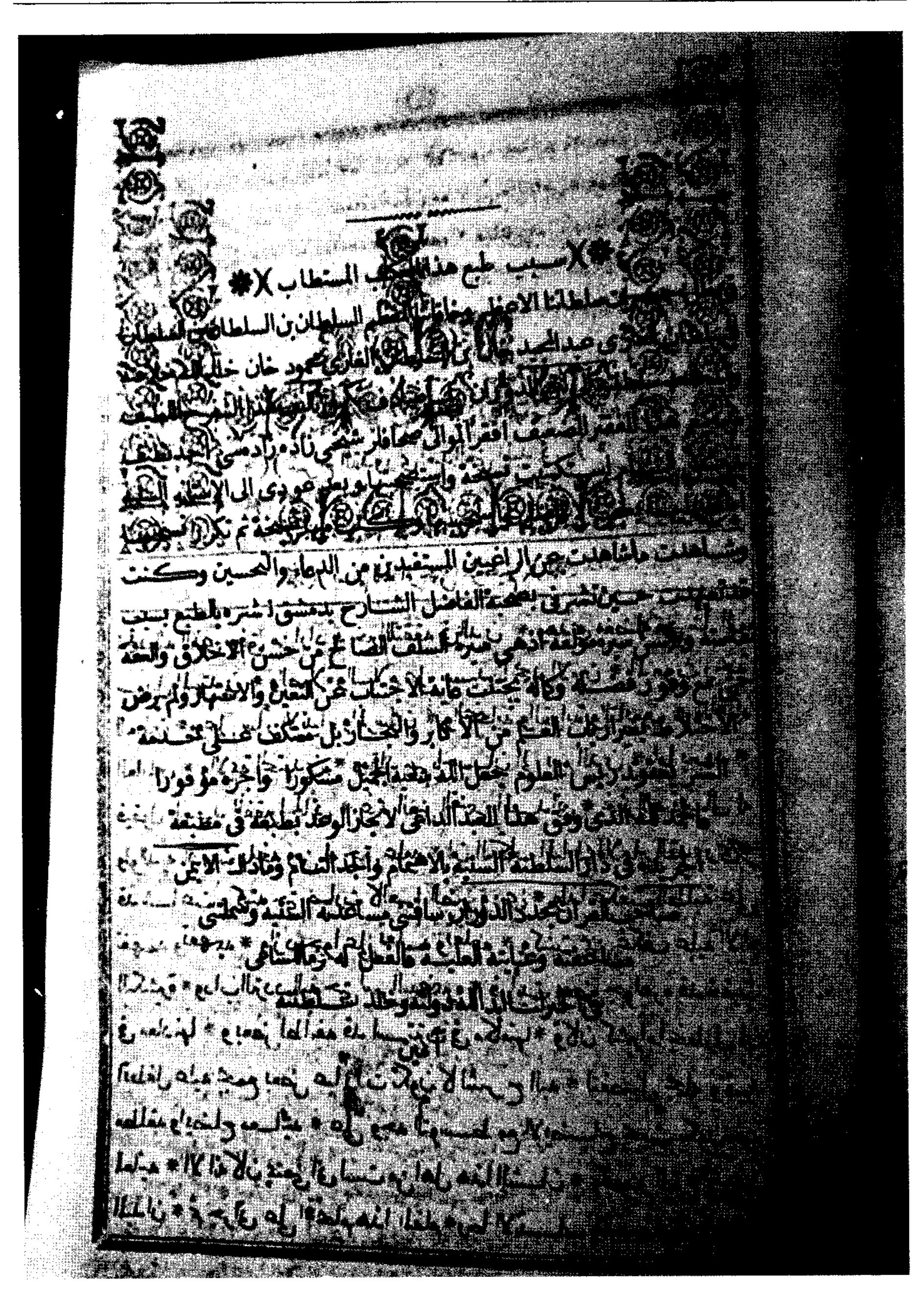
{ نقل من تاج التراجم }

{ بيان طبقات المجتهدين والفقهاء قدس الله تعالى أرواحهم رحمة رب الملك الاعلى نقله الفقير حين الطبع }

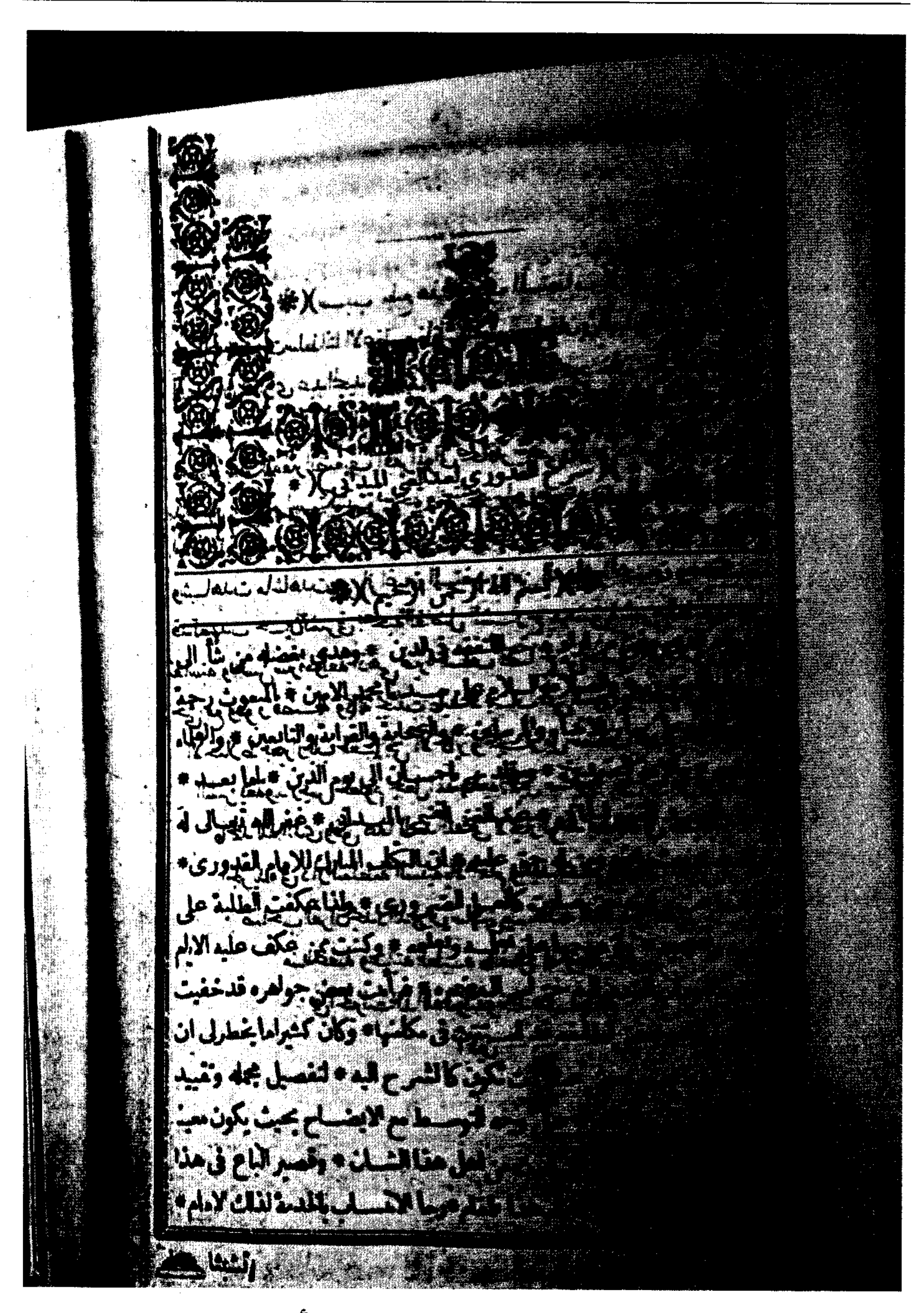
{ بالاختصار لانتفاع طالب العلم والاعتبار }

يقول العلامة المحقق في جميع الحال المولى أحمد المفتي المشهور بابن الكمال أسكنه الله جنته في رسالته اعلم ان الفقهاء على سبع طبقات (الاولى) طبقة المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم في تأسيس قواعد الاصول واستنباط أحكام الفروع من الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس على حسب تلك القواعد من غير تقليد لاحد لا في الفروع ولا في الاصول (الثانية) طبقة المجتهدين في المذهب كأبي يوسف ومحمد وسائر أصحاب أبي حنيفة القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة

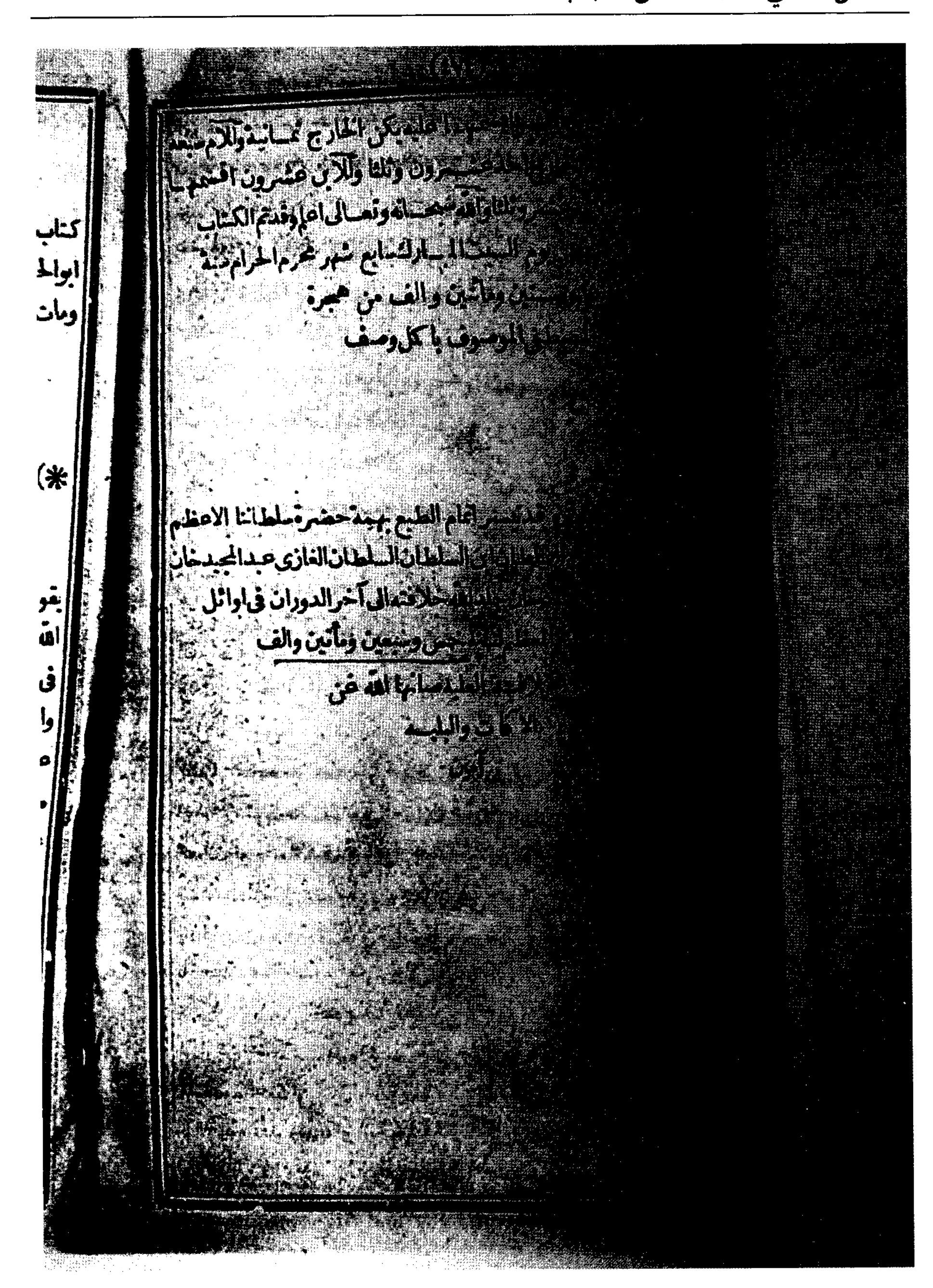
الصفحة الأخيرة من نسخة (ج)



الصفحة الأولىٰ من نسخة (أ)



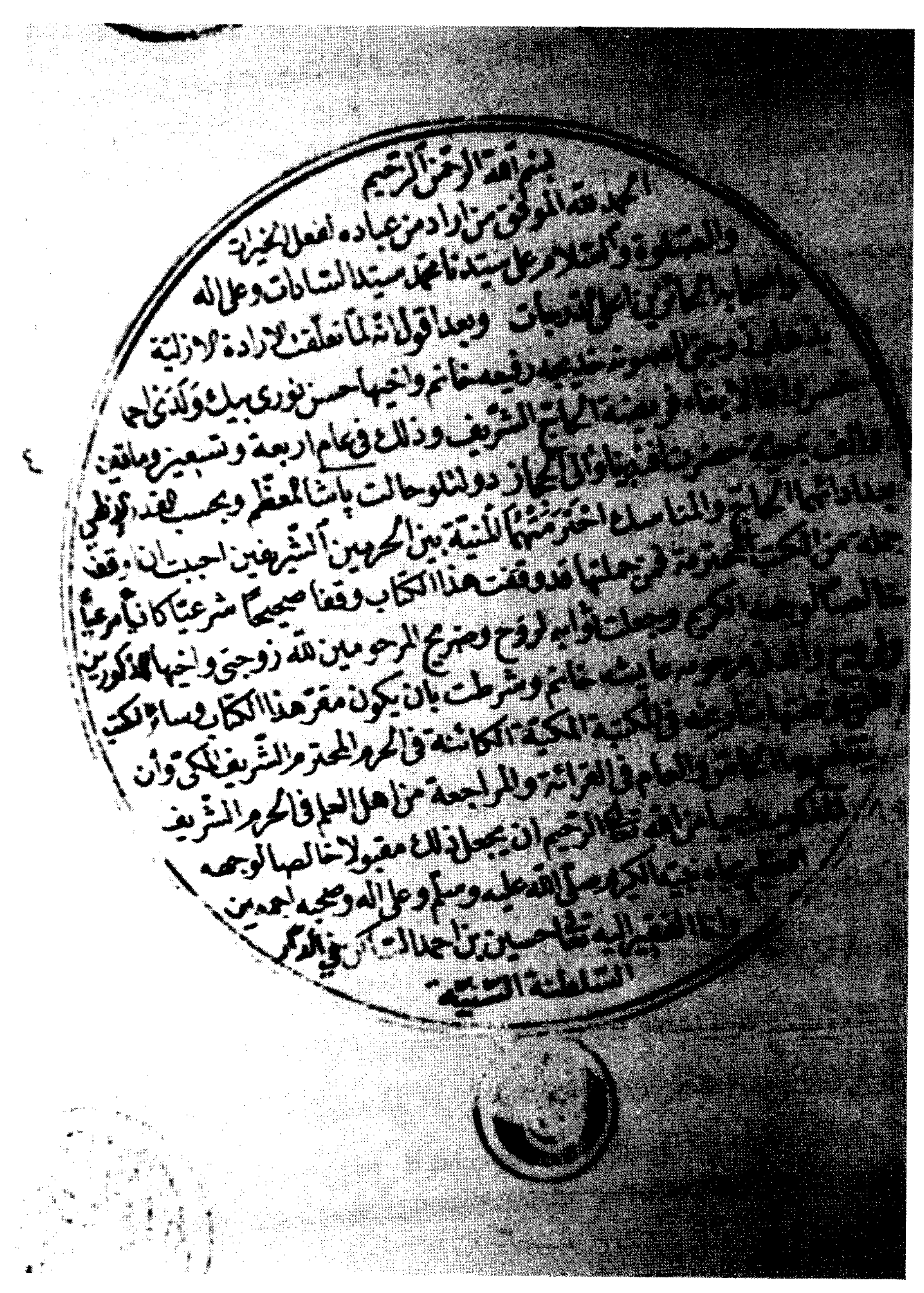
الصفحة الثانية من نسخة (أ)



فلم يكن الخارج ثمانية وللام سبعة
عشرون وثلثا وللابن عشرون
وثلثا والله سبحانه وتعالى اعلم وقدتم الكتاب
البيت المبارك سابع شهر محرم الحرام سنة
ومائتين والف من هجرة
الموصوف باكل وصف

امام الطبع بهمة حضرة سلطاننا الاعظم
السلطان السلطان الغازي عبد المجيد خان
خلافته الى آخر الدوران في اوائل
وسبعين ومائتين والف
صانها الله عن
الآفات والبليــة

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الموفق من اراد من عباده افعل الخيرات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى اله
واصحابه [illegible] اهل القربات وبعد فاقول انه لما تعلقت الارادة الازلية
[illegible] رقيه خانم واخيها حسن نوري بيك ولدي [illegible]
[illegible] الحاج الشريف وذلك في عام اربعة وتسعين ومائتين
[illegible] الى الحجاز دولتلو حالات باشا المعظم وبحسب [illegible]
[illegible] من الكتب [illegible] النية بين الحرمين الشريفين احببت ان وقف
[illegible] فقد وقفت هذا الكتاب وقفا صحيحا شرعيا كاينا مرعيا
[illegible] وجعلت ثوابه لروح وضريح المرحومين الله زوجي واخيها المذكورين
[illegible] وشرطت بان يكون مقر هذا الكتاب وساير الكتب
[illegible] المكتبة المكية الكائنة في الحرم المحترم الشريف المكي وان
[illegible] العام في القراءة والمراجعة من اهل العلم في الحرم الشريف
[illegible] الرحيم ان يجعل ذلك مقبولا خالصا لوجهه
[illegible] الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
[illegible] حسين بن احمد [illegible]
السلطنة السنية

الصفحة الأولىٰ من نسخة (م)

(شرح القدوري لعبد الغني الميداني)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفق من اراد به خيرا للتفقه في الدين * وهدى بفضله من شاء الى سبيل المهتدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين * المبعوث رحمة للعالمين * وعلى سائر الانبياء والمرسلين * والصحابة والقرابة والتابعين * والعلماء العاملين والائمة المجتهدين ومقلديهم باحسان الى يوم الدين * اما بعد * فيقول العبد الفقير الجاني * عبد الغني الغنيمي الميداني * غفر الله تعالى له ولوالديه * ومشايخه ومن له حق عليه ان الكتاب المبارك للامام القدوري * قد شاعت بركته حتى صارت كالعلم الضروري * ولذا عكفت الطلبة على تفهمه وتفهيمه * وازدحموا على تعلمه وتعليمه * وكنت ممن عكف عليه الايام الكثيرة * ودأب التردد اليه حتى اسر اليه ضميره * فرأيت بعض جواهره قد خفيت في معادنها * وبعض لطائفه قد استترت في مكامنها * وكان كثيرا ما يخطر لي ان اتطفل عليه بجمع بعض عبارات تكون كالشرح اليه * لتفصيل مجمله وتقييد مطلقه وايضاح معانيه على وجه التوسط مع الايضاح بحيث يكون معينا لمعانيه الا انه كان يمنعني اني لست من اهل هذا الشان * وقصير الباع في هذا الميدان * ثم جرأني على اقتحام هذا المقام * رجا الانتساب بالخدمة لذلك الامام *

تشبثا

الصفحة الثانية من نسخة (م)

(١٩٥)

الصفحة الأخيرة من نسخة (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الذي رزق من أراد به خيراً التفقه في الدين ، وهدى بفضله من شاء إلى سبيل [illegible] والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، المبعوث رحمة العالمين، وعلى سائر الأنبياء [illegible] والصحابة والقرابة والتابعين ، والعلماء العاملين ، والأئمة المجتهدين ، ومقلديهم إلى يوم الدين .

[illegible] ، فيقول العبد الفقير الجاني ، عبد الغني الغنيمي الميداني ، غفر الله تعالى له [illegible] ولمشايخه ومن له حق عليه : إن الكتاب المبارك للامام القدوري ، قد شاعت [illegible] حتى صارت كالعلم الضروري، ولذا عكفت الطلبة على تفهمه وتفهيمه ، وازدحموا على [illegible] وتعليمه ، وكنت ممن عكف عليه الأيام الكثيرة ، ودأب على التردد إليه حتى أسر [illegible] فرأيت بعضَ جواهره قد خفيت في معادنها ، وبعضَ لطائفه قد استترت في [illegible] ، وكان كثيرا ما يخطر لي أن أتطفل عليه ، بجمع بعض عبارات تكون كالشرح إليه ، [illegible] مجمله ، وتقييد مطلقه ، وإيضاح معانيه ، على وجه التوسط مع الإيضاح بحيث يكون [illegible] ، إلا أنه كان يمنعني أني لست من أهل هذا الشان ، وقصير الباع في هذا الميدان ، [illegible] على اقتحام هذا المقام ، رجاء الانتساب بالخدمة لذلك الإمام ، تشبثا بأذيال بركته ، [illegible] فاستخرت الله تعالى وجمعت من كلامهم ، مايدل على مقصودهم ومرامهم ، [illegible] ما يغلب على الظن أنه يحتاج إليه ، وتحري ما هو المعتمد والفتوى عليه . وضم [illegible] في كتابه التصحيح ، من اختيارات الأئمة لما هو الراجح والصحيح . ولم [illegible] ، وتحري ما هو الأظهر والأوضح في التعبير .

[illegible] شرح الكتاب ، لأنه المعني عند إطلاق الأصحاب ، وأسأل الله [illegible] النفع تبعاً لأصله ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، [illegible] على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

[illegible] تعالى — كتابه بالبسملة ، اقتداء بالكتاب المكرم والنبي [illegible] البركة لكتابة بدوام الانتفاع به ، فقال :

الصفحة الأولىٰ من نسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ).

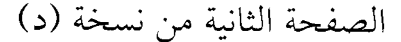
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطهارة

الطهارة لغة: النظافة. وشرعا: النظافة عن النجاسة: حقيقيةً كانت وهي الخبث، أو حكميةً وهي الحدث. وتنقسم بالاعتبار الثاني إلى الكبرى واسمها الخاص الغسل، والموجب له الحدث الأكبر، وإلى الصغرى واسمها الخاص الوضوء، والموجب له الحدث الأصغر. وبقي نوع آخر — وهو التيمم — فإنه طهارة حكمية يخلفهما معاً ويخلف كلا منهما منفرداً عن الآخر.

وقدمت العبادات على غيرها اهتماماً بها؛ لأن الجن والإنس لم تخلق إلا لها، وقدمت الصلاة من بينها؛ لأنها عمادها، وقدمت الطهارة عليها لأنها مفتاحها وقدمت الوضوء لكثرة تكرارها.

قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ افتتح رحمه الله بآية من القرآن على وجه البرهان استنزالا لبركته وتيمناً بتلاوته. وذكر الدليل — خصوصاً على وجه التقديم — ليس من عادته


الصفحة الثانية من نسخة (د)

٢١٣

. . . .

من التصحيح على الخارج بالقسمة ، أعني الحبة ؛ فيكون كل واحد من الخارج بالقسمة عليه حبة ؛ فجملة الخارج بالقسمة هو حباتُ ذلك الوارث ، ففي المسألة المتقدمة صحت من اثنين وسبعين ، فإذا قسمنا ذلك على ثمانية وأربعين كان الخارج بالقسمة واحداً ونصفاً ، وهو حبة ، فاقسِمْ مالـكل وارث عليه يكن الخارج جملة ماله من الحبات ، فالزوج له ثلاثة وعشرون اقسمها على واحدونصف يكن الخارج خمسة عشر وثلثاً ، وللأب اثنا عشر اقسِمْها عليه يكن الخارج ثمانية ، وللأم سبعة عشر اقسمها عليه يكن الخارج أحدَ عشر وثلثاً ، وللابن عشرون اقسمها عليه يكن الخارج ثلاثةَ عشر وثلثاً ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

قال مؤلفه حفظه الله : قد تم بحمد الله تعالى وقت الضحوة الكبرى من يوم الاثنين ثالث عشر رمضان المبارك سنة ست وستين ومائتين وألف ، من هجرة المصطفى الموصوف بأكمل وصف ، على يد جامعه الحقير الجاني ، كثير الأماني ، عبدالغني الغنيمي الميداني ، غفر الله له ولوالديه ، وأحبابه ومن له حق عليه ، وأحسن إليهم وإليه ! وثبتنا بالقول الثابت عند الخاتمة ويوم الوقوف بين يديه ! والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات ، صلاةً وسلاماً دائمين ما تعاقبت الأوقات ، وتواصلت البركات ، آمين .

وقد تم بعون الله تعالى وتيسيره مراجعة الجزء الرابع من كتاب « اللباب في شرح الكتاب » وهو شرح الميداني على القدوري ، وتحقيقه بالرجوع إلى أصوله التي نقل عنها ؛ وبه تمام الكتاب . والله سبحانه المسئول أن ينفع به وأن يرزقني الصدق في القول والإخلاص في العمل إنه أكرم مسئول . وصلى الله على خاتم الأنبياء وصفوة المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً بدوام ملك الله .

الصفحة الأخيرة من نسخة (د)

الصفحة الثانية من نسخة (ص)

الصفحة الثالثة من نسخة (ص)

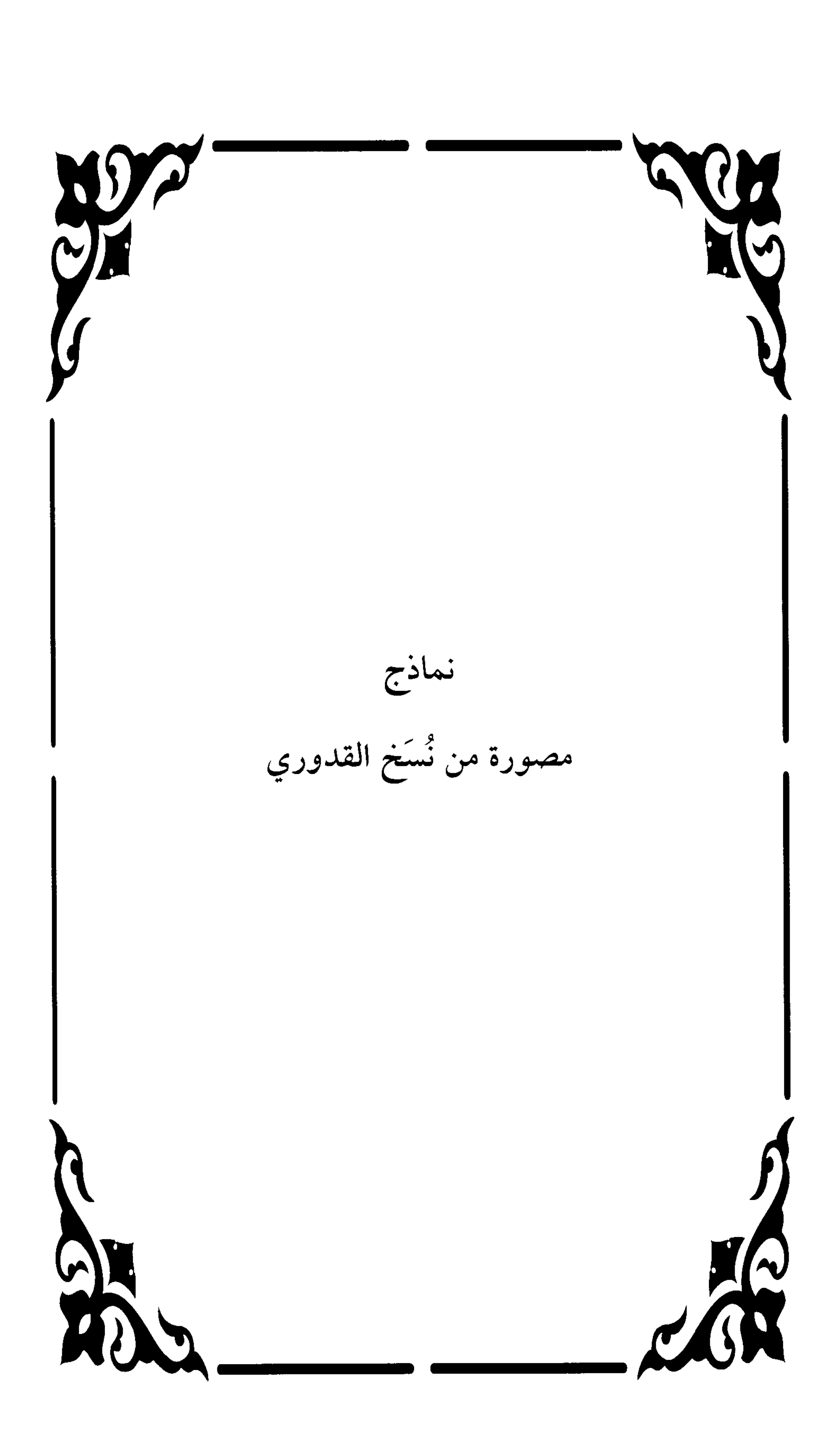
الصفحة الأخيرة من نسخة (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وفق من اراد به خيرا للتفقه في الدين وهدى
بفضله من شاء الى سبيل المهتدين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد الامين المبعوث رحمة للعالمين وعلى ساير الانبيا
والمرسلين وعلى الصحابة والقرابة والتابعين والعلما العاملين
والايمة المجتهدين ومقلديهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فيقول العبد الفقير الجاني عبد الغني الغنيمي الميداني
غفر الله تعالى له ولوالديه ولمشايخه ولمن له حق عليه ان
الكتاب المبارك للامام القدوري قد شاعت بركته حتى صارت
كالعلم الضروري ولذا عكفت الطلبة على تفهمه وتفهيمه و
ازدحموا على تعلمه وتعليمه وكنت ممن عكف عليه الايام الكثيرة
وداب التردد اليه حتى اسر اليه ضميره فرايت بعض جواهره قد
خفيت في معادن تهلله وبعض لطايفه قد استترت في مكامنها وكان
كثيرا ما يخطر لي ان اتطفل عليه بحل بعض عبارات تكون كالشرح
اليه بتفصيل مجمله وتقييد مطلقه وايضاح معانيه على وجه
التوسط بين الايضاح بحيث يكون متينا لمعانيه الا انه كان ينثني
اني لست من اهل هذا الشان وقصير الباع في هذا الميدان ثم حملني
على اقتحام هذا المقام رجاء الانتساب بالخدمة لذلك الامام تشبثا
باذيال بركته وتيمنا بخدمته فاستخرت الله تعالى وجمعت من
كلامهم ما يدل على مقصودهم ومرامهم مع زيادة ما يغلب على الظن
انه يحتاج اليه وتحرير ما هو المعتمد والمشي عليه وضم ما حققه
العلامة قاسم في كتابه التصحيح من اختيارات الايمة لما هو الراجح
والصحيح وكم الجهد في التهذيب والتحرير وتحري ما هو الاظهر و
الاشهر في التعبير وسميته اللباب في شرح الكتاب لانه المعنى
عند اطلاق الاصحاب واسال الله تعالى ان يتقبله بفضله
ويديم النفع به فرعا واصلا وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا
للفوز بجنات النعيم انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير وقد
ابتدا المصنف رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة اقتدا بالكتاب الكريم
وعملا بالعظيم صلى الله عليه وسلم ورجاء حصول البركة في كتابه
بدوامه والتشاغل به فقال بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الطهارة الطهارة لغة النظافة وشرعا النظافة عن
النجاسة

الصفحة الأولىٰ من نسخة (مخ)

على ثمانية واربعين التي هي مخرج الحبه فما خرج بالقسمة فهو
الحبه فاذا اردت معرفة مقدار حبات كل واحد من الورثة اخذت
له اي لذلك الخارج بالقسمة وهو الحبه من سهام كل وارث
بكل قدر ما يقابله حبه وذلك بان تقسم ما لكل وارث من
التصحيح على الخارج بالقسمة اعني الحبه فيكون كل واحد
من الخارج بالقسمة عليه حبه فجملة الخارج بالقسمة هو حبات
ذلك الوارث ففي المسئلة المتقدمه صحت من اثنين وسبعين
فاذا قسمنا ذلك على ثمانيه واربعين كان الخارج بالقسمة واحدا
ونصفا وهو حبه فاقسم ما لكل وارث عليه يكن الخارج جملة
ماله من الحبات فالزوج له ثلاثه وعشرون اقسمها على واحد
ونصف يكن الخارج خمسة عشر وثلثا وللاب اثنا عشر اقسمها
عليه يكن الخارج ثمانيه وللام سبعة عشر اقسمها عليه
يكن الخارج احد عشر وثلثا وللابن عشرون اقسمها عليه يكن
الخارج ثلاثة عشر وثلثا والله سبحانه وتعالى اعلم وقد تم
بحمد الله تعالى وعونه [illegible] بعد صلاة الجمعه من يوم الجمعه
تاسع عشر شهر رجب المبارك سنة تسعين وما ئتين والف
من هجرة المصطفى الموصوف باكمل وصف على يد كاتبه الحقير العاجز
الفقير المقر بالعجز والتقصير محمد البدوي ابن الحاج جبر الخطيب غفر
الله له ولوالديه واحبابه ومن له حق عليه واحسن اليهم واليه
وثبتنا اللهم بالقول الثابت عند الخاتمة ويوم الوقوف بين
يديك والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه وازواجه
الطاهرات صلاة وسلاما دائمين
ما تعاقبت الاوقات وتواصلت
البركات امين
م

الصفحة الأخيرة من نسخة (مخ)



نماذج

مصورة من نُسَخ القدوري



مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

[حديث شريف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على رسوله ...

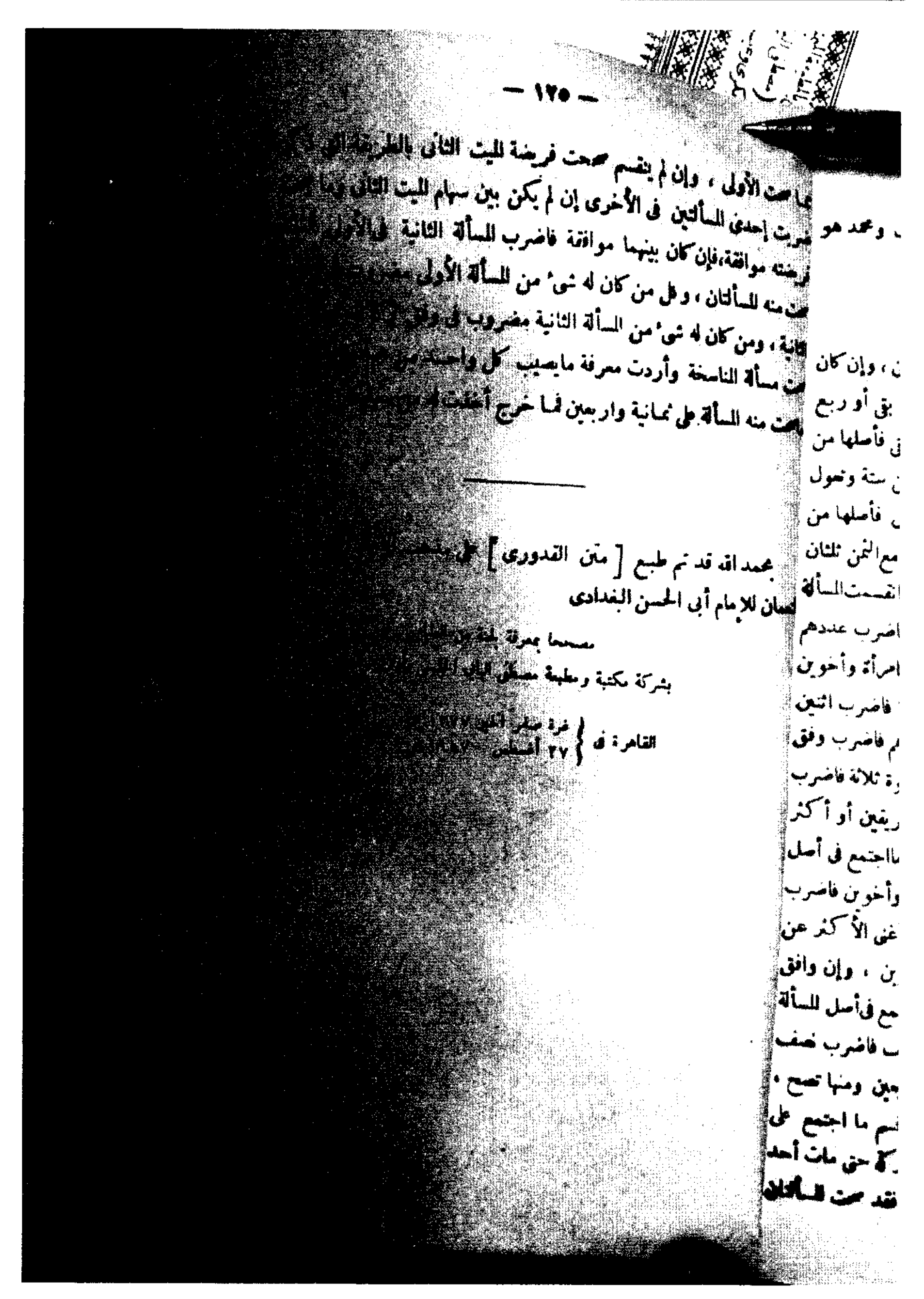
وآله أجمعين .

قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد أبو الحسن القدوري البغدادي ، رحمة الله عليه ...

كتاب الطهارة

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجو[هكم]
وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » ، ففرض
الطهارة غسل الأعضاء الثلاثة ، ومسح الرأس ، والمرفقان والكعبان يدخلان في الغسل
والمفروض في مسح الرأس مقدار الناصية وهو الربع ؛ لما روى المغيرة بن شعبة
« أن النبيّ صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح على ناصيته
وخفيه » وسنن الطهارة : غسل اليدين قبل إدخالهما الإناء إذا استيقظ المتوضئ
من نومه ، وتسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء ، والسواك ، والمضمضة ، والاستنشاق
ومسح الأذنين ، وتخليل اللحية والأصابع ، وتكرار الغسل إلى الثلاث ، ويستحب
للمتوضئ أن ينوي الطهارة ، ويستوعب رأسه بالمسح ، ويرتب الوضوء ، فيبدأ بما
بدأ الله تعالى به وبالميامن . والمعاني الناقضة للوضوء : كل ما خرج من السبيلين ، والدم
والقيح ، والصديد إذا خرج من البدن فتجاوز إلى موضع يلحقه حكم التطهير ، والقيء
إذا ملأ الفم ، والنوم مضطجعا أو متكئا أو مستندا إلى شيء ...
والغلبة على العقل بالإغماء ، والجنون ، والقهقهة في كل صلاة ذات ...
وفرض الغسل : المضمضة ، والاستنشاق ، وغسل سائر البدن

الصفحة الأولىٰ من نسخة (البابي)

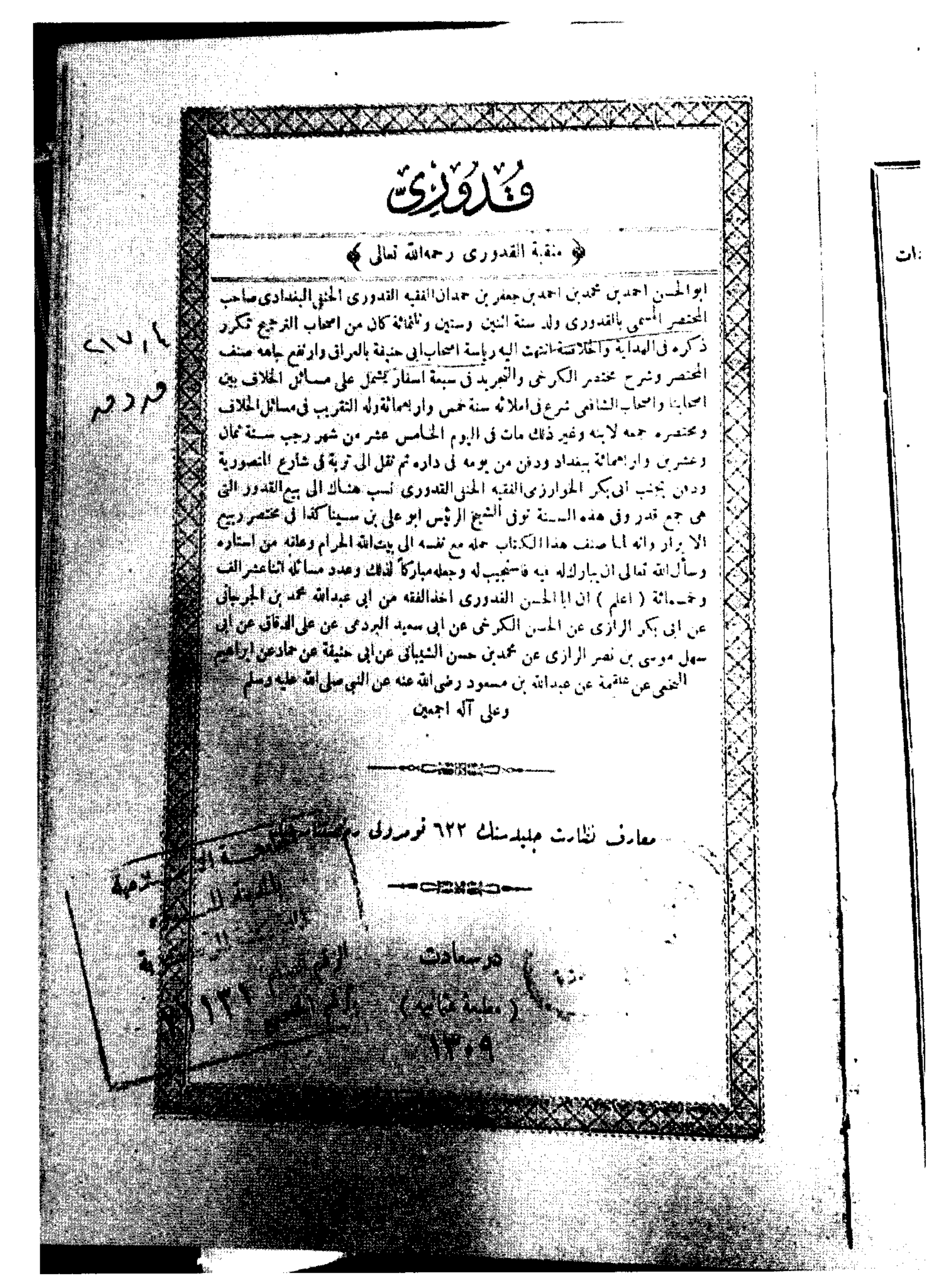


— ١٢٥ —

صحت فريضة الميت الثانى بالطريقة التى
ما صحت الأولى ، وإن لم ينقسم
ضربت إحدى المسألتين فى الأخرى إن لم يكن بين سهام الميت الثانى وما
فريضته موافقة، فإن كان بينهما موافقة فاضرب المسألة الثانية فى الأولى
صحت منه المسألتان ، وكل من كان له شئ من المسألة الأولى مضروب
الثانية ، ومن كان له شئ من المسألة الثانية مضروب فى وفق
من مسألة الناسخة وأردت معرفة مايصيب كل واحد من
صحت منه المسألة على ثمانية واربعين فما خرج

بحمد الله قد تم طبع [متن القدورى]
النعمان للإمام أبى الحسن البغدادى
مصححا بمعرفة
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى
القاهرة فى { غرة صفر
٢٧ أغسطس

الصفحة الأخيرة من نسخة (البابي)



قدوري

﴿ منقبة القدوري رحمه الله تعالى ﴾

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه القدوري الحنفي البغدادي صاحب المختصر المسمى بالقدوري ولد سنة اثنين وستين وثلثمائة كان من اصحاب الترجيح تكرر ذكره في الهداية والخلاصة انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بالعراق وارتفع جاهه صنف المختصر وشرح مختصر الكرخي والتجريد في سبعة اسفار يشتمل على مسائل الخلاف بين اصحابنا واصحاب الشافعي شرع في املائه سنة خمس واربعمائة وله التقريب في مسائل الخلاف ومختصره جمعه لابنه وغير ذلك مات في اليوم الخامس عشر من شهر رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه في داره ثم نقل الى تربة في شارع المنصورية ودفن بجنب ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي القدوري نسب هناك الى بيع القدور التي هي جمع قدر وفي هذه السنة توفي الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا كذا في مختصر ربيع الابرار وانه لما صنف هذا الكتاب حمله مع نفسه الى بيت الله الحرام وعلقه من استاره وسأل الله تعالى ان يبارك له فيه فاستجيب له وجعله مباركاً لذلك وعدد مسائله اثنا عشر الف وخمسمائة (اعلم) ان ابا الحسن القدوري اخذ الفقه من ابي عبد الله محمد بن الجرجاني عن ابي بكر الرازي عن الحسن الكرخي عن ابي سعيد البردعي عن علي الدقاق عن ابي سهل موسى بن نصر الرازي عن محمد بن حسن الشيباني عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين

معارف نظارت جليله سنك ٦٢٢ نومرولى ...

در سعادت
(مطبعهٔ عثمانيه)
١٣٠٩

الصفحة الأولىٰ من نسخة (١٣٠٩هـ)



قدوري

بسم الله الرحمن الرحيم

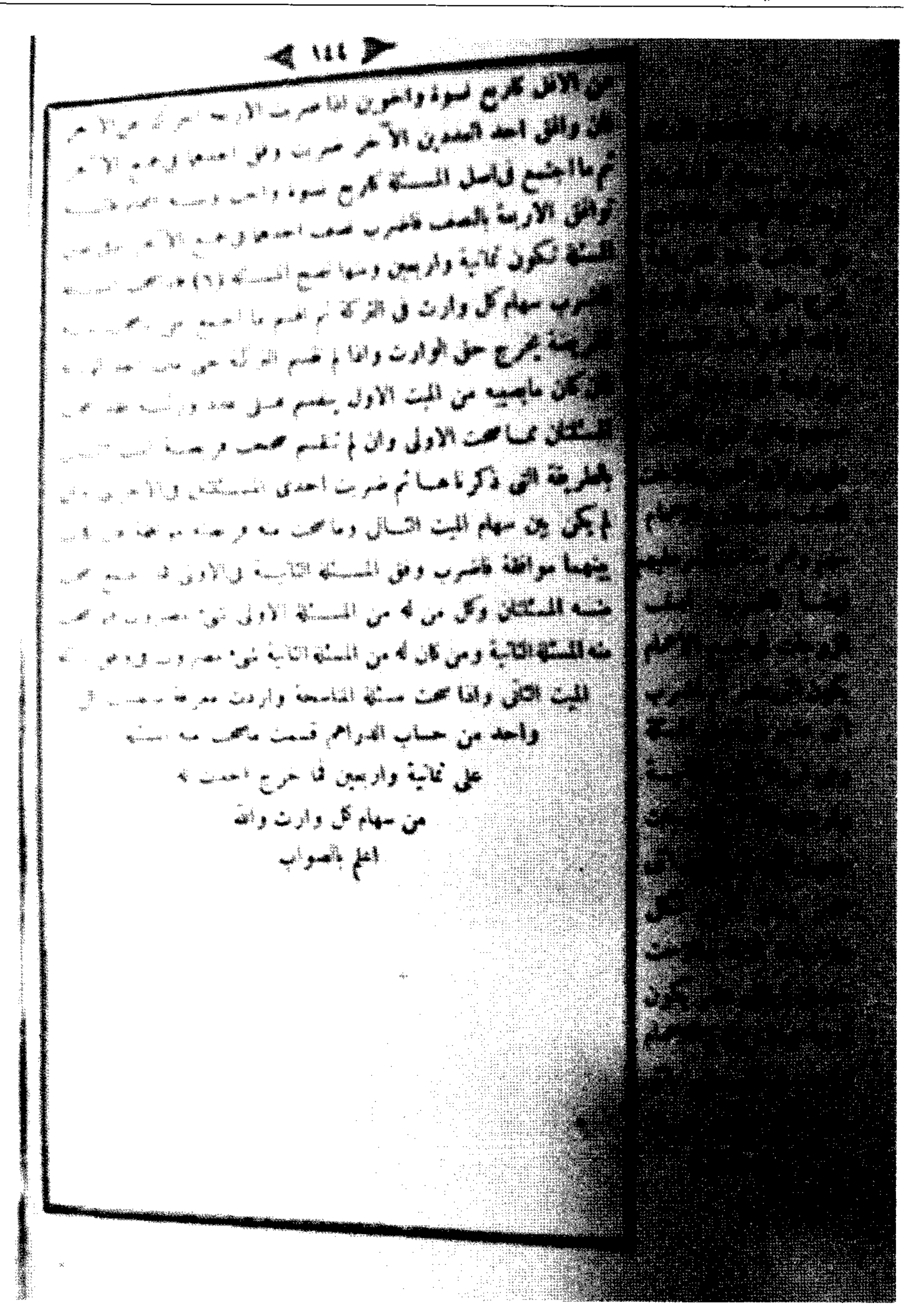
الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين * قال الشيخ الامام الاجل الزاهد ابو الحسن القدوري البغدادي رحمة الله عليه (كتاب الطهارة) قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ﴾ ففرض الطهارة (٢) غسل الاعضاء الثلثة ومسح الرأس والمرفقان والكعبان يدخلان فى فرض الغسل والمفروض فى مسح الرأس مقدار الناصية وهو ربع الرأس * لما روى المغيرة بن شعبة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح على ناصيته وخفيه * وسنن الطهارة غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء ثلاثا اذا استيقظ المتوضئ من نومه وتسمية الله تعالى فى ابتداء الوضوء والسواك والمضمضة والاستنشاق ومسح الاذنين وتخليل اللحية والاصابع وتكرار الغسل الى الثلث (٣) ويستحب للمتوضئ ان ينوى الطهارة ويستوعب رأسه بالمسح ويرتب الوضوء

(فيبتدئ)

(٢) الفرض فى اللغة القطع والتقدير قال الله تعالى ﴿ سورة انزلناها وفرضناها ﴾ اى قدرناها وقطعنا والاحكام فيها قطع وفى الشرح عبارة عن حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه كالكتاب والخبر المتواتر اذا لم يلحقهما خصوص وكالاجماع اذا لم ينعقد بطريق الآحاد وكالقياس المنصوص عليه وقد عرف فى الاصول وهو ههنا بمعنى المفروض والاضافة بيانية (عبد الرحيم)

(٣) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين توضأ ثلاثا ثلاثا ﴿ هذا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى وظلم ﴾ اى تعدى بالزيادة على العدد المسنون وظلم بالنقص عن العدد المسنون والوعيد لعدم رؤيته سنته فالاول فرض والثانى سنة والثالث اكمال السنة وقيل الاول فرض والثانى والثالث سنة وقيل الاول فرض والثانى سنة والثالث نفل وقيل الاول

الصفحة الثانية من نسخة (١٣٠٩هـ)



﴿ ١٤٤ ﴾

[illegible] الاقل تخرج تسوة واخوين لنا ضربت الاربعة [illegible]
[illegible] ووافق احد العددين الآخر ضربت وفق احدهما [illegible]
ثم ما اجتمع في اصل المسئلة تخرج تسوة [illegible]
ووافق الاربعة بالنصف فاضرب نصف احدهما [illegible]
المسئلة تكون ثمانية واربعين ومنها تصح المسئلة (٦) [illegible]
[illegible] سهام كل وارث في التركة ثم اقسم ما اجتمع [illegible]
[illegible] يخرج حق الوارث وانما لم تقسم التركة [illegible]
[illegible] كل ما يصيبه من الميت الاول ينقسم [illegible]
[illegible] مما صحت الاولى وان لم تنقسم [illegible]
الطريقة التي ذكرناها ثم ضربت احدى المسئلتين [illegible]
[illegible] سهام الميت الثاني وما صح منه [illegible]
بينهما موافقة فاضرب وفق المسئلة الثانية في الاولى [illegible]
[illegible] المسئلتان وكل من له من المسئلة الاولى [illegible]
[illegible] المسئلة الثانية ومن كان له من المسئلة الثانية [illegible]
الميت الثاني وانما صحت مسئلة المناسخة واردت [illegible]
واحد من حساب الدراهم قسمت ما صح منه [illegible]
على ثمانية واربعين فما خرج [illegible]
من سهام كل وارث والله
اعلم بالصواب

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (١٣٠٩هـ)

١٤٥

وقد تم طبع هذا المتن صغير الحجم * ووجيز النظم * انفع متون المذهب واجل * واتمها فائدة واكمل * خال عن الزوائد المملة * والاختصارات المخلة * جميع الواقعات من المسائل * قد يوجد في قعره او في الساحل * المتيمن المبارك الموسوم بمختصر القدوري * الشائع بركته حتى صارت كالعلم الضروري * للامام العلامه ابي الحسن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه القدوري البغدادي * عليهم الرحمة من ربه الملك الهادي * في يمن ايام دولت سلطاننا الاعظم * ومولينا المعظم * مالك السلطنة السنية * وناشر الالوية العلية * الا وهو السلطان ابن السلطان السلطان الغازي ﴿عبد الحميد﴾ خان * خلد الله سبحانه سلطانه * وافاض على العالمين بره واحسانه * وكان ذلك في المطبعة العثمانية * في دار الخلافة العلية * صينت عن الآفات والبلية * لخمس ليال بقين من شهر ذي الحجة الحرام * سنة تسع وثلثمائة بعد الالف من هجرة سيد الانام * الحمد لله ولي الانعام * وموفق الاختتام * والصلاة والسلام على سيدنا محمد اسعد الانبياء والمرسلين * وعلى آله واصحابه اجمعين *

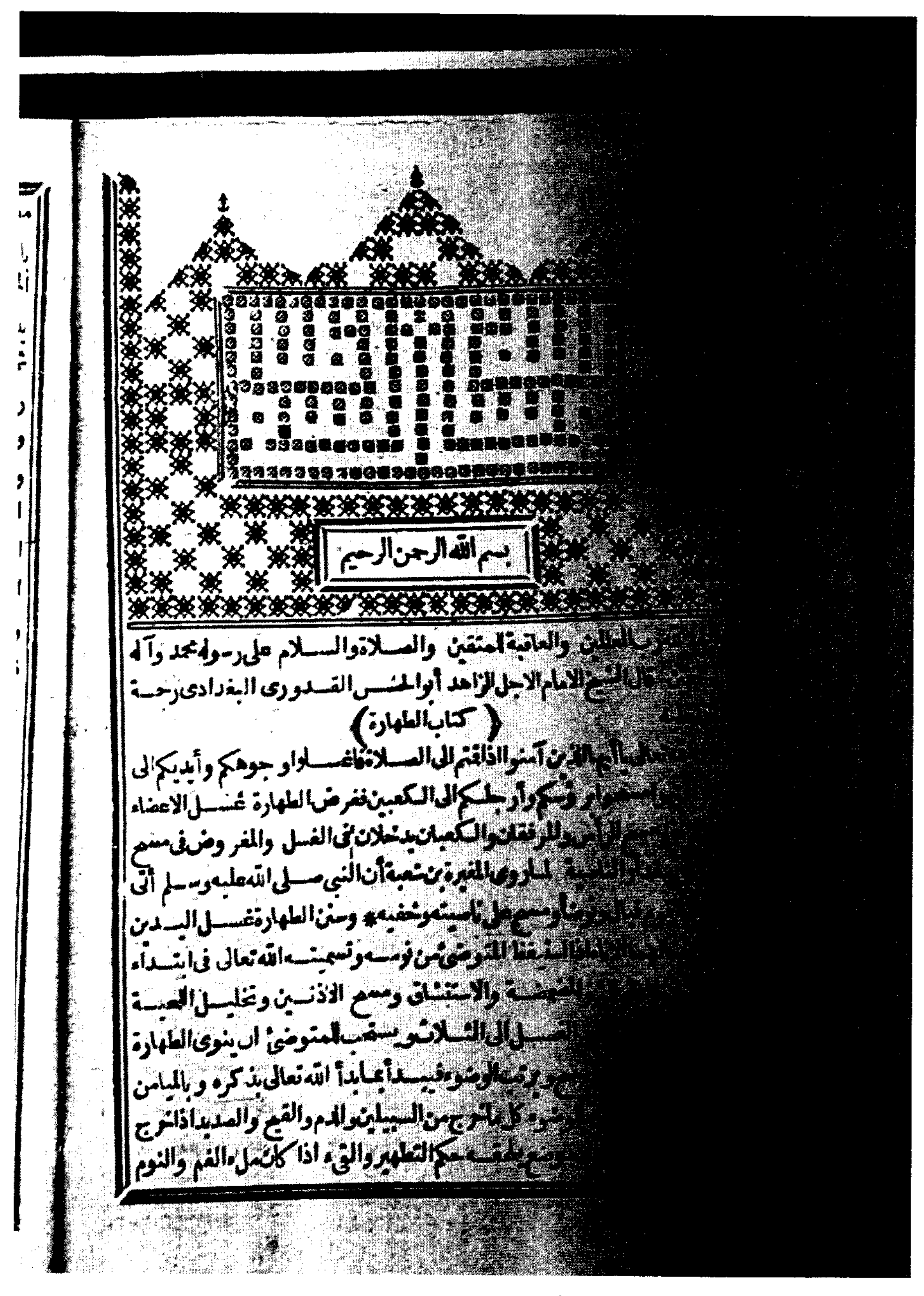
باب مشيختپناهيدن تعيين اولنان بايزيد جامع شريفى درسعاملرندن آكينلى اشرف زاده الحاج حافظ محمد خلوصى افندى المصحح

بايزيد جامع شريفى درسعام مجيزلرندن استانبولى السيد حافظ محمد اسعد افندى رئيس المصححين في الملة الثانية

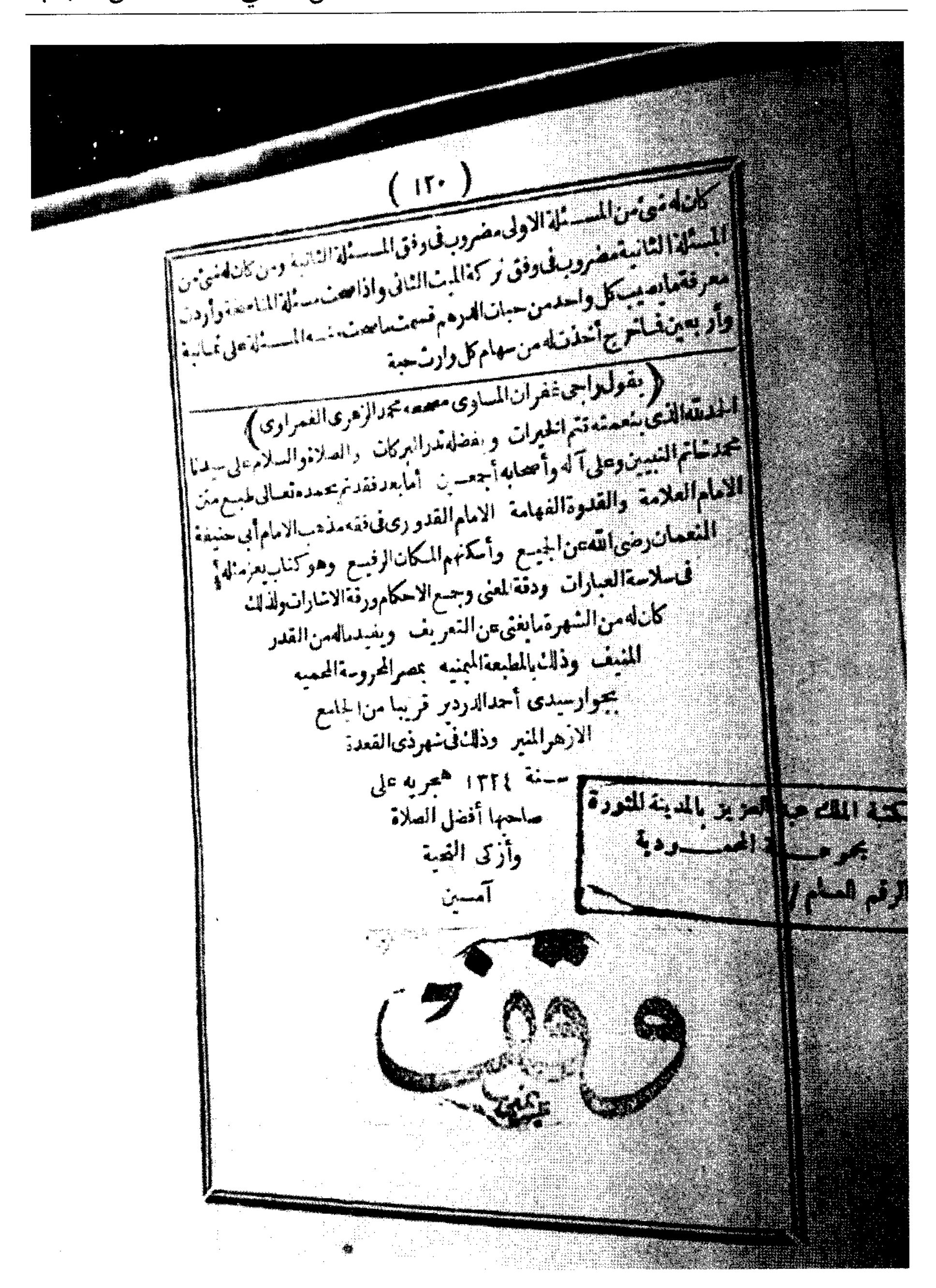
فاتح جامع شريفى درسعام مجيزلرندن استانبولى السيد حافظ محمد امين افندى المصحح

باب مشيختپناهيدن تعيين اولنان آيدينلى قاضى زاده الحاج حافظ
[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة (١٣٠٩هـ)



الصفحة الأولىٰ من نسخة (١٣٢٤هـ)



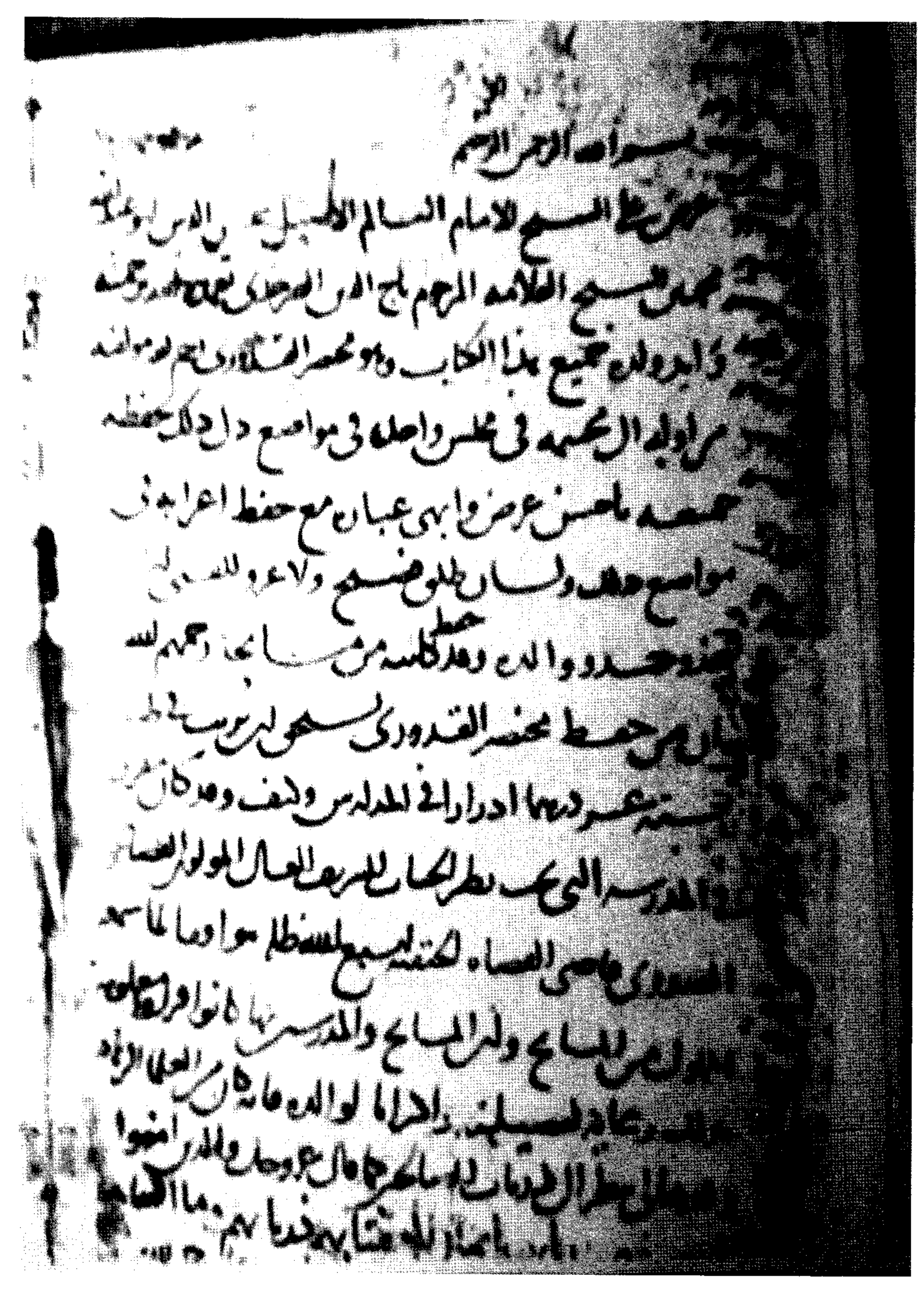
(١٢٠)

كان له شيء من المسألة الاولى مضروب في وفق المسألة الثانية ومن كان له شيء من المسألة الثانية مضروب في وفق تركة الميت الثاني واذا صحت مسألة المناسخة وأردت معرفة ما يصيب كل واحد من حبات الدرهم قسمت ما صحت منه المسألة على ثمانية وأربعين فما خرج أخذت له من سهام كل وارث حبة

(يقول راجي غفران المساوي محمد محمود الزهري الغمراوي)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الخيرات وبفضله تنزل البركات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع متن الامام العلامة والقدوة الفهامة الامام القدوري في فقه مذهب الامام أبي حنيفة النعمان رضي الله عن الجميع وأسكنهم المكان الرفيع وهو كتاب يعز مثله في سلاسة العبارات ودقة المعنى وجمع الاحكام ورقة الاشارات ولذلك كان له من الشهرة ما يغني عن التعريف ويشيد ماله من القدر المنيف وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

الصفحة الأخيرة من نسخة (١٣٢٤هـ)


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولىٰ من نسخة (٦١١هـ)



كتاب المختصر

في الفقه

تأليف الشيخ الإمام الورع أبي الحسين أحمد بن محمد بن

جعفر البغدادي المعروف بالقدوري رحمه الله برحمته

الصفحة الثانية من نسخة (٦١١هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

كتاب الطهارة

قال الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين. ففرض الطهارة غسل الأعضا
الثلثة ومسح الرأس. والمرفقان والكعبان يدخلان في الغسل
والمفروض في مسح الرأس مقدار الناصية. لما روى المغيرة
بن شعبة أن النبي عليه السلم أتى سباطة قوم فبال وتوضى
ومسح على ناصيته وخفيه. وسنن الوضوء غسل اليدين قبل
إدخالهما الإناء إذا استيقظ الرجل من نومه. وتسمية الله
في ابتداء الوضوء. والسواك والمضمضة والاستنشاق
ومسح الأذنين وتخليل اللحية والأصابع. وتكرار الغسل
إلى الثلث. ويستحب للمتوضي أن ينوي الطهارة. ويستوعب
رأسه بالمسح. ويرتب الوضوء. فيبدأ بما بدأ الله بذكره
وبالميامن. والمعاني الناقضة للوضوء. كل ما خرج من
السبيلين. والدم والقيح والصديد إذا خرج من البدن
فتجاوز إلى موضع يلحقه حكم التطهير. والقيء إذا كان ملء

الصفحة الثالثة من نسخة (٦١١هـ)

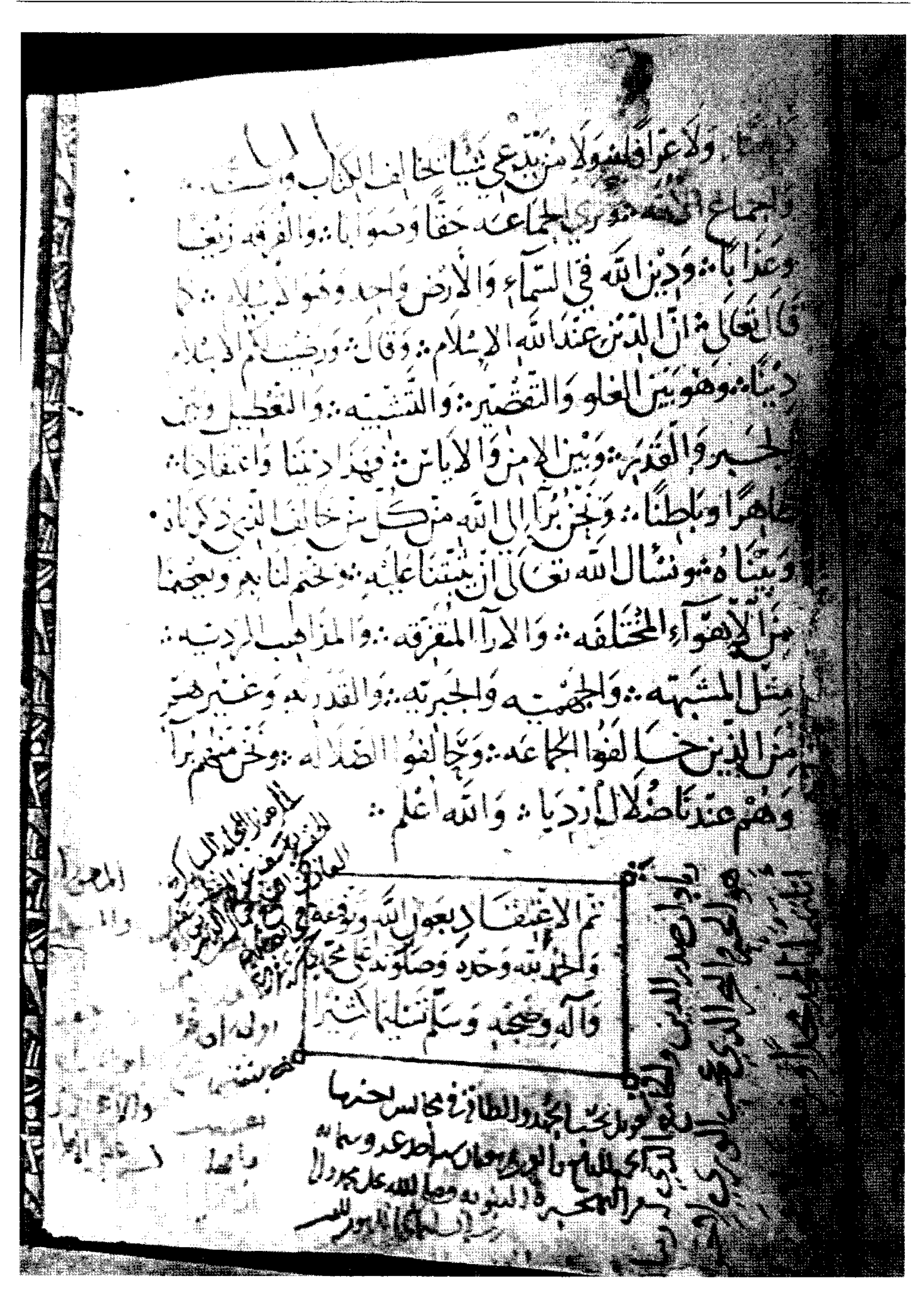
ثم ولد الأبوين أبو بعد أو أحدهم وهم الأخوال والخالات والعمات
وإذا استوى ولد الأب في الدرجة فأولاهم من أدلى بوارث، وأقربهم
أولى من أبعدهم وابن الأم أولى من ولد الأخ والأخت والمعتق أحق
بالفاضل عن سهم ذوي السهام إذا لم يكن عصبة سواه وسهم المولاة
يرث، وإذا ترك المعتق أب مولاه وابن مولاه فالمال للابن وقال
أبو يوسف للأب السدس والباقي للابن، فإن ترك جد مولاه وأخا
لمولاه فالمال للجد في قول أبي حنيفة وقال أبو يوسف
ومحمد هو بينهما ولا يباع الولاء ولا يوهب ولا يورث

باب حساب الفرائض

إذا كان في المسألة نصف أو نصفان وما بقي فأصلها من اثنين
وإذا كان ثلث وما بقي أو ثلثان فأصلها من ثلاثة، وإن كان ربع وما
بقي أو ربع ونصف فأصلها من أربعة، وإن كان ثمن وما بقي أو ثمن ونصف
فأصلها من ثمانية، وإذا كان نصف وثلث أو نصف وسدس فأصلها من ستة
وتعول إلى سبعة وثمانية وتسعة وعشرة، وإذا كان مع الربع
ثلث أو سدس فأصلها من اثني عشر وتعول إلى ثلاثة عشر وخمسة عشر
وسبعة عشر، وإذا كان مع الثمن ثلثان أو سدس فأصلها من أربعة
وعشرين وتعول إلى سبعة وعشرين فإذا انقسمت المسألة على الورثة

فقد صحت

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (٦١١هـ)



ولا عراقيًا ولا مبتدعًا يخالف الكتاب والسنة

وإجماع الأمة ونرى الجماعة حقًا وصوابًا والفرقة زيغًا

وعذابًا ودين الله في السماء والأرض واحد وهو دين الإسلام

قال تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقال ورضيت لكم الإسلام

دينًا وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل وبين

الجبر والقدر وبين الأمن والإياس فهذا ديننا واعتقادنا

ظاهرًا وباطنًا ونحن برآء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه

وبيناه ونسأل الله تعالى أن يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا

من الأهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية

مثل المشبهة والجهمية والجبرية والقدرية وغيرهم

من الذين خالفوا الجماعة وحالفوا الضلالة ونحن منهم برآء

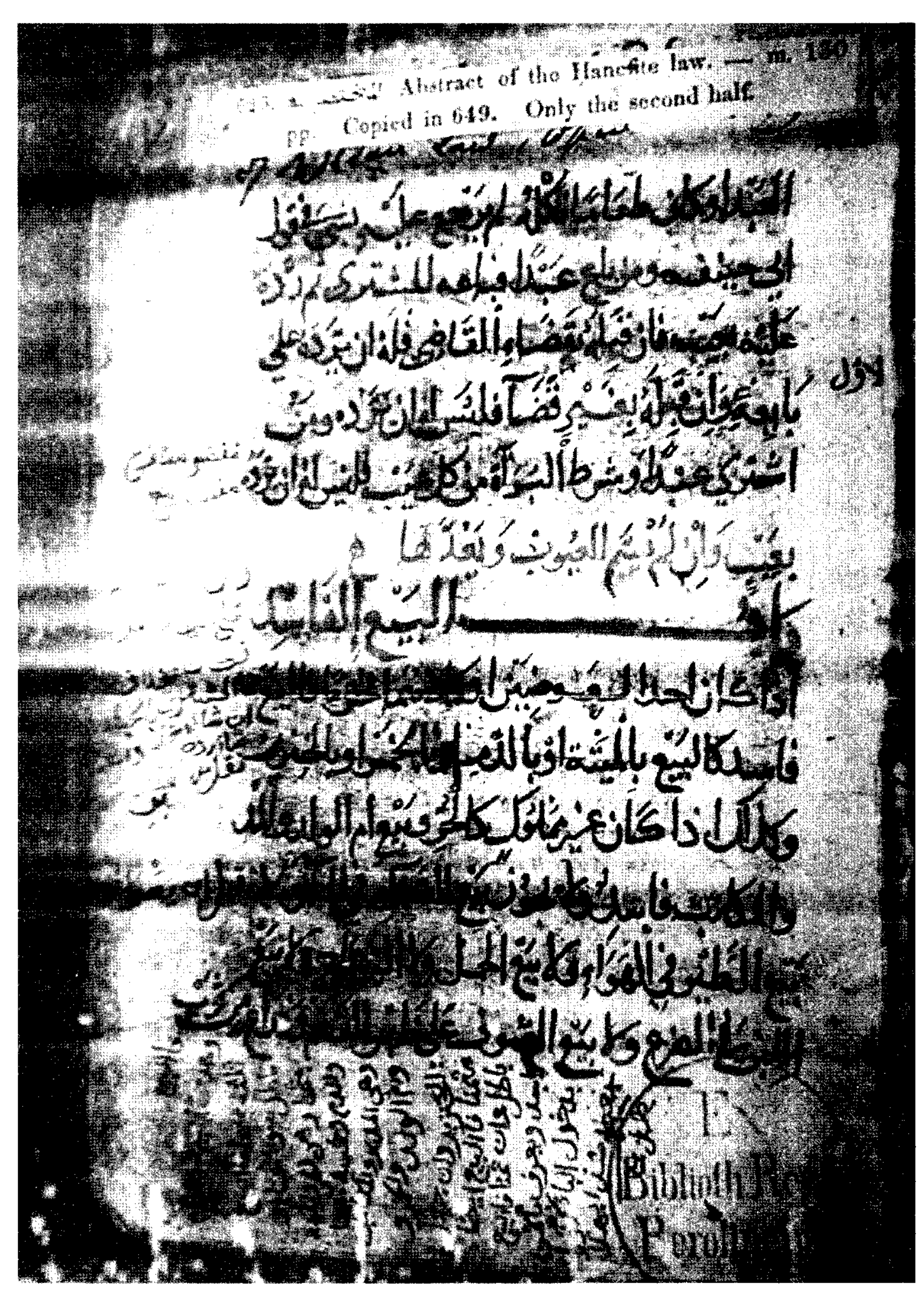
وهم عندنا ضلال أردياء والله أعلم

تم الاعتقاد بعون الله وتوفيقه

والحمد لله وحده وصلواته على محمد نبيه

وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

الصفحة الأخيرة من نسخة (٦١١هـ)

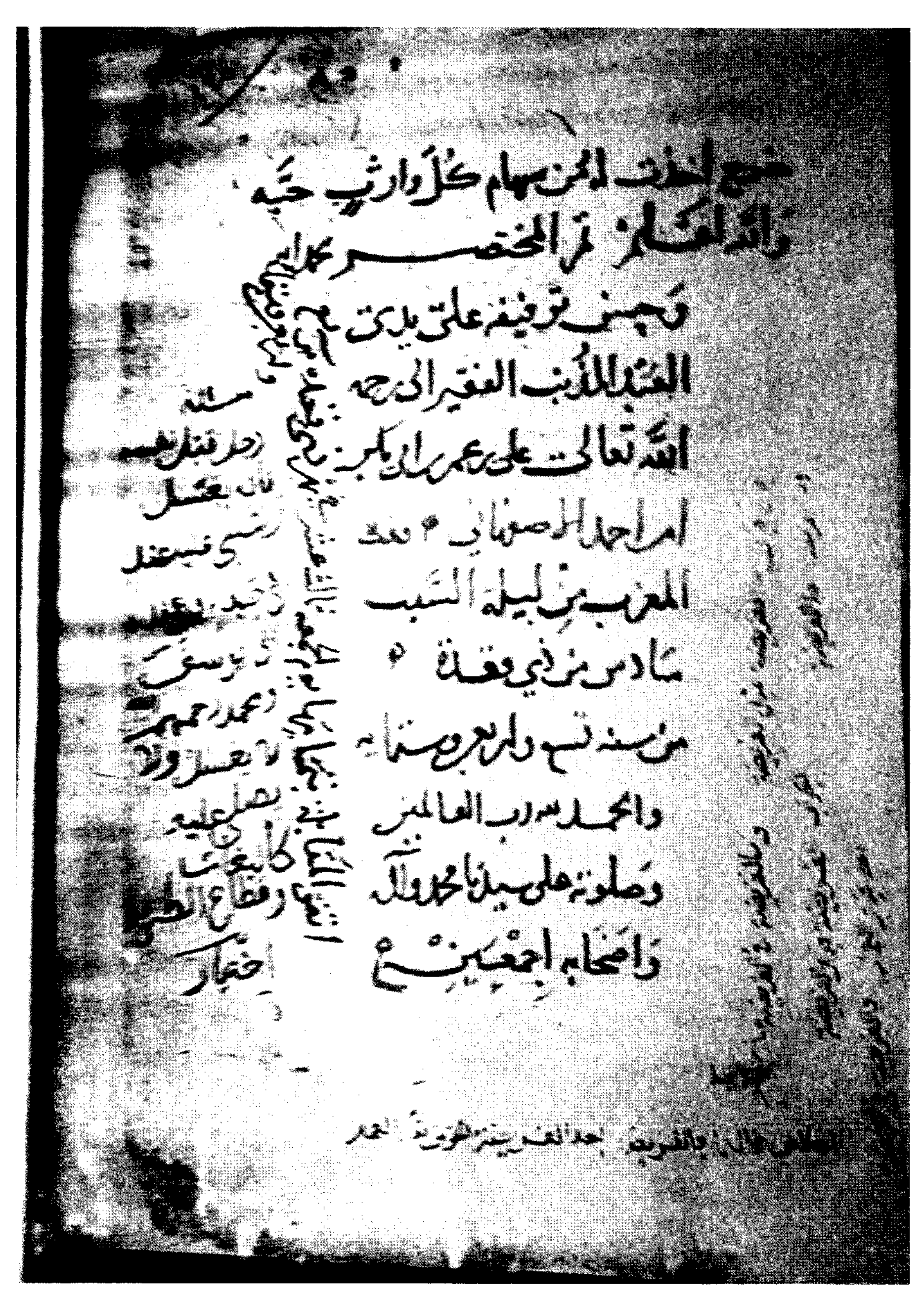

Abstract of the Hanefite law. — m. 160
Copied in 649. Only the second half.

أبي حنيفة ... ومن باع عبدا فباعه المشتري ثم رُدّ
عليه بعيب فإن قبله بقضاء القاضي فله أن يرده على
بائعه وإن قبله بغير قضاء فليس له أن يرده ومن
اشترى عبدا وشرط البراءة من كل عيب فليس له أن يرده
بعيب وإن لم يسمّ العيوب ويعدّها

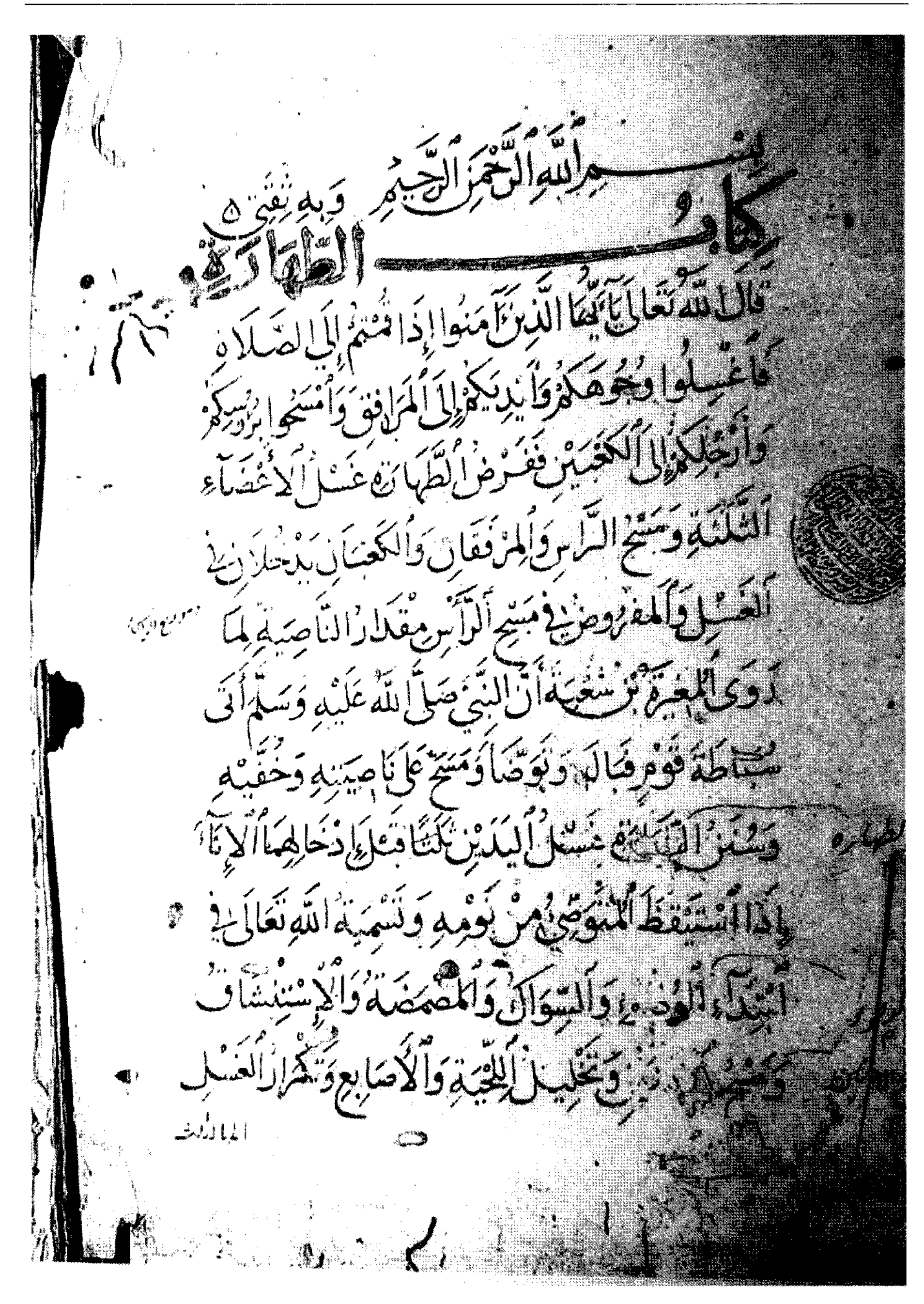
باب البيع الفاسد

إذا كان أحد العوضين أو كلاهما محرما فالبيع
فاسد كالبيع بالميتة أو بالدم أو بالخمر أو الخنزير
وكذلك إذا كان غير مملوك كالحر وبيع أم الولد والمدبر
والمكاتب فاسد ...
بيع الطير في الهواء ولا بيع الحمل ولا ...
... في الضرع ولا بيع الصوف على ظهر ...

الصفحة الأولىٰ من نسخة (٦٤٩هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (٦٤٩هـ)

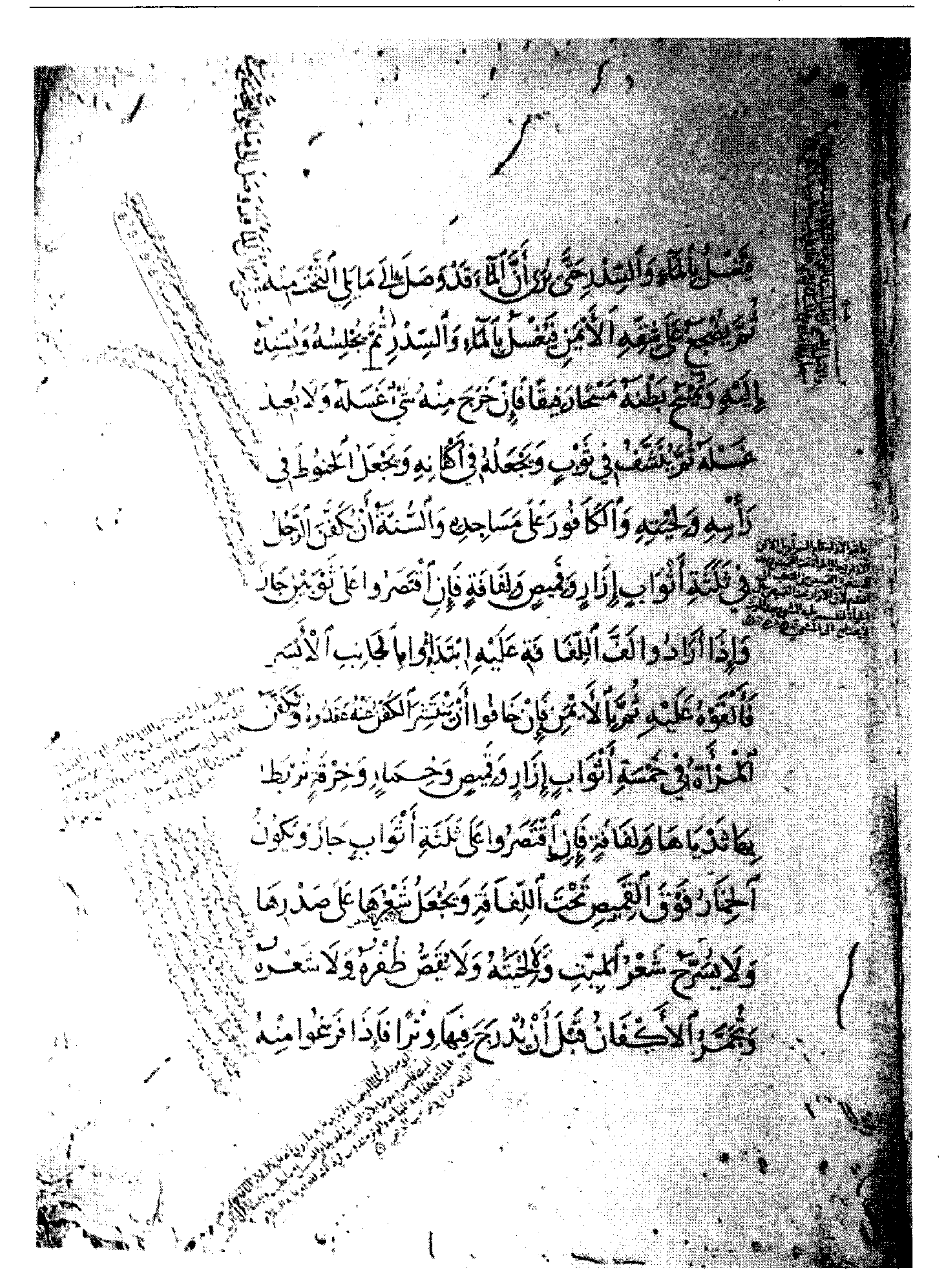


بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

كتاب الطهارة

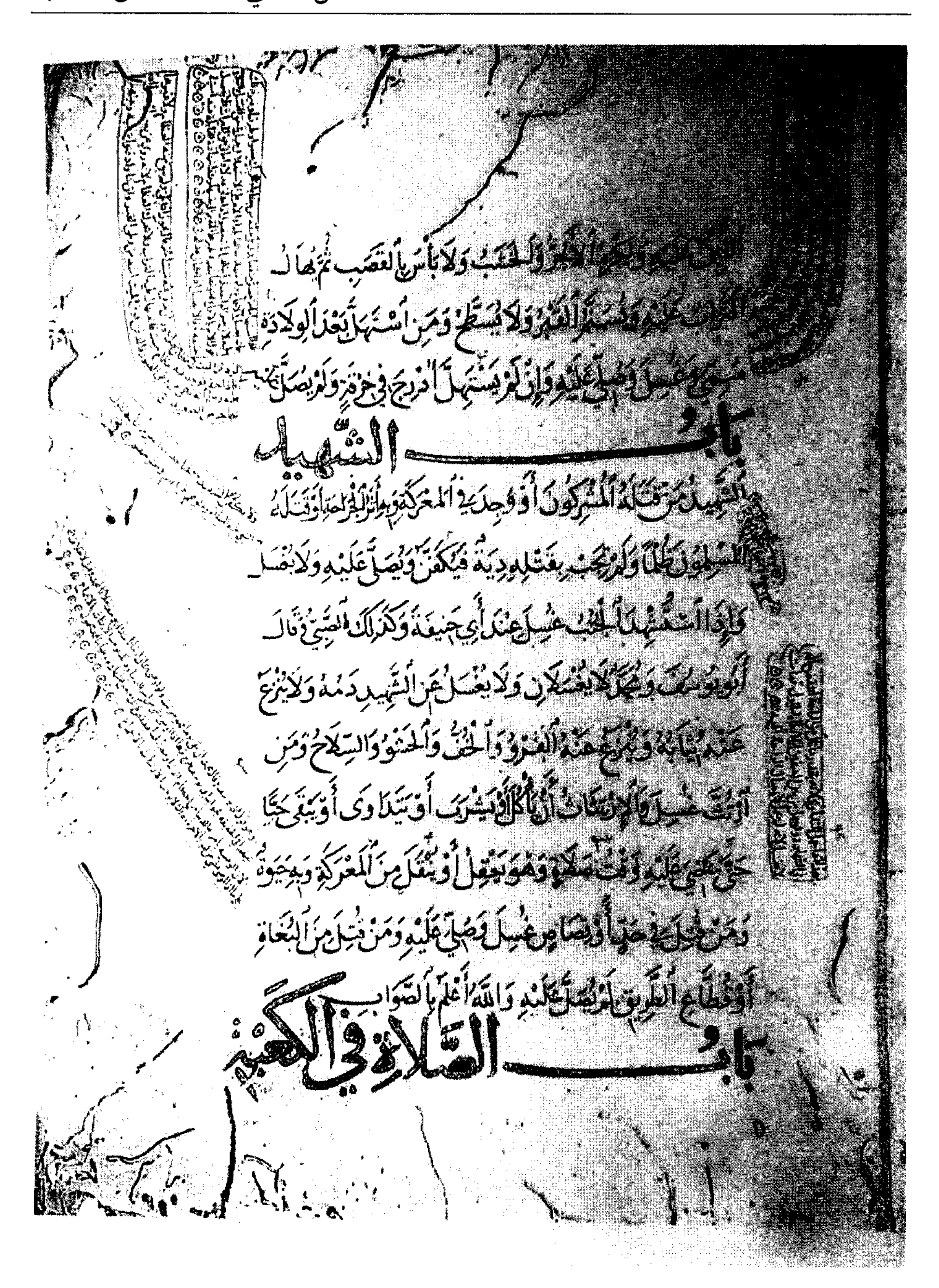
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم
وأرجلكم إلى الكعبين ففرض الطهارة غسل الأعضاء
الثلاثة ومسح الرأس والمرفقان والكعبان يدخلان في
الغسل والمفروض في مسح الرأس مقدار الناصية لما
روى المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى
سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح على ناصيته وخفيه
وسنن الطهارة غسل اليدين ثلاثا قبل إدخالهما الإناء
إذا استيقظ المتوضئ من نومه وتسمية الله تعالى في
ابتداء الوضوء والسواك والمضمضة والاستنشاق
ومسح الأذنين وتخليل اللحية والأصابع وتكرار الغسل

الصفحة الأولىٰ من نسخة (٧٢٧هـ)



يغسل بالماء والسدر حتى يرى أن الماء قد وصل إلى ما يلي التخت منه
ثم يضجع على شقه الأيمن فيغسل بالماء والسدر ثم يجلسه ويسنده
إليه ويمسح بطنه مسحا رفيقا فإن خرج منه شيء غسله ولا يعيد
غسله ثم ينشف في ثوب ويجعله في أكفانه ويجعل الحنوط في
رأسه ولحيته والكافور على مساجده والسنة أن يكفن الرجل
في ثلاثة أثواب إزار وقميص ولفافة فإن اقتصروا على ثوبين جاز
وإذا أرادوا لف اللفافة عليه ابتدأوا بالجانب الأيسر
فألقوه عليه ثم بالأيمن فإن خافوا أن ينتشر الكفن عنه عقدوه وتكفن
المرأة في خمسة أثواب إزار وقميص وخمار وخرقة تربط
بها ثدياها ولفافة فإن اقتصروا على ثلاثة أثواب جاز ويكون
الخمار فوق القميص تحت اللفافة ويجعل شعرها على صدرها
ولا يسرح شعر الميت ولا لحيته ولا يقص ظفره ولا شعره
وتجمر الأكفان قبل أن يدرج فيها وترا فإذا فرغوا منه

نموذج من حواشي نسخة (٧٢٧هـ)

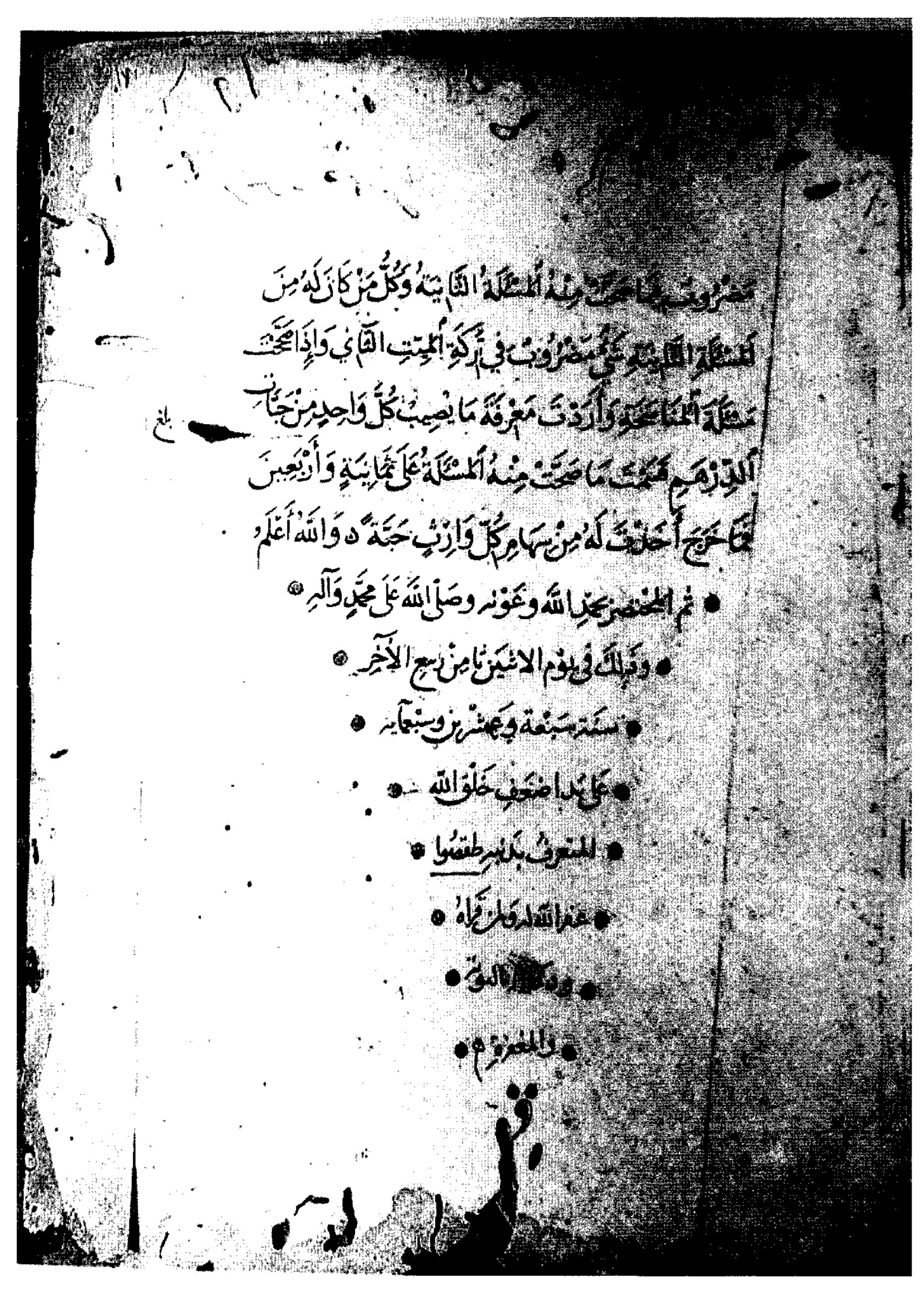

اللبن ويكره الآجر والخشب ولا بأس بالقصب ثم يهال
التراب عليه ويسنم القبر ولا يسطح ومن استهل بعد الولادة
سمي وغسل وصلي عليه وإن لم يستهل أدرج في خرقة ولم يصل عليه

باب الشهيد

الشهيد من قتله المشركون أو وجد في المعركة وبه أثر الجراحة أو قتله
المسلمون ظلماً ولم يجب بقتله دية فيكفن ويصلى عليه ولا يغسل
وإذا استشهد الجنب غسل عند أبي حنيفة وكذلك الصبي وقال
أبو يوسف ومحمد لا يغسلان ولا يغسل عن الشهيد دمه ولا ينزع
عنه ثيابه وينزع عنه الفرو والخف والحشو والسلاح ومن
ارتث غسل والارتثاث أن يأكل أو يشرب أو يتداوى أو يبقى حياً
حتى يمضي عليه وقت صلاة وهو يعقل أو ينقل من المعركة وبه حيوة
ومن قتل في حد أو قصاص غسل وصلي عليه ومن قتل من البغاة
أو قطاع الطريق لم يصل عليه والله أعلم بالصواب

باب الصلاة في الكعبة

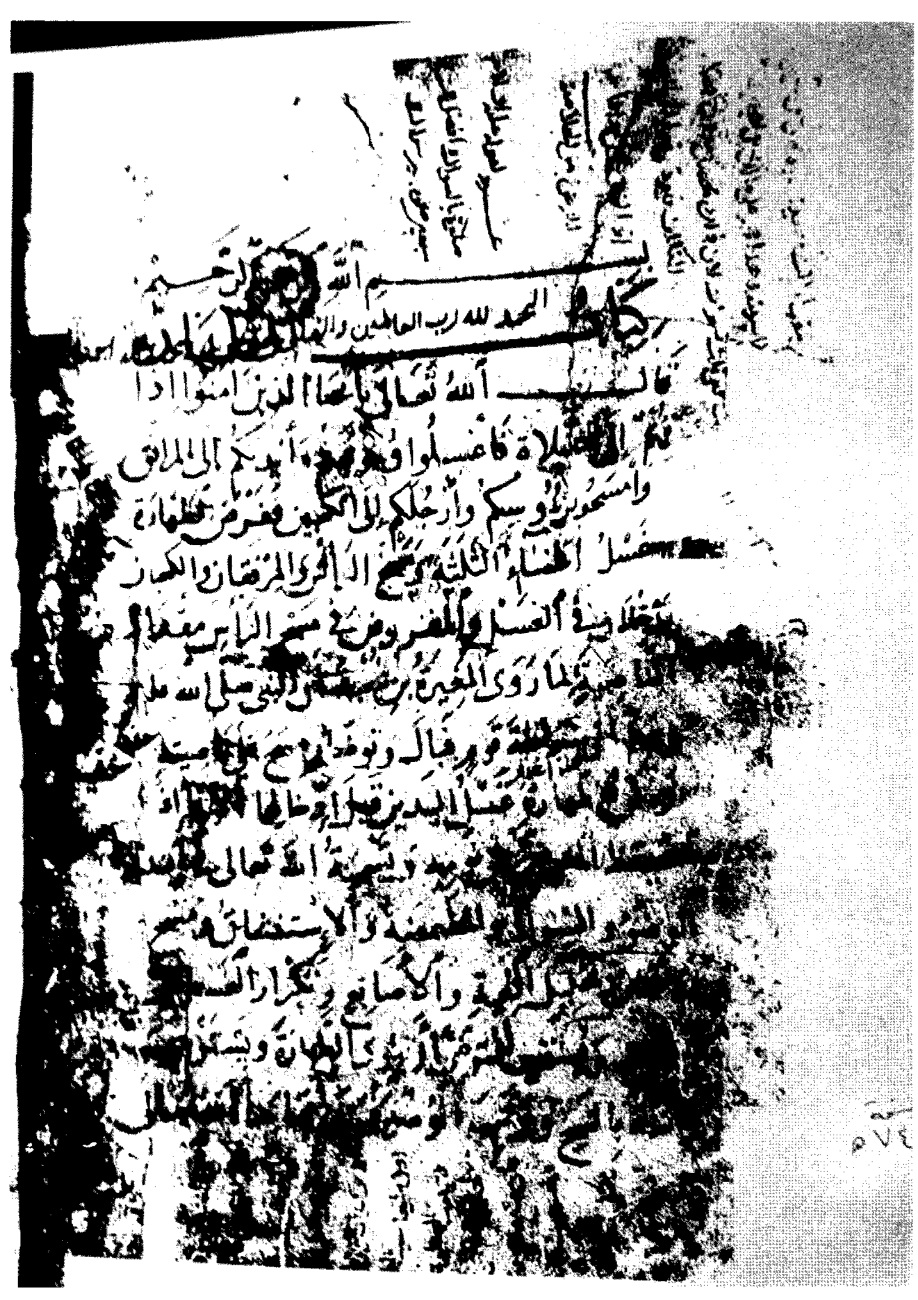
نموذج من حواشي نسخة (٧٢٧هـ)



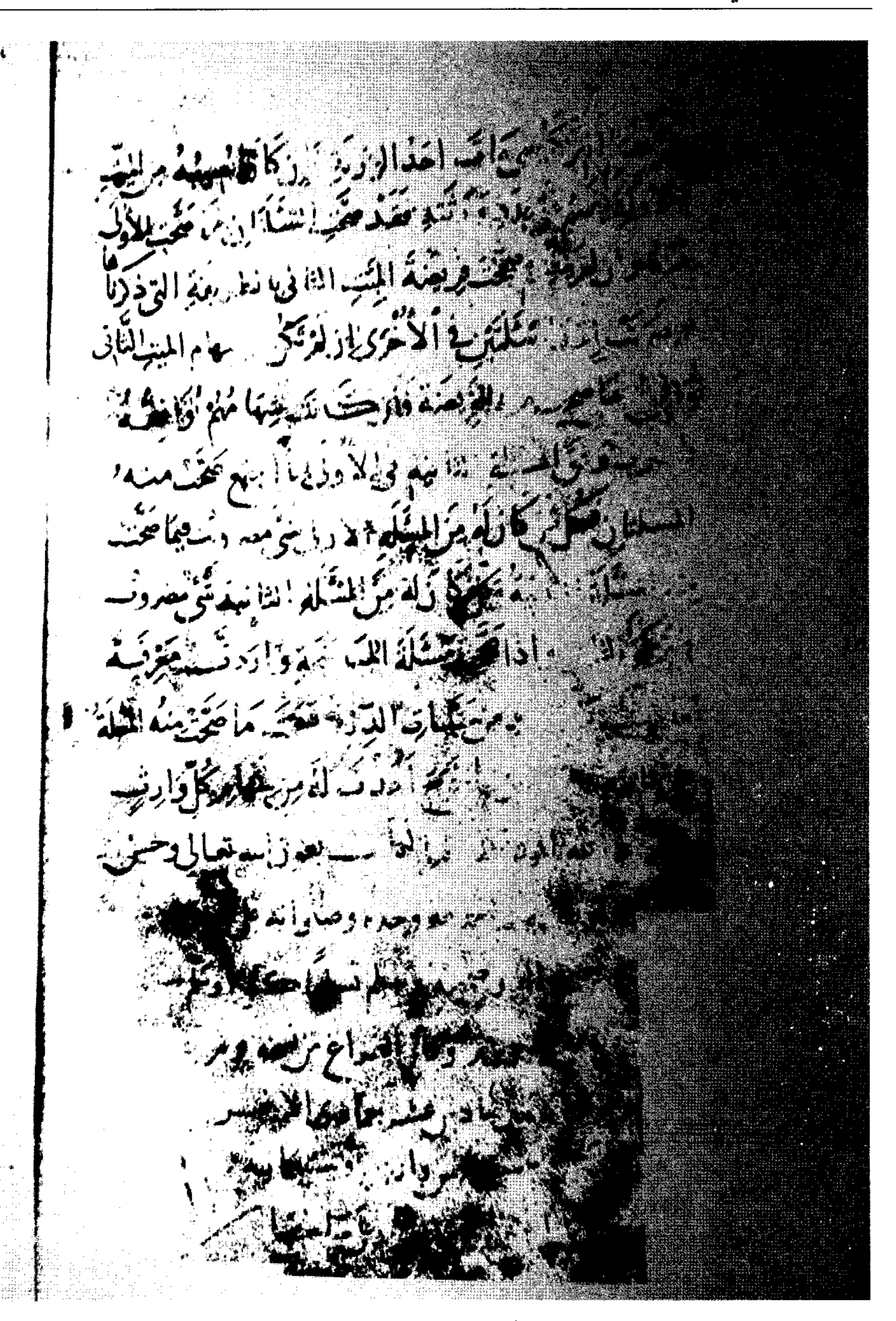
مضروب فيما صحت منه المسألة الثانية وكل من كان له من
المسألة الثانية شيء مضروب في تركة الميت الثاني وإذا صحت
مسألة المناسخة وأردت معرفة ما يصيب كل واحد من [illegible]
الدراهم فقسمت ما صحت منه المسألة على ثمانية وأربعين
فما خرج أخذت له من سهام كل وارث حبة والله أعلم

تم المختصر بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله
وذلك في يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر
سنة سبعة وعشرين وسبعماية
على يد أضعف خلق الله
المعروف بابن طقصبا
غفر الله لمن قرأه
و[illegible] التوبة
والمغفرة

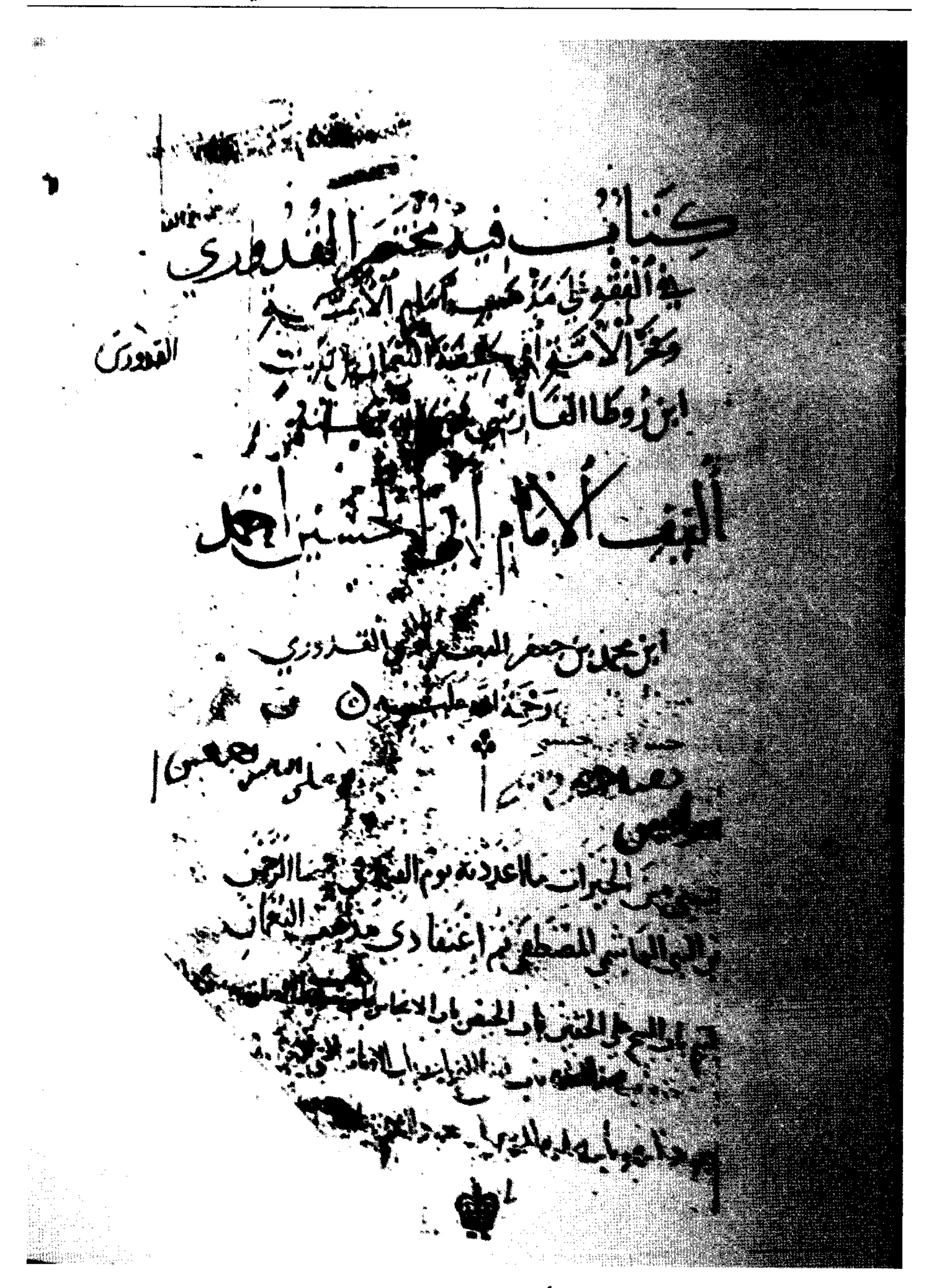
الصفحة الأخيرة من نسخة (٧٢٧هـ)



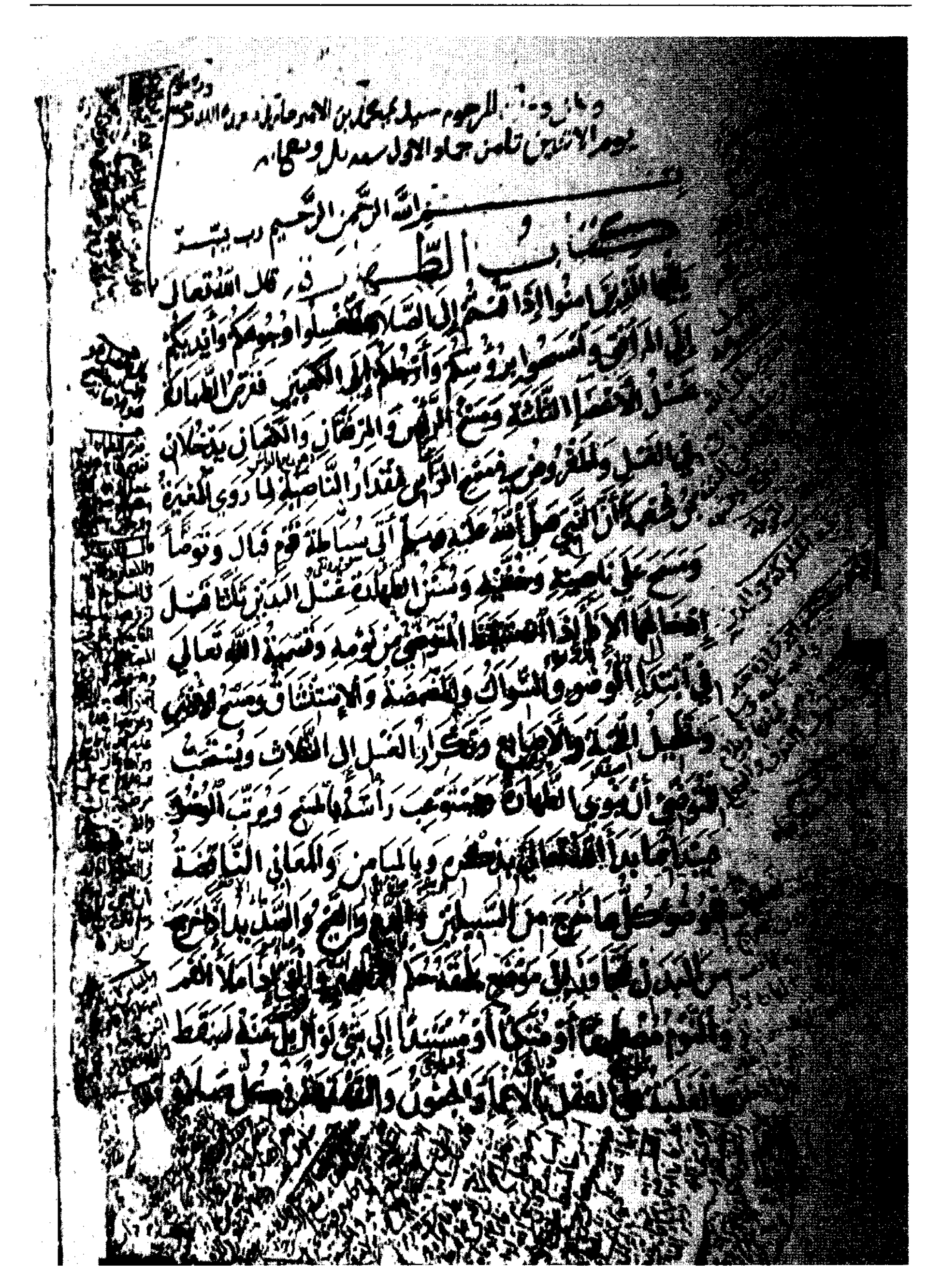
الصفحة الأولىٰ من نسخة (٧٤٥هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (٧٤٥هـ)



الصفحة الأولىٰ من نسخة (٧٦٨هـ)

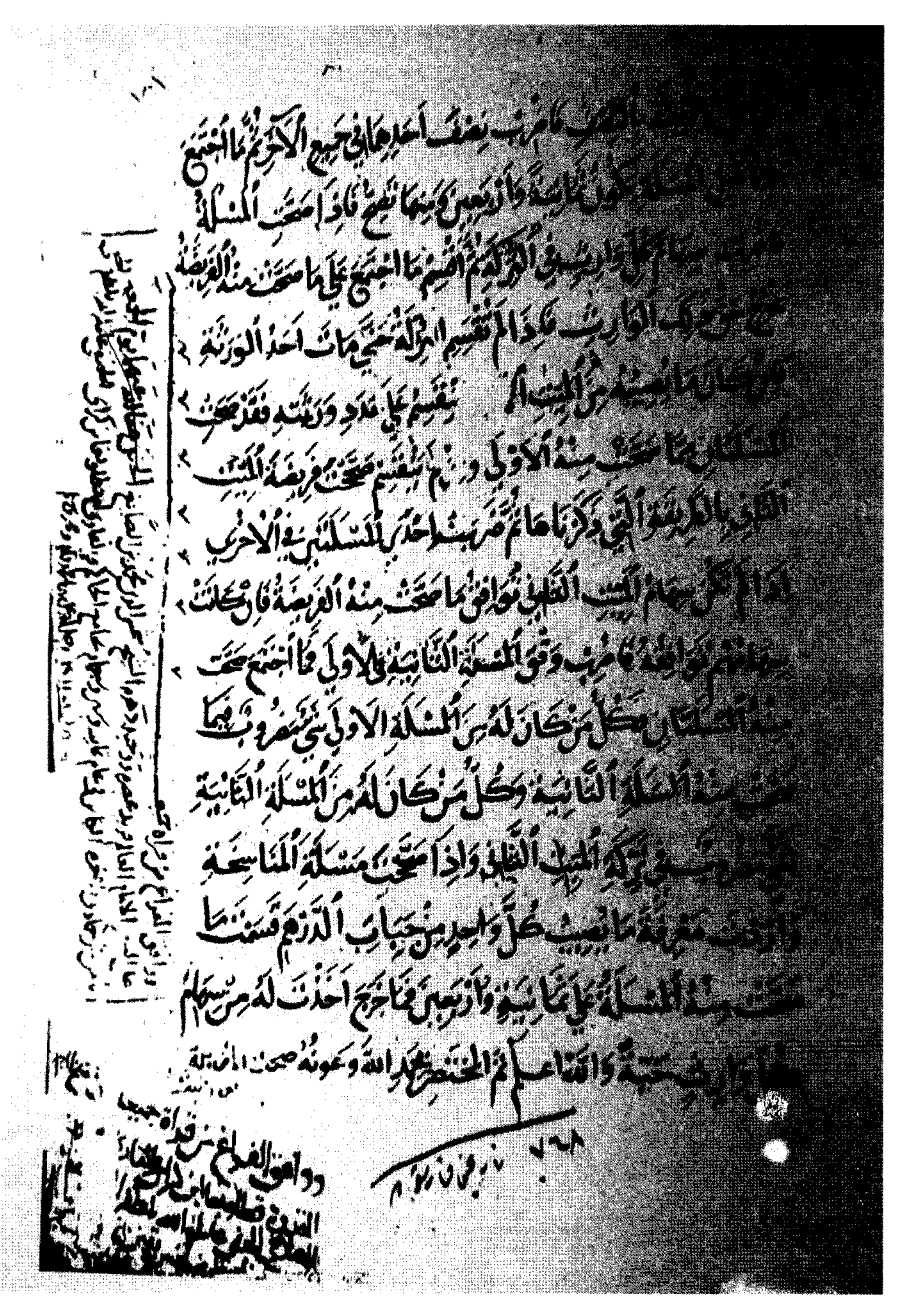


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

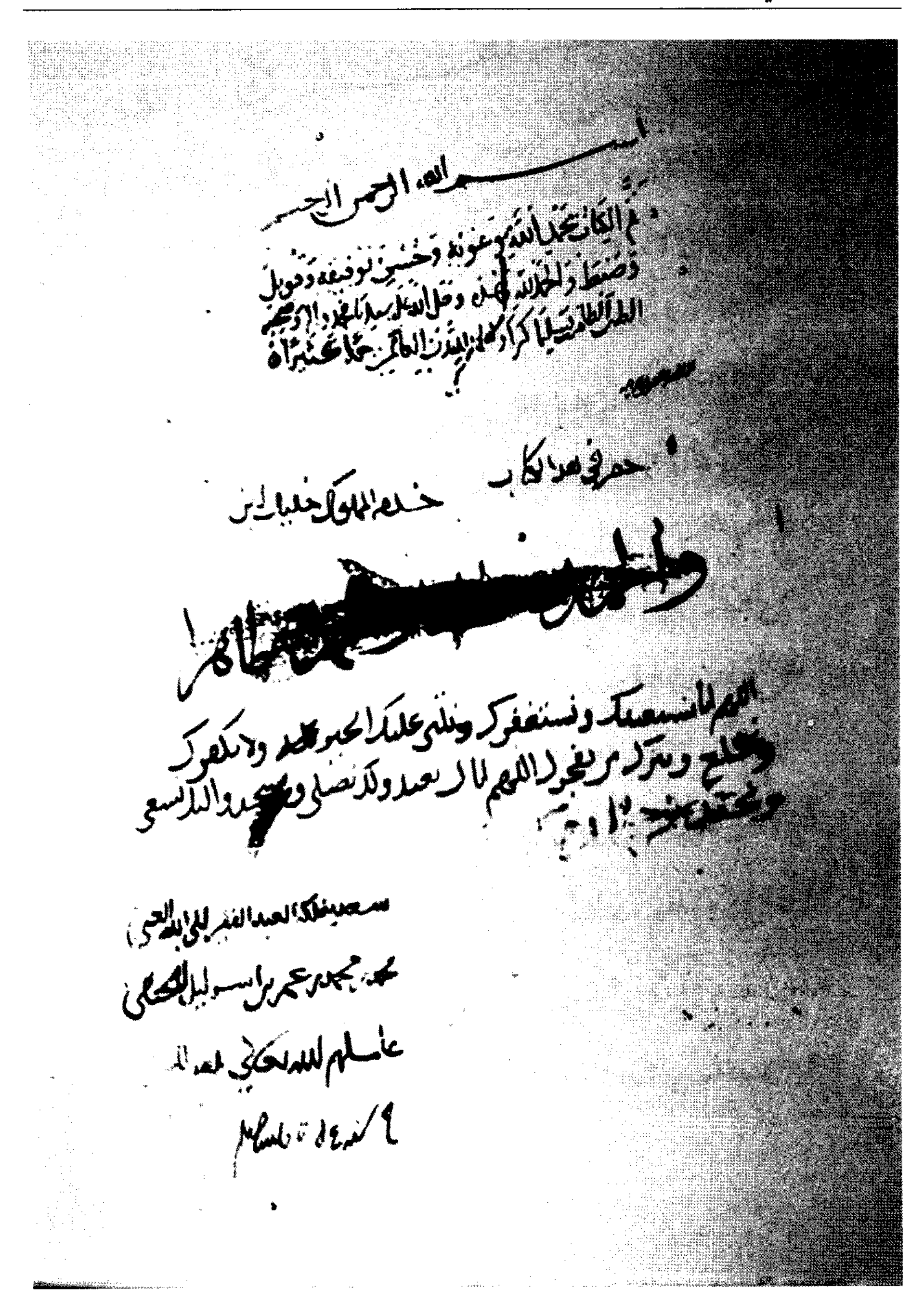
كتاب الطهارة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ففرض الطهارة
غسل الأعضاء الثلاثة ومسح الرأس والمرفقان والكعبان يدخلان
في الغسل والمفروض في مسح الرأس مقدار الناصية لما روى المغيرة
بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال وتوضأ
ومسح على ناصيته وخفيه وسنن الطهارة غسل اليدين ثلاثا قبل
إدخالهما الإناء إذا استيقظ المتوضئ من نومه وتسمية الله تعالى
في ابتداء الوضوء والسواك والمضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين
وتخليل اللحية والأصابع وتكرار الغسل إلى الثلاث ويستحب
للمتوضئ أن ينوي الطهارة ويستوعب رأسه بالمسح ويرتب الوضوء
فيبدأ بما بدأ الله تعالى بذكره وبالميامن والمعاني الناقضة
للوضوء كل ما خرج من السبيلين والدم والقيح والصديد إذا خرج
من البدن فتجاوز إلى موضع يلحقه حكم التطهير والقيء إذا كان ملء الفم
والنوم مضطجعا أو متكئا أو مستندا إلى شيء لو أزيل عنه لسقط
والغلبة على العقل بالإغماء والجنون والقهقهة في كل صلاة

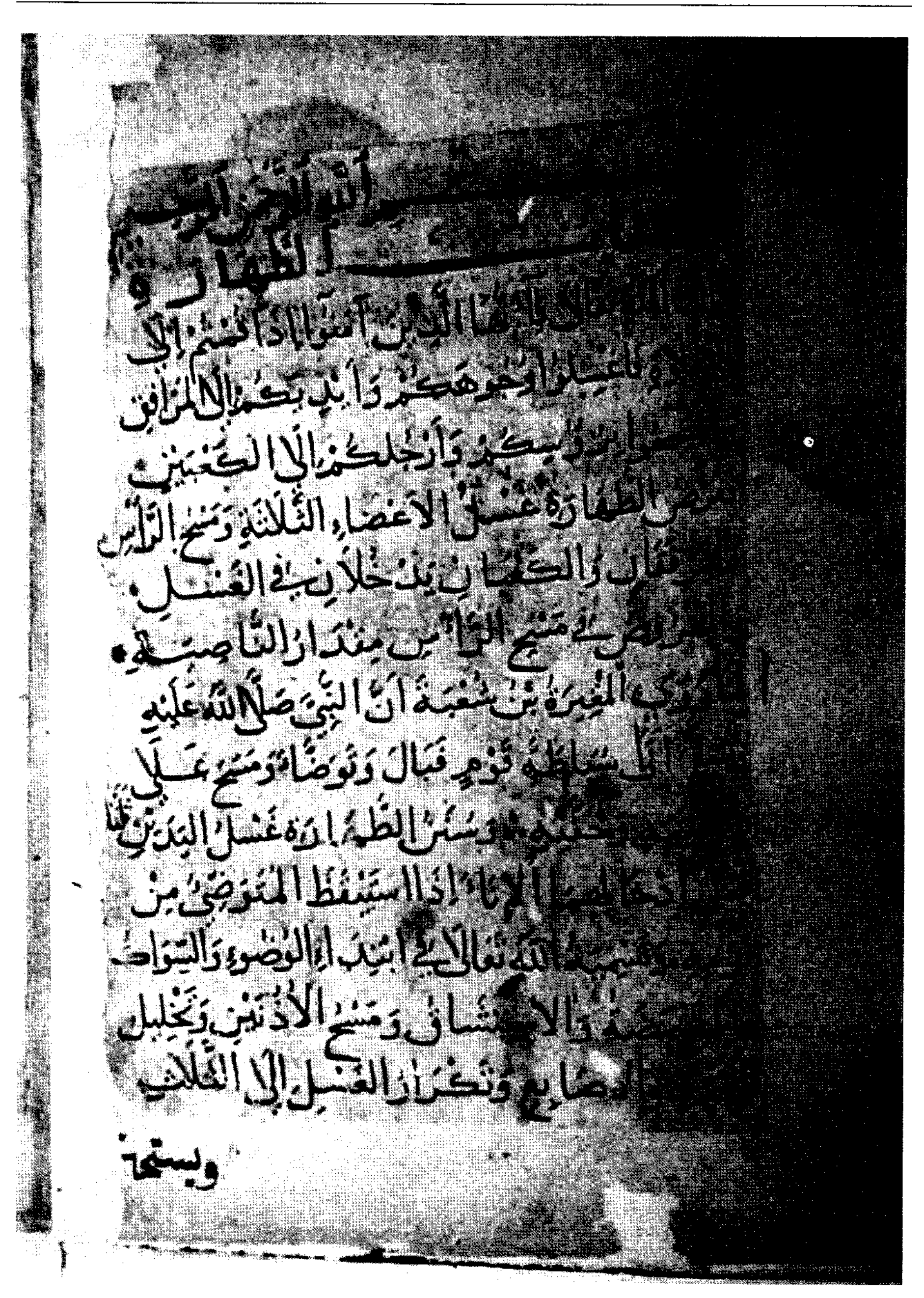
الصفحة الثانية من نسخة (٧٦٨هـ)



الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (٧٦٨هـ)

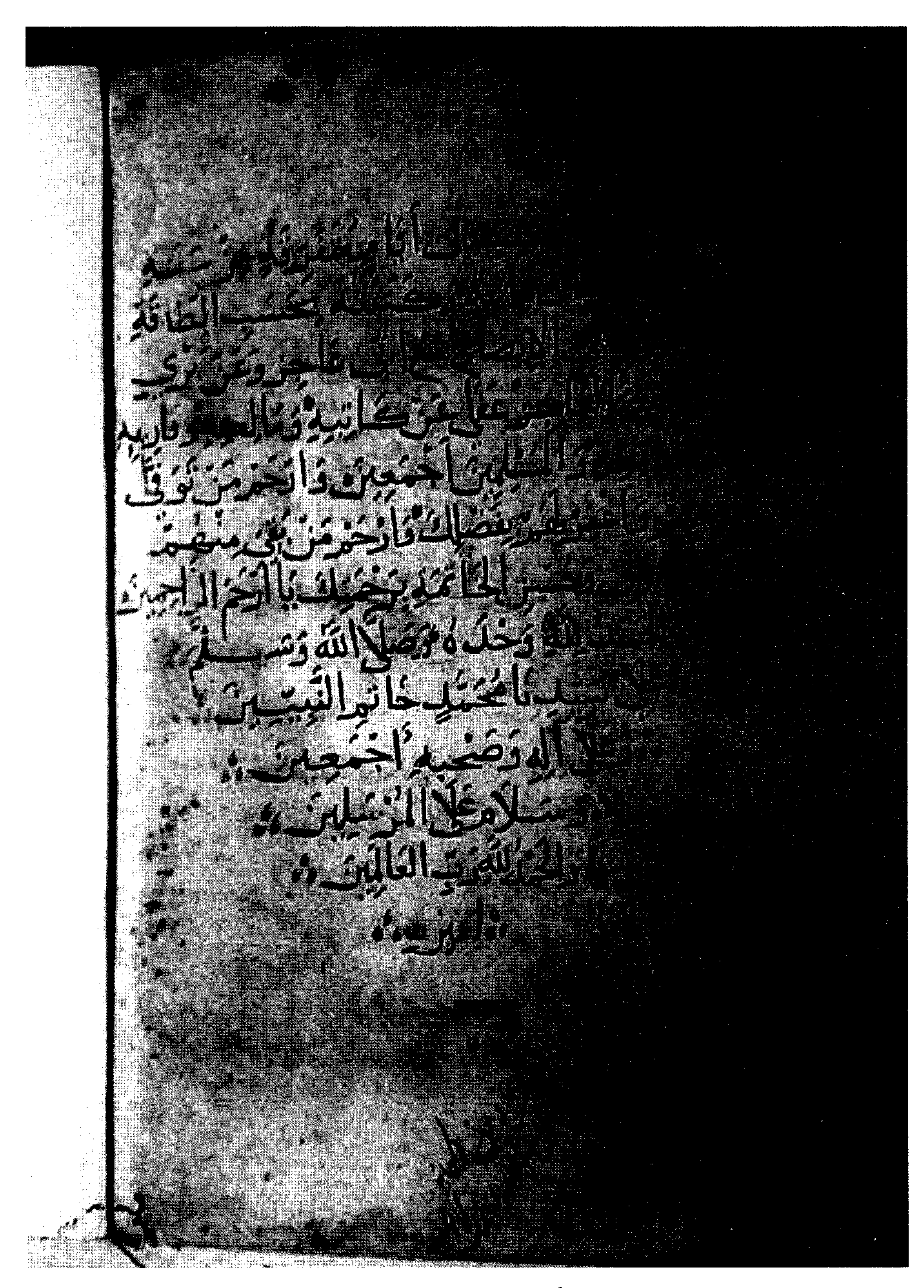


الصفحة الأخيرة من نسخة (٧٦٨هـ)



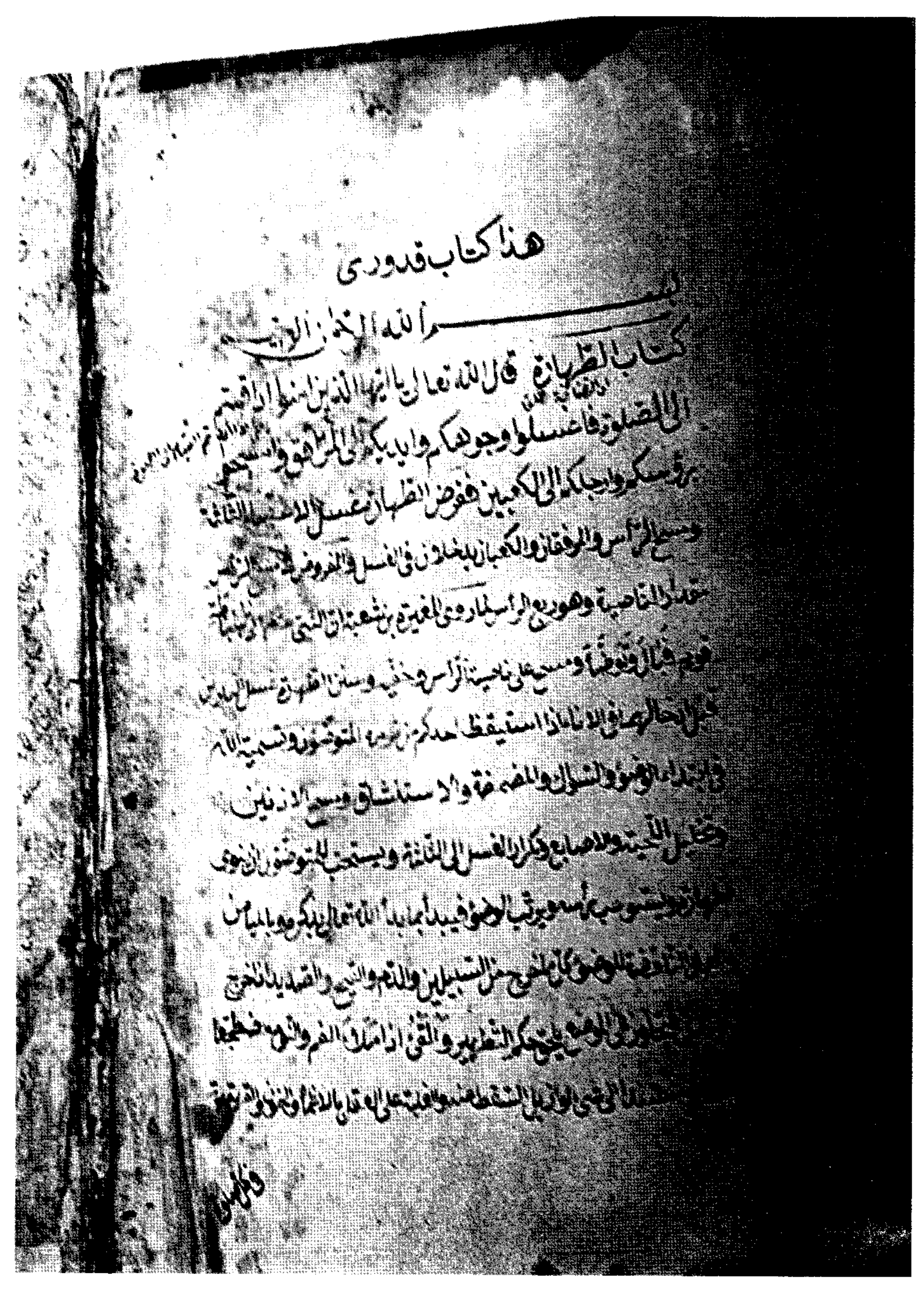
بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الطهارة
[illegible] يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى
[illegible] فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق
[illegible] برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين
[illegible] الطهارة غسل الأعضاء الثلاثة ومسح الرأس
[illegible] والكعبان يدخلان في الغسل
[illegible] في مسح الرأس مقدار الناصية
[illegible] المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه
[illegible] سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح على
[illegible] وسنن الطهارة غسل اليدين ثلثا
[illegible] إدخالهما الإناء إذا استيقظ المتوضئ من
[illegible] وتسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء والسواك
[illegible] والاستنشاق ومسح الأذنين وتخليل
[illegible] وتكرار الغسل إلى الثلاث
ويستحب

الصفحة الأولىٰ من نسخة (٨٤٠هـ)



وحده وصلى الله وسلم
سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه أجمعين
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة (٨٤٠هـ)

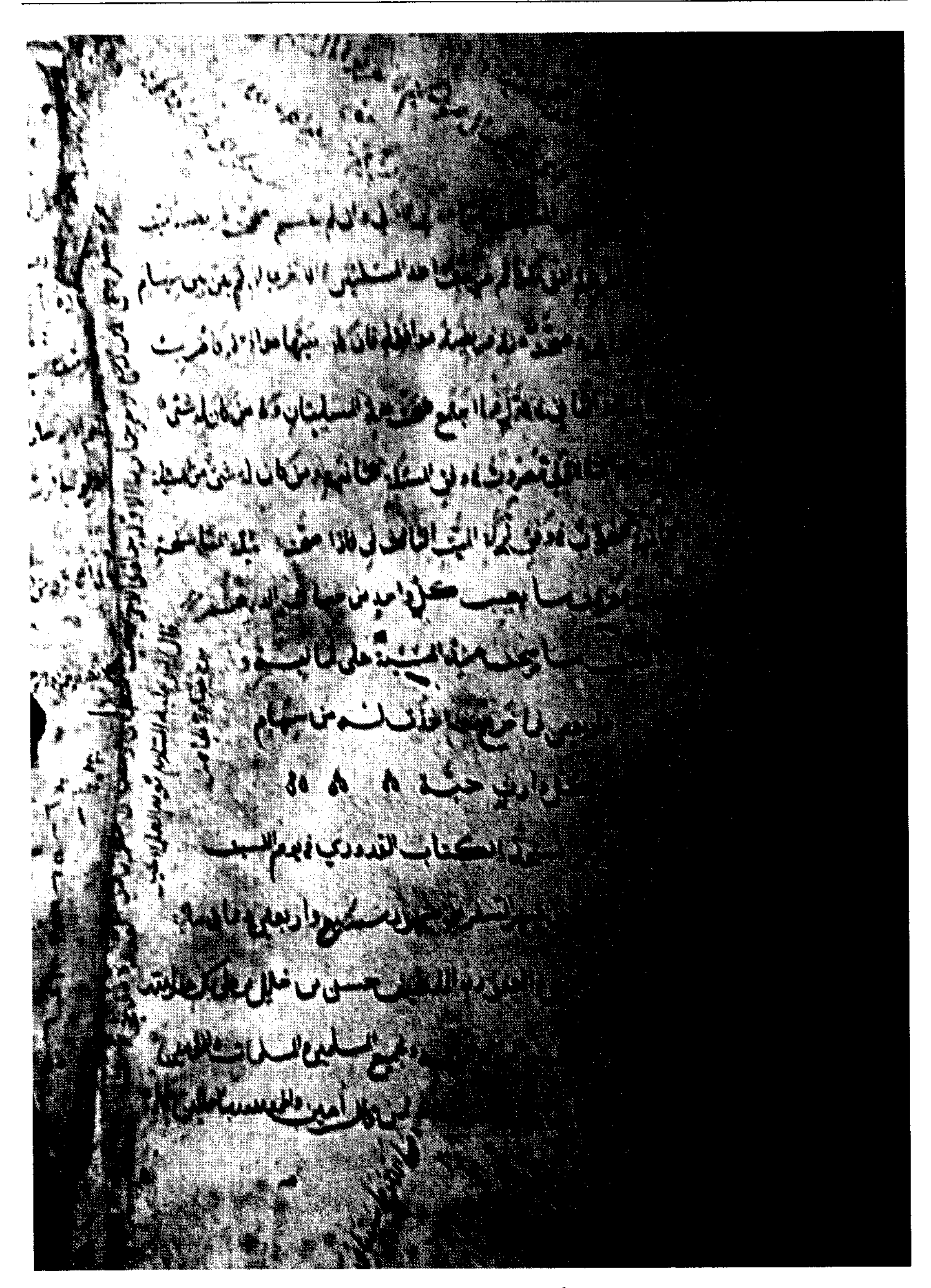


هذا كتاب قدوري

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطهارة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم
إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا
برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ففرض الطهارة غسل الأعضاء الثلاثة
ومسح الرأس والمرفقان والكعبان يدخلان في الغسل والمفروض في مسح الرأس
مقدار الناصية وهو ربع الرأس لما روى المغيرة بن شعبة أن النبي عليه السلام
أتى سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح على ناصيته وخفيه وسنن الطهارة غسل اليدين
قبل إدخالهما الإناء إذا استيقظ أحدكم من نومه المتوضئ وتسمية الله
في ابتداء الوضوء والسواك والمضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين
وتخليل اللحية والأصابع وتكرار الغسل إلى الثلاثة ويستحب للمتوضئ أن ينوي
الطهارة ويستوعب رأسه ويرتب الوضوء فيبدأ بما بدأ الله تعالى بذكره وبالميامن
والمعاني الناقضة للوضوء كل ما خرج من السبيلين والدم والقيح والصديد إذا خرج
من البدن فتجاوز إلى موضع يلحقه حكم التطهير والقيء إذا ملأ الفم والنوم مضطجعا
أو متكئا أو مستندا إلى شيء لو أزيل عنه لسقط

الصفحة الأولىٰ من نسخة (٨٤٧هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (٨٤٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الطهارة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم
إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق و
امسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ففرض الطهارة
غسل الأعضاء الثلثة ومسح الرأس والمرفقان و
الكعبان يدخلان في الغسل والمفروض في مسح الرأس
مقدار الناصية وهو ربع الرأس لما روى المغيرة
بن شعبة أن النبي عم أتى سباطة قوم فبال وتوضأ
ومسح على ناصيته وخفيه وسنن الطهارة غسل اليدين
ثلاثا قبل إدخالهما الإناء إذا استيقظ المتوضئ من نومه

الصفحة الأولى من نسخة (٨٩٢هـ)

ويجوز الوصية بخدمة عبده أو سكنى داره سنين معلومة
ويجوز بذلك أبدا فإن خرجت رقبة العبد من الثلث وسلم إليه
للخدمة وإن كان لا مال له غيره خدم للورثة يومين وللموصى له يوما
وإن مات الموصى له في حيوة الموصي بطلت الوصية وإذا أوصى
لولد فلان فالوصية بينهم الذكر والأنثى فيه سواء ومن
أوصى لورثة فلان فالوصية بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين
ومن أوصى لزيد وعمرو بثلث ماله فإذا عمرو ميت فا
لثلث كله لزيد وإن قال ثلث مالي بين زيد وعمرو و
زيد ميت كان لعمرو نصف الثلث ومن أوصى بثلث ماله ولا مال
له ثم اكتسب مالا استحق الموصى له ثلث ما يملكه عند الموت
تاريخ في هجرة النبوية سنة اثنا وتسعون وثمانمائة

الصفحة الأخيرة من نسخة (٨٩٢هـ)



الصفحة الأولىٰ من نسخة (٩٨٠هـ)

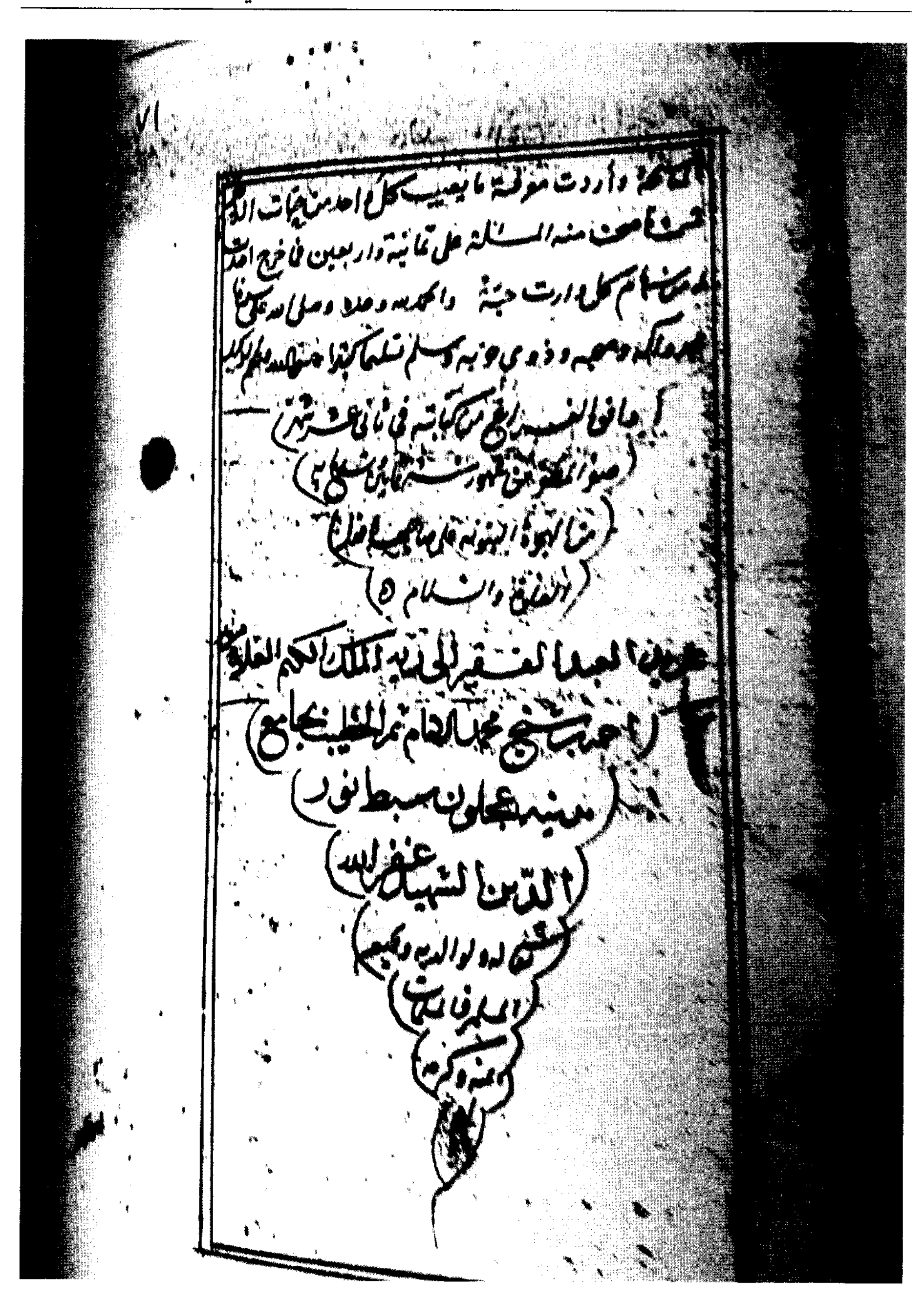


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطهارة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى
الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ففرض الطهارة غسل
الأعضاء الثلاثة ومسح الرأس والمرفقان والكعبان
يدخلان في الغسل والمفروض في مسح الرأس مقدار
الناصية لما روى المغيرة بن شعبة أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح
على ناصيته وخفيه وسنن الطهارة غسل اليدين
قبل إدخالهما الإناء إذا استيقظ المتوضئ من نومه وتسمية
الله تعالى في ابتداء الوضوء والسواك والمضمضة
والاستنشاق ومسح الأذنين وتخليل اللحية والأصابع
وتكرار الغسل إلى الثلاث ويستحب للمتوضئ أن
ينوي الطهارة ويستوعب رأسه بالمسح ويرتب
فيبدأ بما بدأ الله تعالى بذكره وبالميامن والمعاني
الناقضة للوضوء كل ما خرج من السبيلين والدم
والقيح والصديد إذا خرج فتجاوز إلى موضع يلحقه

الصفحة الثانية من نسخة (٩٨٠هـ)



على يد العبد الفقير إلى ربه الملك الكريم العلام
أحمد بن شيخ محمد الإمام ثم الخطيب بجامع
منية عجلون سبط نور
الدين الشهيد عفا الله
عنه ولوالديه ولجميع
المسلمين
بمنه وكرمه

الصفحة الأخيرة من نسخة (٩٨٠هـ)



الفصل الثالث

ترجمةٌ موجزةٌ للأعلام المذكورين في اللباب

ترجمةٌ موجزةٌ
للأعلام المذكورين في اللباب

١- إبراهيم السائحاني، هو من مشايخ شيوخ ابن عابدين صاحب رد المحتار، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، لم أقف علىٰ ترجمته، ولعله: إبراهيم بن خليل الغزي، الشهير بالصالحاني، أو الصايحاني، ت ١١٩٧هـ. ينظر سلك الدرر ١/ ٦.

٢- ابن رُسْتم إبراهيم بن رستم أبو بكر المروزي، تلميذ الإمام محمد بن الحسن الشيباني، له النوادر، كتبها عن شيخه محمد بن الحسن، ت ٢١١هـ. الفوائد البهية ص ٩.

٣- ابن السكِّيت يعقوب بن إسحاق، إمامٌ في اللغة والأدب، ت ٢٤٤هـ، له إصلاح المنطق، وشرح المعلقات. الأعلام ٨/ ١٩٥، هدية العارفين ٢/ ٥٣٦.

٤- ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، الإمام الفقيه المحدِّث، ت٦٤٣هـ، له أدب المفتي والمستفتي، صلة الناسك في صفة المناسك، علوم الحديث. وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣، هدية العارفين ١/ ٦٥٤.

٥- ابن القطَّاع علي بن جعفر السعدي الصقلي، شيخ اللغة، له كتاب الأفعال، ت ٥١٥هـ. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٣.

٦- ابن كمال باشا أحمد بن سليمان، شيخ الإسلام، له رسائل كثيرة في الفقه الحنفي والتفسير والحديث وفنون عديدة، ت ٩٤٠هـ. الفوائد البهية ص ٢١، هدية العارفين ١/١٤١.

٧- ابن مَعِين أبو زكريا يحيىٰ بن مَعِين البغدادي، إمام الجرح والتعديل، سيد الحُفَّاظ، له الجرح والتعديل، والتاريخ في الرجال، توفي حاجاً، في المدينة المنورة سنة ٢٣٣هـ. هدية العارفين ٢/٥١٤.

٨- ابن مَلَك عبد اللطيف بن عبد العزيز، الشهير بابن مَلَك، الفقيه الأصولي، له شرح المنار، وشرح مشارق الأنوار للصغاني، ت ٨٠١هـ. الفوائد البهية ص ١٠٧.

٩- ابن الهُمام محمد بن عبد الواحد السيواسي، الشهير بالكمال ابن الهمام، صاحب فتح القدير للعاجز الفقير شرح الهداية، ولم يتمَّه، ت ٨٦١هـ. الفوائد البهية ص ١٨٠.

١٠-ابن يونس عبيد الله بن يونس الأزجي البغدادي، وزيرٌ، وكان عالماً بأصول الدين والفقه والحساب، حنبلياً، له كتاب: أوهام أبي الخطاب الكلوذاني، في الفرائض. الأعلام ٤/١٩٨.

١١- أبو البركات النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، صاحب كنز الدقائق، والمنار، والمنافع شرح النافع، ت٧١٠هـ. تاج التراجم ص ١٧٤، وهدية العارفين ١/٤٦٤ .

١٢- أبو بكر البلخي أحمد بن علي بن عبد العزيز، المعروف بالظهير البلخي، له شرح علىٰ الجامع الصغير، توفي بحلب سنة ٥٥٣هـ. الفوائد البهية ص ٢٧، تاج التراجم ص ٣٣٣، وفيه: أبو بكر بن أحمد.

١٣- أبو جعفر الهُندواني البلخي محمد بن عبد الله بن محمد، الإمام الشهير، توفي ببخارىٰ سنة ٣٦٢هـ. الفوائد البهية ص ١٧٩.

١٤- أبو الرجاء، هو الزاهدي نجم الدين مختار بن محمود، صاحب المجتبىٰ شرح مختصر القدوري، ت ٦٥٨هـ. الفوائد البهية ص ٢١٢.

١٥- أبو السعود، لعله غالباً المولىٰ محمد أبو السعود بن علي ابن علي ابن أبي الخير الحسيني المصري، له حاشية (فتح الله المعين) علىٰ شرح منلا مسكين علىٰ الكنز، ت ١١٧٢هـ. الأعلام ٦/٢٩٦.

وهناك أبو السعود العمادي محمد (أحمد) بن محيي الدين محمد ابن مصطفىٰ، الفقيه المفسِّر، صاحب: إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، في تفسير القرآن، وله كتب في الفقه والأصول، ت ٩٨٢هـ. هدية العارفين ٢/٢٥٣.

١٦- أبو سليمان الجُوزجاني موسىٰ بن سليمان، صاحب الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وهو راوية كتاب الأصل لمحمد بن الحسن، ت بعد٢٠٠هـ. تاج التراجم ص ٢٩٨، الفوائد البهية ٢١٦.

١٧- أبو العباس أحمد بن علي بن تغلب البعلبكي مظفر الدين ابن الساعاتي، صاحب مجمع البحرين، وله شرحه، وله البديع في أصول الفقه، ت ٦٩٤ هـ. تاج التراجم ص ٩٥.

١٨-أبو عصمة نوح بن أبي مريم يزيد المروزي، الشهير بالجامع؛ لجمعه العلوم، تفقَّه علىٰ الإمام أبي حنيفة، وهو وإن كان فقيهاً جليلاً، لكنه مقدوحٌ فيه عند المحدثين، ت ١٧٣هـ. الفوائد البهية ص ٢٢١.

وهناك أبو عصمة البلخي عصام بن يوسف بن ميمون، ت ٢١٠هـ. الفوائد البهية ص ١١٦.

١٩- أبو علي الدقاق الرازي، تفقه علىٰ موسىٰ بن نصر (نصير) الرازي، وموسىٰ من تلاميذ محمد بن الحسن الشيباني، وتفقه عليه أبو سعيد البردعي أحمد بن الحسين، ت ٣١٧هـ، وعليه تكون وفاة الدقاق في القرن الثالث. الفوائد البهية ص ١٤٦، تاج التراجم ص ٣٣٧.

٢٠- أبو علي السُّغدي ركن الإسلام علي بن الحسين، له كتاب النُّتَف في الفتاوىٰ، ت٤٦١هـ. الجواهر المضية ٣/١٢٠، الفوائد البهية ص ١٢١.

٢١- أبو الفضل الموصلي عبد الله بن محمود، صاحب كتاب الاختيار شرح المختار، ت ٦٨٣هـ. الفوائد البهية ص ١٠٦.

٢٢- أبو القاسم الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد، ت ٥٣٤هـ. الفوائد البهية ص ٧.

٢٣- أبو منصور هو علاء الدين السمرقندي محمد بن أحمد، صاحب تحفة الفقهاء، ت ٥٣٩هـ. الفوائد البهية ص ١٥٨.

٢٤- أبو نصر الأقطع أحمد بن محمد، تلميذ الإمام القدوري، وشارح مختصره، ت ٤٧٤هـ. الفوائد البهية ص ٤٠.

٢٥- أبو اليسر البزدوي محمد بن محمد، ت ٤٩٣هـ، له المبسوط في الفروع. الفوائد البهية ص ١٨٨، وهو أخو فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي، ت ٤٨٢هـ، صاحب التصنيف في الأصول.

٢٦- أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، صاحب

الإمام أبي حنيفة، ت ١٨٢هـ. الفوائد البهية ص ٢٢٥.

٢٧- أخي زاده عبد الحليم بن محمد الرومي، القاضي بعسكر روم إيلي، ت١٠١٣هـ، له تعليقةٌ علىٰ الأشباه والنظائر، لابن نجيم، وحاشية علىٰ الدرر والغرر، وحاشية علىٰ صدر الشريعة، وله شرح علىٰ الهداية. هدية العارفين ١/٥٠٤.

٢٨- الإسبيجابي أبو المعالي بهاء الدين محمد بن أحمد، له شرح علىٰ مختصر القدوري، سماه زاد الفقهاء، والحاوي شرح مختصر الطحاوي، ت في أواخر القرن السادس. تاج التراجم ص ٢٥٦، هدية العارفين ٢/١٠٥.

٢٩- إسماعيل الحائك، إسماعيل بن علي بن رجب الدمشقي، المعروف بابن الحائك، له الفتاوىٰ، ت١١١٣هـ. هدية العارفين ١/٢١٩.

٣٠- إسماعيل (صاحب شرح الدرر) بن عبد الغني النابلسي، له الإحكام شرح درر الحكام، لمنلاخسرو، في اثني عشر مجلداً، ت ١٠٦٢هـ، وهو والد الشيخ عبد الغني النابلسي صاحب المؤلفات الكثيرة المشهورة، ت١١٤٣هـ. هدية العارفين ١/٢١٨.

٣١- الأُوزجندي، لعله غالباً أراد قاضي خان حسن بن منصور الأُوزجندي، صاحب الفتاوىٰ، وشرح الجامع الصغير، والجامع الكبير، لمحمد بن الحسن، ت٥٩٢هـ. هدية العارفين ١/٢٨٠، تاج التراجم ص ١٥١.

٣٢- الباقاني، محمود بن بركات بن محمد نور الدين، نسبته إلىٰ: (باقا)، من قرىٰ نابلس، وأصله منها، فقيه حنفي دمشقي، له

عدة مصنفات منها: مجرىٰ الأنهر شرح ملتقىٰ الأبحر، وتكملة البحر الرائق، وتكملة لسان الحكام، وشرح النقاية، ت١٠٠٣هـ. خلاصة الأثر ٤/٣١٧، هدية العارفين ٢/٤١٤، كشف الظنون ٢/١٨١٤.

٣٣- بُخْتُنَصَّر، هو أحد الملوك الأربعة الذين ملكوا الدنيا، وهم مؤمنان: نبي الله سليمان عليه السلام، والإسكندر المَقْدوني (ذو القرنين)، وكافران: النمروذ، وبختنصر.

وبختنصر كان ملك بابل، وهو الذي سلَّطه الله علىٰ اليهود، فقتلهم واستباحهم، وخرَّب عليهم بيت المقدس، وكان زمنه قبل المسيح عيسىٰ عليه الصلاة والسلام بخمسمائة عام. تفسير القرطبي ١٠/٢١٥، تفسير ابن كثير، أول سورة الإسراء.

٣٤- البِرْجَنْدي عبد العلي بن محمد، له شرح المنار، للنسفي، وشرح النقاية مختصر الوقاية، ت٩٣٢هـ. هدية العارفين ١/٥٨٦.

٣٥- البِرْكوي محمد بن بير علي الرومي، الفقيه الحنفي، له الطريقة المحمدية، وله حاشية علىٰ شرح الوقاية، لصدر الشريعة، ورسائل عديدة في التفسير والنحو، ت٩٨١هـ. هدية العارفين ٢/٢٥٢.

٣٦- برهان الأئمة، المحبوبي عبيد الله بن إبراهيم جمال الدين البخاري، له شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن، ت٦٣٠هـ. الفوائد البهية ص ١٠٨، هدية العارفين ١/٦٤٩.

أو المراد برهان الأئمة الحسام الشهيد، وهو الصدر الشهيد عمر ابن عبد العزيز بن مازه، ت ٥٣٦هـ. تاج التراجم ص ٢١٧.

٣٧- البرهاني، لعله برهان الإسلام محمد بن محمد السرخسي

رضي الدين، صاحب المحيط، ينظر في فهرس مصادر اللباب: (المحيط).

٣٨- البَقَّالي محمد بن محمد، أبو الفضل الخوارزمي، له الفتاوىٰ، وصلاة البقالي، ت٥٧٦هـ. هدية العارفين ٢/ ٩٨.

* بهاء الدين الإسبيجابي أبو المعالي = الإسبيجابي.

٣٩-تاج الشريعة محمود بن أحمد. الفوائد البهية ص٢٠٧.

٤٠- الثلجي محمد بن شجاع، من أصحاب الحسن بن زياد تلميذ الإمام أبي حنيفة، له المناسك، في نيِّف وستين جزءاً، وله تصحيح الآثار، كبير، وله النوادر، توفي ساجداً في صلاة العصر سنة ٢٦٦هـ. تاج التراجم ص ٢٤٤.

* جمال الإسلام = بهاء الدين الإسبيجابي صاحب زاد الفقهاء، وقد وُصف الإسبيجابي بجمال الإسلام علىٰ ظهر مخطوطة زاد الفقهاء، وقد وجدت النصوص التي نقلها العلامة قاسم، وقال فيها: قال جمال الإسلام، وجدتها في زاد الفقهاء.

* حافظ الدين = أبو البركات النسفي، صاحب الكنز.

٤١- الحاكم الشهيد، محمد بن محمد أبو الفضل المروزي، صاحب المختصر المشهور في الفقه الحنفي: الكافي، ت٣٣٤هـ. تاج التراجم ص ٢٧٢.

٤٢- حامد أفندي العمادي، هو حامد بن علي بن إبراهيم العمادي الدمشقي المفتي الحنفي، صاحب الفتاوىٰ الحامدية، التي نقَّحها ابن عابدين، وسمَّاها: العقود الدرية، وله رسائل كثيرة في فنون متعددة، ت ١١٧١هـ. هدية العارفين ١/ ٢٦١.

٤٣- الحسام الشهيد، هو الصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازه برهان الأئمة، له الفتاوىٰ الصغرىٰ، والكبرىٰ، ت ٥٣٦هـ. تاج التراجم ص ٢١٧.

٤٤- الحدادي (أو الحداد) أبو بكر بن علي بن محمد، صاحب السراج الوهاج شرح القدوري، ومختصره: الجوهرة النيرة، وشرح منظومة النسفي، ت ٨٠٠هـ. تاج التراجم ص ١٤١.

٤٥- الحسن بن زياد اللؤلؤي، صاحب الإمام أبي حنيفة، له كتب عديدة، ت ٢٠٤هـ. تاج التراجم ص ١٥٠.

٤٦- الحلبي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، له تلخيص فتح القدير لابن الهمام، وشرح منية المصلي، ت ٩٥٦هـ. هدية العارفين ٢٧/١، وهو المقصود عند الإطلاق.

ويطلق الحلبي أحياناً أيضاً علىٰ: ابن أمير حاج الحلبي محمد بن محمد بن محمد بن حسن، صاحب التقرير والتحبير في شرح التحرير في الأصول، ت ٨٧٩هـ. هدية العارفين ٢٠٨/٢.

٤٧- الحَلْواني عبد العزيز بن أحمد بن نصر شمس الأئمة، إمام الحنفية في وقته ببخارىٰ، له شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن، والفتاوىٰ، وشرح السير الكبير، والواقعات في الفروع، وشرح الحيل الشرعية للخصاف، ت ٤٥٦هـ، وقيل غير هذا. تاج التراجم ص ١٨٩، الفوائد البهية ص٩٥، هدية العارفين ٥٧٧/١.

٤٨- حميد الدين علي بن محمد بن علي الرامشي البخاري الضرير، ت ٦٦٦ هـ، له شرح الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن، وشرح الهداية، للمرغيناني، وشرح المنظومة النسفية. الفوائد البهية

ص ١٢٥، الجواهر المضية ٢/٥٩٨، هدية العارفين ١/٧١١.

٤٩- الخُجَنْدي، لعله جلال الدين الخجندي عمر بن محمد بن عمر الخبازي، له حاشية على الهداية، والفتاوىٰ، والمغني في أصول الفقه، ت ٦٩١هـ. هدية العارفين ١/٧٨٧، تاج التراجم ص ٢٢٠.

٥٠- الخصاف أبو بكر أحمد بن عمرو (عمر)، له الحيل، والخراج، والمناسك، ت٢٦١هـ. تاج التراجم ص ٩٧.

٥١- خليل الكاملي، صاحب الحاشية علىٰ رسالة الإسطرلاب، خليل بن عبد السلام الدمشقي، ت ١٢٠٧هـ. حلية البشر ١/٥٩١ .

٥٢- خُوَاهَر زاده محمد بن الحسين، المعروف ببكر خواهر زاده البخاري، له المختصر، والتجنيس، والمبسوط، ت٤٨٣هـ. الفوائد البهية ص ١٦٣.

ومعنىٰ: خُواهَر زاده: أي ابن أخت عالم، والمترجم هو ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري .

٥٣- الخير الرملي، خير الدين بن أحمد بن نور الدين علي الأيوبي العليمي الفاروقي، له حاشية علىٰ الأشباه والنظائر، وحاشية علىٰ كنز الدقائق، والفتاوىٰ، ت١٠٨١هـ. هدية العارفين ١/٣٥٨ .

٥٤- الرُّسْتُغْفَني علي بن سعيد، من كبار مشايخ سمرقند، من أجلِّ أصحاب أبي منصور الماتريدي، له إرشاد المهتدي، ت نحو ٣٤٥هـ، الأعلام ٤/٢٩١، الفوائد البهية ص ٦٥، تاج التراجم ص ٢٠٥.

٥٥- ركن الأئمة الصبَّاغي عبد الكريم بن محمد أبو المكارم المديني، له شرح علىٰ القدوري، وقد تفقه علىٰ أبي اليسر البزدوي

المتوفىٰ سنة٤٩٣ هـ، وعليه فهو من علماء القرن الخامس، وبداية السادس، الجواهر المضية ٢/٤٥٦، هدية العارفين ١/٦٠٨.

٥٦- ركن الأئمة الوالجاني، لعله هو ركن الدين الوالجاني الخوارزمي، كان إماماً جليلاً كثير العلم، مجتهدَ زمانه في المذهب والخلاف، تفقَّه عليه صاحب القنية الزاهدي، المتوفىٰ سنة ٦٥٨هـ، الفوائد البهية ص٧٤، الجواهر المضية ٤/٣٣٨، ٣٨٨.

* الزاهدي = أبو الرجاء.

٥٧- زفر بن الهذيل البصري، صاحب الإمام أبي حنيفة، إمام فقيه من أئمة المسلمين، ت ١٥٨هـ. تاج التراجم ص ١٦٩.

٥٨- الزوزني السديدي محمد بن محمود بن محمد تاج الدين أبو المفاخر، شرح منظومة النسفي، ت٦٩٩هـ، وقيل٦٦٥هـ، وقيل ٥٧٥هـ. تاج التراجم، مع تعليقات محققه ص ٢٧٩، هدية العارفين ٢/١٤٠.

٥٩- الزيلعي، هو فخر الدين عثمان بن علي بن محمد الزيلعي، صاحب تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، وشرح الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن، وشرح المختار، للموصلي، ت٧٤٣هـ. تاج التراجم ص٢٠٤، هدية العارفين ١/٦٥٥.

وهناك جمال الدين الزيلعي يوسف بن عبد الله (وسمَّاه جماعة: عبد الله بن يوسف)، صاحب نصب الراية، وهو تلميذ فخر الدين، ت ٧٦٢هـ. هدية العارفين ٢/٥٥٧.

٦٠- السديدي = الزوزني السديدي.

٦١- سعد بن معاذ المروزي أبو عِصْمة، ذكره القرشي في

الجواهر المضية ٤/ ٦٦، وأنه ذكره حافظ الدين النسفي في شرحه علىٰ الهداية، وكذلك السغناقي في كتاب الكراهية، ولم يذكر وفاته، وهو من علماء القرن الثالث الهجري.

٦٢- سعدي أفندي، لعله سعدي جلبي سعد الله بن عيسىٰ، (ت ٩٤٥هـ)، صاحب الحاشية علىٰ العناية علىٰ الهداية.

٦٣- السيد الجرجاني الشريف علي بن محمد، من أشهر كتبه التعريفات، ت٧٩٢هـ. الفوائد البهية ص ١٢٥ .

٦٤- الشافعي الإمام الشهير، صاحب المذهب، محمد بن إدريس، ت ٢٠٤هـ.

٦٥- القاضي شريح بن الحارث بن قيس الكندي، من أشهر القضاة في صدر الإسلام، أصله من اليمن، وولي قضاء الكوفة في زمن سيدنا عمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم، و عُمِّر طويلاً، ت٧٨هـ. الأعلام ٣/ ١٦١، شذرات الذهب ١/ ٨٥.

٦٦- شمس الأئمة، لعله الحَلواني = الحلواني.

أو شمس الأئمة السرخسي = شمس الأئمة السرخسي.

٦٧- شمس الأئمة السرخسي محمد بن أحمد، صاحب المبسوط شرح الكافي، للحاكم الشهيد، الذي أملاه من خاطره وهو محبوسٌ في الجُبِّ، بسبب كلمة نصح بها الحاكم، وأملىٰ أصول الفقه، ثم أملىٰ شرح السير الكبير، لمحمد بن الحسن، ولما وصل فيه إلىٰ باب الشروط حَصَلَ له الفَرَج، فأُطلق، وله شرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن، وله شرح مختصر الطحاوي، ت ٤٩٠هـ. تاج التراجم ص ٢٣٤.

٦٨- الشُّمُنِّي أحمد بن كمال الدين محمد بن محمد الحسن المصري تقي الدين، الفقيه الحنفي، له أوفق المسالك لتأدية المناسك، وعالي الرتبة في شرح نظم النخبة، لوالده، وكمال الدراية في شرح النقاية، وغيرها، ت ٨٧٢هـ. هدية العارفين ١/ ١٣٢.

أما والده، فهو كمال الدين محمد بن محمد الفقيه المالكي، ت ٨٢١هـ، له نظم نخبة الفكر في المصطلح، للحافظ ابن حجر العسقلاني. هدية العارفين ٢/ ١٨٣.

٦٩- شيخ الإسلام الحارثي محمود بن عبيد الله الحارثي المروزي، من كبار أئمة المذهب والخلاف، له العَوْن في الفقه، ت ٦٠٦هـ. الفوائد البهية ص ٢٠٩.

٧٠- صاحب المجمع في شرحه، لعله غالباً مجمع البحرين، لمظفر الدين بن الساعاتي أحمد بن علي، وله البديع في أصول الفقه، ت ٧٩٤هـ. تاج التراجم ص ٩٥.

* الصدر (الشهيد) = الحسام الشهيد.

* صدر الشريعة: اشتهر به اثنان أكبر وأصغر. الفوائد ص٢٤٥

٧١- الصيرفي؟ لم أستطع تحديد مَن أراد، لكنه قبل سنة ٨٠٠هـ، حيث نقل عنه الحدادي صاحب الجوهرة النيرة، المتوفىٰ سنة ٨٠٠هـ.

٧٢- الطحاوي أحمد بن محمد أبو جعفر، صاحب المختصر، وشرح معاني الآثار، ت٣٢١هـ. تاج التراجم ص ١٠٠.

٧٣- الطحطاوي (الطهطاوي) أحمد بن محمد بن إسماعيل، صاحب الحاشية علىٰ مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي،

وله حاشية كبيرة علىٰ الدر المختار، في أربع مجلدات، ت ١٢٣١هـ. الأعلام ١/٢٤٥، هدية العارفين ١/١٨٤.

٧٤- عبد الغني النابلسي بن إسماعيل بن عبد الغني الدمشقي، صاحب المؤلفات الكثيرة التي بلغت أكثر من ٢٣٠ مؤلفاً في فنون كثيرة، ت ١١٤٣هـ. هدية العارفين ١/٥٩٠.

٧٥- عزمي زاده، مصطفىٰ بن بير محمد المعروف بعزمي زاده، وأيضاً بحالتي الرومي، له حاشية علىٰ الدرر والغرر، لمنلا خسرو، وحاشية علىٰ الهداية، ونتائج الأفكار علىٰ شرح المنار، لابن مَلَك، ت ١١٤٠هـ. هدية العارفين ٢/٤٤٠.

٧٦- العلائي، علاء الدين الحصكفي محمد بن علي، صاحب الدر المختار شرح تنوير الأبصار، وله إفاضة الأنوار علىٰ أصول المنار، والدر المنتقىٰ شرح الملتقىٰ، ت ١٠٨٨هـ. هدية العارفين ٢/٢٩٥.

* العمادي = حامد أفندي العمادي.

٧٧- العيني محمود بن أحمد، صاحب البناية شرح الهداية، وله مباني الأخبار شرح شرح معاني الآثار، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، ت ٨٥٥هـ. هدية العارفين ٢/٤٢٠.

٧٨- فخر الإسلام البزدوي علي بن محمد بن الحسين، له المبسوط في ١١مجلداً، وشرح الجامع الكبير، والجامع الصغير، وكتاب في أصول الفقه مشهور، ت ٤٨٢هـ. ينظر تاج التراجم ص٢٠٥.

٧٩- الفضلي عثمان بن إبراهيم الأسدي المعروف بالفضلي، من فقهاء الحنفية، له فتاوىٰ الفضلي، وهي مشهورة، ت ٥٠٨هـ. ينظر هدية العارفين ١/٦٥٣، الجواهر المضية ٢/٥١٥، ٤/٢٧٩.

٨٠- قاسم بن قطلوبغا زين الدين الجمالي، صاحب تصحيح القدوري، وتاج التراجم. هدية العارفين ١/٨٣٠.

٨١- القاضي أبو علي النسفي عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم بن محمد الفضلي النسفي القاضي، له كتاب الفحول في علم الأصول، ت٥٣٣هـ. تاج التراجم ص ١٩٠، الجواهر المضية ٢/٤٣١.

* قاضي خان = الأُوزجندي.

* القاضي، لعله القاضي أبو علي النسفي = القاضي أبو علي النسفي، أو المراد قاضي خان = الحسن بن منصور.

٨٢- القُهُسْتَاني شمس الدين محمد بن حسام الدين البخاري، صاحب جامع الرموز في شرح النقاية، وجامع المباني في شرح فقه الكيداني، ت ٩٦٢هـ. هدية العارفين ٢/٢٤٤.

٨٣- الكرخي أبو الحسن عبيد الله بن الحسن، له مختصر الكرخي في فروع الحنفية، والجامع الكبير، والجامع الصغير، ت ٣٤٠هـ. تاج التراجم ص ٢٠٠.

٨٤- الكَرْدَري: لعله عبد الغفور بن لقمان تاج الدين أبو المفاخر، تولىٰ قضاء حلب لنور الدين محمود الزنكي، له شرح علىٰ التجريد في فروع الحنفية للكرماني، سماه: المفيد والمزيد، وله شرح علىٰ الجامع الصغير، ت ٥٥٢هـ، تاج التراجم ص ١٩٤.

أو يكون المراد: محمد بن عبد الستار الكردري، المعروف بشمس الأئمة، تلميذ صاحب الهداية، له شرح علىٰ الإخسيكثي في الأصول (المنتخب)، ت ٦٤٢هـ. تاج التراجم ص ٢٦٧.

٨٥- الكمال ابن الهمام محمد بن عبد الواحد السيواسي، صاحب فتح القدير للعاجز الفقير شرح الهداية، وصاحب التحرير في أصول الفقه، ت ٨٦١هـ. الفوائد البهية ص ١٨٠.

٨٦- المحبوبي برهان الأئمة المحبوبي = برهان الأئمة.

أو المراد: محمود بن عبيد الله بن محمود المحبوبي تاج الشريعة المحبوبي، له مختصر الهداية: الوقاية. تاج التراجم ص ٢٩١.

* محمد بن حامد: لعله الأرتاحي، ت قبل ٦٠٠هـ، أو المراد: البيِّع، ت٦٢٣هـ، فهناك أكثر من محمد بن حامد. الجواهر ٣/ ١١٣.

٨٧- محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة، له كتاب الأصل (المبسوط)، والجامع الكبير، والصغير، وغيرها، ت ١٨٩هـ. تاج التراجم ص ٢٣٧.

* محمد بن شجاع الثلجي = الثلجي.

٨٨- محمد بن الفضل النجاري الكماري، كان إماماً جليلاً معتمداً في الرواية، مقلَّداً في الدراية، ومشاهير كتب الفتاوىٰ مشحونة بفتاواه ورواياته، ت ٣٨١هـ. الفوائد البهية ص ١٨٤.

٨٩- محمد بن مقاتل الرازي، من أصحاب الإمام محمد بن الحسن الشيباني، له كتاب المدعىٰ والمدعىٰ عليه، ت٢٤٢هـ. الفوائد البهية ص ٢٠١، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٦٩، هدية العارفين ٢/ ١٣.

٩٠- مسكين هو معين الدين محمد بن عبد الله الهروي، المعروف بمنلا مسكين، له شرح علىٰ كنز الدقائق، وعليه حاشية لأبي السعود، ت ٩٥٤هـ. هدية العارفين ٢/٢٤٢.

٩١- منلا علي التركماني، لعله غالباً علاء الدين علي بن عثمان ابن إبراهيم المارديني ثم المصري، قاضي القضاة، المعروف بابن التركماني، صاحب الجوهر النقي في الرد علىٰ البيهقي، ت ٧٥٠هـ، ينظر هدية العارفين ١/٧٢٠.

* منلا مسكين = مسكين.

* الموصلي = أبو الفضل الموصلي.

٩٢- الناطفي أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس، صاحب الواقعات في فروع الحنفية، وله الأجناس والفروق، ت ٤٤٦هـ. هدية العارفين ١/٧٦، تاج التراجم ص ١٠٢.

٩٣- نجم الأئمة الحفصي طاهر بن محمد بن عمر أبو المعالي الحفصي، له الفصول في علم الأصول، ت في حدود سنة ٦٢٠هـ. هدية العارفين ١/٤٣٠، تاج التراجم ص ١٧٣.

٩٤- نجم الأئمة في شرحه، ذكر اللكنوي في الفوائد البهية ص٢٢٠ اثنين بهذا اللقب: نجم الأئمة البخاري أستاذ فخر الدين البديع القزويني، ونجم الأئمة الحكيمي تلميذ قاضي خان، ولم يذكر لهما مصنفات، الجواهر المضية ٤/٤٤٠، ٤/١٨٢، وينظر نجم الأئمة البارعي المتوفىٰ سنة ٦٤٥هـ في الجواهر المضية ٤/١٤٤.

* النسفي = أبو البركات حافظ الدين.

٩٥- نوح أفندي، نوح بن مصطفىٰ أفندي القونوي، له حاشية

علىٰ الدرر والغرر، وكتب كثيرة أخرىٰ، ت١٠٧٠هـ. هدية العارفين ٢/٤٩٨.

٩٦- النووي يحيىٰ بن شرف، الإمام المحدث الفقيه الشافعي المشهور، صاحب المصنفات المشهورة: رياض الصالحين، والمجموع، وشرح صحيح مسلم، ت٦٧٦هـ. هدية العارفين ٢/٥٢٤.

٩٧- هشام بن عبيد الله الرازي، تلميذ الصاحبين، ت٢٢١هـ، الجواهر المضية ٣/٥٦٩، تذكرة الحفاظ ١/٣٨٧.

٩٨- هلال الرازي بن يحيىٰ بن مسلم، ويقال له: هلال الرازي، وهلال الرأي، كما في البناية ٩/٦٢٨ (ط باكستان)، وقيل له هلال الرأي؛ لسعة علمه، كما قيل لربيعة الرأي شيخ الإمام مالك، وهلال هذا هو تلميذ أبي يوسف وزفر صاحبي الإمام أبي حنيفة، له مصنَّف في الشروط، وله أحكام الوقف، ت ٢٤٥هـ. تاج التراجم ص ٣١٢.

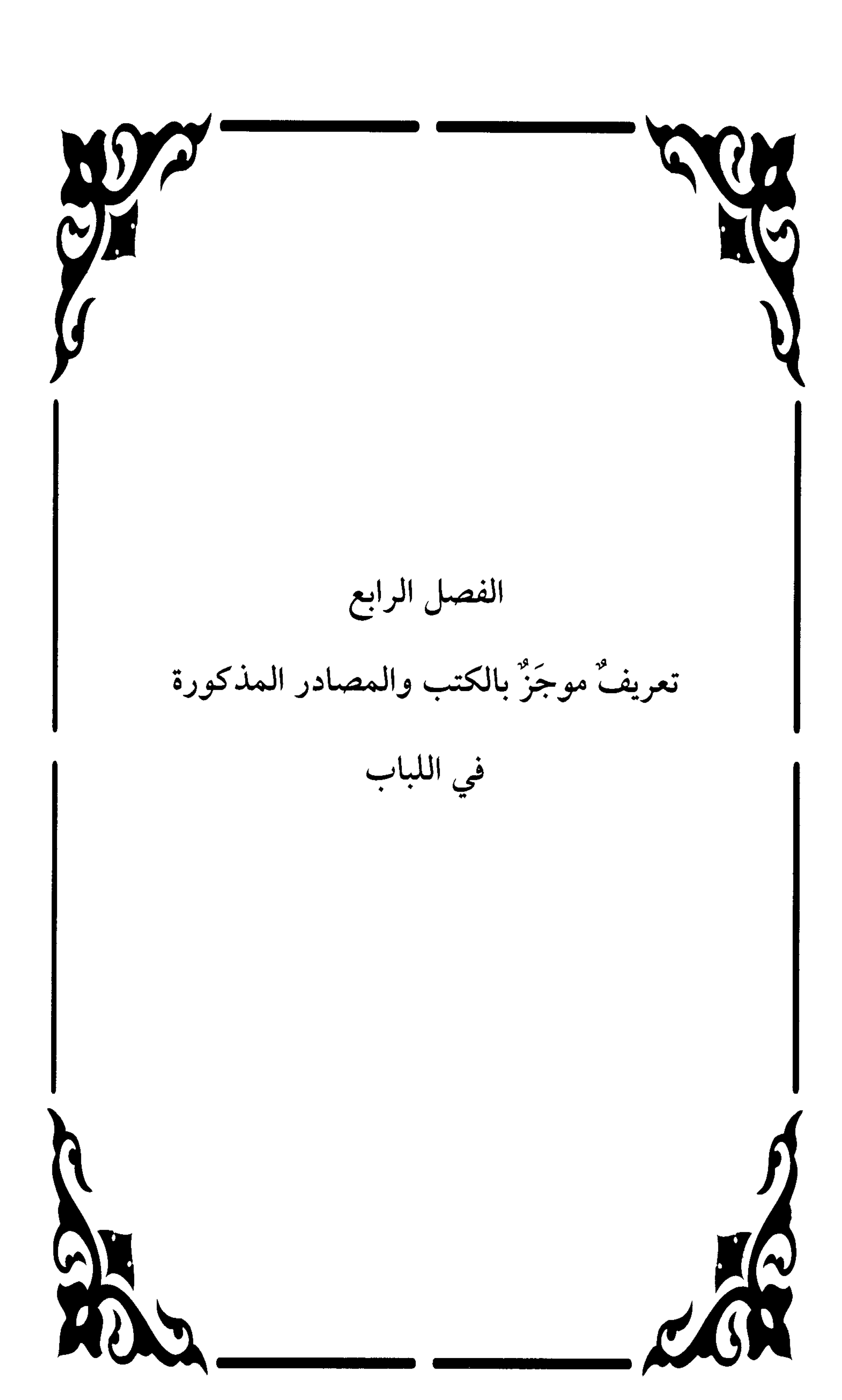
٩٩- الواني محمد بن مصطفىٰ الكوراني الرومي الحنفي، المعروف بالواني، تولىٰ قضاء المدينة المنورة، وتوفي بها سنة ١٠٠٠هـ، له عدة تآليف، منها: ترجيح البينات، وحاشية علىٰ شرح السيد للفرائض للسجاوندي. هدية العارفين ٢/٢٦٠.

وهناك أكثر من عَلَمٍ لقبه: (الواني)، وهذا هو الفقيه الحنفي منهم، وهو المراد، والله أعلم.

١٠٠- الوَلْوالجي عبد الرشيد بن أبي حنيفة نعمان الولوالجي ظهير الدين، له الأمالي في الفقه، والفتاوىٰ، ت ٥٤٠هـ. هدية العارفين ١/٥٦٨، الفوائد البهية ص ٩٤.

* * * * *





الفصل الرابع

تعريفٌ موجَزٌ بالكتب والمصادر المذكورة في اللباب



تعريفٌ موجَزٌ بالكتب والمصادر المذكورة في اللباب

١- الاختيار لتعليل المختار، لأبي الفضل الموصلي عبد الله بن محمود، ت ٦٨٣هـ، (ط).

٢- الأسرار (في الأصول والفروع)، لأبي زيد الدَّبُّوسي عبيد الله ابن عمر، ت ٤٣٠هـ، (خ).

٣- الأشباه والنظائر، لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم، ت ٩٧٠هـ، (ط).

٤- الأصل (ويسمىٰ المبسوط)، لمحمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩هـ، (طبع ربع الكتاب، والباقي مخطوط).

٥- الإصلاح (إصلاح الوقاية في الفروع)، للمولىٰ شمس الدين أحمد بن سليمان، الشهير بابن كمال باشا، ت٩٤٠هـ، ووقاية الرواية في مسائل الهداية، للإمام برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة عبيد الله المحبوبي (ت في القرن السابع. الفوائد البهية ص ١١)، (ط مع شرحه الإيضاح لابن كمال باشا أيضاً).

٦- الأمالي، لأبي يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، ت ١٨٢هـ، (خ).

٧- أصول فخر الإسلام، (أصول الفقه)، لفخر الإسلام البزدوي علي بن محمد، ت ٤٨٢ هـ، (ط).

٨- البحر الرائق في شرح كنز الدقائق، لابن نُجَيْم زين الدين بن إبراهيم، ت ٩٧٠ هـ، (ط).

٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (شرح تحفة الفقهاء للسمرقندي، ت ٥٣٩ هـ)، لعلاء الدين الكاساني أبي بكر بن مسعود، ت ٥٨٧ هـ، (ط).

١٠- البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب النعمان، كلاهما لإبراهيم بن موسىٰ الطرابلسي، ت ٩٢٢هـ، (خ).

١١- البزازية (الفتاوىٰ البزازية)، المسماة بالوجيز، لحافظ الدين محمد بن محمد، المعروف بابن البزاز الكردري، ت ٨٢٧هـ، (ط).

١٢- البناية في شرح الهداية، لبدر الدين العيني محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ، (ط).

١٣- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي عثمان بن علي، ت ٧٤٣هـ، (ط).

١٤- التتارخانية (الفتاوىٰ التتارخانية)، لعالم بن العلاء الأنصاري الأندربتي الدهلوي، ت ٧٨٦هـ، (ط).

١٥- التتمة (تتمة الفتاوىٰ)، لأبي المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، صاحب المحيط البرهاني، والذخيرة، وشرح الجامع الصغير، وشرح أدب القضاء للخصاف، والطريقة البرهانية، ت ٦١٦هـ، (خ). الفوائد البهية ص ٢٠٥.

١٦- التجريد في مسائل الخلاف بين الحنفية والشافعية، للقدوري أحمد بن محمد، صاحب المختصر المشهور، ت ٤٢٨هـ، (ط).

١٧- التجنيس والمزيد، وهو لبيان ما استنبطه المتأخرون، ولم ينص عليه المتقدمون، للمرغيناني علي بن أبي بكر، صاحب الهداية، ت ٥٩٣هـ، (ط).

١٨- التحرير في أصول الفقه، للكمال ابن الهمام، ت ٨٦١هـ.

١٩- تحرير النقول في نفقات الفروع والأصول، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، (ط ضمن رسائله، رسالة رقم ١٢).

٢٠- التحفة (تحفة الفقهاء)، لأبي منصور علاء الدين السمرقندي محمد بن أحمد، ت ٥٣٩هـ، (ط).

٢١- تصحيح القدوري، لقاسم بن قُطْلُوبُغَا، ت ٨٧٩هـ، (ط).

٢٢- التعريفات، للجرجاني علي بن محمد، ت ٨١٦ هـ، (ط).

٢٣- تفسير الحاكم؟ لم يتبين لي أي حاكم أراد.

٢٤- التقريب في المسائل الخلافية بين الإمام أبي حنيفة وأصحابه، للقدوري أحمد بن محمد، ت ٤٢٨هـ، (خ).

٢٥- تنبيه الرقود علىٰ مسائل النقود من رُخْصٍ وغلاء وكساد وانقطاع، لابن عابدين محمد أمين، ت١٢٥٢هـ، (ط ضمن رسائله ٥٨/٢).

٢٦- تنوير الأبصار وجامع البحار، للتمرتاشي محمد بن عبد الله، ت ١٠٠٤هـ، (ط).

٢٧- تنوير البصائر علىٰ الأشباه والنظائر، لشرف الدين عبد القادر بن بركات الغزي، فرغ منه سنة ١٠٠٥هـ، (خ).

٢٨- التهذيب (تهذيب اللغة)، للأزهري محمد بن أحمد، ت ٣٧٠هـ، (ط).

٢٩- التوضيح شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي، لمصلح الدين مصطفىٰ بن زكريا، ت ٨٠٩هـ، (خ).

٣٠- جامع شمس الأئمة؟ لعل المراد: السرخسي.

٣١- الجامع الخاني ؟ لعله شرح الجامع الصغير لقاضي خان.

٣٢- الجامع الكبير، للإسبيجابي قطب الدين أبي الحسن علي بن محمد، ت ٥٣٥هـ، (خ).

٣٣- جامع الكرخي، (الجامع الكبير في فروع الحنفية)، لأبي الحسن عبيد الله بن حسين الكرخي، ت ٣٤٠هـ، (خ).

٣٤- جامع الفصولَيْن، لابن قاضي سماونة محمود بن إسرائيل، ت ٨٢٣هـ، (ط).

٣٥- الجامع الحسامي، للحسام الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازه، برهان الأئمة، المعروف بالحسام الشهيد، له الفتاوىٰ الصغرىٰ، والكبرىٰ، وله الجامع الصغير المطوَّل، ولعله هو المراد، والله أعلم، ت ٥٣٦هـ، (خ)، ينظر تاج التراجم ص ٢١٧.

٣٦- الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩هـ، (ط).

٣٧- الجوامع، لأبي يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم، أَلَّفه ليحيىٰ بن خالد، يحتوي علىٰ أربعين كتاباً، ذكر فيه اختلاف الناس، والرأي المأخوذ به، ت ١٨٢هـ، (خ).

٣٨- جوامع الفقه = فتاوىٰ العتَّابي.

٣٩- الجواهر، للحنفية أكثر من كتاب في الفقه يبتدئ عنوانه بـ: الجواهر، منها: جواهر الفتاوىٰ للكرماني، ومنها: جواهر الفقه للمرغيناني

نجل صاحب الهداية، وجواهر الفقه في العبادات، لطاهر بن قاسم الخوارزمي، وذكر صاحب الفهرس الشامل ٣/ ٢٤٠ شرحاً لمختصر القدوري اسمه: الجواهر، لمجهول، فلعله هو المراد، والله أعلم.

٤٠- الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري، للحدادي أبي بكر ابن علي، ت ٨٠٠هـ، (ط).

* حاشية ابن عابدين = ردُّ المحتار.

٤١- حاشية أخي زاده، عبد الحليم بن محمد، الشهير بأخي زاده، ت١٠١٣هـ، له عدة حواش، منها حاشية علىٰ الأشباه والنظائر لابن نجيم، وحاشية علىٰ جامع الفصولين، وعلىٰ الدرر والغرر لمنلا خسرو، وحاشية علىٰ صدر الشريعة. ينظر هدية العارفين ١/ ٥٠٤، ولعله أراد الأخيرة.

٤٢- حاشية الحَمَوي؟ لعله أحمد بن محمد مكي الحموي، ت ١٠٩٨هـ، له حاشية علىٰ الدرر والغرر لمنلا خسرو، وله غمز عيون البصائر علىٰ محاسن الأشباه والنظائر لابن نجيم، ونثر الدر الثمين علىٰ شرح ملا مسكين، وإتحاف أرباب الدراية بفتح الهداية، ينظر الأعلام للزركلي ١/ ٢٣٩، وهدية العارفين ٥/ ١٦٤، ولم يظهر لي أيَّ كتبه أراد.

٤٣- حاشية الرحمتي، مصطفىٰ بن محمد بن رحمة الله الأنصاري الدمشقي ثم المدني، الشهير بالأيوبي، وبالرحمتي، له حاشية علىٰ الدر المختار، وهي المرادة، والله أعلم، وله حاشية علىٰ «المِنَح»، ت ١٢٠٥هـ، ينظر هدية العارفين ٢/ ٤٥٤، (خ).

* حاشية سعدي جلبي علىٰ العناية شرح الهداية = الحواشي السعدية.

٤٤- حاشية الشيخ صالح؟ لعله الغزي نجل صاحب التنوير.

٤٥- حاشية علىٰ رسالة الإسطرلاب للشيخ خليل الكاملي، لعله غالباً: خليل بن عبد السلام الكاملي الدمشقي، ت ١٢٠٧هـ، وله ثَبَتٌ، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٢/٩٣٣، له ترجمة مختصرة في حلية البشر ١/٥٩١، (خ).

٤٦- الحقائق (حقائق المنظومة)، شرح علىٰ منظومة النسفي، لمحمود بن محمد بن داود، أبي المحامد الأفشنجي اللؤلؤي البخاري، توفي شهيداً في وقعة التتار ببخارىٰ، سنة ٦٧١هـ، (خ).

٤٧- حَلْبَة (حَلْبَةُ المُجَلِّي وبغية المهتدي في شرح مُنية المصلِّي)، لابن أمير حاج محمد بن محمد، ت ٨٧٩هـ، (خ)، ومنية المصلي هي للكاشغري سديد الدين محمد بن محمد، ت ٧٠٥ هـ.

٤٨- الحواشي السعدية (حاشية علىٰ العناية شرح الهداية للبابرتي)، لسعد الله بن عيسىٰ بن أمير خان القسطموني، ثم الرومي، الشهير بسعدي جلبي ت ٩٤٥هـ، مطبوع بحاشية الفتح القدير مع العناية.

* الخانية = فتاوىٰ قاضي خان.

٤٩- خزانة الأكمل في الفروع، لأبي يعقوب يوسف بن علي الجرجاني، قيل: إن وفاته بعد سنة ٥٢٢هـ، حيث قيل إنه بدأ بتأليفه في هذه السنة، وقيل قبل هذا، حيث ذكر أنه من تلاميذ الكرخي، والكرخي توفي سنة ٣٤٠هـ، ينظر تاج التراجم ص ٣١٨، كشف

الظنون ١/٧٠٢، (خ).

٥٠- خزانة المفتين في الفروع، حسين بن محمد السميقاتي (السمنقاني) الحنفي، صاحب الشافي شرح الوافي (للنسفي)، فرغ منه سنة ٧٤٠هـ، كشف الظنون ١/٧٠٣.

٥١- الخلاصة (خلاصة الفتاوىٰ)، لافتخار الدين البخاري طاهر ابن أحمد، ت ٥٤٢هـ، (ط)، وليس المراد: خلاصة الدلائل شرح القدوري، للرازي علي بن أحمد المكي، ت٥٩٨هـ، فقد قابلت النصوص المنقولة عن الخلاصة، فلم أجدها في خلاصة الدلائل.

٥٢- (دُر) الدر المختار (شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي)، للعلائي الحصكفي محمد بن علي، ت ١٠٨٨هـ، مطبوع مفرداً، ومع حاشية: رد المحتار، لابن عابدين.

٥٣- درر البحار، للقونوي محمد بن يوسف الرومي، نزيل دمشق، ت ٧٨٨هـ، (خ).

٥٤- دُرَرُ (دُرَرُ الحُكَّام في شرح غُرَر الأحكام)، كلاهما لمنلا خسرو محمد بن فراموز، ت ٨٨٥هـ، مطبوع مع حاشية: غُنْيَة ذوي الأحكام في بغية درر الحكام، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، (ط).

٥٥- الذخيرة (الذخيرة البرهانية)، لبرهان الإسلام السرخسي محمد بن محمد، رضي الدين، صاحب المحيط البرهاني، ت ٥٤٤هـ، ينظر الفوائد البهية ص١٨٨، فقد اختلف في اسم صاحب الذخيرة، وسنة وفاته، وكذلك تاج التراجم ص٢٤٨.

٥٦- ردُّ المحتار علىٰ الدر المختار، (حاشية ابن عابدين)، لمحمد أمين ابن عابدين، ت ١٢٥٢هـ، (ط).

٥٧- رسالة في التشهد، لابن عابدين، (رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد)، لابن عابدين محمد أمين ت ١٢٥٢هـ، (ط مع رسائله ١/١٢٠، رسالة رقم ٥).

٥٨- زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري، للإسبيجابي أبي المعالي بهاء الدين محمد بن أحمد، (القرن السادس الهجري)، (خ).

٥٩- السراج الوهاج الموضِّح لكل طالبٍ ومحتاج، شرح مختصر القدوري، للحداد (أو الحدادي) أبي بكر بن علي، ت٨٠٠هـ، (خ)، وقد اختصره مؤلفه في: الجوهرة النيرة.

٦٠- السراجية في الفرائض، لسراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي، ت٦٠٠هـ تقريباً، وقيل٧٠٠هـ، وقيل ٨١٤هـ، (ط).

وهناك الفتاوىٰ السراجية، ولعلها المراد، قال في كشف الظنون ٢/١٢٢٤: «قال المولىٰ ابن جوي: رأيت في آخر نسخة منها ما لفظه: قال المصنِّف: وقع الفراغ يوم الاثنين من المحرم، سنة ٥٦٩هـ، بأَوْش، علىٰ يدي علي بن عثمان بن محمد التميمي». اهـ

٦١- سنن الترمذي (الجامع)، للترمذي محمد بن عيسىٰ ت٢٧٩هـ، (ط).

٦٢- سنن النسائي، للنسائي أحمد بن شعيب، ت٣٠٣هـ، (ط).

٦٣- السير الكبير، لمحمد بن الحسن، ت ١٨٩هـ، (ط).

٦٤- شرح أبي العباس أحمد بن علي البعلبكي مظفر الدين بن الساعاتي، صاحب مجمع البحرين، ثم شَرَحه في مجلدين، ت ٦٩٤هـ، (المجمع مطبوع، والشرح مخطوط).

* شرح الإسبيجابي = زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري.

٦٥- شرح الأقطع، شرح مختصر القدوري لتلميذه أبي نصر الأقطع أحمد بن محمد، ت ٤٧٤هـ، (خ).

* شرح بهاء الدين = زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري.

* شرح البرهان = البرهان شرح مواهب الرحمن.

٦٦- شرح الجامع (أي الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني)، لفخر الإسلام البزدوي علي بن محمد بن عبد الكريم، ت ٤٨٢هـ، (خ).

٦٧- شرح الجامع الصغير (لمحمد بن الحسن)، لقاضي خان الحسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني، ت ٥٩٢هـ، (خ).

٦٨- شرح الدرر، للشيخ إسماعيل، المسمىٰ: الإحكام شرح درر الحُكَّام، لمنلا خسرو، شرحه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، ت ١٠٦٢هـ، وهو في (١٢) مجلداً، وهو والد العلامة الشهير عبد الغني النابلسي، ت١١٤٣هـ، (خ).

٦٩- شرح الزاهدي علىٰ مختصر القدوري، المسمىٰ: (المجتبىٰ)، لنجم الدين مختار بن محمود الزاهدي، ت ٦٥٨هـ، (خ).

٧٠- شرح السرخسي؟

٧١- شرح مختصر الطحاوي، للإسبيجابي بهاء الدين علي بن

محمد، ت٥٣٥هـ، (خ)، وقيل: محمد بن أحمد الخُجَندي الإسبيجابي، وقيل: أحمد بن منصور أبو نصر الإسبيجابي، ت بعد ٤٨٠هـ.

٧٢- شرح الطريقة المحمدية، واسم الشرح: (الحديقة الندية)، لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، ت ١١٤٣هـ، (ط).

وأما الطريقة المحمدية، فهي للمولىٰ محمد بن بير علي، المعروف بـ: بيركلي (بِرْكوي)، ت ٩٨١هـ.

٧٣- شرح مختصر القدوري، لركن الأئمة الصبَّاغي عبد الكريم ابن محمد، تفقه علىٰ أبي اليسر البزدوي محمد بن محمد، ووفاة البزدوي سنة ٤٩٣هـ، (خ).

٧٤- شرح المجمع؟ مجمع البحرين وملتقىٰ النيِّرين لابن الساعاتي، وله أكثر من شرح ومن أشهرها شرح ابن مَلَكَ ت٨٠١هـ.

٧٥- شرح مسكين علىٰ الكنز، شرح كنز الدقائق، لمعين الدين محمد بن عبد الله الهروي، المعروف بمنلا مسكين، ت بعد ٨١١هـ، (ط مع حاشية فتح الله المعين لأبي السعود المصري محمد بن علي بن علي بن علي بن أبي الخير الحسيني، ت ١١٧٢هـ، (ط).

٧٦- شرح مختصره، للشرنبلالي، إمداد الفتَّاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، (ط).

٧٧- شرح المقدسي، لعله ابن غانم المقدسي علي بن محمد بن خليل نور الدين، ت ١٠٠٤هـ، له شرح نظم الكنز، ولعله المراد، وله شرح منظومة ابن وهبان.

٧٨- شرح الملتقىٰ، لعله أراد: ملتقىٰ الأبحر، لإبراهيم الحلبي،

ت ٩٥٦هـ، ولعله أراد شرح مجمع الأنهر، لداماد، ت ١٠٧٨هـ.

٧٩- شرح المنظومة (منظومة النسفي محمد بن أحمد، ت ٥٣٧هـ، للزوزني السديدي محمد بن محمود، وسمَّىٰ الشرح: (ملتقىٰ البحار من منتقىٰ الأخبار)، قال البغدادي في هدية العارفين ٢/١٤٠: توفي الزوزني نحو سنة ٦٩٩هـ، حيث إنه رأىٰ نسخةً من شرح المنظومة، وفيها أن المؤلف انتهىٰ من شرحه سنة ٦٩٥هـ، (خ).

٨٠- شرح مُنْية المصلي (غنية المتملِّي)، ويسمىٰ حلبي كبير، للحلبي إبراهيم بن محمد، ت ٩٥٦هـ، (ط).

* شرح الهداية للعيني (البناية) = البناية.

٨١- شرح الوهبانية (الوهبانية هي: منظومة ابن وهبان، لعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي، ت ٧٦٨هـ، ولها شروحٌ عديدة.

٨٢- الشرنبلالية، نسبة لحسن بن عمار الشرنبلالي، ت ١٠٦٩هـ، ويُراد بها حاشيته علىٰ درر الحكَّام في شرح غرر الأحكام، المسماة: غنية ذوي الأحكام، (ط).

٨٣- الصِّحَاح في اللغة، للجوهري إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ، (ط).

٨٤- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، ت ٢٦١هـ، (ط).

٨٥- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ، (ط).

٨٦- الطريقة المحمدية، للبِركوي محمد بن بير علي، المعروف بـ: بيركلي، ت ٩٨١هـ، (ط).

٨٧- الظهيرية، هناك الفوائد الظهيرية، والفتاوىٰ الظهيرية، لمحمد بن أحمد بن عمر ظهير الدين البخاري، ت ٦١٩هـ، (خ).

٨٨- العُباب الزاخر، (في اللغة، في عشرين مجلداً، ولم يتم)، للحسن بن محمد الصَّغَاني، ت ٦٥٠هـ، (طبع قسم منه).

٨٩- العزمية، نسبة لمصطفىٰ بن بير محمد، المعروف بعزمي زاده الرومي، والشهير أيضاً بحالتي الرومي، ت١٠٤٠هـ، له حاشية علىٰ الدرر والغرر لمنلا خسرو، وله حاشية علىٰ الهداية للمرغيناني، ولعل المراد حاشيته علىٰ الدرر والغرر، والله أعلم، (خ).

٩٠- العمادية، لعلها نسبةً لابن العماد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين، مفتي دمشق، ت ١٠٥١هـ، صاحب الفصول العمادية، وهدية ابن العماد لعُبَّاد العِباد. ينظر هدية العارفين ١/٥٤٩.

أو نسبةً لحامد أفندي العمادي، وهو حامد بن علي بن إبراهيم ابن عبد الرحيم بن عماد الدين العمادي الدمشقي، صاحب الفتاوىٰ الحامدية، التي نَقَّحها ابن عابدين، وسماها: العقود الدرية، وله رسائل كثيرة في فنون متعددة، ت١١٧١هـ، ينظر هدية العارفين ١/٢٦١.

٩١- العناية شرح الهداية، للبابرتي أكمل الدين محمد بن محمد، ت ٧٨٦هـ، (ط).

٩٢- العيون ؟

٩٣- عيون المذاهب، لقوام الدين الكاكي محمد بن محمد، ت ٧٤٩هـ، (خ).

٩٤- الغاية شرح الهداية، للسَّرُوجي أحمد بن إبراهيم بن

عبد الغني، ت ٧١٠هـ، (خ).

ويوجد الغاية شرح الهداية، لصاحب معراج الدراية، الكاكي محمد بن محمد بن أحمد قوام الدين الخُجَندي السنجاري الكاكي، ت ٧٤٩هـ، (خ).

٩٥- غاية البيان ونادرة الأقران، شرح الهداية للمرغيناني، لأمير كاتب بن عمر الإتقاني الأترازي، ت ٧٥٨هـ، (خ).

٩٦- غرر الأذكار شرح دُرَر البحار، الدرر للقونوي محمد بن يوسف، ت ٧٨٨هـ، (خ)، وأما غرر الأذكار، فهو لشمس الدين محمد بن محمد بن محمود البخاري، نزيل مصر، ت ٨٥٠ هـ، (خ)، ينظر هدية العارفين ٦/١٩٦.

٩٧- الغياثية، لغياث الدين الكاشي جمشيد بن مسعود بن محمود الطبيب، ت ٩١٤هـ، من تصانيفه: المفتاح في الحساب، وله تلخيصٌ له، وله رسالة في نسبة القُطْر إلى المحيط، وغيرها، ينظر هدية العارفين ١/٢٥٧، والنقل الذي في اللباب هو في موضوع الظل وتحديد وقت الصلوات، فالغالب أنه هو المقصود، (خ).

وهناك: الفتاوىٰ الغياثية، لداود بن يوسف الخطيب، أهداه للسلطان أبي المظفر غياث الدين اليمين. إيضاح المكنون ٢/١٥٧.

٩٨- فتاوىٰ ابن الشلبي، لأحمد بن محمد بن أحمد بن يونس السعودي المصري، المعروف بابن الشلبي، ت١٠٢١هـ، هدية العارفين ٢/١٥٣، (خ).

٩٩- الفتاوىٰ الصغرىٰ، لحسام الدين الصدر الشهيد عمر بن

عبد العزيز بن مازه، برهان الأئمة، ت ٥٣٦هـ، (خ).

١٠٠- فتاوىٰ العَتَّابي، المسماة: جوامع الفقه، في أربع مجلدات، لأحمد بن محمد بن عمر أبي نصر العتَّابي، نسبة لمحلة ببخارىٰ، ت ٥٨٦هـ، (خ)، هدية العارفين ١/ ٨٧.

١٠١- تاوىٰ قارئ الهداية، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن فارس الكناني، المعروف بقارئ الهداية، ت ٨٢٩هـ، (ط).

١٠٢- فتاوىٰ قاضي خان، لفخر الدين حسن بن منصور الأُوزجندي الفرغاني، الشهير بقاضي خان، ت ٥٩٢هـ، (ط).

١٠٣- الفتاوىٰ الكبرىٰ، لحسام الدين الصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازه، برهان الأئمة، ت ٥٣٦هـ، (خ).

١٠٤- فتاوىٰ النوازل، لعله مجموع النوازل والحوادث والواقعات، لأحمد بن موسىٰ الكشني، ت في حدود ٥٥٠هـ، (خ)، هدية العارفين ١/ ٨٥، وفي النوازل كتبٌ عديدة.

١٠٥- فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية)، للكمال ابن الهُمَام محمد بن عبد الواحد السيواسي المصري، ت ٨٦١هـ، (ط).

١٠٦- الفوائد؟ لعلها الفوائد الظهيرية = الظهيرية.

١٠٧- الفيض، لعله أراد فيض الغفَّار شرح المختار، للموصلي، لمحمد بن إبراهيم بن أحمد، المدعو بالإمام، شمس الدين السَّمَديسي، ت٩٣٢هـ، الأعلام ٥/ ٣٠٢، الكواكب السائرة ١/ ٩٨، (خ)، وهناك كتب عديدة تبدأ باسم: الفيض.

١٠٨- القاموس المحيط، للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن

يعقوب، ت ٨١٧هـ، (ط).

١٠٩- القُنية، للزاهدي مختار بن محمود، ت ٦٥٨هـ، (ط).

١١٠- الكافي، للحاكم الشهيد محمد بن محمد، ت ٣٣٤هـ، (خ).

١١١- الكشاف عن حقائق التنزيل، (في التفسير)، للزمخشري جار الله محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ، (ط).

١١٢- الكفاية شرح الهداية، لجلال الدين للخوارزمي الكرلاني، ت ٧٦٧هـ، (ط).

١١٣- كنز الدقائق، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ، (ط).

١١٤- لذة الأسماع في حكم وقف المُشَاع، لعبد الغني الغنيمي الميداني، ت ١٢٢٢هـ، (خ).

١١٥- المبتغىٰ في فروع الحنفية، مجلد لعيسىٰ بن محمد بن إينانج القيرشهري (القره شهري)، انتهىٰ من تأليفه سنة ٧٣٤هـ، (خ).

١١٦- المبسوط، (شرح الكافي للحاكم الشهيد)، لشمس الأئمة السرخسي أبي بكر محمد بن أحمد، ت ٤٨٣هـ، وقيل٤٩٠هـ، (ط).

١١٧- المبسوط، للإسبيجابي شيخ الإسلام علي بن محمد بن إسماعيل السمرقندي، ت ٥٣٥هـ، (خ).

* المجتبىٰ = شرح الزاهدي علىٰ مختصر القدوري.

١١٨- المجمع، لعله غالباً مجمع البحرين، لمظفر الدين بن الساعاتي أحمد بن علي، ت ٧٤٩هـ، (ط).

١١٩- مجمع الفتاوىٰ، لأحمد بن محمد بن أبي بكر، ت

٥٢٢هـ، (خ)، كشف الظنون ٢/١٦٠٣، الأعلام ١/٢١٥.

١٢٠- المحيط، لمحمد بن محمد بن محمد رضي الدين برهان الإسلام السرخسي، ت ٥٧١هـ، (خ)، وهناك أكثر من محيط.

وأيضاً هناك المحيط، لبرهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد ابن الصدر الشهيد برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازن البخاري، ت ٦١٦هـ، وهو ابن أخي الصدر الشهيد حسام الدين، (ط).

وهناك محيط السرخسي، لشمس الأئمة محمد بن أحمد، ت ٤٨٣هـ، (خ).

١٢١- المختار في الفتوىٰ، للموصلي عبد الله بن محمود، ت ٦٨٣هـ، ولمؤلفه شرح عليه سماه: الاختيار، (ط).

١٢٢- المختارات للفتوىٰ، لعلاء الدين علي بن أحمد الجمالي، ت ٩٣٢هـ، (خ).

١٢٣- مختارات النوازل، (مختارات مجموع النوازل)، لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني صاحب الهداية، ت ٥٩٣هـ، (خ).

١٢٤- مختصر الحاكم (الكافي)، للحاكم الشهيد محمد بن محمد بن أحمد، ت ٣٣٤هـ، (خ).

١٢٥- المراسيل، لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث، ت ٢٧٥هـ، (ط).

١٢٦- المستصفىٰ (شرح منظومة النسفي في الخلاف، للنسفي أبي حفص عمر بن محمد، ت ٥٣٧هـ)، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ، (خ).

١٢٧- المشكلات شرح مختصر القدوري، لأبي بكر علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي، ت٥٥٢هـ، (خ).

وقيل: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، ت٣٧٥هـ، ينظر كشف الظنون ٢/١٦٣٤.

١٢٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي أحمد بن محمد، ت ٧٧٠هـ، (ط).

١٢٩- المصفَّىٰ مختصر المستصفىٰ للنسفي = المستصفىٰ.

١٣٠- المطالب المستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة، لعبد الغني الغنيمي الميداني، ت ١٢٩٨هـ، (خ).

١٣١- معراج الدراية (إلىٰ شرح الهداية)، للكاكي قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد البخاري، ت ٧٤٩هـ، (خ).

١٣٢- المغرب في ترتيب المعرب، للمطرِّزي ناصر الدين بن عبد السيد أبي الفتح، ت ٦١٠هـ، (ط).

١٣٣- (المغني)، لعله أراد: المغني في أصول الفقه، للخبازي، عمر بن محمد، ت ٦٧١هـ، (ط).

١٣٤- المقاييس؟ لعله مقاييس اللغة، لابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا الرازي المالكي، ت٣٩٥هـ، (ط)، لكن النص المنقول في اللباب لم أجده في مقاييس اللغة، لابن فارس.

١٣٥- مقدمة أبي الليث، (مقدمة الصلاة)، أو (مقدمة في الفقه)، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، ت ٣٧٥هـ، (ط).

١٣٦- الملتقط في الفتاوىٰ، لأبي القاسم بن يوسف السمرقندي،

ت ٥٥٦هـ، (ط).

١٣٧- الملتقىٰ، لعله أراد: (ملتقىٰ الأبحر)، للحلبي إبراهيم بن محمد، ت ٩٥٦هـ، (ط).

وهناك: «ملتقىٰ البحار من منتقىٰ الأخبار»، للزوزني السديدي محمد بن محمود، شرح منظومة النسفي.

وهناك: «ملتقىٰ البحرين»، لمصنفك، ت٨٧٥هـ، كشف الظنون ١٨١٦/٢.

١٣٨- المنافع، (في شرح النافع)، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ، (خ)، و«النافع في فروع الحنفية»، أو (الفقه النافع)، لأبي القاسم بن يوسف الحسيني السمرقندي، ت٦٥٦هـ، (خ)، تاج التراجم ص ١٧٥، ٣٣٩.

١٣٩- مِنَح (الغفار شرح تنوير الأبصار)، كلاهما للتمرتاشي محمد بن عبد الله، ت ١٠٠٤هـ، (خ).

١٤٠- المنصورية ؟

١٤١- (المنية) منية المصلي وغنية المبتدي، للكاشغري سديد الدين محمد بن محمد، ت ٧٠٥هـ، (ط).

١٤٢- منية المفتي في فروع الحنفية، ليوسف بن أبي سعيد بن أحمد السجستاني، المتوفىٰ سنة ٦٦٦هـ، وقيل ٦٣٨هـ، ينظر حاشية لمخطوطةٍ من تاج التراجم ص ٣١٩ من المطبوع، وينظر هدية العارفين ٥٥٤/٢، وسمَّاه: الجستاني، كشف الظنون ١٨٨٧/٢.

١٤٣- المواهب (مواهب الرحمن في مذهب النعمان)، لإبراهيم

ابن موسىٰ الطرابلسي، ت ٩٢٢هـ، (خ).

١٤٤- النافع، (أو الفقه النافع)، لأبي القاسم بن يوسف الحسيني السمرقندي، ت ٦٥٦هـ، (ط).

١٤٥- النُّتَف (في الفتاوىٰ)، للسُّغدي علي بن الحسين، ت ٤٦١هـ، (ط).

١٤٦- نصاب الفقهاء (في الفتاوىٰ)، لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز، صاحب: «تتمة الفتاوىٰ»، و«المحيط»، ت ٦١٦هـ. (خ)، ينظر كشف الظنون ١/٣٤٣ـ٣٤٤، تاج التراجم ص٢٨٨.

١٤٧- نظم الخلافيات للنسفي نجم الدين عمر، ت٥٣٧هـ (ط).

١٤٨- النقاية مختصر الوقاية، لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود، ت ٧٤٥هـ، (ط).

١٤٩- النهاية شرح الهداية، للسُّغناقي الحسين بن علي، ت ٧١٠هـ، (خ).

١٥٠- النهر الفائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم عمر بن إبراهيم، ت ١٠٠٥هـ، (ط).

١٥١- النوادر، لمحمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩هـ، (خ)، له عدة روايات، منها لابن سماعة، ت ٢٣٣هـ، ومنها لهشام بن عبيد الله الرازي، ت ٢٢١هـ، ومنها لابن رُسْتُم إبراهيم، ت ٢١١هـ.

١٥٢- نور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، (ط).

١٥٣- الهداية شرح بداية المبتدي، للمرغيناني علي بن أبي بكر،

ت ٥٩٣هـ، (ط).

١٥٤- الواقعات، للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز ابن مازه، ت ٥٣٦هـ، (خ).

١٥٥- الواقعات، للناطفي أحمد بن محمد، ت ٤٤٦هـ، (خ).

١٥٦- الوقاية (مختصر الهداية)، لتاج الشريعة المحبوبي محمود ابن عبيد الله، ت في السابع الهجري، ينظر الفوائد البهية ص ١٠٩، وما حرَّره في اسمه واسم جده.

١٥٧- الوَلْوَالِجية (الفتاوىٰ الولوالجية)، ظهير الدين عبد الرشيد ابن أبي حنيفة نعمان بن عبد الرزاق بن عبد الله الوَلْوالِجي القاضي، و(لَوَالِج): من أعمال بدخشان في بخارىٰ، ت ٥٤٠هـ، (ط). هدية العارفين ٥/ ٥٦٨.

لكن في تاج التراجم ص ١٢٩ هكذا: « إسحاق الولوالجي، له الفتاوىٰ المشهورة». اهـ، وفي كشف الظنون ٢/ ١٢٣٠: «فتاوىٰ الولوالجي: لظهير الدين أبي المكارم إسحاق بن أبي بكر الحنفي، ت ٧١٠هـ ». اهـ

١٥٨- الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع، شرح مختصر القدوري، لرشيد الدين محمود (محمد) بن رمضان الشبلي الرومي، فرغ منه سنة ٦١٦هـ، (خ). هدية العارفين ٢/ ١٦٤.

* * * * *



الباب الثاني

دراسة عن

الإمام القدوري ومختصره في الفقه

الفصل الأول : ترجمة الإمام القدوري .

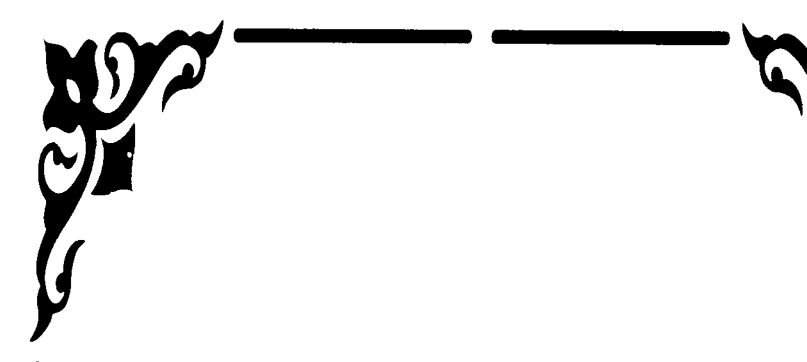
الفصل الثاني : دراسة عن مختصر القدوري .

الفصل الثالث : شروح مختصر القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه .









الفصل الأول

ترجمة الإمام الفقيه المحدِّث أبي الحسين
أحمد بن محمد القدوري
٣٦٢هـ - ٤٢٨هـ
رحمه الله تعالىٰ







المبحث الأول

الإمام القدوري أبو الحسين أحمد بن محمد

اسمه :

هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القدوري البغدادي، ولد سنة ٣٦٢هـ، وتوفي في بغداد، يوم الأحد، الخامس من رجب، وقيل: في منتصفه، سنة ٤٢٨هـ، وله ست وستون سنة.

ودُفن رحمه الله من يومه الذي مات فيه في داره، بدرب أبي خلف، نقله الخطيب والسمعاني[1]، وحكاه جماعةٌ منهم ابن خلِّكان[2]، وزاد: ثم نُقل إلىٰ تُربةٍ في شارع المنصور، ودُفن هناك بجنب الإمام أبي بكر الخوارزمي محمد بن موسىٰ، الإمام الفقيه الحنفي تلميذ أبي بكر الجصاص الرازي، المتوفىٰ سنة ٤٠٣هـ.

وهكذا عاش القدوري ستاً وستين سنة أمضاها بالعلم النافع، والعمل الصالح، والنفع الخاص والعام.

---

(١) ينظر الجواهر المضية ١/٢٤٩.

(٢) وفيات الأعيان ١/٧٩.

وقد اشتهر بلقب القدوري، إما نسبةً إلىٰ: «قُدور»: قريةٍ قريبة من بغداد، أو محلة في بغداد، وإما نسبة لبيع القُدور: جمع: قِدْر، أو صُنْعِها، وذلك إما لاشتغاله بتلك الصنعة، أو اشتغال أحد آبائه بها، فنُسبوا إليها.

* وقد نشأ الإمام القدوري في بيت علمٍ وفضلٍ ودينٍ وصلاح، فكان أبوه الشيخ محمد بن أحمد عالماً ومحدِّثاً[١].

وهكذا تربىٰ القدوري في كَنَف والده، وترقَّىٰ علماً وقدراً، وأشرقت شمس علومه في فنونٍ عديدة، وبخاصة في الفقه والحديث.

* أما عن ذرية القدوري، فقد رزقه الله ولداً اسمه محمد أبو بكر، سمع الحديثَ من أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان، والقاضي أبي القاسم التنوخي، وغيرهما، ومات سنة ٤٤٠هـ شاباً قبل أوان الرواية، وقيل: أدرك الدراية[٢].

وقد جمع الإمام القدوري مختصرَه المشهور في الفقه لابنه هذا.

* وعن بغداد في زمن الإمام القدوري من منتصف القرن الرابع وثلث القرن الخامس، فكانت تموج بحركةٍ علمية قوية نشطة، تمثَّلتْ مظاهرها في انتشار المدارس والمكتبات الحافلة، وانعقاد الحلقات العلمية، والمناظرات الذهبية، وكثرة الأئمة الأعلام في شتىٰ الفنون.

ولا شك أن هذا الجوَّ العلمي الزاخر بالعلم والعلماء يولِّد عالماً

(١) ينظر الجواهر المضية ٣/٢٩، والفوائد البهية ص ١٥٧.

(٢) الجواهر المضية ٣/٦٤ (١٢٠١)، ١/٢٤٨، الطبقات السنية (١٨٥٢).

إماماً فَحْلاً مثل الإمام القدوري.

* وقد وقفتُ علىٰ خبرٍ مجملٍ عن نشأة الإمام القدوري العلمية، وهو ما ذكره الإمام السخاوي[١] (ت٩٠٢هـ)، عند حديث: «العلم في الصِّغر كالنَّقش في الحجر»[٢]، حيث قال:

«وهذا محمولٌ علىٰ الغالب، وإلا فقد اشتغل أفرادٌ، كالقفَّال، والقدوري، بعد كِبَرهم، ففاقوا في علمهم، وراقوا بمنظرهم». اهـ

وذكر هذا الخبر أيضاً نقلاً عن السخاوي صاحب «كشف الخفاء»[٣].

ـ شيوخه:

ذكر مترجمو القدوري أهمَّ شيوخه، ولم يدوِّنوا إلا عدداً قليلاً منهم، ومن هؤلاء الأعلام الذين تلقىٰ عنهم:

١ ـ أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أحوىٰ بن العوام ابن حوشب الشيباني، المعروف بالحَوْشبي، المولود سنة ٢٩٤هـ، والمتوفىٰ سنة ٣٧٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

كان إماماً محدِّثاً ثقة ثبتاً[٤]، وقد أخذ القدوريُّ الحديثَ عنه،

(١) في المقاصد الحسنة ص ٢٩٣ ـ ٢٩٥، برقم (٧٠٥).

(٢) وهو حديث ضعيف، كما ذكر السخاوي.

(٣) ٢/٨٧، برقم (١٧٥٧).

(٤) له ترجمة في تاريخ بغداد ١٠/٣٦٢.

وروىٰ عنه(١).

٢ـ أبو بكر محمد بن علي بن سُوَيْد المؤدِّب، الإمام المحدِّث، المتوفىٰ سنة ٣٨١ هـ(٢)، وقد أخذ عنه القدوريُّ الحديثَ، وروىٰ عنه(٣)، وجزء القدوري في الحديث كله مرويٌّ عنه.

٣ـ أبو عبد الله محمد بن يحيىٰ بن مهدي الجرجاني الحنفي، نزيل بغداد، من كبار أئمة وفقهاء الحنفية، وهو من تلاميذ الإمام أبي بكر الرازي الجصاص(٤)، وهو الذي تفقه عليه القدوري(٥)، وقد توفي سنة ٣٩٨هـ رحمه الله تعالىٰ، ودُفن إلىٰ جانب قبر الإمام أبي حنيفة.

ـ تلاميذه:

لا شك أنه تتلمذ علىٰ يد القدوري كثيرون، لكن لم تُدوِّن كتبُ التراجم إلا أشهرهم، وعدداً يسيراً منهم، فكان ممن أخذ عنه، وكان فيما بعدُ إماماً من الأئمة:

١ـ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الإمام الفقيه الشافعي، المحدِّث الحافظ، المؤرِّخ المشهور، صاحب

---

(١) ينظر الجواهر المضية ١/٢٤٨.

(٢) له ترجمة في تاريخ بغداد ٣/٨٩.

(٣) الجواهر المضية ١/٢٤٨.

(٤) له ترجمة في الجواهر المضية ٣/٣٩٨.

(٥) كما في الجواهر المضية ٣/٣٩٨، ١/٢٤٧.

التصانيف الكثيرة، وصاحب تاريخ بغداد، وأحد أعيان الشافعية، المتوفىٰ سنة ٤٦٣هـ[١].

٢ـ أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد البغدادي، المعروف بالأقطع، الإمام الفقيه الحنفي البارع، شارح مختصر القدوري، المتوفىٰ سنة ٤٧٤هـ[٢].

٣ـ عبد الرحمن بن محمد السرخسي، الإمام الفقيه القاضي، العابد الزاهد، وهو ممن تفقه علىٰ القدوري، ومن تصانيفه: تكملة التجريد للقدوري، المتوفىٰ سنة ٤٣٩هـ[٣].

٤ـ أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري، صاحب التصانيف، وكان فقيهاً حنفياً، تفقَّه علىٰ القدوري، وكان عَلَماً من أعلام العربية والأنساب، المتوفىٰ سنة ٤٥٦هـ[٤].

٥ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك الدامغاني الكبير، قاضي القضاة، الإمام الفقيه الحنفي، من كبار أعيان الحنفية، وقد انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وهو

---

(١) له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٨/٢٧٠، وينظر تاريخ بغداد ٤/٣٧٧، فقد ترجم لشيخه القدوري، ونصَّ أنه كَتَبَ عنه.

(٢) له ترجمة في الجواهر المضية ١/٣١١، تاج التراجم ص ١٠، الفوائد البهية ص ٤٠.

(٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٢/٣٩٧، تاج التراجم ص ١٨٥، هدية العارفين ١/٥١٦.

(٤) الطبقات السنية ٤/٤٠٠.

شيخ ابن عقيل الحنبلي[١]، الإمام المشهور.

وكان وافر العقل، كامل الفضل، سديد الرأي، عفيفاً نزيهاً، وكان يُنظَّر بأبي يوسف القاضي حِشمةً وجَاهاً وسؤدداً وعقلاً.

ومن مصنفاته: شرح مختصر الحاكم، في الفقه الحنفي، توفي رحمه الله سنة ٤٧٨هـ.

٦ـ أبو الحارث محمد بن أبي الفضل محمد السرخسي، الإمام الفقيه الكبير، روي أنه ذُكر عند شيخه الإمام القدوري، فقال عنه: «ما جاء من خراسان وعَبَرَ النهر أفقه منه».

وهو من طبقة الدامغاني، ولم تُذكر سنة وفاته[٢].

٧ـ المفضَّل بن مسعود بن محمد يحيىٰ التنوخي القاضي الفقيه النحوي، تفقه علىٰ القدوري، وله عدة مصنفات، منها: أخبار النحويين، ورسالة في وجوب غسل الرِّجلين، توفي سنة ٤٢٣هـ[٣].

* * * * *

---

(١) له ترجمة في الجواهر المضية ٣/٢٦٩، الفوائد البهية ص ١٨٢، تاريخ بغداد ٣/١٠٩.

(٢) له ترجمة في الجواهر المضية ٣/٣٠٤.

(٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٣/٤٩٦.

المبحث الثاني
مكانة القدوري العلمية وثناء العلماء عليه

اتفق كل مَن ترجم للإمام القدوري علىٰ أنه كان شيخَ الحنفية، ورئيساً لهم في زمانه، كما أجمعوا علىٰ الثناء عليه، وأنه كان ثقة صدوقاً، بل كلهم نَقَلَ في ترجمته كلمةَ تلميذه الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) فيه، حيث أثنىٰ عليه بقوله:

«لم يحدِّث إلا بشيءٍ يسير، وقد كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، وكان ممن أنجب في الفقه لذكائه، وانتهت إليه بالعراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وعَظُم عندهم قَدْرُه، وارتفع جاهُه»[1].

وأراد الخطيب البغدادي بقوله: (صدوقاً): أراد صيغةَ المبالغة، ولم يُرِد المعنىٰ الاصطلاحيَّ عند علماء الجرح والتعديل، من أنه أدنىٰ من الثقة، وأن حديثَه حَسَن، وهذا كما وصف ابنُ أبي حاتم الإمامَ الشافعيَّ صاحبَ المذهب[2]، بقوله: «فقيه البدن، صدوق»،

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٧/٤، سير أعلام النبلاء ٥٧٥/١٧، الجواهر المضية ٢٤٨/١، وينظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٧/٥، وما علَّق من كلام شديد علىٰ الخطيب البغدادي.

(٢) مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ٨٩، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق، =

ولم يُرِد المعنىٰ الاصطلاحيَّ عند المحدِّثين.

* وقال الإمام أمير كاتب الإتقاني الأترازي (ت٧٥١هـ)، صاحب غاية البيان شرح الهداية[١]:

«والشيخ أبو الحسن القدوري رحمه الله هو بحرٌ زخَّار في الفقه، وغَيْثٌ مدرارٌ في الحديث، وناهيك من الدلالة علىٰ غزارة علمه: شرحه لمختصر الكرخي رحمه الله، فإذا طالعتَه عرفتَ أن محلَّه في الفقه كان عند العَيُّوق[٢]، لا تناله يدُ كلِّ أحد، ويرجع طَرْف الناظر إلىٰ منزله من كَلالٍ ورَمَد». اهـ

* وقال الإمام القرشي (ت٧٧٥هـ) في الجواهر المضية[٣]:

«كان القدوري حَسَنَ العبارة في النظر، جريَّ اللسان، مُديماً لتلاوة القرآن». اهـ

* وقال الإمام ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في البداية والنهاية[٤]:

«كان إماماً بارعاً عالماً، وثَبْتاً مناظِراً، ... وهو صاحب المختصر

ونقل الذهبي كلام ابن أبي حاتم في سير أعلام النبلاء ١٠/٤٨.

(١) كما نقل عنه هذا الإمام العيني في البناية ٥/١٢٦ (ط باكستان)، في كتاب الحج، في الإفاضة من مزدلفة.

(٢) العَيُّوق: نجمٌ أحمر مضيء في طرف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريا لا يتقدمها. القاموس المحيط (عوق)، (عيق).

(٣) ٢/٢٤٨، وغيره.

(٤) ١٢/٢٦.

الذي يُحفَظ». اهـ

* وقال الإمام يوسف بن تَغْري بردي[١]، (ت٨٧٤هـ):

«هو الإمام العلامة ...، وإنَّ شأن هذا الإمام قد تجاوز الحدَّ في العلم والزهد». اهـ

* وكان للقدوري اهتمامٌ بالغ بطلب الحديث وسماعه، لكنه لم يحدِّث إلا بشيءٍ يسير، وقد روىٰ عنه الحديثَ تلامذتُه، مثل الخطيب البغدادي، وغيره، وقد عدَّه الذهبي من حُفَّاظ الحديث، فترجم له في تذكرة الحفاظ[٢].

وعن مروياته يقول الإمام القرشي[٣]: «ووقع لي جزءٌ من حديثه، روايةَ قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، أخبرنا بجميعه المسنِدان المعمَّران الإمامان...». اهـ، وساق السند.

* **مناظرات القدوري مع علماء عصره:**

كانت للإمام القدوري مجالسُ علميةٌ عامرة تجري فيها مناظراتٌ علميةٌ بارزةٌ بينه وبين بعض أئمة عصره، كلٌّ يُبدي فيها حُجَجه وأدلته علىٰ قوله الذي توصل إليه وتبنَّاه، مع كل محبة واحترامٍ وأدبٍ بين الطرفين.

---

(١) النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧.

(٢) ٣/ ١٠٨٦.

(٣) الجواهر المضية ١/ ٢٤٩.

ومن تلك المجالس المنوَّرة بالعلم، المزيَّنة بالأدب، مناظراتٌ كانت تُعقد بين الإمام القدوري، والإمامين أبي الطيب الطبري الشافعي، وأبي حامد الإسفراييني الشافعي، وكانت لأبي حامد مكانةٌ كبيرةٌ عند القدوري[١].

وقد ذكر الإمام السبكي في طبقاته[٢]، في ترجمة القاضي أبي الطيب الطبري، نصَّ مناظرةٍ كانت بين الإمام القدوري الحنفي، والإمام أبي الطيب الشافعي في مسألة: هل يَلحقُ المختلَعةَ حالَ عدتها الطلاقُ أم لا؟

فالقدوري يدلِّل علىٰ أنه يلحقها، وأبو الطيب يدلل علىٰ عدم لحوقها، وقد جاء نص المناظرة في عشر صفحات باستعراض شافعي.

* * * * *

(١) وفيات الأعيان ١/٧٣.

(٢) ٥/٣٦ ـ ٤٦، وينظر وفيات الأعيان ١/٧٩، الفوائد البهية ص ٣٠.

المبحث الثالث
مصنَّفات الإمام القدوري

لقد بارك الله تعالىٰ في جهود الإمام القدوري، وأعماله العلميـة، حيث صنَّف عدة كتبٍ كبار في خلاف الفقهـاء وأدلتـهم، تـدل علـىٰ إمامته وبراعته في علم الفقه والحديث وغيرهما.

كما أنه ألَّف مختصره المشهور في الفقه الحنفي، الذي وضع فيـه زبدة الفقه الحنفي وثمرته، وغالب رؤوس مسائله الفقهية، خالياً مـن الأدلة، فمَن أراد العمـل، ومعرفـة الحكـم دون الخـوض في الأدلـة والمناقشات، فعليه بالمختصر، ففيه غُنية عظمىٰ، وكفايـة كـبرىٰ، إذ حوىٰ هذا المختصر اثنتا عشرة ألـف مـسألة فقهيـة، ومـن أراد بَـسْط الأدلة، ووجوه الدلالة علـىٰ تلـك الفـروع والمـسائل، فعليـه بكتبـه الكبيرة التي خصَّها لذلك.

وفيما يلي أذكر ما وقفتُ عليه من كتبه، مع بيان حالها ومزاياها:

١ـ التجريد في مسائل الخلاف بين الحنفية والشافعية:

وهو مطبوعٌ محققٌ في (١٢) مجلداً، وقد وصفه الإمـام القرشـي بقوله:

«والتجريد في سبعة أسفار، اشـتمل علـىٰ مـسائل الخـلاف بـين

أصحابنا وبين الشافعية، شرع في إملائه سنة ٤٠٥هـ»[١]. اهـ

وقال الإمام ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في الثناء علىٰ التجريد ما نصُّه:

«وأملىٰ التجريدَ في الخلافيات، وأبان فيه عن حفظه لما عند الدارقطني من أحاديث الأحكام وعِلَلِها». اهـ

وقال عنه صاحب كشف الظنون[٢]: «التجريد للإمام القدوري في مجلدٍ كبير، أفرد فيه ما خالف فيه الشافعي من المسائل، بإيجاز الألفاظ، وأورد الترجيح، ليشترك المبتدئ والمتوسط في فهمه». اهـ

وقال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ): «ويدل تجريده علىٰ سعته في الفقه»[٣].

* وقد جاء في مقدمة المؤلف ما نصُّه:

«ابتدأ الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البغدادي القدوري رضي الله عنه بالإملاء يوم الأحد، الثالث والعشرين من ذي القعدة، سنة خمس وأربعمائة، وقال:

اللهم اعصمنا من الزَّلَل، ووفقنا في القول والعمل، واجعلنا لك طائعين، وبما يُرضيك متمسِّكين، وفيما عندك راغبين.

---

(١) الجواهر المضية ١/٢٤٨.

(٢) ١/٣٤٦.

(٣) التحرير الوجيز ص١٠٨، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

قد أفردنا في هذا الكتاب ما خالف فيه الشافعي، بإيجاز الألفاظ، واستيفاء معانيه، وأوردنا الترجيح، ليشترك المبتدئ والمتوسط في فهمه، والانتفاع به، والله ولي التوفيق». اهـ

وكان من منهج القدوري في كتابه التجريد، أنه بدأ كتابَه بكتاب الطهارة، وهكذا إلىٰ تمام أبواب الفقه علىٰ الترتيب المعهود، ولا يذكر في التجريد إلا المسائل الخلافية بين الحنفية والشافعية، فيبدأ بذكر رأي الحنفية في المسألة، ثم يُتبع ذلك برأي الشافعية، ثم يعرض أدلة الحنفية، وبعدها يذكر أدلة الشافعية، ومناقشاتهم لأدلة الحنفية، ثم يناقشها واحداً واحداً، ثم يتوصَّل بعد ذلك إلىٰ ترجيح رأي الحنفية.

وعبارة الكتاب حسنة سهلة، وقد استعمل المؤلف الأسلوب الهادئ في المحاورة والمناظرة بين الطرفين، مع الأدب الجمِّ الوافر في الألفاظ والمناقشات.

وقد بدأ إملاءه سنة ٤٠٥هـ، وكانت سنُّه آنذاك ٤٣ سنة، وهو سن الكمال والنضج.

ويُعدُّ هذا الكتاب من أكبر كتب الفقه المقارن وأعظمها، وهو غنيٌّ بالأدلة والمناقشات، التي تورث لدىٰ طالب العلم مَلَكةً فقهيةً قويَّة، تدرِّبه وتؤهله لمرتبة الترجيح، والنظر في الأقوال وأدلتها.

كما يؤكد هذا الكتاب، وما فيه من عرضٍ لأدلة كل طرف، يؤكد لطالب العلم أن لكل مذهبٍ وقولٍ أدلته، ولكلٍّ وِجهةٌ ومأخذ، مما يورث لدىٰ طالب العلم الأدبَ والاحترام والإنصاف لكل المذاهب

الفقهية المعتبرة، وأن المذاهب الفقهية الأربعة كالأسرة الواحدة المتماسكة الموصولة فيما بينها برَحِم الإسلام والعلم، المؤدي لكل مودة ومحبة بين مقلدي هذه المذاهب الفقهية المعتبرة.

* وقد طبع الكتاب محققاً من قِبَل فريق ضمَّ نحواً من عشرين محقِّقاً، وصدر الكتاب في (١٢) مجلداً، وكان المشرف علىٰ التحقيق أ. د/ محمد أحمد سراج، وأ. د/علي جمعة محمد، وصدرت الطبعة عن دار السلام للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة ١٤٢٥هـ.

وقد اعتمد المحققون علىٰ عدة نسخ خطية، وهناك نسخٌ أخرىٰ ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[١]، لم يذكرها المحققون، وبالجملة فالطبعة مقبولة إلىٰ حدٍّ كبيرٍ، ولا تخلو من استدراكات وأخطاء وقعت في النص.

٢ـ شرح مختصر الكرخي:

مختصر الكرخي هو من تأليف الإمام أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، مَن انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، المتوفىٰ ببغداد سنة ٣٤٠هـ.

ويَظهر من النصوص المنقولة عنه[٢] أن الكرخي لم يُخْلِه من ذكر الأدلة كحال بقية المختصرات، كما أنه يسوق الحديث المستدل به بسنده المتصل.

---

(١) ٢/٢٧٨.

(٢) ينظر البناية للعيني ١١/٣٧.

وممن شرح هذا المختصر الإمام القدوري، ولم يوقَف علىٰ اسمٍ لهذا الشرح، وقد بَسَطَ القدوري في شرحه هذا بسطاً واسعاً، مع سَوْق الأدلة، وذكر الخلاف والمناقشات.

وقد أثنىٰ علىٰ هذا الشرح الإمام أمير كاتب الإتقاني، (ت٧٥١هـ)، صاحب غاية البيان شرح الهداية، حيث قال[١]:

«والشيخ أبو الحسن القدوري رحمه الله بحرٌ زخَّارٌ في الفقه، وغيثٌ مِدرارٌ في الحديث، وناهيك من الدليل علىٰ غزارة علمه: شرحه لمختصر الكرخي رحمه الله، فإذا طالعتَه عرفتَ أن محلَّه في الفقه عند العَيُّوق[٢]، لا تناله يدُ كلِّ أحد، ويرجع طَرْف الناظر إلىٰ منزله من كلالٍ ورَمَد». اهـ

ويقع هذا الشرح في عدة مجلدات كبار، ومنه نسخٌ عديدة في تركيا وغيرها[٣]، وقد جاءت نسخة مكتبة ولي الله باسطنبول في خمس مجلدات، يبلغ عدد أوراقها ألفي ورقة تقريباً، وكذلك بقية النسخ تقع في نحو خمس مجلدات[٤].

---

(١) كما نقل عنه هذا الإمام العيني في البناية ٥/١٢٦ (ط باكستان)، في كتاب الحج، في الإفاضة من مزدلفة.

(٢) العَيُّوق: نجمٌ أحمر مضيء في طرف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريا لا يتقدمها. القاموس المحيط (عوق)، (عيق).

(٣) ينظر الفهرس الشامل ٥/٤٦٢.

(٤) كما أفادني بهذا مشكوراً الأخ الكريم الفاضل سعادة الدكتور خليل قوتلاي، حيث أرسل إليَّ ما سجَّله من معلومات عن نسخ هذا الكتاب في مكتبات اسطنبول.

وهكذا سبحان مَن ألهم القدوريَّ أن يكتب هذا الشرح بهذا البسط الكبير، وأن يكتب أيضاً ذلك المختصر المشهور مختصر القدوري بذلك الحجم اللطيف، مع ما حواه من علمٍ غزير.

والكتاب يُحقَّق في معهد القضاء في الرياض، من قِبَل طلاب الدراسات العليا، ويعمل علىٰ إخراجه أيضاً أحد الأساتذة الكرام.

* وممن اختصر شرح القدوري علىٰ الكرخي: الإمام أبو المعالي عبد الرب بن منصور الغزنوي، المتوفىٰ في حدود سنة ٥٠٠هـ، كما جاء في مقدمة الغزنوي نفسه لشرحه علىٰ مختصر القدوري المسمىٰ: (ملتمس الإخوان)، حيث قال:

(إني لمَّا وفَّقني الله تعالىٰ بفضله ورحمته ومَنِّه ورأفته أن لخَّصتُ شرح مختصر الكرخي، المصنَّف من جهة الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري... وأنفقتُ أكثر عمري علىٰ تلخيصه وتنقيحه، وأرَّقتُ ما شيَّبني في ترصيفه وتوشيحه، واستحسن مجهودي كلُّ مَن وَقف عليه من الفقهاء والمحققين المميَّزين... التمس إخواني... أن أشرح لهم مختصر الشيخ القدوري...، وسمَّيتُ هذا الكتاب من بين سائر الأسامي: ملتمس الإخوان ومبتغىٰ الأحباب والخِلاَّن ..»[1]. اهـ

---

(١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول مشكوراً الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، فقد وقف علىٰ المخطوط بنفسه، ونقل منه هذه المقدمة، وسيأتي ذكر شرحه هذا ضمن الفصل الثالث: (شروح مختصر القدوري) إن شاء الله تعالىٰ.

٣ـ التقريب في المسائل الخلافية بين الإمام أبي حنيفة وأصحابه :

وهو مجرَّدٌ من الأدلة، ويقع في مجلد، وقد ذكر أصحاب الفهرس الشامل[١] نسخةً منه في اسطنبول، تقع في (٢٧٩) ورقة، وتاريخ نسخها ٤٨٠هـ.

٤ـ التقريب الثاني في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وأصحابه (مع الأدلة) :

وقد ضمَّن فيه التقريبَ الأول، ثم زاد فيه أدلةَ كل فريق، ويقع في عدة مجلدات[٢].

٥ـ جزء في الحديث، من مرويات الإمام القدوري عن شيخه أبي بكر محمد بن علي المؤدب، رواه عن القدوري تلميذُه الدامغاني، ذكره الإمام القرشي[٣]، وذكر سندَه إليه، وأورد حديثاً منه.

وذكر له أصحاب الفهرس الشامل[٤] عدة نسخ، تقع النسخة منها في (٤) ورقات، وفيه (٢٣) حديثاً فقط، قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الأستاذ ياسين كُوك كوز، في قونية بتركيا، وجاء في ١٣٠ص.

وكان المحدِّثون يتناقلونه بالسماع فيما بينهم حتىٰ القرن التاسع

---

(١) ٢/٦٧١.

(٢) وقد سماه بهذا الاسم: التقريب الأول، والتقريب الثاني ابنُ تغري بردي في النجوم الزاهرة ٥/٢٧، وينظر تاج التراجم ص٩٩، الفوائد البهية ص٣١.

(٣) الجواهر المضية ١/٢٤٩.

(٤) ٣/١٢٣.

وما بعده، كما في الدرر الكامنة[١]، والضوء اللامع[٢].

بل قال العلامة الشيخ الكوثري رحمه الله: «وللقدوري جزءٌ حديثيٌّ معروفٌ، مرويٌّ في أثبات المشايخ علىٰ توالي القرون، وهو مرويٌّ في المعجم المؤسس، للحافظ ابن حجر، وإني أرويه بالسند إلىٰ...»[٣].اهـ

٦ـ **أدب القاضي** علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة[٤].

٧ـ **المختصر (مختصر القدوري)** في فروع المذهب الحنفي:

وقد أفردتُ عنه دراسة خاصة موسعة، مع ذكر ما وقفتُ عليه من شروحه، والأعمال العلمية التي قامت عليه، والتي بلغتْ بمجموعها (١٢٣)، وستأتي قريباً إن شاء الله تعالىٰ.

وهكذا، فجملة ما ذُكر للقدوري من مؤلفات: سبعةُ كُتُب، ومع هذا فإن صاحب هدية العارفين[٥] لمَّا ترجم للقدوري، وذَكَرَ كتبَه السابقة الذكر ما عدا جزءه الحديثي، قال: «وغير ذلك». اهـ.

وعليه فيحتمل أن تكون له كتبٌ أخرىٰ لم نقف عليها.

وأذكر فيما يلي أسماءَ كتبه مجملةً مرتبةً علىٰ حروف المعجم:

---

(١) ٤/ ٢٦٧.

(٢) ٩/ ١٩.

(٣) التحرير الوجيز ص١٠٨، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

(٤) ذكره له البغدادي في هدية العارفين ٥/ ٧٤.

(٥) ١/ ٧٤.

١ـ أدب القاضي.

٢ـ التجريد في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة والشافعي.

٣ـ التقريب الأول، في المسائل الخلافية بين الإمام أبي حنيفة وأصحابه.

٤ـ التقريب الثاني، مضمَّناً فيه التقريب الأول (مع الأدلة).

٥ـ جزء في الحديث من مرويات القدوري.

٦ـ شرح مختصر الكرخي.

٧ـ المختصر في الفقه.

* * * * *





الفصل الثاني

دراسة عن مختصر القدوري

المبحث الأول

مكانة مختصر القدوري وثناء العلماء عليه

جَمَعَ الإمام القدوريُّ مختصرَه في الفقه لابنه محمد[1]، ثم كتب الله لهذا المختصر القبول الكبير، ونفع الله به خَلقاً لا يُحصون، ونال مكانةً عاليةً مرموقةً عند علماء المذهب، وأجمعت كلمتُهم على اعتماده كلَّ الاعتماد، وأنه من المتون المعتبرة المقدَّمة، وأثنَوْا عليه من نواحٍ عديدةٍ ثناءً عظيماً.

ومن هذه الثناءات التي جمعتُها من مقدمات شروح القدوري:

* ما قاله الإمام أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي، المتوفىٰ سنة ٥٠٠هـ، في مقدمة شرحه علىٰ القدوري، المسمىٰ: «حل مشكلات القدوري»:

«وهو ـ أي مختصر القدوري ـ كتابٌ طنَّت به الآفاق، وتناقله الرفاقُ، واحتاج إليه الحاضر والبادي، كما يَحتاج إلىٰ الزُّلال الصائفُ الصادي[2]».

---

(١) الجواهر المضية ١/٢٤٨.

(٢) أي العطشان في الصيف، والصادي: من الصَّدَىٰ، وهو العطش. مختار الصحاح (صدي).

وأكبَّ علىٰ دراسته المحتذي[١] والمبتدي، وألَبَّ[٢] علىٰ قراءته المقتَدَىٰ والمقتدِي، لما فيه من حُسْنِ الإيجاز، ولُطْفِ الإعجاز، وجَوْدةِ المعاني، ومتانةِ المباني، وكثرةِ المسائل المحتاجِ إليها، والألفاظِ الصحيحة المتَّفق عليها، وكونه مباركاً علىٰ طالبيه، ميموناً علىٰ قارئيه وضابطيه، والناسُ أعقلُ من أن يَمدحوا ما لم يَرَوْا عنده آثارَ إحسان...». اهـ

* وقال الإمام المرغيناني، المتوفىٰ سنة ٥٩٣هـ، في مقدمة كتابه «بداية المبتدي»[٣]، الذي شرحه في «الهداية»:

«وحيث وقع الاتفاقُ بتطواف العراق (الطُّرُق)، وجدتُ المختصرَ المنسوبَ إلىٰ القدوري أجملَ كتابٍ، في أحسن إيجاز وإعجاب». اهـ

* وقد كَتَب الله لهذا المختصر القبولَ فوق ما تَقَرُّ به العيون، حتىٰ قال الإمام السمرقنديُّ، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ، في مقدمة كتابه «تحفة الفقهاء»، أي بعد مائة سنةٍ تقريباً من وفاة القدوري:

«لقد عمَّت رغبة الفقهاء إلىٰ هذا الكتاب». اهـ، «ونَفَعَ الله به خَلْقاً لا يُحصَوْن»[٤]. اهـ

---

(١) أي المتقدِّم في العلم المنتهي.

(٢) أي لَزِم وأقام. ينظر مختار الصحاح (لبب).

(٣) مخطوط، ولم تطبع هذه المقدمة مع الهداية التي هي شرح بداية المبتدي.

(٤) الجواهر المضية ١/٦، ٢٤٧ ـ ٢٤٨ نقلاً عن الإمام السمعاني (ت٥٦٢هـ).

* وقال الإمام حسام الدين الرازي علي بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٥٩٨هـ، في مقدمة كتابه: «تكملة القدوري»:

«أما بعد: فإن أعلىٰ مراتب اللاحق إذا عَجَزَ عن إدراك شأن السابق، أن يَشُقَّ غبارَه، أو يَرْمُقَ بالعين آثارَه، والشيخُ الإمام أبو الحسين البغدادي القدوري رحمةُ الله عليه ألَّف مختصراً برَّز في تصنيفه، وجوَّد في ترتيبه وترصيفه، وأغنىٰ به مع وجازة لفظه، وجزالة المعنىٰ، مع كثرة المسائل، والإيماءِ إلىٰ الدلائل.

حيث لا غُنية للمبتدي عن دراسته وقراءته، ولا مندوحة للمنتهي عن مراجعته ومطالعته، فمَن طَمِعَ أن يأتيَ بمثله: كان أطمعَ من أشعب[١]، وأعجزَ من ثعلب[٢]...». اهـ

* وقال الإمام الفقيه نجم الدين الزاهدي مختار بن محمود، المتوفىٰ سنة ٦٥٨هـ، في مقدمة شرحه علىٰ القدوري، المسمىٰ: «المجتبىٰ»[٣]:

«وهو ـ أي مختصر القدوري ـ أعظمُ دواوين الفقه بركةً وخطْراً، وأرفعُها شأناً وقَدْراً، وأدورُها في أندية الفضلاء والمدارس، وأيمنُها للمدرِّس والدارِس». اهـ

---

(١) (أشعب): رجلٌ من أهل المدينة، يُقال له: (أشعب الطمَّاع)، له أخبار كثيرة في طمعه، حتىٰ صار مضرب مثل. ينظر مجمع الأمثال للميداني ١/٤٣٩ (٢٣٣٣).

(٢) ينظر مجمع الأمثال ٢/٥٣ (٢٦٤٢).

(٣) (مخطوط).

* وقال العلامة أبو عبد الرحمن عمر بن دانشمند، المتوفىٰ بعد سنة ٨٠٠هـ، في مقدمة شرحه علىٰ القدوري[١]:

«إن كتاب القدوري قد تباهَجَ به الطالبون، وتفاخَرَ به الراغبون، حتىٰ صار عمدةً بينهم، وفَخْرَةً في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسونه في كل مكان.

وذلك لكونه أجملَ كتاب في الإيجاز، وأشملَه علىٰ مختار الفتوىٰ...». اهـ

* وقال شارح القدوري الإمام الفقيه عبد الأول بن حسين بن حامد، المتوفىٰ سنة ٩٥٠هـ، في مقدمة شرحه علىٰ القدوري، المسمىٰ: «حَدَق العيون»[٢]:

«لما كان مختصر القدوري كتاباً شريفاً، ومختصراً لطيفاً شرحتُه...». اهـ

* وقال العلامة شهاب الدين المرجاني، المتوفىٰ سنة ١٣٠٦هـ:

«إن مختصر القدوري متنٌ متينٌ مفتَخَر، وتصنيفٌ رصينٌ معتَبَر، قد شاع بين الأئمة الأعيان، وشهرتُه وظهورُ حاله تغني عن الإطناب بالبيان»[٣]. اهـ

* وهكذا غدا هذا السِّفْر الجليل، والكتاب النبيل «تصنيفاً معتبراً،

---

(١) (مخطوط).

(٢) (مخطوط).

(٣) ناظورة الحق ص ٥٢، وينظر كشف الظنون ٢/١٦٣١.

وتأليفاً معتمَداً، وقد تداوله العلماء، وتنافَسَ فيه الفقهاء، وأُولعوا فيه حفظاً ورواية، ودرساً وقراءةً وتفقُّهاً، ودرايةً وشرحاً وتعليقاً»[(١)]. اهـ

* «وعكفت الطلبةُ علىٰ تفهُّمه وتفهيمه، وازدحموا علىٰ تعلُّمه وتعليمه»[(٢)]، «وأكبُّوا عليه، وصار المفزَعَ إليه»[(٣)].

* وشاء الله تعالىٰ فضلاً وكرماً لهذا المختصر اللطيف أن «طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار في جميع الأمصار والأعصار علىٰ الشمس في رابعة النهار»[(٤)].

* وقد وُصف هذا الكتاب أيضاً بأنه «جامعٌ صغير، ونافعٌ كبير، وأنه أحسن متون الفقه وأفضلُها، وأتمُّها فائدةً وأكملُها، فهو بحرٌ زاخر، وغيثٌ ماطر»[(٥)].

* «وهذا الكتاب مع صغر حجمه، ووجازة نظمه، لكن جميعَ الواقعات من المسائل قد يوجد في قَعْره أو في الساحل، وهو أنفع متون المذهب وأجلّ، وأتمُّها فائدة وأكمل، خالٍ عن الزوائد المملَّة،

(١) ناظورة الحق للمرجاني ص ٥١.

(٢) من كلام الميداني في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا: اللباب.

(٣) من كلام العلامة الشيخ محمد المختار بن عثمان الباطومي، المتوفىٰ بعد سنة ١٣١٢هـ، في مقدمة حاشيته علىٰ القدوري.

(٤) من كلام العلامة الفقيه عبد الحميد اللكنوي الأنصاري، المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ، في مقدمة شرحه علىٰ القدوري: الحل الضروري.

(٥) من مقدمة: الحل الضروري، وينظر مقدمة مجمع البحرين، لابن الساعاتي.

والاختصارات المخلَّة»[١].

* «وقد بلغ عدد مسائله اثنتا عشر ألف مسألة»[٢].

* **ومن المزايا العلمية** لهذا المختصر: أن القدوري ضمَّنه المسائل العلمية المتداولة، وتجنَّب المسائل النادرة الوقوع، وفي هذا يقول الإمام السمرقندي صاحب تحفة الفقهاء[٣] (ت ٥٣٧هـ):

«اعلم أن المختصر المنسوب إلىٰ الشيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، جامعٌ جُمَلاً من الفقه مستعملَة، بحيث لا تراها مدىٰ الدهر مهمَلة، يهدي بها الرائضَ[٤] في أكثر الحوادث والنوازل،

---

(١) خاتمة مصحح طبعة الجوهرة النيرة، سنة ١٣٢٥هـ، التي وُضعت في آخر المجلد الأول.

(٢) كما في بعض شروح المجمع، ينظر كشف الظنون ٢/١٦٣١، ووجدت هذه الفائدة علىٰ ظهر عددٍ من النسخ الخطية لهذا المختصر، وواقع المختصر كذلك كما ذكرتُ سابقاً.

والشيء بالشيء يذكر، فقد وقفتُ علىٰ نسخة من القدوري في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، كُتِب عليها هذه الفائدة دون عزوٍ لها، وهي: «مسائل القدوري (١٢٠٠٠) اثنتا عشر ألف مسألة، ومسائل الوقاية (٣٠٠٠٠) ثلاثون ألف مسألة، ومسائل الكنز (٤٠٠٠٠) أربعون ألف مسألة». اهـ

وعدد مسائل الجامع الصغير للإمام محمد، الذي جمع المرغيناني بينه وبين القدوري في بداية المبتدي: ألف وخمسمائة واثنتان وثلاثون (١٥٣٢) مسألة، كما قال البزدوي، ينظر كشف الظنون ١/٥٦١.

(٣) مقدمة تحفة الفقهاء.

(٤) أي المبتدئ الذي يروِّض نفسه علىٰ الفقه، ويُعوِّدها عليه، وأما المرتاض: =

ويرتقي بها المرتاض إلىٰ أعلىٰ المراقي والنوازل». اهـ

* ويقول العلامة محمد عبد الحي اللكنوي، المتوفىٰ سنة ١٣٠٤هـ، حين ذكر المختصرات الأربعة المعتمدة في المذهب الحنفي، ومنها مختصر القدوري قال:

«ألَّفها حُذَّاق الأئمة، وكبار الفقهاء المعروفين بالعلم والزهد والفقه، والثقة في الرواية، كأبي جعفر الطحاوي، والكرخي، والحاكم الشهيد، والقدوري»[1].

* وقال أيضاً: «وقد كثُر اعتماد المتأخرين علىٰ الوقاية، والكنز، والمختار، ومجمع البحرين، ومختصر القدوري، وذلك لِمَا عَلِموا من جلالة مؤلِّفيها، والتزامهم إيراد مسائلَ معتمدٍ عليها، وأشهرُها ذكراً، وأقواها اعتماداً: الوقاية، والكنز، ومختصر القدوري، وهي المراد بقولهم المتون الثلاثة». اهـ

*** تسمية المختصر بـ: «الكتاب»:**

ومن الثناءات النادرة الجامعة: إطلاقُ أئمة المذهب الحنفي لفظ: «الكتاب»: عَلَماً مفرَداً علىٰ مختصر القدوري، فإذا قيل: قرأ في المذهب الحنفي «الكتابَ»: عُلم بدون شكٍّ أنه قرأ مختصر القدوري.

فهو الذي ارتاضت نفسه، وتعلَّم وترقىٰ.

(١) عمدة الرعاية ص ١٠.

وما هذا الإطلاق ـ والله أعلم ـ إلا لشهرة هذا المختصر وفضله، وكثرة الثناء عليه، وأنه لم يؤلَّف كتابٌ مثله، وأن كُتُبَ المذهب عليه عيالٌ، وله عليها فضلٌ عال.

وهم بهذا كأن لسان حالهم يقول: إن مختصر القدوري هو الكتاب الفريد الذي حُقَّ له دون غيره أن يَشتهر ويُعرَف إذا أُطلق لفظ: «الكتاب»، وأنه هو المراد[1].

وتاريخ هذا الإطلاق قديمٌ، فقد ذكره الإمام المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) بهذا اللفظ مراراً في «الهداية»، وفي القرن السادس نفسه أَلَّف الإمام اليزدي المطهر بن الحسين (ت بعد ٥٥٩هـ) شرحَه علىٰ مختصر القدوري، وسمَّاه: «اللباب شرح الكتاب».

وهكذا تتابع علماء الحنفية علىٰ هذا، حتىٰ جاء العلامة الشيخ عبد الغني الميداني (ت ١٢٩٨هـ)، فسمَّىٰ شرحَه الذي بين أيدينا باسم شرح اليزدي، ولا أدري هل أَخَذَ الميدانيُّ هذه التسمية من اليزدي إعجاباً بها، أم أنه لم يطلع علىٰ اسم كتابه، فتوافقا فيها؟ الله تعالىٰ أعلم.

تنبيه علىٰ خطأ:

ذكر كثيرون ـ خطأً ـ من الثناء علىٰ مختصر القدوري ما نقله

(١) وقد أُطلق لفظ: «الكتاب» أيضاً عَلَماً علىٰ كتابٍ آخر قبل كتاب القدوري، لشهرته وفضله عند النحويين، وهو كتاب سيبويه في النحو (عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ). ينظر كشف الظنون ٢/١٤٢٢٦.

صاحب كشف الظنون[١] عن أبي علي الشاشي أنه كان يقول: «مَن حفظ هذا الكتاب: فهو أحفظ أصحابنا، ومَن فهمه: فهو أفهم أصحابنا».اهـ

والصواب أن هذه المقولة قيلت في كتاب: «الجامع الصغير»، لمحمد بن الحسن الشيباني، وليست في «مختصر القدوري»، فإن صاحب كشف الظنون[٢] ذكرها في حق «الجامع الصغير» حين تكلم ذكره وتكلم عنه.

وأيضاً فإن القدوري قد وُلد بعد ١٨ سنة من سنة وفاة الشاشيِّ هذا، فقد توفي أبو علي الشاشي سنة ٣٤٤هـ، كما في الجواهر المضية[٣]، وسيأتي بيانٌ أكثر لهذا التصحيح عند الكلام عن عمل القدوري في مختصره، ومنهجه فيه، وبيان هل كتب القدوريُّ مقدمةً له أم لا؟

* * * * *

(١) ٢/١٦٣٣.

(٢) ١/٥٦١.

(٣) ١/٢٦٢

المبحث الثاني
يُمْن مختصر القدوري وبركته

رأيتُ علىٰ وجه الصفحة الأولىٰ من نسخةٍ مخطوطةٍ لكتاب: «السراج الوهاج» شرح مختصر القدوري، للحدادي، المودَعة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، برقم ١٠٣٦، وتاريخ نَسْخها في القرن التاسع، رأيتُ مكتوباً عليها ما نصُّه:

«لما صنَّف القدوريُّ هذا الكتابَ، عَمِد إلىٰ بيت الله الحرام، وعلَّقه في أستار الكعبة، وسأل الله تعالىٰ أن يبارك فيه، فاستُجيب له، وجعله مباركاً، وعدد مسائله اثنتا عشر ألفاً وخمسمائة». اهـ

ورأيت هذا الخبر بعينه في آخر نسخةٍ مخطوطةٍ من مختصر القدوري، مودَعةٍ في مكتبة (قره باش)، ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، برقم ٢٣١، في ٢٢٥ ورقة، وتاريخ نسخها سنة ١٠٣٣هـ.

كما ذُكر هذا الخبر أيضاً علىٰ الصفحة الأولىٰ من طبعة قديمة لمختصر القدوري، طبعت سنة ١٣٠٩هـ، في المطبعة العثمانية باسطنبول، زمن السلطان عبد الحميد.

* وقد صرَّح ببركته ويُمْنه أحد الشرَّاح القدامىٰ للقدوري، وهو الإمام أحمد بن محمد بن مظفر الرازي، المتوفىٰ سنة ٥٠٠هـ، في

مقدمة كتابه: «حل مشكلات القدوري»، فإنه قال في ثنائه علىٰ مختصرالقدوري، كما تقدم:

«لِمَا فيه من حُسْن الإيجاز ... وكونه مباركاً علىٰ طالبيه، ميموناً علىٰ قارئيه وضابطيه، والناسُ أعقلُ من أن يَمدحوا ما لم يَرَوا عنده آثارَ إحسان». اهـ

وهكذا اتفقت كلمة علماء المذهب وغيرهم علىٰ أن مختصر القدوري كتابٌ مبارك، وأنه «قد شاعت بركتُه حتىٰ صارت كالعلم الضروري»[1]. اهـ

وقال صاحب مفتاح السعادة[2]:

«اعلم أن هذا المختصر مما تبرَّك به العلماء، حتىٰ جرَّبوا قراءته أوقات الشدائد، وأيام الطاعون». اهـ

ونقل صاحب كشف الظنون[3] عن صاحب «مصباح أنوار الأدعية»[4] أنه قال:

---

(١) من كلام الميداني في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا: اللباب.

(٢) طاش كبري زاده عند ذكره لمختصر القدوري ٢/٢٥٤.

(٣) ٢/١٦٣١، ناظورة الحق ص ٥٢.

(٤) الشيخ عبد الرحمن البسطامي، كما في كشف الظنون ٢/١٢٠٥، عند ذكره لكتاب: «مصباح أنوار الأدعية»، ولم يذكر شيئاً عن ترجمته.

وقد ترجم له البغدادي في هدية العارفين ١/٥٣١، وذكر اسمه كاملاً: عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد البسطامي الأنطاكي الحنفي، نزيل (بروسه)، المتوفى فيها سنة ٨٥٢ هـ، وذكر له كتباً كثيرة، وسمىٰ كتابه الذي نقل عنه صاحب =

«إن الحنفية يتبرَّكون بقراءته في أيام الوباء، وأن مَن حفظه يكون أميناً من الفقر، حتىٰ قيل: إن مَن قرأه علىٰ أستاذ صالحٍ، ودعا له عند خَتْم الكتاب بالبركة، فإنه يكون مالكاً لدراهم علىٰ عدد مسائله، وفي بعض شروح المَجْمع: أنه يشتمل علىٰ اثنتي عشر ألف مسألة». اهـ

قلت: وهذه الأخبار هي من الواقع والمجرَّبات، والناسُ أعقلُ من أن يَمدحوا ما لم يَروا عنده آثارَ إحسان، كما تقدم قبل قليل من كلام الإمام أحمد بن محمد الرازي، (ت ٥٠٠هـ).

* ومما وقفتُ عليه من الأخبار المجرَّبة في ذلك، ما ذكره الأستاذ أحمد خيري تلميذ العلامة الكوثري في ترجمته للكوثري، المطبوعة مع المقالات[1]، قال:

«ومما قرأتُه علىٰ الكوثري: «مَتنَ القدوري»، وهو كتابٌ مبارك، تواتر عند الأحناف أنه إذا قُرِئ علىٰ شيخٍ صالحٍ كان سبباً لتيسير الرزق، ولما لم أجد أصلح من الأستاذ ـ الكوثري ـ بمصر، وذلك لأني لم أكن عرفتُ يومئذ الأخ الصالح السيد إبراهيم أبي العيون، شيخ معهد المينا حالياً، فقد قرأته عليه سنة ١٣٥٩هـ، ودعا لي في ختامه، وكتب لي الإجازة بخطه، فيسَّر الله تعالىٰ رزقي تيسيراً لم يكن علىٰ بالي، من حِلٍّ مباركٍ، لا شُبهة فيه ولا رِيبة، فلله الحمد والشكر والمِنَّة». اهـ

كشف الظنون: «مصباح الأنوار في أدعية الليل والنهار».

(١) ص ٥٩.

وكانت قراءته للمختصر علىٰ العلامة الكوثري في بيت الشيخ في العباسية، في عشرة مجالس[١].

* ومن الصور الواقعية لبركة هذا المختصر، أنه انتشر انتشاراً عجيباً في جميع الأمصار والأعصار، وذلك في وقتٍ لم يكن للمطابع وجود أصلاً، فلا تخلو مكتبة من مكتبات العالم، إلا وتجد فيها عشرات النسخ المخطوطة من هذا الكتاب، وقد ذكر أصحاب الفهرس الشامل[٢] (٥٦٦) نسخة من هذا الكتاب في العالم.

وفي مكتبة السليمانية فقط في اسطنبول من مكتبات تركيا، توجد (٢٨٨) نسخة مخطوطة من مختصر القدوري[٣]، وهكذا لو فتَّش الباحث في سائر المكتبات سيجد عدداً كبيراً.

وقد يقول قائل: لعل سبب هذه الكثرة صِغَر حجمه، وسهولة نَسْخه، والجواب: أن هذا واردٌ، ولكن كم كتاب مثله بحجمه، لكن لم يُكتب له القبول والانتشار كما كُتب لهذا؟

وفي هذا يقول عنه الإمام السمعاني (ت٥٦٢هـ) ـ كما تقدم ـ: «نفع الله به خلقاً لا يُحصَوْن»[٤]. اهـ

(١) التحرير الوجيز ص١٠٢، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

(٢) ٩/٣٠٥ ـ ٣٤٣.

(٣) كما أفادني بهذا الأخ الكريم سعادة الدكتور الشيخ خليل قوتلاي حفظه الله، حين راجع لي ما في المكتبة من نسخٍ للقدوري.

(٤) الجواهر المضية ١/٦، ٢٤٧، نقلاً عنه.

* ومن الأخبار النادرة التي وقفتُ عليها في تيسير نَسْخه لبركته، ما ذكره صاحب الشقائق النعمانية[١] في ترجمة العالم العامل، الفاضل الكامل المولىٰ إلياس بن إبراهيم السينابي، من علماء القرن التاسع الهجري، وله عدة مصنفات، منها شرح الفقه الأكبر، قال في ترجمته:

«وكان خطُّه حسناً جداً، وكان سريعَ الكتابة، سمعتُ من والدي أنه كتب مختصر القدوري في الفقه في يومٍ واحد». اهـ

وهذا من بركة هذا الكتاب، فإنه لا يتأتّىٰ نَسْخه في مثل هذا الوقت.

* ومن بركة هذا المختصر أيضاً أن الله يسَّر حفظه للطلبة ممن يريد أن يتفقه علىٰ مذهب أبي حنيفة النعمان، حتىٰ صار سمةً ووصفاً يوصف به هذا المختصر، فقد قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية[٢] في ترجمة القدوري: «صاحب المصنَّف المختصر الذي يُحفَظ». اهـ

وهكذا قال علماء المذهب: «إن كتاب الشيخ الإمام القدوري كثُر استعماله، وحاز من القبول سهماً، وتوفَّرت الدواعي إلىٰ الاعتناء به حفظاً وفهماً...»[٣]. اهـ

(١) ص ٦٣.

(٢) ١٢/٢٦.

(٣) العقود المفصَّلة، للعباسي (مخطوط).

بل قال الشهاب المرجاني حين ذكر مختصرَ القدوري، واهتمامَ الحنفية به قال:

«أُولعوا فيه حفظاً، ورواية...»[(١)]. اهـ

* وممن كان يحفظه: ما ذكره الإمام القرشي صاحب الجواهر المضية[(٢)] أن والده كان يحفظ هذا المختصر، وكذلك كان يحفظه أخوه الشقيق[(٣)]، وكان يحفظه هو.

كما كان يحفظه الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد العباسي، المتوفىٰ سنة ٨٩٠هـ، كما صرَّح هو في مقدمة كتابه: «العقود المفصَّلة في الجمع بين القدوري والتكملة»[(٤)].

بل عدَّ السخاويُّ في كتابه الضوء اللامع أكثر من أربعين مترجَماً كان يحفظ مختصر القدوري.

* وهكذا كان الآباء يشجِّعون أبناءهم علىٰ حفظه، ويُكثرون لهم العطاء والهدايا في مقابل ذلك.

فقد جاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي[(٥)]، في ترجمة مؤرِّخ مدينة حلب الشهباء المحدِّث كمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد

(١) ناظورة الحق ص ٥١.

(٢) ٣/٣٣٦.

(٣) الجواهر المضية ٣/٣٥٢.

(٤) مخطوط.

(٥) ١٦/٢٧.

ابن هبة الله، المتوفىٰ سنة ٦٦٠هـ، قال ياقوت:

«حدثني كمال الدين ـ أدام الله معاليه ـ قال: قال لي والدي: احفظ «اللُّمَع»[١] حتىٰ أعطيك كذا وكذا، فحفظتُه، وقرأتُه علىٰ شيخ حلب يومئذ، وهو الضياء بن دهن العصا.

ثم قال لي: احفظ: «القدوريَّ»، حتىٰ أهَبَ لك كذا وكذا من الدراهم، كثيرة أيضاً، فحفظتُه في مدة يسيرة». اهـ

* وأعظم من هذا ما ذكره القرشيُّ[٢] في ترجمة محمد بن يحيىٰ ابن مسلم القاضي المَرَاغي، المتوفىٰ سنة ٥٦٣هـ، أنه كان يحفظ شرح مختصر القدوري، للأقطع.

* ومثل هذا الخبر أيضاً ما جاء[٣] في ترجمة محمد بن الحسن الحلبي، أحد فقهاء الحنفية في القرن الثامن الهجري، ولم يذكر سنة وفاته، أنه حفظ كتاب «الهداية» للمرغيناني في صغره، وعَرَضه علىٰ جماعة، منهم العلامة ابن الوردي الفقيه الشافعي، فاختبره به، فأُعجب به، وكتب له إجازة جيدة سنة ٧٤٤هـ.

* وكذلك ذكر السخاوي[٤] في ترجمة عبد الرحمن بن العلامة

---

(١) للإمام الشيرازي إبراهيم بن علي، (ت ٤٧٦هـ)، مختصر في علم أصول الفقه، للسادة الشافعية.

(٢) الجواهر المضية ٣/٣٩٧.

(٣) الجواهر المضية ٣/١٣٧.

(٤) الضوء اللامع ٤/٩١.

عبيد الله الأردبيلي، المتوفىٰ سنة ٨١١هـ، أنه كان يحفظ كتاب «البديع» في أصول الفقه لابن الساعاتي، و«الهداية» للمرغيناني.

*** إكرام الله تعالىٰ للقدوري في سلامة مختصره من الخطأ :**

قال الإمام العيني[1]: «سمعتُ من بعض الأساتذة الكبار يقول: إن القدوريَّ رحمه الله لمَّا حجَّ أخذ المختصرَ معه، ولمَّا فرغ من طوافه، سأل الله سبحانه أن يُوقِفَه علىٰ خطأ فيه، أو سهوٍ منه وقع عن قلم.

ثم إنه فَتَحَ المختصر، وتصفَّحه ورقةً ورقةً إلىٰ آخره، فوجد فيه خمسةَ مواضع، أو ستةَ مواضع مَمْحُوَّة، وهذا يُعدُّ من كرامته». اهـ

* ومن المرائي الصالحة المبشِّرة بعظيم شأن مختصر القدوري: ما رآه الفقيه الحنفي سراج الدين أبو بكر ابن الفقيه الحنفي علي بن موسىٰ الهاملي اليمني (ت ٧٦٩ هـ)، «رأىٰ النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما قائمين في حلقةٍ من الناس عند مسجد والده، فقال النبي ﷺ: يا أبا بكر، ويا عمر قوْما فقبِّلا رأسَ الفقيه علي بن موسىٰ، فإني أحبُّه، فقاما وقبَّلا رأسَه، ثم طلب النبيُّ ﷺ «كتابَ القدوري»، فأحضرتُ له نسخةَ والدي، وقرأتُ بين يديه منها»[2]. اهـ

* * * * *

---

(١) في البناية ٥/١٢٧ (ط باكستان).

(٢) كما في إرغام أولياء الشيطان للمناوي ٤/٤٧٧، وتنظر ترجمة الهاملي ووالده في هدية العارفين ١/٢٣٥، كشف الظنون ٢/١٨٦٨، الأعلام ٢/٦٧.

وقد وقفتُ علىٰ هذا الخبر بإفادة الأخ العزيز عبد الرحمن منير حجار، مشكوراً.

المبحث الثالث

منهج الإمام القدوري وأسلوبه في مختصره

بيان أن القدوري لم يكتب مقدمةً لمختصره:

يَغلب علىٰ الظن أن الإمام القدوري رحمه الله لم يكتب مقدمةً لمختصره في الفقه، والتي كان يمكن من خلالها التعرف علىٰ خطة عمله فيه، ومنهجِه الذي سار عليه، والمصادر التي استقىٰ منها معلومات هذا الكتاب، ونحو هذا مما يذكره المؤلفون عادة في مقدمات كتبهم.

ومن هنا لم نستطع التعرف علىٰ شيءٍ من ذلك إلا عن طريق الدراسة، وما يلمحه الباحث المتأمِّل فيه.

وإن عدم وجود مقدمة لهذا المختصر مما أجمعتْ عليه نُسَخُ هذا المختصر المخطوطة والمطبوعة، وذلك حسب استقرائي لعشرات النسخ منه، ولعشراتٍ من شروحه التي ضمَّت هذا المختصر.

وهكذا، فالنُّسخُ كلها تبدأ بعد البسملة، وبعد عنوانِ: (كتاب الطهارة)، تبدأ بآية الوضوء التي افتتح بها القدوريُّ مختصرَه، ثم يأتي ذِكر فرائض الوضوء، وهكذا إلىٰ تمام نهاية المختصر، دون أن تُذكر له أيُّ مقدمةٍ.

في حين أن صاحب كشف الظنون[١] ذكر أن أول المختصر يبدأ بقوله: «الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة علىٰ رسوله محمدٍ وآله أجمعين ...». اهـ. هكذا.

قلتُ: ولعل ذلك من تصرُّفات النُّسَّاخ.

ومع هذا، يبقىٰ الاحتمال قائماً أن تكون هذه الافتتاحية هي من كلام القدوري نفسه، والله أعلم.

* **وأيضاً**: ففي المطبوع من كشف الظنون، عند ذكره لمختصر القدوري وشروحه، جاء فيه نصٌّ يفيد ظاهره أن القدوريَّ كَتَبَ مقدمةً لمختصره، والصواب أنها ليست من كلام القدوري.

فبعد أن ذكر صاحب كشف الظنون[٢] أن الإمام حسام الدين الرازي علي بن أحمد مكي، (ت ٥٩٨هـ)، قد عمل تكملةً لمختصر القدوري، وأنه شرحها، نَقَلَ عن مقدمة شرحه للتكملة قولَه:

«قال القدوري[٣]: هذا كتابٌ يَجمع من فروع الفقه ما لم يجمعه غيرُه.

---

(١) ٢/١٦٣١.

(٢) ٢/١٦٣٣.

(٣) هكذا في كشف الظنون، والصواب والله أعلم: (قال الرازي)، لأن الكلام السابق لهذا الذي ذكره صاحب كشف الظنون، هو من كلام الرازي حسام الدين وهو يتحدث عن تكملة القدوري وشرحه لها، وأنه جمع في التكملة ما شذَّ من المختصر من المسائل المنثورة في المختصرات، كالجامع الصغير، ومختصر الطحاوي، والإرشاد، وموجز الفرغاني، فقال: «هذا كتاب يجمع من فروع الفقه ما لم يجمع غيره». اهـ

=

وقد كان أبو علي الشاشي[١] يقول: مَن حَفِظَ هذا الكتاب: فهو أحفظ أصحابنا، ومَنْ فهمه: فهو أفهم أصحابنا.

وهو كتابٌ مختلفُ الترتيب؛ لأنه ابتدأه علىٰ أن يكون كتاباً صغيراً، ثم زاد فيه بعد مضيِّ العبادات، فلما تجاوز (الرهن)، بَسَطَ بسطاً مستوفياً.

وقد عمدتُ علىٰ إملاء كتابٍ جامعٍ في شرحه، أعتمد فيه بيان الفروع والروايات، وأُورد فيه من مسائلَ الخلاف ما يحصل (يستقل)

وهذا الخطأ هو الذي جعل البعض يقول إن القدوري كتب مقدمة لمختصره، ومنها هذه الجملة في الثناء علىٰ المختصر.

(١) ترجم صاحب الجواهر المضية ١/٢٦٢ لأحمد بن محمد أبي علي الشاشي، تلميذ الكرخي، وأنه توفي سنة ٣٤٤هـ، وقد وُلد القدوري سنة ٣٦٢هـ، وعلىٰ هذا فقد وُلد بعد وفاة الشاشي هذا بنحو ١٨ سنة، وعليه يبعد تماماً أن يقول الرازي هذا ما تقدم من الثناء علىٰ مختصر القدوري.

وقد جعل كثيرون خطأً هذه المقولة في الثناء علىٰ مختصر القدوري، مع أن الشاشي المذكور هو قبل القدوري.

ومما يؤكد أن هذه المقولة ليست في مختصر القدوري، أن صاحب كشف الظنون ١/٥٦١ حين ذكر كتابَ «الجامع الصغير»، للإمام محمد بن الحسن، ذكرها في الثناء عليه، فقال: «وكان علي الرازي يقول: مَن فهم هذا الكتاب: فهو أفهم أصحابنا، ومَن حفظه: كان أحفظ أصحابنا، وأن المتقدمين من مشايخنا كانوا لا يقلِّدون أحداً القضاء حتىٰ يمتحنوه، فإن حَفِظه: قلَّدوه، وإلا أمروه بالحفظ. اهـ.

ويظهر أن حسام الدين الرازي قال هذا الثناء أيضاً في شرحه علىٰ الجامع الصغير كما قالها الشاشي، وزاد عليها، وفي الأعلام ٤/٢٥٦ أن لعلي الرازي هذا شرحاً علىٰ الجامع الصغير، وأن منه جزءاً أو قطعة في شستربتي (٣٣١٦).

به مزيد بَسْطٍ؛ لأني استوفيتُ ذلك في كتاب: «التجريد»، وأُلحق بفروعه ما يليق بها، ليعتدل أول الكتاب وآخره في الاستيفاء، ثم أُلحِقَ به ما أغفله من الكتب، وأستوفيَ شَرْحَ جميعه، وأُقدِّمَ على ذلك مسألةً في تقديم قول أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ في الجملة علىٰ سائر فقهاء الأمصار...الخ». اهـ من كشف الظنون.

فهذا الكلام في تكملة القدوري وشرحها، للرازي، كما بيَّنتُ أسفلَ في الحاشية، لا في مختصر القدوري، والله أعلم.

* **أما عن عمل القدوري في المختصر، ومنهجه** الذي سار عليه، فقد جَمَعَ الإمام القدوري في مختصره هذا المسائلَ المحتاجَ إليها، واستوعب ما يكثُر وقوعه، مع ذكره القولَ المعتمد فيها، المختارَ للفتوىٰ، وبذا صار مختصره خالياً عن الزوائد المُمِلَّة، والاختصارات المُخِلَّة.

كما ضمَّ هذا المختصر أبوابَ الفقه كلَّها، وخَتَمَها القدوري بالفرائض وأحكام المواريث.

ويُذكَّر هنا، أن الإمام المرغيناني صاحب الهداية، لما جَمَعَ بين مختصر القدوري والجامع الصغير في بداية المبتدي، اعتمد ترتيب الجامع الصغير وأبوابَه، ولم يعتمد ترتيبَ القدوري، ولمَّا كان الجامع الصغير خالياً من كتاب المواريث، خلا كتاب بداية المبتدي منه، وكذلك أيضاً جاء كتاب الهداية شرح بداية المبتدي خالياً منه أيضاً.

ـ وهكذا كان من عمل القدوري في مختصره أنه عَرَضَ الخلافَ بين أئمة المذهب: أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، وأحياناً يذكر

خلاف زفر، ولايتعرَّض لذكر خلاف المذاهب الأخرىٰ إلا نادراً.

ـ وهو مختصرٌ خالٍ من الأدلة إلا ما افتتح به مختصَرَه من ذكره لآية الوضوء تبرُّكاً بالقرآن الكريم، ثم ذِكره لحديثٍ واحد فقط، وهو حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في وضوء النبي صلىٰ الله عليه وسلم، مع إيمائه في عباراته أحياناً للدلائل إيماءً.

ـ وقد كانت عناية القدوري في هذا المختصر متوجهةً لذكر ثمرة المذهب الحنفي، وزبدةِ أحكامه، حيث ذكر فيه مسائلَ فقه المذهب الحنفي المحتاج لها، دون ذكرٍ لدلائلها.

ومعلومٌ أن ذِكْر هذه الثمرة بهذا الاختصار الشديد أمرٌ ليس بالسهل، بل البسطُ في الكتابة أسهل وأيسر.

وهذه الثمرة التي ذكرها القدوري في مختصره، هي التي يسعىٰ إليها المسلم المقلِّد المتفقِّه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة، ليقوم بتطبيقها، والالتزامِ بها، فيعرفَ الشروطَ والأركانَ والفرائضَ والسننَ وهكذا، ويعرفَ المبطلات والمفسدات، وكيفيةَ الأعمال، وحكمَ كل فعل، من حلال أو حرام أو مكروه، وهكذا.

وأما البحث عن الأدلة التي أوصلتْ إلىٰ هذه الأحكام، وكيف تمَّ استنباطها، ووَجْه دلالتها، فهذا أمرٌ مهمٌّ ومفيدٌ جداً، ومن أهم فوائده أنه يُورِث في نفس المسلم المقلِّدِ لإمامه طمأنينةً وسكينةً لما يفعله ويقوم به، وما يعتمده من أحكام، وأن مصدرها التشريعي كذا وكذا، ووجه دلالتها كذا وكذا.

ولكن في الوقت نفسه، فإن الدخول في باب الأدلة ودلالتها أمرٌ

عظيم، ومَهْيَعٌ خطير، لا يقدر علىٰ الدخول فيه إلا مَن كان أهلاً لذلك، وهو شأن المختصين، بل خاصة المتخصصين، وليس هو من شأن عامة الناس المشغولين بطلب المعاش، والسعي علىٰ العيال.

ومن هنا ألَّف القدوري هذا المختصر العظيم المبارك ليستفيد منه كل مسلم، ويقطف ثمرته بيُسر دون عَناء.

وأما مَن أراد البسط في الأدلة، وبيان وجه دلالتها، مع مناقشة أدلة غيره، فقد ألَّف له القدوري كتاب «التجريد» في ١٢ مجلداً، كما ألَّف شرح مختصر الكرخي في خمس مجلدات كبارٍ مخطوطة، تكون بالطباعة الحديثة في عشرين مجلداً، وقد بَسَط فيه الأدلة أيَّما بسط، مع المناقشات والأخذ والردِّ.

وهكذا مَن أراد التوسط في ذلك، فهناك مؤلفاتٌ كثيرة في المذهب، تفي بالرغبات المتنوعة لكل طالب محتاج، والأمر واسعٌ، والعلم في هذا بحرٌ لا ساحل له، عَرَفه مَن عَرَفه، وجَهِله مَن جَهِله.

٭ أما أسلوب القدوري في مختصره:

فقد ساق الإمام القدوريُّ مسائلَ المذهب الحنفي في مختصره، ورَصَفَها ورتَّبها بعبارةٍ شاملةٍ حسنةٍ رفيعة، قويةٍ رصينة، سهلةٍ واضحة، وأسلوبٍ جميل، «مع حُسن الإيجاز، ولُطف الإعجاز، وجَوْدة المعاني، ومتانة المباني، وبألفاظٍ فصيحة متَّفقٍ عليها»[1].

---

(١) من مقدمة «حل مشكلات القدوري» (مخطوط)، كما أني انتقيت أوصاف =

كما أنه أجاد في عرضه وترتيبه لأقوال أئمة المذهب، وذِكره للخلاف الحاصل بينهم.

وبهذا كله غدا مختصراً معتبراً لطيفاً، من أجمل الكتب وأحسنها، وأتمِّها فائدةً وأكملها، ليشترك فيه المبتدئ والمتوسط في فهمه والانتفاع به، ولا يستغني المنتهي من مراجعته ومطالعته.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أسلوبه المتقدمة من عدد من شروح القدوري المخطوطة.

المبحث الرابع

مصادر القدوري في مختصره

لم يصرِّح الإمام القدوري بأيِّ مصدرٍ استقىٰ منه المسائل التي دوَّنها في هذا المختصر، والمتوقَّع أنه استفاد من المختصرات التي أُلِّفت في المذهب قبله، مثل مختصر الطحاوي، (ت٣٢١هـ)، ومختصر (الكافي) للحاكم الشهيد، (ت٣٣٤هـ)، وله مختصرٌ آخر سمَّاه: (المنتقىٰ)، ومختصر الكرخي، (ت٣٤٠هـ)، وغيرها.

ومن قبل هؤلاء كتبُ أصول المذهب، التي هي كتب ظاهر الرواية، للإمام محمد بن الحسن الشيباني: الأصل، والجامع الكبير، والجامع الصغير، والسير الكبير، والسير الصغير، والزيادات.

وأيضاً ما كُتب عليها من شروح لعلماء المذهب وأئمته.

وقد تقدم أن للقدوري كتاباً سمَّاه: «التقريب»، ذكر فيه المسائل الخلافية بين أئمة المذهب الحنفي.

وهكذا استطاع الإمام القدوري ببراعته، وتقدُّمه الرفيع في المذهب، وإمامته في الفقه الحنفي، واطلاعه علىٰ كتب مَن سبقه، استطاع أن يختار أقوىٰ الروايات في المذهب، ويُثبت المعتمدَ الراجحَ منها، ويصوغها ويقدِّمها منسَّقة مرتبةً في هذا المختصر المبارك.

* * * * *

المبحث الخامس
أثر مختصر القدوري فيمَن بعده
ومدىٰ اعتمادهم عليه

لقد بارك الله تعالىٰ في مختصر القدوري بركةً عظيمة، وكَتَبَ له القبول العظيم عند علماء المذهب وطلابه، وقد تقدم شيءٌ من هذا عند الكلام علىٰ ثناء العلماء علىٰ المختصر.

وكان من أثره فيمَن أَلَّف بعده من أئمة المذهب، أنهم اعتمدوه كلَّ الاعتماد فيما كتبوه في فقه المذهب، حيث ضمَّنوه في كتبهم، وأودعوه في مؤلفاتهم، حتىٰ صار مختصر القدوري أمَّ كتب المذهب التي تلته، وأساسَها وعمدتَها.

فقد ضمَّنه وزاد عليه كلٌّ من السمرقندي في تحفة الفقهاء، والمرغيناني في بداية المبتدي، والنسفي في الوافي، والكنز، وابن الساعاتي في مجمع البحرين، والحلبي في مجمع الأبحر، وغيرهم.

كما قامت عليه شروح كثيرة، منها المبسوط، ومنها المختصر، ودلَّلوا لمسائله وأصَّلوا لها، وهكذا قامت أعمالٌ علمية كثيرة عليه، بلغت ١٢٣ عملاً، كلها تدل علىٰ أثره الكبير فيمن جاء بعده، وسيأتي قريباً إن شاء الله بيان تلك الأعمال العلمية التي قامت علىٰ مختصر

القدوري، في فصل خاص موسَّع.

* ومن أثره فيمن بعده، ما كتبه الله له من الانتشار الكبير العجيب في البلاد الإسلامية، وتداول العلماء والطلبة له في كل مكان، مما يدل على أثره الكبير الواضح في المذهب الحنفي، بل في أتباع المذاهب الأخرى، حيث اقتنوه، واعتمدوه، ونقلوا عنه، وهذا كله من فضل الله، والله يؤتي الفضل من يشاء.

*** تاريخ تأليف القدوري لمختصره:**

تقدم أن القدوري جمع هذا المختصر لولده محمد، وكانت وفاة ولده سنة ٤٤٠هـ، وهو شابٌّ قبل أوان الرواية، وإذا كان سن الشباب إلى الثالثة والثلاثين[١]، فلتكن ولادته سنة ٤١٠هـ تقريباً.

هذا، وليكن جَمْع القدوري لمختصره وعُمر ولده عشر سنين، فيكون تاريخ تأليف المختصر تقريباً سنة ٤٢٠هـ، أي في أواخر عمر الإمام القدوري، حيث توفي سنة ٤٢٨هـ، والله أعلم.

* * * * *

(١) ينظر القاموس المحيط (كهل).

المبحث السادس

اختلاف نُسَخ مختصر القدوري

مسألة اختلاف نُسَخ القدوري مسألةٌ مهمةٌ انتبهتُ إليها بفضل الله وتوفيقه في خلال عملي في تحقيق اللباب، وتحقيق أصله مختصر القدوري، وما وجدته من اختلافٍ كبير في نسخه.

وقد لاحظت أن صاحب الهداية الذي ضمَّن القدوريَّ في بداية المبتدي أصل الهداية، يشير في الهداية في مواضع كثيرة إلىٰ وجود اختلافٍ في نُسَخ القدوري في لفظ كذا، أو في جملة كذا.

وهكذا جاء بعده شُرَّاح الهداية يؤكدون ذلك، بل زادت عندهم الأمثلة علىٰ ذلك، وراحوا يجتهدون في بيان اللفظ الصحيح منها والخطأ، وبيان الصحيح والأصح.

كما كان لهم اهتمامٌ ظاهر في بيان هل هذا الاختلاف من أصل كلام القدوري، أو بسبب نُسَّاخ المختصر؟

وكذلك كان حال شرَّاح مختصر القدوري، بدءاً بأقدمهم تلميذ القدوري أبي نصرٍ الأقطع، ومَن بعده كالزاهدي في المجتبىٰ، والحدادي في السراج والجوهرة، وغيرهم، مما يدل علىٰ أن ذكر اختلاف نسخ القدوري قديمٌ عهده، إذ كانت وفاة الأقطع تلميذ القدوري سنة ٤٧٤هـ، ووفاة القدوري سنة ٤٢٨هـ.

وقد صرَّح الأقطعُ بهذه الاختلافات في خاتمة شرحه قائلاً:

«... وقد وجدتُ في أكثر نُسَخ الأصل خللاً في بعض المسائل، وهو خطأ من الناسخ، وقد أصلحتُ جميعَ ذلك على ما يقتضيه مذهب أصحابنا رحمهم الله تعالىٰ». اهـ

وهذه الفوارق والاختلافات التي وقفتُ عليها بين نسخ القدوري، منها ما أمره سهلٌ، وليس له أثرٌ ذو بالٍ علىٰ النص، ومنها ما هو مهمٌّ جداً، وله أثرٌ كبير، إما في تغيير المعنىٰ، أو تغيير الحكم الشرعي، ومنها ما بين ذلك في الأهمية، ومنها ما يتعلق بزيادة شرط في المسألة، أو في زيادة مسألة كاملة، وسقوطها من أخرىٰ، أو تتعلق بنسبة الأقوال لأئمة المذهب، ونحو هذا.

وهذه الفوارق المهمة أيقظتْ انتباه علماء المذهب، من شُرَّاح القدوري، وشرَّاح الهداية، وأولَوْها رعايةً كبيرة، وعنايةً بالغة.

وقد بلغ الحدُّ في اختلاف هذه النسخ وتغييرها للحكم، أن صاحب الهداية وهو مَن هو في المذهب: إمامةً وعلماً واعتماداً، قد وقع منه في الهداية اعتمادٌ لنُسَخٍ خاطئة من القدوري، فيها خطأ في الحكم، وجرىٰ علىٰ ذلك، وفاتَه التنبُّه إليه، لكن الله حافظُ دينه وشرعه، فقد هيأ سبحانه مِن بعد صاحب الهداية مَن جاء من شرَّاح الهداية ونبَّهوا إلىٰ ذلك، وأعادوا الأمور إلىٰ نصابها، وبيَّنوا الصواب، كما هو في مسألة إقرار الزاني بالزنا، وهل يشترط أن يسأل

متىٰ زنىٰ أم لا[1]؟

وقد يَستغرب طالب العلم أن يقع من الإمام المرغيناني مثل هذا، والجواب: أن هذا لا ينافي جلالة قدره، وغزارة علمه، فالكمال لله وحده، وأبىٰ أن يصح كتابٌ غير كتاب الله.

وسأذكر فيما يلي شواهد علىٰ ما تقدم، معزوَّةً إلىٰ مكانها، وقائلها، ليقف عليها القارئ الكريم، ولنوقِن تمام اليقين، كيف هيَّأ الله لهذا الدين العظيم علماءَ أُمناءَ مخلصين جهابذة، أفنَوْا أعمارَهم في خدمته وبيانه وتحريره، وكيف أن الله حفظ دينه وأحكامه، وأن ما فات فلاناً فإن الله يهيئ غيرَه للاستدراك عليه، وبيان الصواب في الأمر.

وهكذا، فهم سبيكةٌ ذهبيةٌ متصلةٌ مُحكَمةٌ من ورَّاث النبوة، موصولون من الله تعالىٰ بحبلٍ متين، يكمِّل بعضهم بعضاً.

* ولعل من أهم أسباب اختلاف نسخ القدوري: كثرتها، بسبب صغر حجمه، وانتشارها الكبير في مشارق الأرض ومغاربها، وفي هؤلاء النسَّاخ المُتقِنُ وغيرُ المتقن، والضابطُ وغير الضابط، وبين ذلك كثيراً.

ويبعد جداً احتمال أن القدوري نفسَه حين ألَّف المختصر وانتشر عنه، أنه كان يعدِّل فيه ويغيِّر، وأن يده كانت تعمل فيه دائماً، ومنه انتشرت عنه النسخ المختلفة، فيبعد هذا، بل كان القدوري متنبِّهاً

(١) ينظر الهداية ٢/٩٥، وسيأتي بعد قليل في الأمثلة التي ذكرتها.

لذلك كلَّ التنبه، خائفاً أن يقع في مختصره خطأ أو زلل.

ولهذا، «فإنه لما فَرَغَ من تصنيف مختصره، حجَّ، وأخذ المختصر معه، ولما فَرَغَ من طوافه: سأل الله سبحانه أن يوقِفَه علىٰ خطأ فيه، أو سهوٍ منه وَقَعَ عن قلم.

ثم إنه فتح المختصر، وتصفَّحه ورقةً ورقةً إلىٰ آخره، فوجد فيه خمسةَ مواضعَ، أو ستةَ مواضع ممحوَّة، وهذا يُعدَّ من كرامته»[١].

* وفيما يلي أذكر سبعة عشر مثالاً ونموذجاً مهمّاً من ذلك:

١ـ **المثال الأول**: قال الإمام المرغيناني في الهداية[٢]، في كتاب الحدود، وهو يتكلم عن إقرار الزاني:

«فإذا تمَّ إقرارُه أربع مرات: سأله عن الزنا ما هو؟ وكيف هو؟ وأين زنىٰ؟ وبمَن زنىٰ؟ فإذا بيَّن ذلك: لزمه الحدُّ ...

ولم يذكر السؤالَ فيه عن الزمان، وذَكَره في الشهادة؛ لأن تقادم العهد يمنع الشهادة دون الإقرار.

وقيل: لو سأله: جاز، لجواز أنه زنىٰ في صباه...». اهـ

قال العيني في البناية[٣]: «ولم يذكر: أي القدوريُّ السؤالَ فيه، أي في الإقرار عن الزمان، أي زمان الزنا...». اهـ

(١) تقدم ذِكر هذا الخبر نقلاً عن أحد الأساتذة الكبار للإمام العيني. ينظر البناية ١٢٧/٥ (ط باكستان).

(٢) ٩٦/٢.

(٣) ٣٢٩/٨ (ط بيروت).

قلت: ونقل هذا عن الهداية الميدانيُّ في اللباب[١]، ولم يذكر شيئاً عن اختلاف النسخ، وهكذا أيضاً شرَّاح الهداية[٢]، لم يذكروا عن اختلاف النسخ في هذا الموضع شيئاً، وكذلك العلامة قاسم في تصحيح القدوري.

وقول صاحب الهداية: «قوله: لم يذكر القدوري السؤالَ فيه عن الزمان»: فهذا بحسب اطلاعه، وإلا فالواقع أنه ذُكر هذا السؤال في نسخٍ قديمةٍ للمختصر هي عندي، وهي نسخة ٦١١هـ، ونسخة ٦٤٩هـ، ومطبوعة ١٣٠٩هـ، وذُكر في النسخة التي هي مع شرح الزاهدي «المجتبىٰ»، نسخة ١١٢٧هـ، وذُكر في شرح القدوري، لابن حامد «حَدَق العيون»، مخطوط، لوحة ١١٦.

ولهذا كله أثبتُّ هذه الزيادة: (ومتىٰ زنىٰ؟) في مختصر القدوري، في تحقيقي له، ولكتاب اللباب، وسبحان الفتَّاح الوهاب.

وهذا مثالٌ مهمٌّ جداً، وشاهدٌ علىٰ عدم وقوف صاحب الهداية علىٰ هذه النُّسخ من مختصر القدوري، فقد فاته ذلك، مما جعله ينصُّ في الهداية علىٰ عدم سؤال المقِرِّ عن الزمان، فكان الحكم ناقصاً، وتابعه شرَّاح الهداية علىٰ ذلك، ولم يتنبهوا إلىٰ هذه النسخ، في حين أن نسخاً عديدة من المختصر، وكذلك بعض شروحه ذكرت السؤال عن الزمان، كما تقدم آنفاً.

---

(١) ٣/١٨٣.

(٢) ينظر فتح القدير وشروح الهداية ٥/١٢، وشرح الهداية للكنوي ١/٥٠٨.

وقد نصَّ شرَّاح الكنز[١]، وغيرُهم، علىٰ أن الأصح أن يسأله عن الزمان.

٢ـ المثال الثاني: جاء في الهداية[٢] في مسألة الإفاضة من مزدلفة إلىٰ مِنًى قوله:

«قال: فإذا طلعت الشمسُ أفاض الإمامُ والناسُ حتىٰ يأتوا مِنًى. قال العبد الضعيف عَصَمه الله: هكذا وَقَعَ في نُسَخ المختصر، وهذا غَلَطٌ، والصحيح: إذا أسفر: أفاض الإمامُ والناس». اهـ من الهداية.

قال الإمام العيني في البناية[٣] نقلاً عن الإمام أمير كاتب الإتقاني الأترازي، صاحب غاية البيان شرح الهداية:

«قال الأترازي: هذا الذي قال صاحب الهداية رحمه الله صحيح»[٤]، لكن الغلط وَقَعَ من الكاتب، لا من القدوري رحمه الله نفسه، ألا ترىٰ أن الشيخ أبا النصر البغدادي ـ الأقطع ـ رحمه الله، وهو من تلامذة الشيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، قد أثبت لفظ القدوري في هذا الموضع في شرحه[٥] بقوله:

(١) ينظر تبيين الحقائق ٣/١٦٧.

(٢) ١/١٤٦ ـ ١٤٧.

(٣) ٥/١٢٦ (ط باكستان).

(٤) أي أنه يفيض قبل طلوع الشمس عند الإسفار.

(٥) وكذلك هو في شرح القدوري للأقطع من النسخة التي هي عندي.

قال: ثم يُفيض الإمام من مزدلفة قبل طلوع الشمس والناسُ معه حتىٰ يأتيَ مِنىً.

وأثبتَ الإمام أبو الحسين القدوري رحمه الله في شرحه لمختصر الكرخي مثل هذا أيضاً، فقال: «ويُفيض الإمام قبل طلوع الشمس، فيأتي منىً»(١).

فعُلم أن ما ذكر صاحبُ الهداية منقولاً عن مختصر القدوري رحمه الله، فذلك سَهْوٌ من الكاتب، لا من القدوري.

والشيخ أبو الحسين القدوري رحمه الله أجلُّ منصباً من أن تَزِلَّ قدمهُ في هذا القدر، وهو بحرٌ زخَّارٌ في الفقه، وغَيْثٌ مِدرارٌ في الحديث، وناهيك من الدليل علىٰ غزارة علمه شرحه لمختصر الكرخي رحمه الله، فإذا طالعتَه عرفتَ أن محلَّه في الفقه كان عند العَيُّوق(٢)، لا تناله يدُ كلِّ أحد، ويرجع طَرْفُ الناظر إلىٰ منزله من كَلاَلٍ ورَمَد. انتهىٰ.

قلتُ ـ القائل هو العيني ـ: هذا كله لا ينافي وقوع السهو منه؛ لأن الجواد له كَبْوة، والعالِمَ له زَلَّة، وقد وقع من أكابر العلماء ممن تقدَّموه من السهو والخطأ، ومع هذا، وقوع السهو لا ينافي جلالة

---

(١) وهكذا كما ذكر الإتقاني الأترازي هو حال نسخ القدوري التي هي عندي المخطوطة والمطبوعة، وكذلك التي هي مع شرح الجوهرة، وزاد الفقهاء للإسبيجابي، وخلاصة الدلائل، وغيرها، فقد جاءت علىٰ الوجه الصحيح.

(٢) العيُّوق: نجمٌ أحمر مضيءٌ في طَرَف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريَّا لا يتقدَّمها. القاموس المحيط (عوق)، (عيق).

قدره، وغزارة علمه.

ولكن سمعتُ من بعض الأساتذة الكبار يقول: إن القدوري رحمه الله لما فَرَغَ من تصنيف مختصره المنسوب إليه، حجَّ، وأخذ المختصر معه، ولما فرغ من طوافه، سأل الله سبحانه أن يوقفه علىٰ خطأ فيه، أو سهوٍ منه وَقَعَ عن قلم.

ثم إنه فَتَحَ المختصر، وتصفَّحه ورقةً ورقةً إلىٰ آخره، فوجد فيه خمسة مواضع، أو ستة مواضع ممحوَّة، وهذا يُعدُّ من كرامته.

وهذا مما يؤيِّد أن وقوع هذا الغلط من الكاتب، لا منه، والله أعلم.

ومختصر القدوري رحمه الله الذي عندي بقراءة أبي، وجَدِّي، وقراءتي علىٰ المشايخ: هكذا». اهـ من البناية.

٣ـ المثال الثالث: قال الإمام المرغيناني في الهداية[1]:

«ولو طاف طواف الزيارة محدِثاً: فعليه شاة، وإن كان جنباً: فعليه بدنة، والأفضل أن يعيد الطواف ما دام بمكة، ولا ذبح عليه.

قال المرغيناني: وفي بعض النسخ: (وعليه أن يعيد)[2].

(١) ١/١٦٥.

(٢) وذكر هذا الاختلاف بين النسخ الزاهدي في المجتبىٰ (مخطوط)، وصاحب الجوهرة ١/٢١١، وتبيين الحقائق ٢/٥٩ نقلاً عن الهداية، وأما نسخ القدوري التي بين يدي، فكلها جاءت بالعبارة الأولىٰ فقط: «والأفضل أن يعيد».

والأصح: أنه يؤمر بالإعادة في الحدث استحباباً، وفي الجنابة إيجاباً؛ لفُحش النقصان بسبب الجنابة، وقصوره بسبب الحدث.

ثم إذا أعاده وقد طاف محدِثاً: لا ذبح عليه». اهـ من الهداية.

قال الإمام العيني[(١)]: «قوله: (وفي بعض النسخ): أي وفي بعض نسخ القدوري، وقال الكاكي: أي نسخ المبسوط[(٢)]، وما ذكرناه هو الصحيح.

قوله: (وعليه أن يعيده): أي الطواف، وهو يدل علىٰ وجوب الإعادة، والنسخة التي فيها: (الأفضل أن يعيد الطواف بمكة): يدل علىٰ الاستحباب، لا الوجوب، فهذه علىٰ ما إذا كان الطواف مع الحدث، وتلك تُحمل علىٰ ما إذا كان مع الجنابة؛ لأن النقص في الحدث يسيرٌ، وفي الجنابة كثير». اهـ

قال الإمام الكمال ابن الهمام[(٣)]: «وإنما لم يؤمر مطلقاً، كما هو تلك الرواية، مع أن الطهارة في الطواف واجبة؛ لأنه لم يتعين الطواف جابراً، فإن الدم والصدقة مما يُجبر بهما، فالواجب أحدهما غير عَيْنٍ، واستحباب المعيَّن ـ أعني الطواف ـ؛ ليكون الجابر من جنس المجبور، بخلاف ما إذا رجع إلىٰ أهله ولم يطف، فإن البعث بالشاة أفضل؛ لأن النقصان كان يسيراً، وفي الشاة نفعٌ للفقراء». اهـ

---

(١) البناية ٥/٢٦١ (ط باكستان).

(٢) وكذلك قال البابرتي في العناية ٢/٤٦٢، والخوارزمي في الكفاية.

(٣) فتح القدير ٢/٤٦٢.

٤ـ المثال الرابع: جاء في الهداية[١] في كتاب الوصايا، باب: العتق في المرض:

«ومَن أعتق في مرضه عبداً، أو باع وحابىٰ، أو وَهَبَ: فذلك كله جائز، وهو معتبرٌ من الثلث، ويُضرَب به مع أصحاب الوصايا.

وفي بعض النسخ: (فهو وصية)، مكان قوله: (جائز)». اهـ

قال العيني في البناية[٢]: («وفي بعض النسخ»: أي في بعض نسخ القدوري، «فهو وصية»: مكان قوله: «جائز».

وقال الأترازي رحمه الله ـ أي الإتقاني ـ: ورأيت في نسخة نقيَّةٍ مكتوبة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة (٥٢٥هـ): «فذلك كله وصية[٣] معتبرة من الثلث».

وقال الكاكي: وقال صاحب المجتبىٰ[٤]: والأول أصح». اهـ من البناية.

وقد أفادنا نصُّ الإتقاني الذي نقله عنه العيني، أنه وقف علىٰ

---

(١) ٤/ ٢٤٥.

(٢) ١٢/ ٥٥٨ (ط بيروت)، ١٦/ ٣٢٣ (ط باكستان)، وينظر اللباب، الوصايا ٤/ ١٧٥ (نسخة د).

(٣) وكذلك في شرح الأقطع تلميذ القدوري (مخطوط سنة ٨٤٧هـ): (فذلك كله وصية)، ولم يذكر اختلاف النسخ.

(٤) في مخطوطة المجتبىٰ عندي: (وفي بعض النسخ: فذلك كله جائز، ويعتبر من الثلث، قلت: وهذا اللفظ أصح، والأول مؤوَّلٌ باعتباره من الثلث...). اهـ من المجتبىٰ.

نسخة نقيَّة من القدوري منسوخةٍ سنة (٥٢٥هـ)، فيها كذا وكذا، مما لم يذكره صاحب الهداية، وهذه من أقدم النسخ التي وقفتُ علىٰ نقلٍ عنها، وأما أنا فأقدم نسخةٍ أكرمني الله بالوقوف عليها، فتاريخها سنة (٦١٠)هـ، كما تقدم.

٥ـ المثال الخامس: جاء في الهداية[١] في آخر كتاب الصرف، بعد أن ذكر الإمام المرغيناني مسألتين خَتَمَ بهما كتاب الصرف، ثم قال:

«وفي أكثر نُسَخ المختصر ذَكَر المسألة الثانية». اهـ

قال الإمام العيني في البناية[٢]: «وفي أكثر نسخ المختصر: أي مختصر القدوري رحمه الله تعالىٰ، ذَكَر المسألة الثانية، يعني لم يذكر في أكثر نُسَخ المختصر المسألة الأولىٰ، ...ولهذا قال في شرح الأقطع: وهو غلطٌ من الناسخ.

وقال الكاكي: إنما ذكر المصنِّف هذا، يعني قوله: «نُسَخ المختصر»، دفعاً لمؤاخذةٍ تَرِد علىٰ صاحب القدوري رحمه الله تعالىٰ، فإنه ذكر في بعض النُّسَخ المسألة الأولىٰ، وأجاب بالجواز مطلقاً، وليس كذلك بالإجماع ... ،فذِكْر الجواب في بعض النسخ

(١) ٣/٨٦.

(٢) ٧/٢٤٧ (ط بيروت)، ١١/١١١ (ط باكستان)، وينظر أيضاً العناية ٦/٢٨٢، وفتح القدير ٦/٢٨٢.

محمولٌ علىٰ خطأ من الكاتب، والدليل عليه أن في أكثر النُّسَخ ذَكَر المسألة الثانية، وأجاب بالجواز مطلقاً». اهـ

قلت: راجعت شرح الأقطع علىٰ القدوري، وفيه:

«وقد وُجد في بعض النُّسَخ أنه قال: أعطني بنصف درهم...، وهو غلطٌ من الناسخ، فإن كانت المسألة علىٰ الوجه الذي ذكر ... وإن كانت علىٰ ما يوجد في النُّسَخ: فالعقد...». اهـ

٦ـ **المثال السادس**: قال القدوري في المختصر، في كتاب النكاح، في الكلام عن متعة المطلقة:

«وتُستحب المتعة لكل مطلَّقة إلا لمطلَّقةٍ واحدة، وهي التي طلَّقَها قبل الدخول ولم يسمِّ لها مهراً». اهـ

قال الميداني في اللباب[1]: (وهي المفوَّضة، فإن مُتْعتها واجبةٌ؛ لأنها بدلٌ عن نصف مهر المثل، كما مرَّ، وفي بعض النُّسَخ: «وقد سمىٰ لها مهراً».

قال في التصحيح[2]: هكذا وُجد في كثيرٍ من النسخ، ويُتكلَّف في الجواب عنه، وقال نجم الأئمة: المكتوب في النُّسَخ المُتقنة: «ولم يُسمِّ لها مهراً».

---

(١) ٣/١٧.

(٢) تصحيح القدوري للعلامة قاسم ص ٣٤٥.

قال في الدراية: ضَبَطَه كذلك غيرُ واحد، وقد صحَّحه ركن الأئمة الصبَّاغي في شرحه لهذا الكتاب، وكَتَبَ فوقه وتحته وقُدَّامه: «صح»، ثلاث مرات، وأشار إلىٰ أن هذا من النُّسَّاخ.

وقال في الينابيع: المذكور في «الكتاب»: غلطٌ من الناسخ.

وقد زعم صحة هذه النسخة شيخ الإسلام ركن الأئمة الوالجاني، ونجم الأئمة الحفصي، فكتب إليهما أبو الرجاء: إن هذه خلاف المذكور في التفسير والأصول والشروح، فإنه ذكر في الكشاف وتفسير الحاكم وغيرهما، أن المتعة مستحبة للتي طلَّقها قبل الدخول، وقد سمَّىٰ لها مهراً.

وذكر في الأصل، والإسبيجابي في موضعين، وزاد الفقهاء وغيرها: أنها تُستحب لها المتعة، فلا يصح استثناؤها من الاستحباب، بخلاف المفوَّضة فإنها مستثناة من الاستحباب بالوجوب، فاستصوبا ذلك، واتفقوا علىٰ أن المستثناة هي التي طلقها قبل الدخول ولم يُسمِّ لها مهراً. اهـ من اللباب.

قلتُ: قد ذكر هذه المسألة صاحبُ الهداية[1] هكذا: (وقد سمَّىٰ لها مهراً)، ولم يذكر في ذلك اختلافَ النُّسَخ، وراح شرَّاح الهداية يذكرون إشكالاً في معنىٰ نص الهداية، ويذكرون له احتمالات بعيدة، كما قال العلامة قاسم في تصحيح القدوري.

(١) ١/ ٢٠٦.

وأما العيني في البناية[١]، فنقل عن الزاهدي شارح القدوري في المجتبىٰ، أن النسخ المُتقنة: ولم يسمِّ لها مهراً، ثم قال العيني: قلت: علىٰ هذه النسخة لا يبقىٰ الإشكال». اهـ من البناية.

٧ـ **المثال السابع**: جاء في كتاب الرضاع من مختصر القدوري[٢]: «وكلُّ صبِيَّيْن اجتمعا علىٰ ثديٍ واحد: لم يجز لأحدهما أن يتزوج بالآخر». اهـ

قال العيني في البناية[٣]: «هذه المسألة من مسائل القدوري، ولفظ القدوري: (علىٰ ثديٍ واحد)، علىٰ كون: (واحد): صفة لثدي، والمراد: ثدي المرأة.

وفي بعض النسخ وقع: (علىٰ ثديِ واحدةٍ)، بإضافة الثدي إلىٰ واحدة، وبتأنيث الواحدة، علىٰ تقدير: امرأةٍ واحدةٍ، وهكذا شَرَحَه الأترازي؛ لأن في نسخته: (علىٰ ثدي واحدة)، وكذا قال في النهاية: (علىٰ ثدي واحدة، حتىٰ لو اجتمعا علىٰ ضرع بهيمة واحدة: لم يحرم أحدهما علىٰ الآخر)، فكان هو بمنزلة طعامٍ أكلاه من إناء واحد». اهـ من البناية.

ولم يذكر الميداني في اللباب اختلاف النُّسَخ هذا.

---

(١) ٤/٦٧٧ (ط بيروت)، ٦/١٨٢ (ط باكستان).

(٢) مع اللباب ٣/٣٣ (ط محيي الدين).

(٣) ٦/٣٠٧ (ط باكستان)، ٤/٨١٩ (ط بيروت)، وفيها أخطاء فظيعة.

٨ـ **المثال الثامن**: جاء في الهداية[١] في كتاب المعاقل، أي الديات: «وتُقسم عليهم في ثلاث سنين، لا يُزاد علىٰ الواحد علىٰ أربعة دراهم في كل سنة، ويُنقص منها.

قال المرغيناني: كذا ذكره القدوري رحمه الله في مختصره، وهذا إشارة إلىٰ أنه يُزاد علىٰ أربعة من جميع الدية، وقد نصَّ محمد رحمه الله علىٰ أنه لا يزاد علىٰ كل واحد من جميع الدية في ثلاث سنين علىٰ ثلاثة أو أربعة، فلا يؤخذ من كل واحد في كل سنة إلا درهم، أو درهم وثلث درهم، وهو الأصح». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية[٢]: «قال الأترازي: رواية القدوري هي المشهورة، وقد أثبت في شرح الأقطع روايته بقوله: لا يزاد الواحد علىٰ أربعة دراهم في كل سنة: درهم ودانقان، ويُنقص منها.

وعلىٰ ذلك فلا يفرق بين نص محمد، وبين رواية القدوري.

ويدل علىٰ صحة رواية شرح الأقطع ما ذكره ...». اهـ من البناية.

وهكذا أثبتَ الأقطع روايةً عن القدوري غير ما وقف عليه صاحب الهداية من نسخ القدوري، وقد سبَّب ذلك إشكالاً كبيراً في الحكم، وفي فهم النص، ونحو هذا، مما ذكره شرَّاح الهداية.

---

(١) ٤/٢٢٦.

(٢) ١٢/٤٦١ (ط بيروت)، ١٦/٢٣٥ (ط باكستان).

٩ـ **المثال التاسع**: جاء في الهداية[١] في كتاب السرقة، مِن شَرْط القطع في السرقة: أن تكون الدراهم المسروقة مضروبة، قال: «فهذا يبيِّن لك اشتراطَ المضروب، كما قال في «الكتاب» ـ أي القدوري ـ وهو ظاهر الرواية، وهو الأصح ...». اهـ من الهداية.

قال العلامة قاسم في تصحيح القدوري[٢]: «قلت: عبارة القدوري كما ذكرنا ـ أي مضروبة أو غير مضروبة ـ، فإما أن صاحب الهداية وقعت له نسخةٌ كما ذكرنا، أو أراد بالكتاب: كتاب محمد ـ أي الأصل ـ فإنه فيه كذلك». اهـ من تصحيح القدوري.

قلت: وفي كل النسخ التي يسَّر الله لي الوقوف عليها من القدوري المخطوطة والمطبوعة، فيها: «مضروبة أو غير مضروبة»، وكذلك في نسخة زاد الفقهاء للإسبيجابي، وفي الجوهرة، وخلاصة الدلائل، وغيرها.

وقال الميداني في اللباب[٣]: «وتَبِع صاحبَ الهداية الكمالُ في الفتح[٤] قائلاً: كما ذكره القدوري.

لكن في غاية البيان، بعد نَقْله كلام الهداية: وهذا صحيح: ولكن في نَقْله عن القدوري نظر، لأن الشيخ أبا نصر الأقطع ذكر في الشرح

---

(١) ١١٨/٢.

(٢) ص ٤٧٨.

(٣) ٣/ ٢٠٠ (ط محيي الدين).

(٤) فتح القدير ٥/ ١٢٤، كذلك قبله صاحب الكفاية للخوارزمي.

ـ وهو تلميذٌ للقدوري ـ رواية المختصر، ولم يقيِّد بالمضروبة، بل أثبت الرواية بقوله: مضروبة أو غير مضروبة: فهو قول أبي حنيفة ...». اهـ من اللباب، وهو منقول عن البناية[١].

وهكذا ترىٰ الأثر الكبير في تغيير الحكم، باختلاف نسخ القدوري، وجزىٰ الله خيراً الفقهاء كم كانوا متيقظين لكل ذلك.

١٠ـ المثال العاشر: جاء في الهداية[٢] في كتاب الإقرار:

«قال: وإن قال له: عليَّ، أو: قِبَلي: فقد أقرَّ بالدين؛ لأن: (عليَّ): صيغة إيجاب، و: (قِبَلي): ينبئ عن الضمان، ولو قال المقر: هو وديعة، ووصل: صُدِّق؛ لأن اللفظ يحتمله مجازاً، حيث يكون المضمون عليه: حفظُه، والمال محله، فيُصدَّق موصولاً، لا مفصولاً.

قال رحمه الله تعالى: وفي بعض نسخ المختصر في قوله: (قِبَلي): إنه إقرار بالأمانة؛ لأن اللفظ ينتظمهما، حتى صار قوله: لا حقَّ لي قِبَل فلانٍ: إبراءٌ عن الدين والأمانة جميعاً، والأمانة أقلُّهما، والأول أصح». اهـ من الهداية.

وينظر لأثر اختلاف النسخ هنا كلام العيني في البناية[٣].

---

(١) البناية ٦/ ٣٨٠ (ط بيروت)، ٩/ ٨ (ط باكستان).

(٢) ٣/ ١٨١.

(٣) ١٢/ ٢٦٩ (ط باكستان)، ٨/ ٥٤٨ (ط بيروت).

١١ـ المثال الحادي عشر: قال القدوري في مختصره[١] في آخر كتاب العارية:

«وإن استعار عيناً فردَّها إلىٰ دار مالكها، ولم يسلِّمها إليه: ضمن». اهـ

قال الميداني في اللباب: (قال في الجوهرة[٢]: وفي نسخةٍ: (لم يضمن): وكذا هو في شرحه، غير أنه بعد ذلك أشار إلىٰ أنه في آلات المنزل. اهـ

أي بخلاف الأعيان النفيسة، فلا تُردُّ إلا إلىٰ المعير، وتمامه في الهداية[٣]). اهـ من اللباب.

وهكذا، فالحكم مختلفٌ عكسياً من نسخة إلىٰ أخرىٰ، ولكلٍّ مَحْمَلٌ ومعنىً.

١٢ـ المثال الثاني عشر: قال القدوري في مختصره في كتاب الإباق[٤]: «وإن أبق مِن الذي ردَّه: فلا شيء عليه».

قال الميداني في اللباب[٥]: «قال في الهداية[٦]: لكن هذا إذا

---

(١) مع اللباب ٢/٢٠٤.

(٢) ٢/٤٢.

(٣) ٣/٢٢٣، وينظر البناية ٩/١٩٣ (ط بيروت).

(٤) مع اللباب ٢/٢١٨.

(٥) ٢/٢١٨.

(٦) ٢/١٧٩.

أشهد، ثم قال: وفي بعض النُّسَخ: (لا شيء له): وهو صحيح أيضاً؛ لأنه في معنىٰ البائع من المالك ...». اهـ من اللباب.

قوله: «وفي بعض النسخ»: أي نسخ القدوري، كما في البناية[١].

١٣ـ المثال الثالث عشر: قال في الهداية[٢] في كتاب الوقف: «وإذا صحَّ الوقف علىٰ اختلافهم: وفي بعض النسخ: (وإذا استُحِقَّ): مكان قوله: (وإذا صحَّ)...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية[٣]:« وفي بعض النسخ: أي في بعض نسخ القدوري» . اهـ

١٤ـ المثال الرابع عشر: قال في الهداية[٤]، في كتاب الشفعة، باب ما تجب فيه الشفعة:

«أو يصالح عليها بإنكارٍ، فإن صالح عليها بإقرار: وجبت الشفعة.

قال المرغيناني: هكذا ذُكر في أكثر نسخ المختصر، والصحيح: (أو يصالح عنها بإنكار): مكان قوله: (أو يصالح عليها)؛ لأنه إذا

---

(١) ٩/٤٩٣ (ط باكستان).

(٢) ٣/١٤.

(٣) ٩/٦٠٦ (ط باكستان)، ٧/٧٩ (ط بيروت).

(٤) ٤/٣٥.

صالح ...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية[١]: وهذه المسألة مختلفة الألفاظ في النُّسخ، والخطأ فيها من الناسخ، كذا في شرح الأقطع، ولهذا قال صاحب الهداية: هكذا ذُكر في أكثر نسخ المختصر ...». اهـ من البناية.

١٥ـ المثال الخامس عشر: قال المرغيناني في الهداية[٢]، في كتاب الوكالة، باب الوكالة بالبيع والشراء، فصل في الشراء:

«وإذا وكَّله بشراء عشرة أرطال لحم بدرهم ... وقالا: يلزمه العشرون بدرهم، وذكر في بعض النسخ قولَ محمد رحمه الله مع قول أبي حنيفة، ومحمد لم يَذكر الخلافَ في الأصل ...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية[٣]: «قوله: في بعض النُّسخ: أي نُسَخ القدوري». اهـ

وهذا الاختلاف مما له أثرٌ في نسبة الأقوال لأئمة المذهب.

١٦ـ المثال السادس عشر: قال المرغيناني في الهداية[٤]، في

---

(١) ١٠/٤٢٨ (ط بيروت)، ١٤/٨٩ (ط باكستان).

(٢) ٣/١٤١.

(٣) البناية ٨/٢٩٩ (ط بيروت).

(٤) ٤/١٤١.

كتاب الرهن، باب الرهن يوضع علىٰ يد العدل:

«وإذا اتفقا علىٰ وضع الرهن علىٰ يد العدل: جاز، وقال مالك: لا يجوز، ذَكَر قولَه في بعض النُّسَخ ...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية[١]: «قوله: في بعض النسخ: أشار به إلىٰ أن في بعضها ليس كذلك». اهـ

١٧ـ **المثال السابع عشر**: قال المرغيناني في الهداية[٢]، في كتاب الصلح: «وإذا ادَّعت امرأةٌ نكاحاً علىٰ رجل، فصالحها علىٰ مالٍ بَذَلَه لها: جاز.

قال المرغيناني: هكذا ذكره في بعض نسخ المختصر، وفي بعضها: لم يجز.

وجه الأول: أن يجعل زيادة في مهرها، ووجه الثاني: ...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية[٣]: «أي نسخ مختصر القدوري، ...، وقال الأترازيُّ: ورأيت في نسخةٍ ثقةٍ من نسخ القدوري مكتوبة في تاريخ سنة خمس وعشرين وخمسمائة: عدم الجواز ...». اهـ من البناية.

---

(١) ١٥/٢٨٢ (ط باكستان).

(٢) ٣/١٩٥.

(٣) البناية ٩/٢٠ (ط بيروت)، ١٢/٣٣٧ (ط باكستان)، وينظر الجوهرة ٢/٥، واللباب للميداني ٢/١٦٥.

ففي هذا المثال يظهر كيف أن الحكم يختلف من نسخة إلىٰ نسخة أخرىٰ، بالجواز وعدمه، ولكلٍّ وجه.

* وهكذا هناك أمثلةٌ كثيرةٌ علىٰ اختلاف نُسَخ القدوري، تتفاوت في درجة أهميتها، ومدىٰ تأثيرها في النص، تجدها مبثوثةً في تعليقاتي علىٰ اللباب، مع بيان الصواب، أو وجهة كل منهما.

وكل هذه الأمثلة تؤكد أن أمر اختلاف النُّسَخ أمرٌ مهمٌّ جداً، ويحتاج الباحث المتفقِّه إلىٰ التريُّث والدقة والتثبت في نصوص الفقهاء من خلال نُسخ الكتاب؛ لِمَا يترتب علىٰ ذلك من أثرٍ في اختلاف الأحكام، وما يتصل بها من شروط ونحوها، كما هو الحال في نصوص علماء الجرح والتعديل، وما يترتب علىٰ ذلك عندهم من توثيق الرجل، أو عدم توثيقه، مما يكون له أثرٌ في صحة الحديث وعدم الصحة.

ولعل من حِكَم تقدير الله في حصول الاختلاف في النُّسَخ في الكتب عموماً، هو تمحيص طلاب العلم، وتباين درجاتهم في الدقة والبحث والمتابعة، ليجتهدوا ويتيقَّظوا، مسدِّدين مقارِبين، وليُعلم أن أمر العلم أمرٌ ليس بالسهل.

* * * * *

المبحث السابع

طبعات مختصر القدوري

كان من فضل الله تعالىٰ العظيم علىٰ الإمام القدوري أن كَتَب لمختصره قبولاً عظيماً في صفوف العلماء وطلاب العلم، فكان من مخطوطاته مئاتٌ من النُّسَخ، بل أكثر منتشرة في كل فجٍّ عميقٍ فيه طالب علم.

وأما عن نُسَخه المطبوعة فحدِّث ولا حرج، بدءاً من السنين الأولىٰ لانتشار المطابع وإلىٰ زماننا هذا.

فقد سجَّل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[1]، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي[2] أقدم طبعة له في دلهي بالهند، سنة ١٢٦٢هـ، أي من ١٧٠ سنة تقريباً، كما طُبع في لاهور سنة ١٢٨٧هـ، وفي بومباي سنة ١٣٠٣هـ، وفي اسطنبول بتركيا سنة ١٢٩١هـ، وسنة ١٣٠٩هـ، وطُبع في قازان بروسيا سنة ١٣١٥هـ.

كما طُبع في القاهرة بمصر، في مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي (المطبعة الميمنية)، سنة ١٣٢٤هـ، وكانت الطبعة الثالثة في مطبعة

---

(١) ٣/٢٦٩.

(٢) ٣/١١٦.

مصطفىٰ البابي سنة ١٣٧٧هـ.

وهكذا توالت الطبعات هنا وهناك، وما يزال يطبع، وكل طبعة لا تقلُّ عن آلاف النُّسخ.

* وكان عدد صفحاته في الطبعات السابقة ما بين ١٢٠ صفحة متوسطة الحجم، مرصوصة فيما بين كلماتها وسطورها، إلىٰ ١٣٠ صفحة تقريباً.

* هذا كله، مع طبعاته الأخرىٰ التي طبع فيها ضمن شروح القدوري، مثل اللباب، والجوهرة، وغيرها من الحواشي العديدة المنتشرة في بلاد الهند والسند وباكستان.

* وأيضاً، فقد طُبع مترجَماً إلىٰ عدة لغات، منها طبعة تُرجم فيها إلىٰ الفارسية في بومباي بالهند، سنة ١٣٠٧هـ، وطبع مع شرح له باللغة التركية في اسطنبول سنة ١٢٨١هـ، عمله أمين فهمي باشا.

كما تُرجِم منه ما يتعلق بكتاب النكاح إلىٰ اللغة الألمانية، وطُبع سنة ١٨٣٢م، وتُرجم منه كتاب الجهاد إلىٰ اللغة الفرنسية، وطُبع سنة ١٨٢٩م.

وهكذا، سبحان الرزاق الفتَّاح الوهاب، كم أجرىٰ الله للإمام القدوري من خيرٍ في مختصره هذا، وكم بارك له فيه، فنفع الله به خلائق لا يُحصون.

* * * * *



الفصل الثالث

شروح مختصر القدوري

والأعمال العلمية التي قامت عليه



شروح مختصر القدوري
والأعمال العلمية التي قامت عليه

تقدم أن الله تعالىٰ كتب لمختصر القدوري قبولاً عظيماً عند العلماء وطلابهم، وانتشر انتشاراً كبيراً عجيباً، وبارك الله فيه بركة عظمىٰ، وكان من تمام بركته أن العلماء أقبلوا عليه بخدمته علمياً إقبالاً كبيراً، من وجوهٍ متعددة، وذلك نتيجة تدريسهم له، وحاجة طلبة العلم إلىٰ ذلك، «فكتُبت عليه شروح كثيرة»[1]، بل قال الشهاب المرجاني: «قد شرحه خلقٌ لا تُحصىٰ»[2]، وذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء.

وسأذكر فيما يلي ما وقفتُ عليه من أعمالٍ علمية قامت علىٰ هذا المختصر المبارك، من شروح خاصةٍ به، سواء للكتاب كله أو قطعة منه، أو مؤلفاتٍ لعلماء المذهب ممن جاؤوا بعده، فكان المختصر مما ضمَّنوه في مؤلَّفاتهم، أو زادوا عليه، وفرَّعوا عليه.

وكذلك ما وقفتُ عليه مما كُتِب عليه من حواشٍ أو تعليقات، أو أي خدمات علمية قامت عليه، أو علىٰ شروحه، أو تابعة لذلك، من

(١) كما قال صاحب كشف الظنون ٢/١٦٣١.

(٢) ناظورة الحق ص ٥٢.

تخريجِ أحاديثها، أو التعريف بأعلامها، وكذلك الكتب التي نَظَمَت هذا المختصر، والكتب التي ترجمته إلىٰ لغات أخرىٰ، كالتركية والفارسية والألمانية، وغيرها.

ولا أكتفي بذكر اسم صاحب العمل، واسم مؤلِّفه، بل أذكر مقدمةَ عمله إن تيسَّر، ليتبيَّن للقارئ حال هذا العمل، ومنهج مؤلفه وأسلوبه، وقد أذكر منه نماذج مقارنة مع شروح أخرىٰ كُتب لها الشهرة، لتتبين قيمة كل عمل، وميزته عن غيره.

كما أني أذكر ما يتيسَّر لي من وصف هذا العمل، وحجمه، ومكان وجوده إن كان مخطوطاً، مع ذكر طبعاته إن كان مطبوعاً، ونحو هذا.

وهذا كله؛ ليكون القارئ علىٰ بينةٍ من الأمر، وليكون حافزاً للقراء الكرام علىٰ خدمة هذه الشروح والأعمال العلمية التي لم تُخدم بعد، فإنه لم يطبع إلىٰ الآن من الشروح القديمة للمختصر إلا الجوهرة النيرة، واللباب، وطبعة نادرة في قازان بروسيا لخلاصة الدلائل، وأخرىٰ جديدة مغلوطة، وأما باقي الشروح فكلها مخطوطة تستصرخ الهِمَمَ العالية لإحيائها وخدمتها، ونشرها بين طلاب العلم، ميسَّرةً مُخْرَجةً برَونقٍ جميل، ليعمَّ نفعها، والاستفادة منها.

وإن أقدم الشروح وأحسنها هو شرح أبي نصر الأقطع، ت ٤٧٤هـ، تلميذ المؤلف القدوري، ومن أجملها شرح الإسبيجابي، ت٥٩١هـ، المسمىٰ: زاد الفقهاء، ويليهما شرح نجم الأئمة الزاهدي، ت ٦٥٨هـ، المسمىٰ: المجتبىٰ، وهو أوسعها تفريعاً

وتدليلاً، ثم يليه في الحجم والنفع الشرح المسمىٰ بـ: «السراج الوهَّاج»، للحدادي، ت٨٠٠هـ، الذي اختصره في «الجوهرة النيرة».

وقد دعتني الكتابة عن شروح القدوري، والأعمالِ التي قامت عليه، إلىٰ تصوير أكبر قدرٍ ممكنٍ من مخطوطات هذه الشروح، والسعي للوقوف عليها من هنا وهناك، من قريب ومن بعيد.

وقد بلغ عدد هذه الأعمال العلمية بتنوِّعها، قديمها وحديثها (١٢٢) عملاً، كلها قامت علىٰ خدمة هذا المختصر الصغير المبارك، جزىٰ الله أصحابها عن العلم وأهله خير الجزاء.

* وفيما يلي أذكر هذه الشروح والأعمال، وما يلزم من الكلام عنها بالتفصيل، مرتِّباً لها حسب تقدُّمها الزمني، وفي الأخير أذكر أسماءَها مجملةً متتاليةً حسب حروف المعجم:

١ـ **شرح مختصر القدوري للأقطع** (الشرح الكبير).

للإمام أحمد بن محمد، المعروف بأبي نصر الأقطع، المتوفىٰ سنة ٤٧٤هـ، رحمه الله تعالىٰ، وهو تلميذ القدوري[١].

ولم يُعرف لهذا الشرح الكبير اسمٌ، وله شرحٌ آخر مختصر، يعرف باسم: (المقنع)، وسيأتي ذكره بعد هذا.

---

(١) له ترجمة في الجواهر المضية ١/٣١١، تاج التراجم ص ١٠٣، الوافي بالوفيات ٨/١١٨، الفوائد البهية ص ٤٠.

وفيما يلي نصُّ مقدمة شرحه الكبير، حيث قال:

«... ذكرتُم ـ وفَّقنا الله وإياكم إلىٰ الصالح والرشاد ـ حاجتكم إلىٰ شرح المختصر الذي عَمله شيخنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر القدوري شرحاً لا يَخرج عن حدِّ الاختصار، وأنكم رأيتم ما كنتُ ابتدأتُ به من شرحه للشريف السعيد ضياء الشرف ذي المنصبَيْن أبي الحسين عبد الله بن المطهَّر بن الحسين بن داود، الناصر لدين الله سبحانه وتعالىٰ، فوجدتموه في غاية الاختصار.

وسألتُم أن أبسط القولَ فيه بعضَ البسط، وأذكرَ في كل مسألة من مسائل الكتاب ما يُعتمد عليه، وبه يُستخرج الجواب عن أخواتها من المسائل، وأن أُلحِق في كل موضع ما يُحتاج إليه من المسائل الظاهرة التي لا يُستغنىٰ عن معرفتها، وما يكون فيه إيضاحٌ لغيرها، قَدْراً لا يطول به الكتاب، ويَعتدل به أوله وآخره، وأن أقتصر من ذكر اختلاف الناس علىٰ ما جرت به العادة بذكره في وقتنا.

فأجبتُكم إلىٰ ذلك، مستعيناً بالله عزَّ وجل في جميع ما أقصده، وراغباً إليه جلَّت عظمته في التوفيق والعصمةِ في كل ما آتي وأذَرُ، وأن يجعل ما أتوخَّاه من ذلك له خالصاً، وأن ينفع الناظرَ فيه به، وهو عزَّ اسمه وليُّ الإجابة بمنِّه وكرمه). اهـ

ويقع هذا الشرح في مجلدين، في نحو ٣٠٠ ورقة، وفي كل صفحة ٢٣ سطراً، حسب نسخة الظاهرية بدمشق، التي تمَّ نسخها سنة ٨٤٧هـ.

وتوجد من هذا الشرح نسخٌ عديدة، ينظر لها الفهرس الشامل

للتراث العربي الإسلامي المخطوط[١].

وقد سُجِّل الكتاب لتحقيقه في رسائل جامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وتمَّت مناقشة الرسالة الأولىٰ منه، بتحقيق الأخ الكريم الأستاذ إبراهيم أكبر، ونال بها درجة الماجستير بمرتبة الامتياز، مع التوصية بالطبع.

* وقد قال العلامة الكوثري رحمه الله عن هذا الشرح «بأنه أحسن شروح المختصر»[٢].

* وقد توسع الأقطع في هذا الشرح في ذكر الأدلة، كما أكثر من التفريع علىٰ المسائل، مع ذِكره لخلاف الإمام مالك والشافعي، ومناقشة الأدلة، مع الأخذ والرد.

كما اهتمَّ المؤلِّف بذكر فوارق نُسَخ مختصر القدوري التي وقف عليها، وبيَّن الصواب منها، كما صرَّح بهذا في خاتمة شرحه، فقال: «وقد وجدتُ في أكثر نسخ الأصل خللاً في بعض المسائل، وهو خطأ من الناسخ، وقد أصلحتُ جميعَ ذلك علىٰ ما يقتضيه مذهب أصحابنا رحمهم الله تعالىٰ». اهـ

* وممن كان يحفظ شرح الأقطع هذا، ما ذكره القرشي في الجواهر المضية[٣]، في ترجمة محمد بن يحيىٰ بن مسلم القاضي

---

(١) ٥/٤٥٥.

(٢) التحرير الوجيز ص١٠٩، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

(٣) ٣/٣٩٧.

المَرَاغي، المتوفىٰ سنة ٥٦٣هـ، قال: «كان من محافيظه: كتاب الأقطع في شرح القدوري». اهـ

٢ـ المقنع شرح مختصر القدوري (الشرح الصغير).

للأقطع أحمد بن محمد، تلميذ القدوري، المتوفىٰ سنة ٤٧٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد وُجد عنوان هذا الشرح بهذا الاسم: (المقنع): علىٰ صفحة العنوان في النسخ الخطية له.

ومن هذا الشرح المختصر نسخة في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، برقم ٢٦٣، في (١٧٣) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، وتاريخ نسخها سنة ٩٦٦هـ، مصوَّرة عن النسخة الأزهرية بالقاهرة، برقم ٢١٤٧.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه ما يلي:

«الحمد لله حقَّ حمده، فقد كثُرت رغبة المتعلِّمين في معرفة هذا المختصر في الفقه، الذي جَمَعه أبو الحسين القدوري، لصِغَر حجمه، وعِظَم فائدته، فأشرتُ في كل مسألة إلىٰ نكتة لطيفة ...». الخ

٣ـ تقريب الغريب، وهو شرحٌ لغريب أحاديث شرح الأقطع.

للإمام العلامة قاسم بن قطلوبغا، المتوفىٰ سنة ٨٧٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

نَسَبَه له السخاوي في ترجمته في الضوء اللامع[١]، وصاحب كشف الظنون[٢].

ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٨٣٩)، في (٩٧) ورقة من القطع الصغير، بخط المؤلف، جاء علىٰ طرتها بخط المؤلف:

«كتاب تقريب الغريب، صنعة كاتبه العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ قاسم بن قطلوبغا الحنفي». اهـ

* وقال في مقدمته: «... وبعد: فيقول فقير رحمة ربه الغني قاسم بن قطلوبغا الحنفي: هذا كتابٌ ذكرتُ فيه غريب الأحاديث المذكورة في شرح مختصر القدوري، للشيخ الإمام أبي نصر أحمد بن محمد البغدادي، الشهير بالأقطع رحمه الله تعالىٰ، علىٰ حسب مقتضىٰ الحال، وأسأل الله سبحانه تحقيق الأماني في الحال والمآل»[٣]. اهـ

* وينبه هنا أن ابن العماد ذكر في شذرات الذهب[٤] نقلاً عن البقاعي في كتابه: «عنوان الزمان»، أن للإمام العلامة قاسم بن قطلوبغا كتاباً في تخريج أحاديث شرح القدوري للأقطع، في مجلد لطيف. اهـ

---

(١) ٦/١٩٠.

(٢) ٢/١٦٣٤.

(٣) نقل هذا عن المخطوط، وكتب به إلي من اسطنبول الأخ الكريم الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

(٤) ٧/٣٢٦.

قلت: والصواب أنه في غريب أحاديث شرح الأقطع، وليس في تخريجه، كما تقدم من كلام المؤلف في مقدمته للكتاب.

٤ـ شرح مختصر القدوري.

لخُوَاهَر زاده أبي بكر محمد بن الحسين بن محمد البخاري، المشهور بـ: بكر خواهَر زاده، المتوفىٰ سنة ٤٨٣هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا ذُكر اسم هذا الشرح باسم: «شرح مختصر القدوري»: في غالب نسخ الكتاب.

وجاء **باسم**: **«فوائد القدوري»**، في نسخة حسن حسني باشا (٤٢١) في اسطنبول، في (١٦٤) ورقة، وكذلك في نسخة نافذ باشا باسطنبول (٢٧٤)، في (١٣٦) ورقة[٢].

٥ـ شرح مختصر القدوري.

لركن الأئمة الصَّبَّاغي المديني أبي المكارم عبد الكريم بن محمد ابن أحمد بن علي، تفقَّه علىٰ أبي اليسر البزودي محمد بن محمد،

---

(١) له ترجمة في الجواهر المضية ١٤١/٣، الفوائد البهية ص ١٦٣، تاج التراجم ص ٢٥٩، لكن لم يذكروا له هذا الكتاب في ترجمته، هدية العارفين ٧٦/٢، وذكر أن من تصانيفه: شرح مختصر القدوري.

(٢) كما كتب إلي بذلك الأخ العزيز الأستاذ محمد فاتح قايا من اسطنبول، جزاه الله خيراً، وينظر الفهرس الشامل ٤٦٠/٥، ومعجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول والأناطولي (٣٨٧٨).

وكانت وفاة البزودي سنة ٤٩٣هـ[1]، رحمهما الله تعالىٰ.

وقد ذكر شرح الصباغي علىٰ القدوري العلامة قاسم في تاج التراجم[2]، وفي تصحيح القدوري في أكثر من موضع، وغيرهما.

وحين ذكر صاحب كشف الظنون[3] هذا الشرح، كُتِب تعليقاً في الحاشية: «قال الزاهدي في المجتبىٰ: «قد أورد الصباغي في شرحه فوائد عظيمة لا توجد في غيره. اهـ. ولي الدين». اهـ

٦ـ حَلُّ مشكلات (مشكل) القدوري.

للإمام أحمد بن محمد بن مظفر الرازي، المتوفىٰ سنة ٥٠٠ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره البغدادي في هدية العارفين[4]، وكذلك العلامة قاسم في تاج التراجم[5]، وسمَّاه: «أحمد بن المظفر بن المختار، له حلُّ مشكل القدوري». اهـ

أما صاحب كشف الظنون[6] فسماه: «أحمد بن مظفر الرازي شمس الأئمة الكردري، المتوفىٰ سنة ٦٤٢هـ». اهـ

---

(١) لأبي اليسر البزودي ترجمةٌ في تاج التراجم ص ٢٧٥.

(٢) ص ٣٦٠، وكذلك في كشف الظنون ٢/١٦٣٤، الجواهر المضية ٢/٤٥٦.

(٣) ٢/١٦٣٤.

(٤) ١/٨١.

(٥) ص ١٢٦.

(٦) ٢/١٦٣٢.

وقوله: «شمس الأئمة الكردري، المتوفىٰ سنة ٦٤٢هـ»: فهذه زيادة من متعلقات ترجمة محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي شمس الأئمة الكردري، المتوفىٰ سنة ٦٤٢هـ، كما هو في تاج التراجم[1]، وغيره، وليس لها صلة بترجمة الرازي هذا.

وما ذكره البغدادي في هدية العارفين، هو الصواب؛ لموافقته لما جاء في مقدمة الكتاب (مخطوط)، وقد سقط اسم الأب: (محمد) من تاج التراجم، وكشف الظنون، والله أعلم.

* وقد جاء في مقدمة مؤلفه[2]:

«قال أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي: أما بعد:

قد سألني مَن كان مني بمكانٍ من المحبة، وكان أعزَّ عليَّ من سائر الأحبة، بل كان بمنزلة رأسي من جسدي، وروحي من بدني، أن أشرح له مشكلات كتاب (المختصر)، المنسوب إلىٰ الفقيه أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي رحمه الله، فقد كثُر فيه خَلْطُ المتكلِّفين وخَبْطُهم، وعَزَبَ عن بعض معانيه فهمُهم وضَبْطُهم.

وهو ـ أي مختصر القدوري ـ كتابٌ طَنَّت به الآفاق، وتناقله الرفاق، واحتاج إليه الحاضر والبادي، كما يَحتاج إلىٰ الزلال الصائفُ

---

(١) ص ٢٦٧.

(٢) كما كتب إليَّ بهذا الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، نقلاً عن مخطوطات الكتاب في اسطنبول، جزاه الله خيراً.

الصادي[١]، وأكبَّ علىٰ دراسته المحتدي والمبتدي، وألَبَّ ـ أي لزم وأقام ـ علىٰ قراءته المقتدَىٰ والمقتدي؛ لما فيه من حُسْن الإيجاز، ولطفِ الإعجاز، وجودةِ المعاني، ومتانـةِ المباني، وكثـرةِ المسائل المحتاجِ إليها، والألفاظِ الفصيحة المتَّفق عليها، وكونه مباركاً علىٰ طالبيه، ميموناً علىٰ قارئيه وضابطيه، والناسُ أعقلُ من أن يمدحوا ما لم يروا عنده آثارَ إحسان.

فامتثلتُ لحكم الذي مَلَك عِنان فُوادي، وألقيتُ إليه زِمام طوعي وانقيادي، وأوضحتُ من ذلك ما أهمله الشارحون في كتبهم، وأغفله المصنِّفون في تصانيفهم، لا يصعب علىٰ مقتبِسٍ ومستوضح، ولا ينغلق علىٰ كل مستفتِحٍ، موصياً لهم بصالح الدعاء، وسَتْرِ عيبٍ، وحُسنِ إغضاء، والله ولي التوفيق». اهـ

* وللكتاب نُسَخٌ عديدة، بعناوين مختلفة متقاربة، في مكتبات اسطنبول[٢]، ففي مكتبة جار الله نسخة برقم ٧٣٣، في (٢٤٥) ورقة، باسم: مشكلات القدوري، كُتبت سنة ٨٣٨هـ.

وفي مكتبة لاله لي ١١٦٠، في (١٢١) ورقة، باسم: شرح مشكلات القدوري، وفي جورلولي علي باشا ٢١١، في (٣١٩) ورقة باسم: شرح مختصر القدوري.

---

(١) أي العطشان، والصادي: من الصدىٰ، وهو العطش. (مختار الصحاح).

(٢) ينظر معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول وأناطولي ١/٢١١ (٦٢٨).

* وأنبِّه هنا إلىٰ أني صوَّرت نسخة من مخطوطةٍ كُتب علىٰ صفحة عنوانها: (المشكلات من شرح المختصر)، وليس عليها ذكر اسم مؤلفها، وحين ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[1]، ذكروا أنها لمؤلف مجهول.

وبمطالعتي لها لم يظهر أي شيء يفيد عن مؤلفها.

وهي مصورة من المكتبة الأزهرية بالقاهرة ٢٢٥٣١، تقع في (٨٠) ورقة، كُتبت سنة ٨٧٧هـ.

وهي حاشية مختصرة علىٰ مواضع عديدة من المختصر، تنتهي بآخر تعليقة منها علىٰ كتاب الجهاد والسِّيَر من مختصر القدوري، ثم كُتب: (تمَّت هذه المشكلات). اهـ

٧ـ مُلْتَمَسُ الإخوان ومُبْتَغَىٰ الأحباب والخِلَّان (شرح مختصر القدوري).

لأبي المعالي عبد الرب بن منصور الغَزْنوي، المتوفىٰ في حدود سنة ٥٠٠هـ[2]، رحمه الله تعالىٰ.

ويقع الكتاب في مجلدين[3]، ونقل عنه أئمة المذهب، كالزيلعي في تبيين الحقائق، والعلامة قاسم في تصحيح القدوري، وغيرهما.

---

(١) ٩/٦٥٣.

(٢) له ترجمة في الجواهر المضية ٢/٣٧٣، تاج التراجم ص ١٩٤، كشف الظنون ٢/١٦٣٢، وذكره الزبيدي في تاج العروس (غزن) ٣٥/٤٧٥ (ط الكويت).

(٣) كما ذكر مترجموه.

وقد ذكر له أصحاب الفهرس الشامل[1] ثلاث نُسَخ في تركيا: نسخة فاتح، برقم ١٧٧٥، ونسخة مراد ملا، برقم ٩٠٩، ونسخة يني جامع، برقم ٤٦٦.

والواقع أن نسخة فاتح، ونسخة يني جامع هما نسختان من كتاب «زاد الفقهاء» شرح القدوري للإسبيجابي، ولذا تضاف هاتان النسختان إلىٰ نسخ «زاد الفقهاء».

وأما نسخة مراد ملا ٩٠٩، فهي الصحيحة النسبة، وأنها شرح الغزنوي، وهي نسخة كاملة في (٢٧٩) ورقة، وفي كل صفحة (٣٣) سطراً، كُتبت في سنة ٥٤٦هـ.

وقد جاء علىٰ طرة الكتاب ما يلي:

«كتاب ملتمس الإخوان ومبتغىٰ الأحباب والخِلاَّن، وهو شرح مختصر القدوري، شرحه الشيخ الإمام أبو المعالي عبد الرب بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم الغزنوي».

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«إني لما وفَّقني الله تعالىٰ بفضله ورحمته ومَنِّه ورأفته أن لخَّصتُ شرح مختصر الكرخي، المصنَّف من جهة الشيخ أبي الحسين أحمد ابن محمد بن جعفر البغدادي القدوري، قدَّس الله روحهما، ورضي عنهما وعن جميع أئمة الهدىٰ، وأنفقتُ أكثر عمري علىٰ تلخيصه

---

(١) ٣٢٥/١٠.

وتنقيحه، وأرَّقت ما شيَّبني في ترصيفه وتوشيحه، واستحسن مجهودي كلُّ مَن وَقَفَ عليه من الفقهاء المحققين المميِّزين ... التمس إخواني ... أن أشرح لهم مختصر الشيخ أبي الحسين القدوري، ... وسمَّيت هذا الكتاب من بين سائر الأسامي: ملتمس الإخوان ومبتغىٰ الأحباب والخِلاَّن». اهـ[1].

٨ـ **تحفة الفقهاء (ضمَّن فيه مختصرَ القدوري مع زيادات،** وأدلة، وحسن تنظيم وتنسيق).

لعلاء الدين السمرقندي محمد بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ[2]، رحمه الله تعالىٰ.

وقد صرَّح صاحب تحفة الفقهاء بأنه بنىٰ تحفته علىٰ مختصر القدوري، واعتمد عليه، فقد قال في المقدمة:

«اعلم أن المختصر المنسوب إلىٰ الشيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، جامعٌ جُمَلاً من الفقه مستعملة، بحيث لا تراها مدىٰ الدهر مهملة، يَهدي بها الرائضَ[3] في أكثر الحوادث والنوازل،

---

(١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول مفيداً جزاه الله خيراً الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، وهو الذي وقف علىٰ المخطوط.

(٢) له ترجمة في الفوائد البهية ص ١٥٨، تاج التراجم ص ٢٥٢، الجواهر المضية ٣/١٨، ٤/٢٥.

(٣) الرائض: أي المبتدئ المداوِلُ للفقه، والمروِّض نفسَه عليه، والمتدرِّب فيه، فإذا عقل ذلك واعتاده، وصار ذا فقهٍ: صار مُرْتاضاً له، وبلغ رتبةً فيه. ينظر لأصل هذا المعنىٰ: مادة (روض) في المغرب للمطرزي.

ويرتقي بها المرتاضُ إلىٰ أعلىٰ المراقي والمنازل.

ولما عمَّت رغبةُ الفقهاء إلىٰ هذا الكتاب، طلب مني بعضٌ من الإخوان والأصحاب، أن أذكر فيه بعضَ ما ترك المصنِّفُ من أقسام المسائل، وأوضِّحَ المشكلات منه بقويٍّ من الدلائل، ليكون ذريعةً إلىٰ تصنيف الفائدة بالتقسيم والتفصيل، ووسيلة بذكر الدليل إلىٰ تخريج ذوي التحصيل.

فأسرعتُ في الإسعاف والإجابة، وجاء التوفيق من الله تعالىٰ في الإتمام والإصابة، وطمعاً من فضله في العفو والغفران والإنابة، فهو الموفق للصواب والسداد، والهادي إلىٰ سُبُل الرشاد، وسميته: «تحفة الفقهاء»، إذ هي هديتي لهم، لحَقِّ الصحبة والإخاء، عند رجوعهم إلىٰ مواطن الآباء.

فليَقبل هديتي هذه مَن شاء كَسْبَ العِزِّ والبَهَاء، وليذكرني بصالح الدعاء، في الحياة والممات، فهو غرضِي ونيَّتي، والأعمالُ بالنيات، وقابِلُ الأعمال عالمٌ بالخفيَّات، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أُنيب). اهـ

* ومن أهم مزايا تحفة الفقهاء، مع ضمِّه لمختصر القدوري، أنه يختص بترتيبٍ وتقسيمٍ جميلٍ للمسائل، وتفصيلٍ مفيد للغاية، للدارس والمدرِّس في تيسير سبيل الوصول إلىٰ المطلوب علىٰ الطالبين، وتقريبه إلىٰ أفهام المقتبسين، من تيسير حفظه، وسرعة فهمه، واستيعاب مضمونه، وسهولة ضَبْطه.

كما صرَّح بهذا المؤلف، وأكَّده تلميذُه الإمام الكاساني شارح

التحفة في مقدمة كتابه: «بدائع الصنائع»، وأن أستاذه علاء الدين السمرقندي صرف العناية إلىٰ الترتيب والتنظيم.

وأما عن ترتيب أبوابه، فلم يلتزم صاحب التحفة ترتيبَ ونَسَقَ القدوري، فإنه أتىٰ بكتاب النكاح والطلاق بعد البيوع، ثم أكمل أبواب المعاملات، كالإجارة، والشركة، وهكذا.

* وتحفة الفقهاء كتابٌ مطبوعٌ متداول، حقَّقه الدكتور محمد زكي عبد البر في ثلاث مجلدات، في طبعة مفصَّلة مُشْرِقة.

وقد شرح تحفة الفقهاء الإمام علاء الدين الكاساني، (ت ٥٨٧هـ)، في كتابه المشهور العظيم: «بدائع الصنائع»، وهو مطبوعٌ أيضاً متداول مشهور، في سبعة أجزاء.

٩- شرح القدوري.

للإمام الزمخشري جار الله محمود بن عمر، المتوفىٰ سنة ٥٣٨هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره البغدادي في هدية العارفين[١].

ومنه نسخة في المكتبة الوطنية في أضنه (٣٥)، كُتبت بعد سنة ٩٠٠هـ، في (١٥٧) ورقة[٢].

---

(١) ٤٠٣/٢.

(٢) ذكر لي هذه النسخة الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إليَّ من اسطنبول، جزاه الله خيراً.

١٠ـ شرح مشكلات القدوري.

لمحمد بن أحمد السمرقندي، المتوفىٰ سنة ٥٥٢هـ، رحمه الله تعالىٰ.

جاء في كشف الظنون[١]: «شرح مشكلات القدوري، للشيخ الإمام أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، وهو شرحٌ مختصر. كذا قيل.

ولعله شرح أبي بكر علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي، المفسِّر، وصاحب ميزان الأصول، المتوفىٰ سنة ٥٥٢هـ». اهـ من كشف الظنون.

قلت: وفاة أبي الليث نصر بن محمد كانت سنة ٣٨٣هـ، وقيل ٣٧٥هـ، وقيل ٣٩٣هـ[٢]، وولادة الإمام القدوري سنة ٣٦٢هـ، فيبعد جداً أن القدوري ألَّف مختصره قبل سن العشرين، وأن أبا الليث شرحه.

وعليه، فهذا الشرح هو لمحمد بن أحمد السمرقندي، المتوفىٰ سنة ٥٥٢هـ.

ومن هذا الشرح نسخة في الظاهرية[٣] برقم ٩١٨٣، تقع في

(١) ٢/١٦٣٤.

(٢) ينظر تاج التراجم ص ٣١٠، سير أعلام النبلاء ١٦/٣٢٢، الجواهر المضية ٣/٥٤٤، كشف الظنون ٢/١٢٢٠.

(٣) فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ١/٤٤٢.

(٢٩٢) ورقة، وهي نسخة قديمة، وينظر الفهرس الشامل[(١)]، فقد ذكر له عدة نُسَخ.

١١ـ اللباب في شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري).

لليزدي الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين (جلال الدين) أبي سعد المطهَّر بن الحسين (الحسن) بن سعد اليَزْدي[(٢)]، ولم يُحدِّد مترجموه سنة وفاته، لكنها كانت بعد سنة ٥٥٩هـ.

فقد ذكر صاحب كشف الظنون[(٣)] أن للمطهَّر هذا شرحاً علىٰ الجامع الصغير لمحمد بن الحسن، سماه: (التهذيب)، في مجلدين، فرغ من تأليفه سنة ٥٥٩هـ.

وقد ذكر اليزدي في مقدمة شرحه علىٰ القدوري (اللباب) أنه يشير إشارة لكل مسألة من مسائل مختصر القدوري بدون إطالة، ومن أراد الزيادة فليراجع: «التهذيب شرح الجامع الصغير»، ففيه غنىً، حيث علَّل فيه للمسائل والأحكام باستيفاء.

وعلىٰ هذا، فشرح اللباب شرحٌ متوسط، يذكر فيه بعض الأدلة، دون استيفاء.

---

(١) ٥/٥١٧.

(٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ٣٠٤، الجواهر المضية ٣/٤٨٥، الفوائد البهية ص ٢١٥.

(٣) ١/٥٦٢ ـ ٥٦٣.

وللكتاب عدة نُسخ، تنظر في الفهرس الشامل[١]، ومن أقدمها نسخة بتاريخ سنة ٥٧١هـ، ونسخة أخرىٰ بتاريخ ٥٧٦هـ، في المكتبة الوطنية في جوروم (١٥٢٨)، ونسخة في داماد زاده (٩٠٢)، نُسخت سنة ٦٦٤هـ، كما ذكر هذا الأخ الكريم الشيخ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إليَّ مشكوراً من اسطنبول، جزاه الله خيراً.

وقد يسَّر الله لي تصوير نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، المصوَّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وتقع هذه النسخة في (٢٣٥) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، وفيها طمسٌ في مقدمة المؤلف، وهي بخط مغربي، بتاريخ سنة ١١٤٨هـ، نسخها أحمد بن علي الرشيد.

* وقد ذكر القرشي في الجواهر المضية[٢] في ترجمة الإمام منصور بن أبي بكر بن منصور الصدِّيقي السنجاري الناهشي، أنه كان يحفظ «اللباب في شرح القدوري»، لليزدي، ولم يذكر القرشي سنة وفاته.

١٢ـ نَظْمٌ لمختصر القدوري.

لأبي المظفر محمد بن أسعد، المعروف بابن الحكيم الحكيمي، المتوفىٰ بدمشق سنة ٥٦٧هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ٨/٤٨٤.

(٢) ٣/٤١٥.

(٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٣/٨٩، وتاج التراجم ص ٢٣٦، وذَكَرَا له =

١٣ـ شرح مختصر القدوري.

لرضي الدين أبي منصور السرخسي محمد بن محمد، المتوفىٰ سنة ٥٧١هـ[١]، صاحب «المحيط الرضوي»، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، وأن منه نسخة في متحف كابول، كُتبت سنة ٧٣١هـ، في (١٩٠) ورقة.

١٤ـ زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري.

للإمام القاضي أبي المعالي بهاء الدين الإسبيجابي محمد بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٥٩١هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة قاسم بن قطلوبغا عن هذا الشرح: «وقد شَرَحَ القدوريَّ شرحاً نافعاً»[٤].

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«... قال الشيخ القاضي الإمام الأجلُّ الأستاذ بهاء الدين جمال الإسلام والمسلمين زين الأئمة، مفتي الأمة، فريد العصر، فَخْم

هذا النظم، وينظر كشف الظنون ٢/١٦٣٢.

(١) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٤٨، الفوائد البهية ص ١٨٨، هدية العارفين ٢/٩١، وأرَّخ لوفاته سنة ٥٤٤هـ.

(٢) ٥/٤٦١.

(٣) له ترجمة في الفوائد البهية ص ١٥٤، تاج التراجم ص ٢٥٦، الجواهر المضية ٢/٤٩٠، ٣/٧٤.

(٤) تاج التراجم ص ٢٥٧.

النظر، محمد بن أحمد بن يوسف، المنسوب إلىٰ إسبيجاب رحمة الله عليه ورضوانه:

اعلم بأن الأعمال قد قَصُرتْ، والحوادث والأشغال قد كثُرت، والحِسُّ قَلَّ، والحفظ كَلَّ، والراغبُ في الفقه لا يجد بُدّاً من مختصرٍ يحويه، ليكون عُدَّةً له في واقعاتٍ نابَتْه، فرأيت الأصوبَ في التدبير، والأوجبَ في الرأي، أن أشرح المختصر في الفقه، المنسوب إلىٰ الشيخ الإمام الجليل أبي الحسين القدوري البغدادي رحمةُ الله عليه؛ لكونه مشتملاً علىٰ جُمَلٍ من الفقه مستعمَلة، بحيث لا تكون طولَ الدهر مُهمَلَة.

وأقصُرُ في ذلك علىٰ الدلائل علىٰ ما عليه الفتوىٰ في أغلب المسائل، وأضمُّ إليها شيئاً قليلاً من الواقعات والنوازل؛ تتميماً للفائدة، وتكثيراً للعائدة، وأحترز بذلك عن الإيجاز والتطويل، وأبتغي فيما بين ذلك خيرَ سبيل.

فاستعنتُ بالله تعالىٰ في إتمامه، واستعصمتُه عن الخطأ والزلل فيه، وسمَّيته: (زاد الفقهاء)، وهو النافع لهم عند رجوعهم إلىٰ مواطن الآباء، والله الموفِّق للصواب والسداد، والهادي إلىٰ سبيل الخير والرشاد». اهـ من مقدمة المؤلف.

وينبه هنا إلىٰ أن المؤلف الإسبيجابي صرَّح بأنه يقتصر في شرحه هذا علىٰ الدلائل علىٰ ما هو عليه الفتوىٰ في أغلب المسائل، ولذا يقول مثلاً: «هذا هو الأصح»، أو: «وعليه الفتوىٰ»، أو: «علىٰ هذه الرواية اعتمد مشايخنا»، أو: «الصحيح ظاهر الرواية»، أو: «الصحيح

قول أبي حنيفة».

وهكذا، وقد نقل كثيراً من هذه النقول لإثبات المفتىٰ بـه العلامـة قاسم في تصحيح القدوري، مع عزوها للإسبيجابي.

كما تعرَّض المؤلف في هذا الشرح لبيان خلاف أئمـة المـذهب، وخلاف الشافعية والمالكية، ويهتم بذكر الأدلـة النقليـة، والتعلـيلات العقلية لما يورده من أقوال وروايات، مع اهتمامه بذكر وجه الدلالة، وهو أمرٌ مهم لبيان مأخذ الحكم من الدليل.

* وهو شرحٌ كامل، وليس بحاشية، حيث يـأتي بـنص القـدوري كاملاً، ثم يشرحه.

وبالجملة، فهو شرح نفيس، لطيف الحجم، مـن الـشروح الـتي يُسعىٰ لتحقيقه ونشره قبل غيره.

* والكتاب يقع في (٢٦٨) لوحة، وفي كل صفحة (٢٢) سطراً، كما هو في مصوَّرة لنسخة في الجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة، وتوجد منه نسخ عديدة، ينظر لها الفهرس الشامل[1].

---

(١) ٤/٥٤٦، وينبه هنا إلىٰ أن أصحاب الفهرس الشامل ذكروا من نسخ كتـاب: (ملتمس الإخوان) شرح القدوري للغزنوي، ذكروا له نسختين في مكتبة فـاتح، بـرقم (١٧٧٥)، وهو في (٢٧٣) ورقة، وكتبـت سـنة (٥٣٧هـ)، كمـا أفـادني بهـذا الأخ الغالي الدكتور خليل قوتلاي مـن اسـطنبول، وذكـروا لـه نـسخة يـني جـامع، بـرقم (٤٦٦)، وهاتان النسختان في الواقع هما من كتاب: «زاد الفقهاء» للإسبيجابي، وليس من كتاب: «ملتمس الإخوان»، كما تقدم التنبيه إلىٰ هذا.

١٥ـ بداية المبتدي (جَمَع بين مختصر القدوري والجامع الصغير لمحمد بن الحسن).

للإمام المرغيناني أبي الحسن علي بن أبي بكر، المتوفىٰ سنة ٥٩٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهو مختصرٌ، وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

(الحمد لله الذي هدانا إلىٰ ينابيع حِكَمه، وأَوْلانا سابغَ نِعَمه، حمداً نستفيد به رضوانَه، ونستزيد به إحسانَه، وصلىٰ الله علىٰ رسوله محمدٍ الذي جعله الله قدوة لأنامه، في بيان حلاله وحرامه، وعلىٰ آله وأصحابه مصابيح الظُّلَم، وينابيع الحِكَم، وسلَّم تسليماً.

قال العبد الضعيف أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الحليم المرغيناني، وفَّقه الله لما فيه الذكر الجميل، والذُّخر الجزيل:

كان يخطر ببالي عند ابتداء حالي أن يكون لي في الفقه كتابٌ فيه من كل نوع باب، ثم هو صغير الحجم، كبير الرَّسْم، يتحفَّظُه الشادي المبتدي، ويتأمَّله الهادي المهتدي.

وحيث وقع الاتفاق بتطواف العراق، وجدتُ المختصَر المنسوب إلىٰ القدوري أجمل كتاب، في أحسن إيجاز وإعجاب.

ورأيت كُبَراءَ الدهر بما وراء النهر يرغِّبون الصغيرَ والكبيرَ في حفظ الجامع الصغير، فهَمَمْتُ أن أؤلِّف كتاباً أجمع بينهما، ولا أتجاوز فيه عنهما إلا ما دعت الضرورة إليه، وحملتني كثرة وقوعه عليه.

وأتحرَّز فيه عن إيراد المُعاد، ليرغَبَ فيه كلُّ حاضرٍ وبادٍ، وسمَّيتُه: «بداية المبتدي».

ولو وُفِّقتُ لشرحه: أرسمه بـ: (كفاية المنتهي)، إذ الابتداء بمعرفة المباني، والانتهاء بالوقوف علىٰ المعاني.

ورأيتُ ترتيبَ الجامع الصغير هو أحسن؛ تبرُّكاً بما اختاره محمد ابن الحسن، وما لا ذِكر له فيه، فموضعه قُبَيْل البيوع، وبعده في أثناء هذا المجموع.

وتكلَّفتُ فيه للجمع بين الأجناس؛ تحرِّياً لتسهيل الاقتباس، والله الموفق لإتمامه، وهو المستعان علىٰ اختتامه». اهـ

نقلتُ هذه المقدمة من نسخةٍ مخطوطة للكتاب، مودَعة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٢٩/٢٥٤) فقه حنفي، في (١٩٠) ورقة، من القطع الصغير، وهي نسخةٌ جميلة مذهَّبة، لكن بدون تاريخ نسخ.

وقد طبع كتاب «بداية المبتدي» مُفْرَداً لوحده، دون الهداية، في القاهرة بمصر، بتحقيق حامد إبراهيم، ومحمد عبد الوهاب بحيري، ط١/١٣٥٥هـ.

وأما طبعة الهداية التي هي شرحٌ له، وطبعة شروح الهداية: فتح القدير وغيره، فلم تأتِ فيها هذه المقدمة.

وللكتاب نسخٌ خطية كثيرة، ذُكر منها (٥٩) نسخة في الفهرس الشامل[1].

(١) ٢/٦٩.

* وأنبه هنا إلىٰ أن المرغيناني حين جمع بين القدوري والجامع الصغير في «بداية المبتدي»، لم يضمَّ ما في القدوري كله، فقد حذف منه كتاب الفرائض، ولا أدري ما سبب ذلك، ولهذا لا تجد في بداية المبتدي، ولا في شرحه: «الهداية» كتاباً للفرائض، مع أنه موجود في مختصر القدوري.

١٦ـ الهداية شرح بداية المبتدي.

للإمام المرغيناني أبي الحسن علي بن أبي بكر، المتوفىٰ سنة ٥٩٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وتعتبر الهداية من شروح القدوري، لما تقدم من أن بداية المبتدي جمع بين القدوري والجامع الصغير.

قال المرغيناني في مقدمة الهداية:

«وقد جرىٰ علىٰ الوعد في مبدأ: «بداية المبتدي» أن أشرحها بتوفيق الله تعالىٰ شرحاً أرسمه بـ: «كفاية المنتهي»، فشرعتُ فيه، والوعد يسوِّغ بعض المساغ، وحين أكاد أتكىء عنه اتكاء الفراغ، تبيَّنت فيه نَبْذاً من الإطناب، وخشيتُ أن يُهجَر لأجله الكتاب، فصرفتُ العِنان والعناية إلىٰ شرحٍ آخر موسومٍ بـ: «الهداية»، أجمع فيه بتوفيق الله تعالىٰ بين عيون الرواية، ومتون الدراية، تاركاً للزوائد في كل باب، معرِضاً عن هذا النوع من الإسهاب، مع ما أنه يشتمل علىٰ أصول تنسحب عليها فصول، وأسأل الله تعالىٰ أن يوفقني لإتمامها، ويختم لي بالسعادة بعد اختتامها....». اهـ

وهكذا شرح المؤلف المرغيناني «بداية المبتدي» شرحاً كبيراً في

نحو ثمانين مجلداً، سمَّاه: «كفاية المنتهي»، ولما تبيَّن فيه الإطناب، وخشي أن يُهجر لأجله الكتاب، شرحه شرحاً مختصراً لطيفاً نافعاً وافياً، بالغاً في الحُسْن والتقرير والتحرير والضبط والإتقان، وسمَّاه: «الهداية».

وبالجملة فهو كتابٌ فاخرٌ، لم تكتحل عين الزمان بما فيه، كما قال صاحب الوقاية[1].

* «والهداية في الحقيقة كالشرح لمختصر القدوري، والجامع الصغير،... ووظيفته أن يشرح مسائل الجامع الصغير والقدوري، وإذا قال صاحبُ الهداية: «قال في الكتاب»: أرادَ القدوريَّ»[2]. اهـ

* وعلىٰ الهداية شروحٌ كثيرة جداً، وهي في الحقيقة كلها شروح لمختصر القدوري، لكونه مضمَّناً في «بداية المبتدي»، الذي هو أصل الهداية.

ومن أشهر شروح الهداية: البناية للعيني، وفتح القدير لابن الهمام، والكفاية للخوارزمي، والعناية للبابرتي، وهذه كلها مطبوعة.

ومنها: غاية البيان للإتقاني، والنهاية للسغناقي، والغاية للسَّروجي، وهذه كلها مخطوطة، وغيرها كثير.

فمن أراد شرح شيء من مختصر القدوري وَجَدَ غناءً كبيراً وافياً

---

(١) ينظر مفتاح السعادة لطاش كبري ٢/٢٣٨.

(٢) كشف الظنون ٢/٢٠٣٢.

في شروح الهداية، ولايسع المقام هنا لسَرْد هذه الشروح[١].

* وقد نال كتاب الهداية قبولاً عظيماً عند العلماء، وأثنوا عليه ثناءً عطراً كبيراً، يدل علىٰ مكانته العالية المرموقة في المذهب، ومن تلك الثناءات:

ما قاله الإمام العيني في مقدمة البناية شرح الهداية:

«... إن كتاب الهداية قد تباهجت به علماء السلف، وتفاخرت به فضلاء الخلف، حتىٰ صار عمدة المدرسين في مدارسهم، وفخر المصدَّرين في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسونه في كل زمان، وذلك لكونه حاوياً لكنز الدقائق، وجامعاً لرمز الحقائق، ومشتملاً علىٰ مختار الفتاوىٰ، ووافياً بخلاصة أسرار الحاوي، وكافياً في إحاطة الحادثات، وشافياً في أجوبة الواقعات، مؤصَّلاً علىٰ قواعد عجيبة، ومفصَّلاً علىٰ فوائد غريبة، ومؤسَّساً علىٰ أصول مبيَّنة، وفصولٍ رصينة، ومسائل غزيرة، ودلائل كثيرة، وترتيب أنيق، وتركيب حقيق...». اهـ

وقال الإمام البابرتي في مقدمة العناية:

(... أما بعد: فإن كتاب الهداية لمَئنَّةٌ للهداية، لاحتوائه علىٰ أصول الدراية، وانطوائه علىٰ متون الرواية، خَلُصتْ معادن ألفاظه

(١) ينظر لشروح الهداية كشف الظنون ١/٢٢٧، ٢/٢٠٣١، مفتاح السعادة ٢/٢٣٨، وكذلك مقدمة الإمام اللكنوي في شرحه للهداية، فقد جمع طائفة كبيرة من شراح الهداية.

من خُبْث الإسهاب، وخلَت نقود معانيه عن زَيْف الإيجاز، وبِدَع الإطناب، فبَرَز بروز الإبريز، مركَّباً من معنىً وجيز، تمشَّت في المفاصل عذوبته، وفي الأفكار رِقَّتُه، وفي العقول حِدَّتُه...». اهـ

١٧ـ المستعذب في شرح القدوري.

للكرماني محمد بن مكرم بن شعبان، الإمام الفقيه الحنفي صاحب: «المسالك في المناسك»، المتوفىٰ سنة ٥٩٣هـ، وقيل غير هذا، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ذكر هذا الشرح المؤلف نفسه في كتابه المسالك[١].

كما ذكره البغدادي في هدية العارفين[٢].

١٨ـ شرح مختصر القدوري.

لأبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي عَوْف، الإمام الفقيه المعروف بالقاضي، من علماء اليمن، ذكر هذا الشرح علي القاري في طبقاته، وقال: هو الشرح المعروف عند الحنفية بـ: (القاضي)[٣].

ولم يذكر سنة وفاته، وهي قبل سنة ٥٩٧هـ.

وقد وجدتُ الكرمانيَّ صاحب المسالك في المناسك قد نقل عنه مراراً، وسماه: شرح القدوري للعوفي[٤]، ووفاة الكرماني مختَلَفٌ

(١) المسالك في المناسك ٢/١٠٤٩.

(٢) ٢/٢٥٠.

(٣) ينظر كشف الظنون ٢/١٦٣٤.

(٤) المسالك ١/٣١١ ـ ٣١٢، ٣٥٣، ٢/٧٨٧، وغيرها من المواضع.

فيها، والمرجَّح أنها كانت سنة ٥٩٧هـ[(١)]، وعليه تكون وفاة صاحب هذا الشرح قبل ٥٩٧هـ، والله أعلم.

كما ينقل عنه كثيراً العلامة رحمة الله السندي، المتوفىٰ سنة ٩٩٣هـ، في منسكه الكبير: (جمع المناسك ونَفْع الناسك)[(٢)]، ويسمِّيه شرح مختصر القدوري للقاضي العوفي.

١٩ـ خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (شرح مختصر القدوري).

للإمام حسام الدين علي بن أحمد بن مكي الرازي، المتوفىٰ سنة ٥٩٨هـ[(٣)]، وقيل: ٥٩٣هـ، وكان قد سكن حلب ودمشق، ودرَّس فيهما، وتوفي رحمه الله بدمشق.

قال اللكنوي[(٤)]: «قال ملا علي القاري: وَضَعَ الرازي كتاباً نفيساً علىٰ مختصر القدوري، وسماه: خلاصة الدلائل». اهـ

وقال صاحب كشف الظنون[(٥)]: «وهو شرحٌ مفيدٌ مختصرٌ نافع». اهـ

---

(١) ينظر مقدمة تحقيق المسالك ١/٤٤.

(٢) مخطوط، وقد سجَّل القسم الأول منه في رسالة في مرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرىٰ الأخ الكريم أحمد ابن الدكتور الشيخ عبد القيوم بن عبد رب النبي، وهو الذي أفادني بهذه النقول عنه، جزاه الله خيراً.

(٣) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٠٧، الفوائد البهية ص ١١٨، الجواهر المضية ٢/٥٤٣، هدية العارفين ١/٧٠٣.

(٤) الفوائد البهية ص ١١٨.

(٥) ٢/١٦٣٢.

وقال العلامة الكوثري: «وأحسن مختصرات شروحه: خلاصة الدلائل»[١]. اهـ

ومع كونه شرحاً مختصراً، فلم يُخْلِه مؤلفه من بعض الأدلة، مع الإيجاز، كما تعرض لذكر الخلاف بين أئمة المذهب، ويذكر خلاف مالك والشافعي أحياناً.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

(... وبعد: فإن القلوب والطباع لم تزل مائلةً إلىٰ ادخار الذكر الجميل، والنفوسَ والهممَ طامحةٌ إلىٰ اقتناء الذُّخر الجزيل، وفي صوب هذين الغرضَيْن، ونحو هذين الفضلَيْن أنعمتُ بالإسعاف والإسعاد، وأسمحتُ بالإرفاق والإرفاد لمن شكىٰ إليَّ إطالة بعض شروح مختصر القدوري وإملاله، واختصار بعضها وإخلاله، وبتهذيب كتابٍ متجانس اللفظ والمعنىٰ جزالةً، متشاكلِ المبتدأ والمنتهىٰ اختصاراً وإطالة.

هذا مع اعترافي بقلَّة البضاعة، وعدم التقدم في الصناعة، بل جُرأةً خالصة، وتجهُّلاً وتقحُّماً (وتعجماً؟) محضاً، وتحملاً لتصحيح نسبة الأب، وتصديق كلمة الرب في قوله تعالىٰ: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾.

فمَن مشىٰ علىٰ مثال أبيه، وسبح علىٰ منوال أخيه: ما اقترف ذنباً

(١) التحرير الوجيز ص١١٠، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

ولا اقتحم، ولا اغتمض حقاً ولا اهتضم، فمَن أشبه أباه فما ظَلَم.

وفَّقنا الله لما يحبه ويرضاه، وصانَنَا ممَّن اقتحم ما يكرهه ويأباه، وجعل ما نقصده ونتوخَّاه، ونلتمسه ونرُوْمه خالصاً لوجهه، وطلباً لجزيل ثوابه، وتحرُّزاً من أليم عقابه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب». اهـ

* وقد طبع الكتاب طبعته الأولىٰ سنة (١٣١٨هـ = ١٩٠١م)، في (٣٢٠) صفحة، في مطابع محمد جان الكريمي وشقيقَيْه شريف وحسن، في بلدة قازان بروسيا، وهي طبعة مصحَّحة جيدة، ووَضَعَ عليها طابعُها بعضَ التعليقات الموضِّحة.

وطبع مؤخَّراً في مكتبة الرشد في الرياض، سنة ١٤٢٨هـ، وهي طبعةٌ سقيمة مليئة بالأخطاء والتصحيفات.

وكان زميلنا الأخ الشيخ جاسم قرانفيل رحمه الله تعالىٰ، من الإخوة الأتراك ممن درس معنا في جامعة أم القرىٰ، قد قدَّمه موضوعاً لتحقيقه في رسالته في مرحلة الدكتوراه، في تخصص الفقه، وقَطَعَ شوطاً في خدمته، لكنه توفي شاباً رحمه الله قبل إتمام العمل.

ثم سُجِّل هذا الكتاب موزَّعاً علىٰ ثلاثة طلاب في الدراسات العليا المسائية، في مرحلة الماجستير بجامعة أم القرىٰ، وتمت مناقشة رسائلهم.

وللكتاب نسخٌ مخطوطة كثيرة، ينظر لها الفهرس الشامل[1]،

(١) ٣/١٠٣٧، وذكر منه ستين نسخة.

ومنها نسخة بتاريخ ٦٧١هـ، في مكتبة مراد ملا باسطنبول (٩٠٣)، ونسخة في مكتبة جار الله باسطنبول، كتبت سنة ٦٩٥هـ[١].

وذكر القرشي في آخر مقدمة كتابه: تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة[٢] أنه «رأىٰ بخانقاه سعيد السعداء بخزانة كُتُبها نسخةً من الخلاصة عندي، تاريخ كتابتها: سنة خمس وأربعين[٣] وخمسمائة». اهـ

٢٠ـ **شرح خلاصة الدلائل** (وخلاصة الدلائل هو شرح لمختصر القدوري للرازي).

لعلاء الدين ابن التركماني المارديني أحمد بن عثمان، صاحب «الجوهر النقي»، المتوفىٰ سنة ٧٤٤هـ[٤]، وقيل: ٧٤٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة قاسم[٥]: «ولابن التركماني ثلاثة تعاليق علىٰ خلاصة الدلائل للرازي:

الأولىٰ: في حلِّ مشكلاته، وتبيين معضلاته، وشرح ألفاظه،

(١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول الأخ الفاضل الشيخ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

(٢) ص ٥١ (ط بيروت)، ١/ ٧١ (رسالة دكتوراه تحقيق)

(٣) وفي (ط بيروت): (وسبعين).

(٤) له ترجمة في تاج التراجم ص ١١٥، الفوائد البهية ص ٢٥.

(٥) تاج التراجم ص ١١٦.

وتفسير معانيه لحُفَّاظه[١].

والثانية: في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية.

والثالثة: في ذكر أحاديثه، والكلام عليها». اهـ

٢١ـ شرح خلاصة الدلائل. (وخلاصة الدلائل هو شرح لمختصر القدوري للرازي).

للإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي، المتوفىٰ سنة ٧٧٥هـ[٢]، رحمه الله تعالىٰ.

وقد صرَّح بذلك المؤلف عند ذكره لكتاب: «الطرق والوسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل»، كما سيأتي.

وقد وصل فيه إلىٰ كتاب الشركة، وتقع هذه القطعة في مجلدين[٣].

٢٢ـ الطرق والوسائل إلىٰ معرفة أحاديث خلاصة الدلائل[٤].

للإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي، المتوفىٰ سنة

---

(١) منها نسخة في مكتبة (عموجة زاده) باسطنبول، في (١٤٧) ورقة، وأخرىٰ في مكتبة السليمانية في (١٤٨) ورقة). ينظر معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول ١/١٤٧ (٤٧٦).

(٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٩٦، الفوائد البهية ص ٩٩.

(٣) كما هو في تاج التراجم ص ١٩٧.

(٤) هكذا سماه القرشي نفسه في الجواهر المضية ٤/٥٨٩، وكذلك صاحب كشف الظنون ٢/١٦٣٢، في حين أنه جاء في المطبوع من تاج التراجم ص ١٩٦ باسم: «الوسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل».

٧٧٥هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

قال القرشي[٢] في ترجمة حسام الدين الرازي صاحب خلاصة الدلائل:

«هو ـ أي خلاصة الدلائل ـ كتابي الذي حفظتُه في الفقه، وخرَّجتُ أحاديثه في مجلَّد ضخم، ووضعتُ عليه شرحاً، وصلتُ فيه إلىٰ كتاب الشركة حين كتابتي لهذه الترجمة سنة ٧٥٩هـ، وألقيتُه في الدروس التي أُدرِّس فيها». اهـ

«وقد انتهىٰ من تبييض الطرق والوسائل سنة ٧٣٠هـ»[٣]. اهـ

٢٣ـ تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة (أي خلاصة الدلائل شرح القدوري للرازي).

للإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي، المتوفىٰ سنة ٧٧٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

«وهو كتاب مفيدٌ جداً»[٤] في تحرير ترجمة مَن ذُكر من الأعلام في هذين الكتابين: الهداية وخلاصة الدلائل، وهو أشبه ما يكون بكتاب الإمام النووي رحمه الله: «تهذيب الأسماء واللغات».

وقد طُبع الكتاب في مجلد لطيف (٢٣٢ صفحة)، في بيروت،

(١) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٩٦، الفوائد البهية ص ٩٩.

(٢) الجواهر المضية ٢/٥٤٣.

(٣) كما في كشف الظنون ٢/١٦٣٢.

(٤) كما قال العلامة الكوثري في تعليقةٍ على لحظ الألحاظ لابن فهد ص ١٥٩.

في دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٩هـ، بتحقيق أيمن صالح شعبان.

كما حُقِّق الكتاب في رسالة جامعية في مرحلة الدكتوراه، في جامعة الجزائر، كلية أصول الدين، بتحقيق الدكتور أحمد ابن فضيلة الشيخ محمد نمر الخطيب، في مجلدين كبيرين، مع تعليقات طويلة، ولم يطبع بعد.

٢٤ـ تكملة القدوري.

لحسام الدين الرازي علي بن أحمد بن مكي، المتوفىٰ سنة ٥٩٨هـ[1]، رحمه الله تعالىٰ، وهو صاحب شرح مختصر القدوري المسمىٰ: «خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل».

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«... أما بعد: فإن أعلىٰ مراتب اللاحق إذا عَجَز عن إدراك شأوِ السابق، أن يَشُقَّ غبارَه، أو يَرْمُقَ بالعين آثارَه، والشيخ الإمام أبو الحسين البغدادي رحمة الله عليه ألَّف مختصراً برَّز في تصنيفه، وجوَّد في ترتيبه وترصيفه، وأغنىٰ به مع وَجازة لفظه، وجزالة المعنىٰ، مع كثرة المسائل، والإيماء إلىٰ الدلائل.

حيث لا غُنية للمبتدئ عن دراسته وقراءته، ولا مندوحة للمنتهي عن مراجعته ومطالعته، فمَن طمع أن يأتيَ بمثله كان أطمع من

---

(١) له ترجمة في الجواهر المضية ٢/٥٤٣، تاج التراجم ص ٢٠٧، الفوائد البهية ص ١١٨، هدية العارفين ١/٧٠٣، وينظر كشف الظنون ٢/١٦٣٣، فقد ذكر أن التكملة تقع في مجلد، وأن أولها: «الحمد لله الذي خلقنا...». اهـ

أشعب، وأعجز من ثعلب.

فأردتُ جَمْعَ ما شذَّ من نَظْم كتابه من المسائل المنثورة في مختصرات أصحابنا، كالجامع الصغير، ومختصر الطحاوي، والإرشاد، وموجَز الفَرْغاني.

فالتقطتُها ورتَّبتُها علىٰ ترتيب كتابه، وبوَّبتُها علىٰ تجانس أبوابه، من غير تكرار مسألة، ولا إعادة معضلة، إلا ما صَعُب ذِكْره بدون إعادة ما ذَكَره، أو كان تفصيلاً لما أجمله، أو تنبيهاً علىٰ ما أغفله، أو كان فيه زيادة بيان، أو حكاية قول إنسان،... وما شاكل ذلك ويجري مجراه.

ليكون تكملةً لتصنيفه، وتتمة لتأليفه، إذ هي لفوائد القدوري مكمِّلة، فمَن دَرَسه وفهمه بعد ما حفظ القدوريَّ وعَلِمَه، كان كمن قرأ المختصرات الخمس، وجمع بين نور الكواكب والشمس»[1]. اهـ

وتوجد من هذه التكملة عدة نسخ قديمة ممتازة، ينظر لها الفهرس الشامل[2]، ومن هذه النسخ نسخة نفيسة في (١٦٩) ورقة، قرئت علىٰ المؤلف، وتمَّ نسخها سنة ٥٨٦هـ، وأخرىٰ في (١٩٠) ورقة، كُتبت سنة ٦٠٨هـ.

* وقد ذَكَرَ هذه التكملة الإمام عبد القادر القرشي في كتابه:

(١) كتب إليَّ بهذه المقدمة منقولة من مخطوطة في مكتبة السليمانية باسطنبول الأخ الكريم الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

(٢) ٤/ ٧٤٦.

«تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة»[١]، بعد أن ذَكَرَ كتاب حسام الدين الرازي «خلاصة الدلائل»، ثم قال: وله كتابٌ آخر في المذهب سمَّاه: «التكملة»: مشهورٌ بين الأصحاب، وله: «شرح التكملة» أيضاً». اهـ

٢٥ـ شرح تكملة القدوري.

لحسام الدين الرازي علي بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٥٩٨هـ، رحمه الله تعالىٰ.

تقدم أن حسام الدين الرازي ألَّف تكملة القدوري، ثم شرح هذه التكملة، وقد جاء في مقدمة المؤلف لهذا الشرح:

«أما بعد حمد الله الكريم علىٰ نعمائه، والشكر علىٰ مِننه وآلائه، والصلاة علىٰ محمد سيد رسله وخاتم أنبيائه، والرضوان علىٰ النجباء من صحابته وأقربائه:

فإني لما كتبتُ كتاب التكملة، عرضتُه علىٰ بعض المتفقهة، فاستحسنه وارتضاه، وأُعجب به واستحلاه، فالتمس مني أن أضمَّ إلىٰ تلك المسائل شيئاً من الدلائل المستخرجة من كلام المشايخ الكبار علىٰ سبيل الإيجاز والاختصار، ليكون أكمل في الفائدة، وأتمَّ في العائدة، فأجبتُه إلىٰ ذلك، مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه، وراغباً إليه فيما لديه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب»[٢]. اهـ

(١) ص ٥١.

(٢) من مقدمة نسخة مخطوطة صورّتُها عن طريق الأخ الكريم الأستاذ عمار =

* وتوجد نسخة من هذا الشرح في المكتبة الوطنية في باريس بفرنسا، تقع في (٢٣٢) ورقة، كُتبت في القرن الثامن، ينظر لها الفهرس الشامل[١].

كما توجد منه نسخة نفيسة في مكتبة فاتح بالسليمانية في اسطنبول، برقم (١٥٣٤)، كُتبت في حياة المؤلف سنة ٥٩٤هـ في (٢٨٠) ورقة، وقوبلت بنسخة المؤلف[٢].

٢٦ـ شرح تكملة القدوري. (التكملة لحسام الدين الرازي).

لرشيد الدين محمد بن عمر بن عبد الله الصانع السِّنْجي النيسابوري الحنفي، المتوفىٰ سنة ٥٩٨هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

٢٧ـ الفوائد المشتملة علىٰ المختصر والتكملة.

للإمام أبي الفضل عبد الله بن محمود الموصلي، صاحب «الاختيار»، المتوفىٰ سنة ٦٨٣هـ[٤]، رحمه الله تعالىٰ.

جمع فيه فوائد مختصر القدوري، والتكملة لحسام الدين

تمالت حفظه الله، الباحث في مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، وينظر كشف الظنون ٢/١٦٣٣.

(١) ٥/١٠٤.

(٢) كما أفادني بهذا الأخ الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إلي بذلك من اسطنبول.

(٣) كما في كشف الظنون ٢/١٦٣٣، وهدية العارفين ٢/١٠٥.

(٤) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٧٦، الفوائد البهية ص ١٠٦.

الرازي، وزاد فيه ما أغفلاه من الخلاف بين الإمام وصاحبيه[١].

ومنه نسخة مقابلة مصحَّحة، كُتبت من نسخة بخط المؤلف سنة ٨٥٦هـ، في مكتبة يني جامع في اسطنبول، برقم (٥٣٤)، وتقع في (١٣٩) ورقة، نقلاً عن نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا.

٢٨ـ العقود المفصَّلة في الجمع بين القدوري والتكملة.

للإمام أحمد بن محمد بن حسن العباسي، المتوفىٰ بعد سنة ٨٩٨هـ، وهي سنةَ شروعه في جَمْع الكتاب، كما صرَّح في مقدمته، رحمه الله تعالىٰ.

والمراد بالتكملة: تكملة القدوري، لحسام الدين الرازي، صاحب خلاصة الدلائل، (ت ٥٩٨هـ).

ذكره الزركلي في الأعلام[٢]، وذكر له نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (١٩٠) فقه حنفي.

وقد راجعتُ مكتبة عارف حكمت، فوجدتُ النسخة برقم جديد هو (٢١٤/٢٥٤)، ورقم الحفظ (١٢٨٠).

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«الحمد لله الذي مَنَح بفيض الفضل مَن شاء من العباد، ووفَّقه لطرق الهداية والرشاد،... وبعد: فإن الشيخ الإمام القدوري ألَّف

---

(١) ذكره صاحب الفهرس الشامل ٧/٨١٠، وذكر هذه المعلومة عنه.

(٢) ١/٢٣١، وذكره أصحاب الفهرس الشامل ٦/٢٥٨، نقلاً عن الزركلي.

مختصراً أبدع في تصنيفه، ... وقد حفظه كاتبه العبد الفقير الضعيف أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن سالم بن محمد بن محمد العباسي الحنفي، غفر الله تعالىٰ ذنوبه، وستر عيوبه.

فعند انتهاء الحفظ منه، بلغني أن له تكملةً لشخص من العلماء عظيم المنزلة، وقد منَّ الله بحصوله، والوقوفِ علىٰ أبوابه وفصوله، ونقل العباسي مقدمة صاحب التكملة، ثم قال:

«فلما وعىٰ كاتبه مقالة الشيخ، سنح لي الجمع بينهما، فمنعني اشتغال الفكرة الخامدة، والقريحة الجامدة، ... وكان قد سألني بعضُ الإخوان المشاركين في حفظ هذا المختصر، وذكرتُ العلة المانعة، فرأيتُهم لا يقبلون عذر مَن اعتذر، ... فعند ذلك استخرت الله تعالىٰ، وأجبتُهم لمقالهم، وامتثال سؤالهم.

فلما كان يوم الأحد، الثالث من شهر الله المحرم، عام ثمانٍ وتسعين وثمانمائة، شرع العبد الفقير المفتقر إلىٰ عفو الملك القدير في تأليفه، ورتبتُه علىٰ ترتيب القدوري، مستعيناً بالله تعالىٰ في جمع أموري، وألحقتُ في كل كتاب أو باب من أبوابه ما يكون تكملة له من المسائل المذكورة وغيرها ...

وكان قد سبقني إلىٰ هذا الجمع الشيخ الإمام والحَبْر الهمام مفتي الفِرَق عبد الله بن محمود بن مودود البلدجي[1]، تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) الموصلي صاحب الاختيار، كما تقدم عند ذكر كتابه.

وقد نقلتُ منه في كتابي هذا ما قاله في الفرائض بحروفه، ولذا نبَّهتُ عليه أنه ليس من تأليفي، بل تأليفه». اهـ من مقدمة المؤلف.

ونسخة عارف حكمت هذه تقع في (١٨٤) ورقة، وفي كل صفحة (١٩) سطراً، وتاريخ نسخها سنة ٩٠٤هـ.

٢٩ـ شرح مختصر القدوري.

لأبي يعقوب ظهير الدين يوسف بن عثمان بن الفضل الأوزجندي[١]، من علماء القرن السادس الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

وتوجد نسخة منه في مكتبة جار الله باسطنبول، برقم (٧٣١)، كُتبت سنة ٦٠٣هـ، ينظر لها الفهرس الشامل[٢].

وقد جاء في مقدمة المؤلف ما يلي[٣]:

«قال الشيخ الإمام الأجل السيد شيخ الإسلام ظهير الدين أبو يعقوب يوسف بن عثمان بن الفضل بن محمد الأوزجندي:

إنه سألني بعض إخواني شرحَ مختصر القدوري، ببيان المعاني، فضَمِنتُ أن أبيِّن لكل رواية دراية، علىٰ وجه له كفاية، بعبارة موجزة

---

(١) وسماه سزكين في تاريخ التراث العربي ١١٩/٣: (الأرزنجاني)، وهو تحريف، ففي نسخة جار الله من هذا الشرح جاءت الكلمة واضحة في الديباجية هكذا: (الأوزجندي)، والله أعلم.

(٢) ٤٥٩/٥.

(٣) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

مؤثرة، وإشارة بليغة مقنِعة، وأُلحقَ آخرَ كل فصل أو باب: الأجناسَ المختلفة في جميع الكتاب، وأفرزها عن مسائل التصنيف، كي لا يتهمني أحد بالتغيير والتحريف ...». اهـ

٣٠ـ شرح مختصر القدوري.

لنصر بن محمد الخَتْلي السمرقندي الفقيه الحنفي، المتوفىٰ سنة ٦٠٠هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

وسُمِّي المؤلف في المخطوطات بـ: محمد بن عبد الله الختلي.

قال القرشي في ترجمته[٢]: «رأيتُ له شرحاً لمختصر القدوري في مجلدين، أبدع فيه، كان في حدود الستمائة». اهـ

ومن الكتاب نسخة في (فِيِنَّا)، في (٣٧٥) ورقة، ينظر لها الفهرس الشامل[٣].

كما يوجد للكتاب نسخة أخرىٰ في اسميخان سلطان (١٤٧)، كُتبت سنة ٨٥٠هـ، في (١٦٦) ورقة، إلىٰ آخر كتاب الوصايا.

وفي أولها فهرست للكتب، وجاء في أسفل الصفحة بحرفٍ كبير ما يلي: «كتاب شرح القدوري رحمه الله، المعروف بالخَتْلي، شرحه

---

(١) كشف الظنون ٢/١٦٣٤، هدية العارفين ٢/٤٩١، وللمؤلف ترجمة في الجواهر المضية ٤/١٨٩، تاج التراجم ص ٣٥٦، وينظر تاج العروس للزبيدي (ختل)، وهناك اختلاف في سنة وفاته.

(٢) الجواهر المضية ٤/١٨٩.

(٣) ٥/٤٦٠.

الإمام الأجل الكبير، العالم العابد الزاهد، الحَبر المحقق المدقق المتقن محمد بن عبد الله بن حامد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو سهل الختلي، لسنة إحدىٰ وخمسين وأربعمائة.

وكُتب علىٰ طرة النسخة في الأعلىٰ: (شرح القدوري، المسمىٰ الخَتْلي).

وقد جاء في أول هذا الشرح فصل في مناقب الإمام أبي حنيفة، ثم بدأ بكتاب الطهارة[(١)].

وعلىٰ هذا، فليُحرَّر اسم الشارح الختلي، ولتحرر سنة وفاته.

٣١ـ النُّوري في شرح مختصر القدوري.

لأبي جعفر محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الرازي، المتوفىٰ في الموصل سنة ٦١٥هـ[(٢)]، رحمه الله تعالىٰ.

توجد منه عدة نُسَخ في تركيا، والقاهرة، ينظر لها الفهرس الشامل[(٣)]، منها نسخة كتبت سنة ٦٩٥هـ في مكتبة جار الله باسطنبول، ولم يُذكر عدد أوراق النسخة، ليُعلم منها حجم الكتاب.

لكن كتب إليَّ مشكوراً الأستاذ محمد فاتح قايا من اسطنبول أنه

---

(١) نقلت وصف هذه النسخة، وما جاء في مقدمتها مما كتب به إليَّ من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

(٢) كشف الظنون ٢/١٦٣١ ـ ١٦٣٢، وله ترجمة في تاج التراجم ص ٢٥١، الجواهر المضية ٣/١٤، هدية العارفين ٢/١٠٩، الأعلام ٥/٢٩٦.

(٣) ١١/٣٥٣.

اطلع علىٰ نُسَخ تركيا، وهي ثلاثة، التي ذكر أرقامها أصحاب الفهرس الشامل، فوجدها نُسخاً من كتاب خلاصة الدلائل، لحسام الدين الرازي، وليست من كتاب (النوري)، يقول: وكأن الذي أوقع المفهرسين في هذا اللَّبس أن كلاً منهما رازي، والله أعلم.

وتبقىٰ النسخة الرابعة للكتاب نسخة دار الكتب المصرية، التي ذكرها أصحاب الفهرس الشامل، فلتُحرَّر ليُتأكد منها.

٣٢ــ الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع (شرح لمختصر القدوري).

للإمام رشيد الدين محمود بن رمضان الشبلي الرومي[١]، المدرِّس بمدرسة الحلاوية بحلب[٢]، فرغ منه سنة ٦١٦هـ، رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة قاسم[٣]: شَرَحَ القدوريَّ شرحاً جامعاً لكثيرٍ من الفروع الفقهية. اهـ

وقد اختُلف في سنة وفاته، ففي كشف الظنون[٤]: أنه توفي سنة

(١) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٦٠، وجاء وسمَّاه فيه: (محمداً)، والصواب: (محمود)، الجواهر المضية ٣/١٥٤، الفوائد البهية ص ٢٠٨، كشف الظنون ٢/١٦٣٢، هدية العارفين ٢/١٦٤، ٤٠٥.

(٢) وهي معروفة مشهورة إلىٰ الآن، وبالاسم نفسه: (الحلاوية)، بجانب الجامع الكبير (الأموي)، بحلب الشهباء.

(٣) تاج التراجم ص ٢٦٠.

(٤) ٢/١٦٣٢.

٧٦٩هـ، مع أنه قبل كلمات ذكر أنه انتهىٰ من تصنيفه سنة ٦١٦هـ ؟!

وفي الفهرس الشامل[١] ذكروا وفاته سنة ٧٢٣هـ ؟! وهذه أيضاً بعيدة، وأما صاحب هدية العارفين[٢] فقال: المتوفىٰ في حدود سنة....، وبيَّض لوفاته.

وينبه هنا إلىٰ أن مؤلفه غير محمد بن عبد الله الشبلي، صاحب كتاب «آكام المرجان»[٣].

* والكتاب يقع في مجلد واحد، في (٢٤٥) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، وذلك حسب نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق، والتي تمَّ نسخها سنة ٦٦١هـ.

ونُسَخُه كثيرة متوافرة، يُنظر لها الفهرس الشامل، ومن أقدم النسخ التي لم يذكرها أصحاب الفهرس الشامل، نسخة في اسطنبول في مكتبة دار الإفتاء (٩٥)، في (٣١٥) ورقة، نُسخت سنة ٦٢٠هـ، في حياة المؤلف[٤].

* قال البغدادي في هدية العارفين[٥] في ترجمة شبليٍّ آخر غير

---

(١) ٦١٧/١١.

(٢) ٤٠٥/٢.

(٣) ينظر تاج التراجم ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٤) كما كتب إلي بذلك الأخ الفاضل الشيخ محمد فاتح قايا من اسطنبول، جزاه الله خيراً.

(٥) ١٦٤/٢.

صاحب الينابيع، وهو بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي صاحب آكام المرجان، قال في ترجمته بعد أن ذكر الينابيع:

«يقول الجامع الفقير ـ أي صاحب هدية العارفين ـ قد ملكتُ كتاب «الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع»، نسخة قديمة مكتوبة في صفر من شهور سنة ٧١٩هـ، تأليف رشيد الدين أبي عبد الله محمود ابن رمضان الرومي الحنفي، ألَّفه وبيَّضه في حلب في مدرسة نور الدين، المسمىٰ بالحلاوية، في أواخر جمادىٰ الأولىٰ، من سنة ٦١٦هـ، أولها:

«الحمد لله الذي أوضح السُّبُل للسالكين، ونوَّر بنوره قلوب الشاكرين، وبعد: قال المذنب أبو عبد الله محمود بن رمضان أصلح الله باله... الخ». اهـ

وفي مكان آخر من هدية العارفين[1] قال عنه: «هو في مجلد كبير». اهـ

تنبيه: قد عرَّف بكتاب الينابيع الأستاذ أحمد النقيب في رسالته للماجستير، التي طبعها باسم: «المذهب الحنفي»[2]، لكن كلامه في الكتاب وفي مؤلفه لم يكن عن علمٍ، فقد تسرَّع بتجهيل مؤلِّفه، وشكَّك بدون تريُّثٍ في نسبة الكتاب إليه، والكمال لله وحده.

* وأنقل فيما يلي مقدمة صاحب الينابيع، ليُعرف عمله فيه،

---

(١) ٢/٤٠٥.

(٢) ٢/٥٥١.

وجهده، جزاه الله خيراً، فقد قال رحمه الله:

«الحمد لله الذي أوضح السبيل للسالكين، ونوَّر بنوره قلوب الشاكرين، وصلىٰ الله علىٰ محمد خاتم النبيين، وعلىٰ آله وأصحابه الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً.

قال العبد المذنب أبو عبد الله محمود بن رمضان أصلح الله بالَه، وتقبل أعمالَه، أما بعد:

فإن القلوب مجبولةٌ علىٰ ادِّخار الزَّاد ليوم المَعَاد، ونَشْر الثناء إلىٰ يوم التَّنَاد، وقد دَعَتْني نفسي إلىٰ القسم الأول، إذ هو من الذُّخر الأجزل، أن أجمع كتاباً حاوياً لما سبق إليه فَهْم المبتدي، وجامعاً لما يَفتقر إلىٰ معرفته المنتهي، مع مضمرات القدوري وأتباعها، وكثيرٍ من الواقعات وأنواعها، لكثرة سؤال طالبها، وعُسْر إجابة سائلها.

فقد بذلتُ جهدي حتىٰ وجدتُ المسائل مسطورةً، وأصولَها وفروعَها منقولة، ثم نقلتُها علىٰ ما هي عليه، ونبَّهتُ عنها لما أدَّت إليه، واستخرتُ الله علىٰ إتمامه، فأخار لي إلىٰ اختتامه، وأنا في ذلك معبِّرٌ وسفيرٌ، والله بالتجاوز عن زللي قدير، وسمَّيْتُه كتاب: «الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع»، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ، نعم المولىٰ ونعم النصير، وهو المستعان علىٰ اختتامه». اهـ

٣٣ـ شرح القدوري.

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات بن

كريم الموصلي، المتوفىٰ سنة ٦٣٨هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره العلامة قاسم[٢]، وقال: «شَرَح قطعةً كبيرة من القدوري». اهـ، كما ذكره صاحب كشف الظنون[٣]، وقال: لم يتمَّ.

٣٤ـ المجتبىٰ شرح مختصر القدوري.

للإمام نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الخوارزمي، المتوفىٰ سنة ٦٥٨هـ[٤]، رحمه الله تعالىٰ.

وكان قد رحل من خوارزم إلىٰ بغداد، وبلاد الروم، وهو حنفي الفروع، معتزلي الاعتقاد.

وشَرْحُه من أكبر شروح مختصر القدوري، يقع في ثلاث مجلدات.

قال الإمام اللكنوي[٥] عنه: «وشَرْحُه نفيسٌ نافعٌ». اهـ

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«... لما عمَّت الفتنةُ العامة[٦] ديارَ الإسلام، وطمَّت هذه الطامَّة

---

(١) له ترجمة في تاج التراجم ص٨٨، وينظر البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٣٠.

(٢) تاج التراجم ص ٨٨.

(٣) ٢/١٦٣٢.

(٤) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٩٥، الفوائد البهية ص ٢١٢، الجواهر المضية ٣/٤٦٠.

(٥) الفوائد البهية ص ٢١٢.

(٦) أي فتنة التتار العظمىٰ، التي لم يُسمع بمثلها، والتي أسالت من دماء أهل =

شارعَ الشرائع والأحكام، واستولت يدُ التدمير علىٰ طلبة العلم والعلماء، وأنشبت المنيَّةُ أظفارَها في يواقيح[1] الفضلاء، لم يبق في عالَم الفضل منهم إلا شيخٌ نِحْرير[2] قد بلغ ساحل الحياة، أو شابٌّ عزيزٌ شغلَتْه شواغل العيش واللذات.

فبَقِيتْ مباني الفقه سُدىً هَمَلاً، وأُهملت معانيه علماً وعملاً، فهزَّت بعضَ إخواني همَّةُ الارتقاء إلىٰ مراقي الفقهاء، وبعضَهم همَّة اللقا مواطن اللِّقا، لتحصيل الفقه بعد الأدب، والإحاطة فيه لمسالك العرب والعجم، فطلبوا إليَّ شرح المختصر المنسوب إلىٰ إمام الأئمة، وفقيه آخر هذه الأمة أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن جعفر بن أحمد القدوري، طيَّب الله ثراه، وجعل حظيرة القدس مأواه.

فإنه أعظم دواوين الفقه بركة وخَطَراً، وأرفعُها شأناً وقَدْراً، وأدورُها في أندية الفضلاء والمدارس، وأيمنُها للمدرِّس والدارس.

وقد تَركَ أعمُّ المُشَرِّحين له لغاية وضوحه عندهم تفصيلَ مُجْملاته، وتفسيرَ مهمَّاته، وكشفَ مشكلاته، فأجبتُهم إلىٰ ذلك،

الإسلام بحاراً، وكانت في المائة السابعة من الهجرة، حيث تحركت سنة ٦١٦هـ. ينظر شذرات الذهب ٥/ ٦٥.

(١) أي أقوياء الفضلاء. القاموس (وقح).

(٢) أي حاذقٌ ماهرٌ عاقلٌ مجرِّبٌ متقنٌ بصيرٌ بكل شيء؛ لأنه ينحر العلم نحراً. القاموس (نحر).

مستعيناً بتوفيق الله تعالىٰ وعصمتِه وفضلِه، ملتزماً فيه عشرَ خِصالٍ بعونه ولطفه وحوله:

١ـ تفصيلُ مجملاته.

٢ـ وتحصيلُ رواياته ومهملاته.

٣ـ وحلُّ مشكلاته.

٤ـ وكشفُ معضلاته.

٥ـ وتفسيرُ العويصة من ألفاظه ومبانيه.

٦ـ وتبيينُ الغوامض من إشاراته ومعانيه.

٧ـ وتقسيمُ الأحكام والمسائل.

٨ـ وذِكْرُ أصولها وفصولها، مبرهنةً بالدلائل.

٩ـ والتنبيهُ علىٰ مواضع الزلل.

١٠ـ والاتقاءُ عن المجازفة في نقل الأحكام والعلل.

مع إيجازٍ لا يُخِلُّ بفهم الذكي، وتطويلٍ لا يُمِلُّ خاطرَ الألمعي.

راجياً من ربي الكريم العفوَ عن الخطأ والخلل في القول والعمل، ومؤمِّلاً من الناظر فيه الدعاءَ لي والاستغفار، وإصلاحَ ما زلَّ القلمُ به، أو الخاطرُ فيه والاستذكار.

فمَن أنا مع قلة علومي، وكثرة اشتغالي وهمومي، حتىٰ تصدَّيتُ لشرح مثل هذا الكتاب، وتعرَّضتُ له في معرض الإبانة وفَصْل الخطاب، لكن حَمَلني عليه حِرْصي علىٰ التحصيل، ومخافةُ

النسيان، وإلحاحُ عامة الشركاء والإخوان، واللهُ المستعان، وعليه التُّكلان». اهـ

وهذه المقدمة من المؤلف تبيِّن بوضوح عمله في هذا الشرح، والمنهج الذي سار عليه، والنقاط التي اهتمَّ بها في شرحه، والتي قام بها خير قيام.

وهو أوسع شروح القدوري، وأكثرها انتشاراً بين علماء المذهب ممن جاء بعده، فتراهم يُكثرون النقل عنه، معتمِدين ذلك، وبخاصة في الفروع الفقهية التي يُلحقها بمسائل الكتاب، كصاحب البحر الرائق، وغيره.

* وكمثالٍ لإيراده مسائلَ زائدة علىٰ ما في القدوري، فإنه لمَّا انتهىٰ من شرح كتاب الحظر والإباحة من القدوري، قال:

«ومسائل هذا الكتاب كثيرة غير محصورة، لا يحتمل بيانها في هذا الشرح الموجز، وأكثرها في البحر المحيط[1]». اهـ

ثم ذكر تتمةً لكتاب الحظر والإباحة، وقال: «وإنما أوردتُها وإن لم تكن من فروع المسائل المذكورة في هذا الكتاب، لعموم البلوىٰ بها، وهي تشتمل علىٰ عشرين فصلاً». اهـ

* كما يمتاز هذا الشرح بكثرة مصادره بشكل واضح لمن طالع

---

(١) ويسمىٰ أيضاً: منية الفقهاء، لشيخِ الزاهدي، واسمه بديع بن منصور القُزَبْني، الإمام القاضي الفقيه، مَن انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وله تصانيف معتبرة منها: البحر المحيط، الموسوم بـ: منية الفقهاء، كما في الفوائد البهية ص ٥٤.

فيه، ويَظهر أن مؤلفه كان يملك مكتبةً كبيرة نادرة، فيها أُمات كتب المذهب، وكتب مَن سبقه من أئمة الحنفية.

فتراه مثلاً في مسألة وجوب الحج زمن خروج القرامطة، وفتنتهم وقتلهم للحجاج، ينقل نقولاً كثيرة عن أئمة المذهب الذين عاصروا تلك الفتنة أو قاربوا زمانها، كالكرخي، والجصاص، وأبي عبد الله البلخي، وأبي قاسم الصفار، وأبي الليث، والوبري، وأبي بكر الوراق، وغيرهم، فينقل رأي كل واحد منهم، وأن منهم مَن أوجب، ومنهم من أسقط، ووجهة نظر كل منهم، وهكذا... .

* وقد قال الزاهدي في خاتمة المجتبىٰ:

«لقد بذلتُ جهدي وطاقتي، وأعملتُ مكَنَتي واستطاعتي في التحاشي عن التبديل والتحريف، والتجنُّب في نقل المسائل والعلل علىٰ الكتب الموثوق بها عن التغيير المخلِّ والتصحيف، لكن القلب بوسواس الدنيا عَلِيل، والخاطر بسبب الكِبَر وكثرة الدرس حسير كَليلٌ، والنسيان من خصائص الإنسانية، والخطأ والزلل شعار الآدمية.

فالمأمول ممن كرَّم هذا الشرح بالنظر فيه، والإحاطة بدقائق مبانيه، وأسرار معانيه: أن يتدارك هفواته وزلاته فيه، بعد ما أتقن وجوب تلافيه، فإني ما ركَّبتُ فيه تركيباً، ولا آثرتُ في بسط المسائل والعلل وإيجازها وتلفيقها ترتيباً، إلا بعد طول التأمل، وكثرة المراجعات إليه والتفكر، والله وليُّ العصمة واللطف والتوفيق...». اهـ

*** مناقشة ما قيل من عدم اعتماد الزاهدي وكتبه عموماً:**

بعد أن رأيتُ هذا الجهد الكبير، والعملَ العظيم الذي قام به الزاهدي في المجتبىٰ، واعتمادَ علماء المذهب ممن جاء بعده عليه، وإكثار النقل عنه، حتىٰ قالوا: «سارتْ به الركبان»، بعد هذا كله نقف متأمِّلين بما قاله الإمام محمد عبد الحي اللكنوي، (ت ١٣٠٤هـ)، وانتقاده لكتاب المجتبىٰ، وكتب الزاهدي عموماً، فقد قال[١]:

«قد طالعتُ المجتبىٰ شرح القدوري، والقُنيةَ ـ له ـ، فوجدتُهما علىٰ المسائل الغريبة حاوِيَيْن، ولتفصيل الفوائد كافيَيْن». اهـ

ويقول أيضاً: «ومن الكتب الغير المعتبرة: تصانيف نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي، معتزليِّ الاعتقاد، حنفيٍّ الفروع، المتوفىٰ سنة ٦٥٦هـ، كالقنية، والحاوي، والمجتبىٰ شرح القدوري، وزاد الأئمة.

فقد قال في تنقيح الفتاوىٰ الحامدية: نَقْلُ الزاهدي لا يعارِض نقلَ المعتبرات النعمانية، فإنه ذكر ابنُ وَهبان: أنه لا يُلتفت إلىٰ ما نقله صاحب القنية مخالِفاً للقواعد، ما لم يَعضده نقلٌ من غيره، ومثله في النهر أيضاً. انتهىٰ

وفيه أيضاً في موضعٍ آخر: الحاوي للزاهدي مشهورٌ بنقل الروايات الضعيفة». اهـ من عمدة الرعاية[٢].

---

(١) الفوائد البهية ص ٢١٢.

(٢) ١/ ١١.

وقال العلامة اللكنوي أيضاً: «والزاهدي مع جلالته متساهلٌ في الروايات»[١]. اهـ

وقال أيضاً عن تصانيف الزاهدي عموماً: «إنها غير معتبرة ما لم يوجد مطابقتها لغيرها؛ لكونها جامعةً للرطب واليابس»[٢].

وهكذا، فما نقله اللكنوي من نقولٍ عن ابن وهبان في حق القنية، وفي مصنفات الزاهدي عموماً، نقلها الطحطاوي في حواشي الدر المختار[٣]، ونقلها أيضاً ابن عابدين في حاشيته ردِّ المحتار[٤].

وكذلك قال ابن عابدين[٥] عن المجتبىٰ خاصة والزاهدي عموماً:

«وأما ما في «المجتبىٰ»، فلم يعزه إلىٰ أحد، وهو وإن كان وجهه ظاهراً، إذ لا يَظهر فرقٌ بينه وبين ما إذا أوصىٰ بمثل نصيب ابنٍ موجود، لكنه لا يعارِضُ ما هنا ما لم يؤيَّد بنقلٍ؛ لأن «المجتبىٰ» للزاهدي، وقد قالوا: لا يُلتفت إلىٰ ما قاله الزاهدي مخالِفاً للقواعد، ما لم يؤيَّد بنقلٍ. تأمَّل». اهـ من ابن عابدين.

* قلت: هذا الكلام في الزاهدي يقوله الإمام اللكنوي، وهو نفسُه قد وَصَفَه بقوله: «وكان الزاهدي من كبار الأئمة، وأعيان

---

(١) النافع الكبير ص ١٨.

(٢) الفوائد البهية ص ٢١٣.

(٣) ١/ ٤٦٠.

(٤) ١/ ٢٦٢ (ط دمشق).

(٥) ٦/ ٦٧٠ (ط البابي).

الفقهاء، له اليد الباسطة في المذهب، والباع الطويل في الكلام والمناظرة، وله التصانيف التي سارت بها الركبان، كالقنية، وشرح مختصر القدوري، المسمىٰ بالمجتبىٰ». اهـ

وأيضاً بالنظر فيما قاله الزاهدي في مقدمة كتابه المجتبىٰ، مما نقلتُه عنه قبل قليل، وما قاله في خاتمة كتابه هذا: «من إعمال جهده في النقل عن الكتب الموثوق بها، متحاشياً عن التبديل والتحريف، متقياً عن المجازفة في نقل الأحكام والعلل، وما ركَّب تركيباً إلا بعد طول التأمل، وكثرة المراجعات إليه والتفكر...الخ».

وهكذا بالنظر أيضاً إلى كثرة النقول في كتب الشُّرَّاح من أئمة المذهب عن المجتبىٰ، واعتمادهم عليه، مثل تبيين الحقائق، وفتح القدير، والبحر الرائق، وغيرها كثير، وقد ذكر ابن نجيم في مقدمة البحر حين عدَّ مصادره التي أخذ منها، فذكر منها المجتبىٰ للزاهدي.

وهكذا، يمكن أن يعلَّق علىٰ كلام الإمام اللكنوي وكلام مَن قبله، ومن جاء بعده، بما قيل أيضاً في الحداد صاحب السراج الوهاج، والجوهرة النيرة، مما سيأتي ذكره، بأنه لا مانع من أن يكون في كتب الزاهدي بعض الروايات الضعيفة التي تخالف ما عليه قواعد المذهب، لكن هذا الاحتمال لا ينسف المجتبىٰ هذا الشرح العظيم النفيس لمختصر القدوري، ولا يبطل الاعتماد علىٰ الزاهدي وعموم كتبه بهذا الكلام المجمل مما تقدم ذكره.

ويبقىٰ القارئ متنبِّهاً يَقِظاً لمثل تلك الروايات والأقوال، التي لا

يخلو في الغالب منها كتاب مبسوطٌ مطوَّل، قد أخذ صاحبُه علىٰ نفسه التوسع في النقل، فلا يُقبل ما فيها إن كان فيه مخالفة ظاهرة لأصول المذهب وقواعده، فالأمر مقيَّدٌ، وليس مطلقاً، وليس هذا خاصَّاً بكتب الزاهدي، بل هو عام في كل كتاب.

* وعلىٰ سبيل المثال: فإن حاشية ابن عابدين مشهورة جداً في اعتمادها وقبولها، لكن مع هذا جاء عصريُّه الإمام الفقيه المحدِّث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري (ت١٢٥٧هـ)، فاستدرك عليه أشياء كثيرة في كتابه الواسع: «طوالع الأنوار شرح الدر المختار»، ثم لخَّصها العلامة الرافعي (ت ١٣٢٣هـ) في تقريراته علىٰ ابن عابدين، وزاد عليها، ثم جاء العلامة الفقيه المحقق المدقق أحمد رضا خان (ت١٣٤٠هـ)، فألَّف كتابه الدقيق النافع: «جِدُّ المُمْتار علىٰ رد المحتار»، واستدرك أيضاً أموراً كثيرة علىٰ ابن عابدين، تدل علىٰ إمامته في الفقه الحنفي، ومع هذا كله لا يُمكن أبداً أن يقول قائل بعدم اعتبار حاشية ابن عابدين، وعدم اعتمادها بسبب ما استُدرك عليه من أمور كثيرة.

وهكذا ما زال العلماء يستدرك بعضهم علىٰ بعض؛ تحقيقاً للعلم، وإثباتاً للصواب، أو بياناً للأصح.

* ومن النصوص المهمة في الثناء علىٰ كتب الزاهدي وأقواله وتصحيحاته، مما يؤكد اعتماد الزاهدي، ما قاله الإمام الذهبي[1] -

(١) تاريخ الإسلام ١٤/٩٠١ (٤٧٤)، ط١/دار المغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ.

وإن كان شافعياً ـ في ترجمة الزاهدي: «له التصانيف المشهورة المقبولة، منها شرح القدوري». اهـ

وقال ابن نجيم في البحر الرائق[١]:

«وكذا نَقَلَ صاحبُ المعراج في هذه المسألة الطهارةَ عن القنية أيضاً هنا، وصاحبُ القنية هو صاحب المجتبىٰ، وهو الإمام الزاهدي المشهور علمُه وفقهُه». اهـ

ونقل ابن عابدين في منحة الخالق[٢] قال:

«وقال الرملي نقلاً عن خط شيخ شيخه العلامة المقدسي : قوله: «البعيد»: هو البعيد؛ لأن صاحب المجتبىٰ أعلىٰ مقاماً من أن تَخفىٰ عليه مسألة مشهورة في المتون ، حتى يجيء مثلُك يخطِّئه فيها، فيُحمل كلامه في كل مقامٍ علىٰ ما يليق به.

فأما ضيق الوقت، فإذا خرج الوقت وهو في أثناء الصلاة: زال ضيق الوقت بخروجه،... فحَمْلُك كلام المجتبىٰ علىٰ ما يوجب الخطأ: هو الخطأ.

وقال: والحاصل أن ما صحَّحه في المجتبىٰ، هو بعينه ما تقدم أنه قول الجمهور، وأنه الأصوب والصواب، وبهذا اندفع ما أورده بعضُهم علىٰ ما اعتمده المؤلف من أن تصحيح المجتبىٰ لا يقاوِم

---

(١) ١/١١٢، قبل أربعة أسطر من قول صاحب الكنز: «وشعر الإنسان والميتة وعَظْمُهما طاهران».

(٢) ٢/٩٥.

تصحيح أولئك». اهـ من منحة الخالق.

وهكذا، فالأمر يحتاج إلىٰ دراسة أعمق، وتحرير دقيق.

* وأما نُسَخ المجتبىٰ، فتوجد له نسخٌ عديدة، منها نسخة أزهرية يسَّر الله لي صورة منها، تقع في مجلدين كبيرين، الأول في (٤٣٠) ورقة، والثاني في (٤٠٥) ورقة، وتمَّ نسخها سنة ١١٢٧هـ[١].

وقد تمَّ تحقيق الكتاب كاملاً في جامعة بغداد ـ فرَّج الله عن أهلها ـ وكان قد سُجِّل عدة رسائل في الماجستير والدكتوراه[٢]، وهو الآن حبيس رفوف الجامعة، بعد أن كان حبيس رفوف المخطوطات، يسَّر الله تعالىٰ إخراجه ونشره ليعمَّ نفعه.

٣٥ـ البيان شرح مختصر القدوري.

لمحمد بن رسول بن يونس بن محمد الموقاني، المتوفىٰ سنة ٦٦٤هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

٣٦ـ الفوائد البدرية علىٰ القدوري.

لحميد الدين علي بن محمد بن علي الضرير الرامُشي البخاري،

---

(١) وينظر لبقية النسخ الفهرس الشامل ٩/ ٦٤.

(٢) كما أخبرني بذلك في موسم حج عام ١٤٣٠هـ الأخ الكريم الفاضل المجدُّ النابه الدكتور أحمد العاني، من أهل الفَلُّوجة، سلَّمه الله، ونفع به العباد والبلاد.

(٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٣/ ١٥٤، الفوائد البهية ص ١٦٨، كشف الظنون ٢/ ١٦٣٢، وفي هدية العارفين ٢/ ١٢٨ سمَّاه: الموقوفاتي.

المتوفىٰ سنة ٦٦٧هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٢]، وذكر أن منه نسخة في مكتبة قوله ١/٣٨١، كما ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٣]، وأنه لمجهول، وأن منه نسخة في الكونغرس، واشنطن (١٠٠)، كُتبت سنة ٨٤٢هـ.

وذكروا في الفهرس الشامل[٤] كتاباً بعنوان: البدرية في شرح مختصر القدوري، لمجهول، وأن منه نسخة في الخالدية بالقدس (٦٤)، كُتبت سنة ٨٥٨هـ، فلعله هو الفوائد البدرية، فليحرر بالرجوع إلىٰ هذه النسخ.

٣٧ـ تلخيص مختصر القدوري.

للإمام الفقيه ظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذي (النوحابادي) البخاري الحنفي، إمام المستنصرية ببغداد، المتوفىٰ سنة ٦٦٨هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره القرشي في الجواهر المضية[٥]، وغيره.

---

(١) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢١٥.

(٢) ٣/٢٧١، وتبعه سزكين في التراث العربي ٣/١٢٠.

(٣) ٧/٧٣٩.

(٤) ٢/٩٥.

(٥) ٣/٢٩١، وكشف الظنون ٢/١٦٣٤، وينظر تاج التراجم ص ٥٧٢، وفيه وقع اسم الكتاب خطأ: «له مختصر القدوري»، وسقطت كلمة: «تلخيص».

٣٨ـ مختصر لمختصر القدوري، المسمىٰ: (جوامع الكَلِم الشريفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة).

للإمام تاج الدين أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن يونس الموصلي الشافعي، المتوفىٰ سنة ٦٧٠هـ، أو ٦٧١هـ، رحمه الله.

وذلك بإشارة عطا ملك الجويني، أوله: «الحمد لله الأزلي ... الخ». اهـ

ذكره صاحب كشف الظنون، في موضعين، الأول في ٢/١٦٣٢، وقال: «كان آية في القدرة علىٰ الاختصار»، وهنا جعل وفاته سنة ٧٧١هـ، إحدىٰ وسبعين وسبعمائة، هكذا رقماً وكتابة.

والموضع الثاني في ٢/١٦٣٤، وجعل وفاته سنة ٦٧٠هـ، سبعين وستمائة، هكذا رقماً وكتابة، ثم كتب سنة وفاته: (٦٧١هـ)، رقماً فقط.

وذكر له أصحاب الفهرس الشامل[١] نسخة في الأحمدية في تونس (٢٢٥٩)، وذكروا وفاته سنة ٦٧١هـ.

٣٩ـ شرح مختصر القدوري.

للخبازي جلال الدين عمر بن محمد بن عمر، المتوفىٰ سنة ٦٩١هـ[٢]، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ٣/٢٢٠.

(٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٢٠، الفوائد البهية ص ١٥١.

له نسخة في مكتبة عاطف أفندي في اسطنبول، برقم (٩٠٦)، وعدد أوراقها (٢١٦) ورقة، بتاريخ ٧٢٣هـ، كما في معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول وأناطولي[١]، وذكرها أصحاب الفهرس الشامل[٢]، بدون البيانات السابقة.

٤٠ـ مجمع البحرين وملتقىٰ النهرين، (جمع فيه بين مختصر القدوري ومنظومة النسفي).

لمظفر الدين ابن الساعاتي أحمد بن علي بن تغلب، الإمام الفقيه الكبير، المتوفىٰ سنة ٦٩٤هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جمع في هذا الكتاب بين مختصر القدوري، ومنظومة النسفي «نظم الخلافيات»، مع زوائد، ورتَّبه فأحسن، وأبدع في اختصاره.

ومنظومة النسفي هي منظومة في الفقه الحنفي، جاءت في (٢٦٦٩) بيتاً، لأبي حفص النسفي عمر بن محمد، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ، صاحب طِلبة الطلبة.

قال صاحب كشف الظنون[٤] عن مجمع البحرين:

(١) ١٠٢٦/٢.

(٢) ٤٦٠/٥، وينظر سزكين ١٢٠/٣.

(٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٢٠٩/١، تاج التراجم ص ٩٥، الفوائد البهية ص ٢٦، كشف الظنون ١٥٩٩/٢.

(٤) ١٦٠٠/٢.

«منه نسخة بخط المؤلف، موقوفة بجامع السلطان محمد الفاتح، وقد ضَرَب في بعض مواضعه، وكَشَط، وفرغ من تأليفه سنة ٦٩٠هـ.

وهو كتابٌ حِفْظُه سهلٌ؛ لنهاية إيجازه، حَلُّه صَعْبٌ؛ لغاية إعجازه، بحرٌ مسائله، جمٌّ فضائله ...». اهـ

كما توجد نسخة نفيسة من مجمع البحرين، نُقلت عن نسخة المؤلف، ثم كَتَب عليها مؤلفه بخطه: «قوبلت هذه النسخة، وكُتبت من أصلي، فصحَّت ووافقت، والله يعفو عما طغىٰ به القلم، أو تجاوز عنه النظر.

وقد أجزتُ لمالكها الشيخ الإمام، العالم الفاضل، والورع الكامل، ذي الأخلاق الكريمة، والفضائل الجسيمة، ركن الدين السمرقندي، أدام الله حراسته، وكتب سلامتَه، أن يرويَها عني.

وكذلك أجزتُ له رواية الشرح الذي صنَّفتُه بعدُ، إذا وقعتْ له نسخةٌ يثق إلىٰ صحتها، وكذلك جميع ما يصح عنده أنه من مقولاتي، أو منقولاتي، أو مسموعاتي، أو مستجازاتي، فهو ـ أدام الله أيامَه ـ يُجَمِّل ما يرويه، وأنا معتمدٌ علىٰ الله تعالىٰ، ثم ملتمسٌ من خدمته أن يصون هذا الكتاب، ويحفظَه عن تغييرٍ يقع فيه ...». اهـ من الجواهر المضية[1].

وتوجد نسخٌ عديدة لمجمع البحرين، ينظر لها الفهرس الشامل[2].

(١) ١/٢١٠ ـ ٢١١.

(٢) ٩/٨٢.

وهو كتاب مطبوعٌ بدار الكتب العلمية، بتحقيق إلياس قبلان.

* وقد شرح المؤلف نفسُه مجمعَ البحرين في مجلدين كبيرين سمَّاه: (ملتقىٰ النيِّرين)، مخطوط بعد، ومنه أيضاً نسخ عديدة في تركيا وغيرها، ينظر لها الفهرس الشامل[١].

وقد حُقِّق شرح المؤلف في ثلاث رسائل للدكتوراه، في المعهد العالي للقضاء في الرياض، ولكن لم يطبع بعد.

٤١ـ شرح مختصر القدوري.

لإبراهيم بن عبد الرزاق بن خلف الرَّسْعَني، المعروف بابن المحدِّث، المتوفىٰ بدمشق سنة ٦٩٥هـ[٢]، وفي بعض نسخ تاج التراجم: توفي سنة ٦٧٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد توفي المؤلف رحمه الله ولم يتمَّ شرحه، كما ذكر مترجموه، ولم أقف علىٰ شيء من نُسَخه.

٤٢ـ شرح مختصر القدوري.

للخَلْخَالي موفق الدين يوسف إمام الخانقاه السُّمَيْساطِيَّة الخَلْخَالي، المتوفىٰ سنة ٧٠٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره بهذه المعلومات الزبيدي في تاج العروس[٣]، وأنه شرح

---

(١) ٣٣١/١٠.

(٢) له ترجمة في الجواهر المضية ٩١/١، تاج التراجم ص ٨٨، كشف الظنون ١٦٣٢/٢.

(٣) ٤٣٤/٢٨ (خلل، خلخل).

القدوري، وذكر أنه ترجمه الإمام العيني في طبقات الحنفية، وشيخ مشايخنا. هكذا.

وقد ذكر الخلخاليَّ هذا بدون أي معلومة عنه القرشيُّ في الجواهر المضية[١]، والعلامة قاسم في تاج التراجم[٢].

٤٣ـ شرح مختصر القدوري.

للإمام السَّرُوجي أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، قاضي القضاة بمصر، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ[٣]، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره له الكَفَويُّ في كتائب أعلام الأخيار (مخطوط)، كما نقل هذا عنه محقق الجواهر المضية[٤]، وذكر الكفويُّ أنه رأىٰ علىٰ هامش نسخةٍ من الجواهر، أنه في خمسين جزءاً. اهـ

قلت: والجزء يعادل (٢٠) ورقة، فيكون حجم هذا الشرح في ألف ورقة، والله أعلم.

٤٤ـ الوافي.

للإمام الكبير أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ[٥]، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ٤/١٩٤.

(٢) ص ٣٥٦.

(٣) له ترجمة في الجواهر المضية ١/١٢٣، تاج التراجم ص ١٠٧.

(٤) ١/١٢٥.

(٥) ينظر تاج التراجم ص ١٧٤، الفوائد البهية ص ١٠١، مفتاح السعادة =

وهو متنٌ لطيفٌ معتبرٌ في فروع الحنفية، جمع فيه مؤلفه بين مختصر القدوري، والجامعَيْن الكبير والصغير، والزيادات لمحمد بن الحسن الشيباني، وأضاف إليها منظومة النسفي «نظم الخلافيات»، للنسفي نجم الدين عمر بن محمد، المتوفىٰ سنة ٥٣٥هـ، صاحب طِلبة الطلبة، والتفسير، وهذا النظم يقع في (٢٦٦٩) بيتاً، وأضاف إلىٰ ذلك مسائل وواقعات أخرىٰ.

وللكتاب نسخٌ عديدةٌ ينظر لها الفهرس الشامل[1].

* وقد جاء في مقدمة الوافي[2]:

«الحمد لله مَن منَّ علىٰ عباده وعُبَّاده بإرسال رسله، وهداية سُبُله، والصلاة والسلام علىٰ سيد الخلائق، محمدٍ المخصوص بأفضل الخلائق.

قال العبد الضعيف الفقير إلىٰ الله الودود أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه:

قد كان يخطر ببالي إبَّان فراغي أن أؤلف كتاباً جامعاً لمسائل الجامعَيْن والزيادات، حاوياً لما في المختصر، ونظم الخلافيات،

٢/٢٨١، كشف الظنون ٢/١٩٩٧.

(١) ١١/٤٧١.

(٢) ومنه نسخة مصوَّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٤٧٩)، تقع في (١٧٩) ورقة، مصوَّرة عن نسخة المكتبة الأزهرية، كُتبت سنة ٧٣١هـ، وقد نقلتُ هذه المقدمة منها.

مشتملاً علىٰ بعض مسائل الفتاوىٰ والواقعات.

وكنتُ أتوانىٰ في هذا الأمر الإمر، إلىٰ أن ترادفت الخواطر، وتوالت الخُطَّاب، وتوفَّرت الدواعي، وازدحمت الطلاب، وانضمَّ إليه التماس مَن حَرُم عليَّ ردُّه، لوُفُور نصيبه في المنقول والمعقول، وكمال نصابٍ في الفروع والأصول، وذكاء فهمه، وصفاء قريحته، وخلاص نيته، ونصوع طويَّته.

فشرعتُ فيه بتوفيق الله وتيسيره، وأتممتُه في أسرع مدة، بعونه وتقديره، وسمَّيتُه: «الوافي»، ولو وُفِّقتُ لشرحه لأوسمته بـ: «الكافي».

ولقد أوردتُ في هذا الكتاب ما هو المعوَّل عليه في الباب، وطويتُ ذكر الاختلافات، واكتفيتُ بالعلامات.

فالحاءُ: علامة لأبي حنيفة رضي الله عنه، والسين: لأبي يوسف رحمه الله، والميم: لمحمد رحمه الله، والزاي: لزفر رحمه الله، والفاء: للشافعي رحمه الله، والكاف: لمالك رحمه الله.

والواو: روايةٌ عن أصحابنا رحمهم الله، أو قياسٌ مرجوحٌ؛ تحامياً عن الإطناب، وتفادياً عن الإسهاب، وهو وليُّ التوفيق». اهـ من مقدمة الوافي.

* وعملُ النسفي هذا في «الوافي»، يشبه كثيراً عمل عصريِّه ابن الساعاتي، (ت ٦٩٤هـ) في كتابه: (مجمع البحرين وملتقىٰ النهرين)، الذي جمع فيه بين القدوري ومنظومة النسفي، لكن دون كتب محمد ابن الحسن: الجامعين والزيادات.

ثم إن النسفي من (نَسَفَ)، بلدة عظيمة في بلاد بخارىٰ، وابن الساعاتي بغدادي ثم بعلبكي.

٤٥ـ الكافي شرح الوافي.

للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهو شرح لمؤلف الوافي نفسه، فقد قال في مقدمة الوافي: «ولو وُفِّقت لشرحه لأوسمتُه بـ: الكافي. اهـ

وقد وفَّقه الله تعالىٰ لما رجاه، وألَّف كتاب: «الكافي»، وفيه أدلةٌ، بخلاف الوافي.

٤٦ـ كنز الدقائق.

للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد اختصره النسفي من كتابه: «الوافي»، الذي جمع فيه بين مختصر القدوري، والجامعين الكبير والصغير والزيادات لمحمد بن الحسن، ومنظومة النسفي.

وكنز الدقائق متنٌ متينٌ معتبرٌ جداً عند الحنفية، ومتداول بينهم، وعليه شروح عديدة.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

« ... لما رأيتُ الهِممَ مائلةً إلىٰ المختصرات، والطباعَ راغبةً عن المطوَّلات، أردتُ أن أُلخِّص «الوافي»، بذكر ما عمَّ وقوعه،

وكثُر وجوده، لتكثُر فائدته، وتتوفَّر عائدتُه، فشرعتُ فيه، ... وسمَّيتُه بـ: «كنز الدقائق»، وهو وإن خلا عن العويصات والمعضلات، فقد تحلَّىٰ بمسائل الفتاوىٰ والواقعات ...». اهـ من مقدمة الكنز.

والكنزُ مطبوعٌ لوحده مفرداً ،ومطبوع مع شروحه العديدة، مثل تبيين الحقائق للزيلعي، والبحر الرائق لابن نجيم، وغيرهما.

وعدد مسائل الكنز أربعون ألف مسألة (٤٠٠٠٠)، كما رأيت هذه الفائدة علىٰ ظهر نسخة مخطوطة من القدوري، في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

٤٧ـ شرح القدوري.

لأبي الفضل، المتوفىٰ قبل سنة ٧١١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا ذكره الإمام ابن الهمام في فتح القدير[١]، حيث قال في كتاب العتاق: «وفي النهاية: رأيت بخط شيخي: وفي شرح القدوري لأبي الفضل ...». اهـ

ومؤلف «النهاية شرح الهداية» هو الإمام السغناقي (الصغناقي) الحسين[٢] بن علي، المتوفىٰ في مدينة حلب سنة ٧١١هـ، وقيل: ٧١٤هـ.

---

(١) ٤/ ٢٣٨.

(٢) في الفوائد البهية ص ٦٢: (الحسن بن علي)، وفي تاج التراجم ص ١٦٠: (الحسين).

٤٨ـ نظم مختصر القدوري.

لفخر الدين محمد بن مصطفىٰ بن زكريا الدُّوْركي، الصُّلْغْري السيواسي الرومي، ثم القاهري، المتوفىٰ بالقاهرة سنة ٧١٣هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

قال القرشي[٢]:

«وقد نَظَم مختصرَ القدوري نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً». اهـ

ولم أقف علىٰ شيء من نُسَخه.

٤٩ـ شرح مختصر القدوري.

للإمام سراج الدين أبي بكر بن علي بن موسىٰ الهاملي اليماني، المتوفىٰ سنة ٧٦٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره البغدادي في هدية العارفين[٣]، والزركلي[٤] نقلاً عنه.

٥٠ـ نظم مختصر القدوري.

لأبي بكر بن علي سراج الدين العاملي، المتوفىٰ سنة ٧٦٩هـ[٥]، رحمه الله تعالىٰ، صاحب الشرح السابق.

---

(١) له ترجمة في الجواهر المضية ٣/٣٦٩، تاج التراجم ص ٢٨٠، الفوائد البهية ص ٢٠١، كشف الظنون ٢/١٣٤٥، هدية العارفين ٢/١٤٢.

(٢) الجواهر المضية ٣/٣٧٠.

(٣) ١/٢٣٥، وينظر كشف الظنون ٢/١٨٦٨ «المنظومة الهاملية».

(٤) الأعلام ٢/٦٧.

(٥) ذكره له صاحب كشف الظنون ٢/١٦٣٢.

٥١ـ المنهاج علىٰ مذهب الحنفية.

للقاضي نجم الدين عمر بن محمد بن العديم الحلبي، المتوفىٰ سنة ٧٣٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهو مشتملٌ علىٰ أصول وفروع، جمع فيه بين الجامع الصغير لمحمد بن الحسن، وبين تصنيف الطحاوي، والقدوري، بأوجز لفظ، وأوضح بيان، كما وصفه بذلك صاحب كشف الظنون[١].

وأما صاحب هدية العارفين[٢]، فسماه: «منهاج في الأصول والفروع علىٰ مذهب أبي حنيفة»، ونسبه لابن العديم عمر بن القاضي مجد الدين أحمد بن هبة الله، المولود سنة ٥٨٦هـ، والمتوفىٰ سنة ٦٦٠هـ، رحمه الله تعالىٰ[٣]، وعليه فليحرَّر المؤلف منهما.

٥٢ـ شرح مختصر القدوري.

لمحمد بن عبد الله بن نصير الدين النَّصروي، المتوفىٰ قبل سنة ٧٤١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره القرشي في الجواهر المضية[٤]، وقال: «النصروي الإمام الكبير، أحدُ مَن شرَحَ القدوري». اهـ، ولم يزد علىٰ ذلك.

---

(١) ٢/١٨٧٧.

(٢) ١/٧٨٧.

(٣) ينظر لترجمته إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/٤٣٠، الأعلام ٥/٤٠.

(٤) ٤/٣٢٨.

منه نسخة في مكتبة غازي في سامسون (١٠٥٨)، كُتبت سنة ٧٤١هـ، في (٣٧٩) ورقة.

ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية في أرض روم (١٥٩٩٠)، كُتبت سنة ٨٨٨ هـ، في (٢٤٠) ورقة.

وثالثة برقم (١٥٩٨٩)، كُتبت سنة ٨٩٤هـ، في (٢٨٢) ورقة[١].

٥٣ـ شرح مختصر القدوري.

لابن وهبان عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي، المتوفىٰ سنة ٧٦٨هـ وهو من أبناء الأربعين[٢]، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره ابن الشحنة في شرح المنظومة[٣].

وابن الشحنة هذا هو عبد البَرِّ بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي ثم القاهري[٤]، المتوفىٰ في حلب سنة ٩٢١هـ، وشَرْحه علىٰ منظومة ابن وهبان مطبوع، واسمه: «تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد».

والمنظومة في فروع الحنفية، واسمها: (قيد الشرائد، ونظم الفرائد)، وهي قصيدة رائية تشتمل علىٰ ألف بيت.

(١) كتب إليَّ بهذه النسخ، وذكر اسم مؤلفها من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

(٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٩٨، الفوائد البهية ص ١١٣.

(٣) كشف الظنون ٢/١٦٣٤.

(٤) ينظر تاج التراجم ص ١٩٩، وهدية العارفين ١/٤٩٥.

٥٤ـ شرح مختصر القدوري.

لنجم الأئمة. (مجهول).

هكذا نقل عنه العلامة قاسم في تصحيح القدوري[١].

ولم أستطع تحديد المؤلِّف، فقد ذكر القرشي في الجواهر المضية[٢]، أربعةً من أئمة الحنفية لقبهم نجم الأئمة، وهم:

نجم الأئمة البخاري، ونجم الأئمة الحكيمي، ونجم الأئمة الحليمي، وقال: ولا أدري أهو الحكيمي أم لا؟، ونجم الأئمة البارعي، ولم يذكر لواحدٍ منهم أنه شَرَح القدوري.

٥٥ـ شرح مختصر القدوري.

لإلياس بن علي، المتوفىٰ سنة ٧٨٨هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نسخة في مكتبة حاجي سليم آغا (هدايي أفندي٧٧٣)، كُتبت سنة ٧٨٨هـ، في (١٨٥) ورقة[٣].

٥٦ـ السراج الوهَّاج الموضِّح لكل طالبٍ محتاج (شرح مختصر القدوري).

للإمام أبي بكر بن علي بن محمد الحداد الزبيدي اليمني،

---

(١) ص ٣٤٠، وغيره من المواضع.

(٢) ٤/٤٤٠ ـ ٤٤١، وينظر الفوائد البهية ص ٢٢٠.

(٣) كما كتب إلي بهذا من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

المتوفىٰ سنة ٨٠٠هـ[(١)]، رحمه الله تعالىٰ.

ذكر العلامة قاسم[(٢)] أنه في ثماني مجلدات[(٣)]، وأن مختصَره لمؤلِّفه: «الجوهرة النيِّرة»: في أربع مجلدات.

وأما صاحب كشف الظنون[(٤)]، فذكر أنه في ثلاث مجلدات، وهكذا كلٌّ يصف النسخة التي وقف عليها.

وللكتاب نسخٌ عديدة، وقد بلغ عدد أوراق النسخة الأزهرية منه (٣٨٧١) ورقة، ويوجد أيضاً من الكتاب نسخ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (١٠٣٦)، (١٢٨٦).

* وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلىٰ جميع أنبياء الله وملائكته أجمعين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين.

هذا كتاب ألَّفتُه شرحاً لمختصر القدوري، موضِّحاً لمشكلاته، ومبيِّناً لمعضلاته، متوسِّطاً بين الإقلال والإكثار، معتدلاً بين الإسهاب والاختصار، جمعتُه بألفاظٍ وجيزة، ومعانٍ مفيدة، سَهْلَ

---

(١) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٤١، البدر الطالع ١/١٦٦، الأعلام ٢/٦٧.

(٢) تاج التراجم ص ١٤٢.

(٣) وينظر الفهرس الشامل ٤/٦٣٧.

(٤) ٢/١٦٣١.

المأخذ والمَفَادة، قريبَ المعنىٰ والاستفادة، أوضحتُه لكل طالبٍ محتاجٍ، وسمَّيته: «السراج الوهاج»، واستعنت في ذلك بالرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم». اهـ

وهو شرحٌ فخمٌ عظيم، يهتم بذكر الأدلة، مع المناقشات غير المطوَّلة، ويُكثر من ذكر الأمثلة للمسائل بما يوضِّحها، ويزيل اللبس عنها، ويجعلها مصوَّرة في ذهن القارئ، مع فروع كثيرة زادها مؤلفه علىٰ الأصل الذي شرحه، ويذكر أيضاً خلاف المذاهب الأربعة.

*** مناقشة ما قيل من عدم اعتماد «السراج الوهاج»:**

نَقَلَ صاحبُ كشف الظنون[١] «عن المولىٰ المعروف بـ: بيركلي، أنه عدَّ كتاب: «السراج الوهاج» من جملة الكتب المتداولة الضعيفة غير المعتبرة». اهـ

وتابعه علىٰ ذلك العلامة اللكنوي[٢] بدون أي تعقُّب.

قلت: المنقول عنه هذا الحكم في «السراج الوهاج» هو محمد بن بير علي الرومي، المشهور بـ: بركوي، المتوفىٰ سنة ٩٨١هـ، ترجم له الزركلي[٣]، ووَصَفَه بأنه عالمٌ بالعربية، وهو صاحب كتاب

---

(١) ٢/١٦٣١.

(٢) عمدة الرعاية ص ١١ ـ ١٢.

(٣) الأعلام ٦/٦١، وينظر العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ص ٤٣٦.

«الطريقة المحمدية» في الوعظ، وترجم له البغدادي في هدية العارفين[1]، ووصفه بالفقيه الصوفي الحنفي.

ومثل هذا الحكم في «السراج الوهاج» يحتاج إلىٰ تحرير وتدقيق، ولا يحق جَرْح الكتاب وتمريضه بمثل هذه الكلمة المجملة غير المفسَّرة، فمَن راجع ترجمة الحداد صاحب السراج الوهاج رأىٰ ثناءً عظيماً عليه في فقهه، وعلىٰ كتبه الفقهية.

فقد نقل الزركلي[2] عن الضَّمَدي من أهل اليمن بلديِّ الحداد أنه قال في الحداد:

«إن له في مذهب أبي حنيفة مصنفات جليلة، لم يُصنِّف أحدٌ من العلماء الحنفية باليمن منذ الإسلام إلىٰ عهدنا مثلها كثرةً وإفادة». اهـ

وقال مترجموه: بلغت مصنفاته في المذهب عشرين مصنَّفاً.

* ومما يدل علىٰ الاعتماد الكبير علىٰ «السراج الوهاج»، حالُ ابن نجيم في البحر الرائق، فقد ذكره في مقدمته من المصادر التي اعتمدها، ونقل عنها، وواقع البحر أنه ينقل عنه كثيراً، وكذلك غيره من كتب المذهب، كالحصكفي في الدر المختار،

---

(١) ٢/٢٥٢.

(٢) الأعلام ٢/٦٧، وينظر ترجمة مطولة علىٰ غلاف مخطوطة السراج الوهاج، نسخة مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد).

وابن عابدين وغيرهم، كما كانوا يعتمدون مختصره، وهو الجوهرة النيرة.

وما قيل إن فيهما بعض الروايات والأقوال الضعيفة المنقولة، فلا يَمنع هذا اعتمادهما وقبولهما، ولا نجعل ذلك سبباً لهدمهما، وعدِّهما من الكتب غير المعتمدة في المذهب.

وقد تقدم مثل هذا التنبيه علىٰ ما قيل في «المجتبىٰ» للزاهدي، وتمَّ هناك مناقشة ذلك.

٥٧ـ الجوهرة النيِّرة. (شرح مختصر القدوري).

لأبي بكر بن علي بن محمد الحداد، المتوفىٰ سنة ٨٠٠ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد اختصره مؤلفه من كتابه السابق الذكر: «السراج الوهاج»[1].

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«... وبعد: فهذا شرحُ مختصر القدوري، جمعتُه بألفاظٍ مختصرة، وعبارات ظاهرة، تشتمل علىٰ كثيرٍ من المعاني والمذاكرة، أوضحتُه لذوي الأفهام القاصرة، والهمم المتقاصرة، وسمَّيْتُه بـ: «الجوهرة النيرة» ... ». اهـ

* وهو مطبوع ثلاث طبعات، وصُوِّر عنها مرات عديدة.

---

(١) كشف الظنون ٢/١٦٣١، وذكروا في ترجمته في البدر الطالع ١/١٦٦ أن له شرحين علىٰ مختصر القدوري: صغيراً وكبيراً.

وقد جاءت الطبعة الأولىٰ في مجلدين: الأول في: ٣٨٢ صفحة، والثاني في: ٤٢٠ صفحة، وهي طبعة عثمانية، في مطبعة محمود بك، الكائن في جوار باب العالي، سنة ١٣٠١هـ.

والطبعة الثانية، وبحاشيتها: «اللباب شرح الكتاب»، للميداني، في جزءين أيضاً، وهي طبعة عثمانية، في دار الطباعة العامرة باسطنبول، سنة ١٣١٦هـ.

كما طبع في دهلي بالهند سنة ١٣٢٨هـ.

وفي كل الطبعات أخطاء مطبعية كثيرة.

وتوجد نسخ مخطوطة كثيرة للكتاب، تنظر في الفهرس الشامل[1]، كما توجد نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، المودعة في مكتبة الملك عبد العزيز، برقم (٢٥٤/٨١)، فقه حنفي، وتقع في (٢٤٤) ورقة، وفي كل صفحة ٣٠ سطراً، وتاريخ نسخها سنة ١١١٤هـ.

* و«الجوهرة النيرة» كتابٌ مشهور متداولٌ، وعدَّه ابن نجيم من مصادره في مقدمة البحر الرائق، وهو شرحٌ لا يستغني عنه مَن أراد تدريس مختصر القدوري، وبخاصةٍ من ناحية الأمثلة التي يضربها المؤلف لتصوير المسألة في ذهن القارئ.

كما أن حجمه متوسط، ويتعرَّض لذكر خلاف الشافعية

(١) ٣١٣/٣.

والمالكية، وقليلاً لخلاف الحنابلة.

* وأنقل فيما يلي ثلاث مسائل فقهية من مختصر القـدوري، مـع شرحها من السراج الوهاج، ومن مختـصره الجـوهرة الـنيرة، ليظهـر للقارئ الكريم الفرق بينهما، وميزة كلٍّ منهما، وليكون عنـده تـصوُّر لقدر الاختصار الذي قام به المؤلف رحمه الله تعالىٰ:

نماذج مقارنة من السراج الوهاج ومختصره الجوهرة النيرة

١ـ مسألة : حكم دفع الزوج زكاته إلىٰ زوجته، وبالعكس:

قال في الجوهرة النيرة[١]: (قوله: «ولا يدفع المزكي زكاته إلىٰ امرأته»؛ لأن بينهما اشتراكاً في المنافع، واختلاطاً في أموالهما.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾، قيل: بمال خديجة رضي الله عنها. كذا في النهاية.

* قوله: «ولا تدفع المرأة إلىٰ زوجها عند أبي حنيفة»؛ لما ذكرنا.

قوله: «وقال أبو يوسف ومحمد: تدفع إليه»؛ لما روي أن زينب امرأة ابن مسعود سألت النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم عن دَفْع الصدقة إلىٰ زوجها، فقال: لكِ أجران: أجر الصدقة، وأجر الصلة.

وهو محمولٌ عند أبي حنيفة علىٰ صدقة التطوع؛ لأنها كانت صُنَّاعَ اليدين، تَعمل للناس، فتأخذ منهم؛ لأنها كانت موسرة[٢]). اهـ

(١) ١/١٥٨(ط العثمانية)، ١/١٦٧ (ط الجوهرة ، وبحاشيتها اللباب).

(٢) «ومعلومٌ أن صدقة الشخص إذا كانت فريضة: لا يجوز صرفها في ولده، فعُلم بذلك أنها كانت نافلة». اهـ من البناية ٤/٢٠١(ط باكستان)، وفي روايات الحديث: أنها استأذنت في الدفع لزوجها وأولادها.

من الجوهرة النيرة.

* قال في السراج الوهَّاج:

(قوله: «ولا يدفع المزكي زكاته إلىٰ امرأته»؛ لأن بينهما سبباً يوجب التوارث من غير حَجْب، كالولاء.

ولأن بينهما اشتراكاً في المنافع، قال الله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾، قيل: بمال خديجة رضي الله عنها. كذا في النهاية.

قال في الإيضاح: لا يجوز للرجل دَفْعُ زكاته إلىٰ زوجته الفقيرة؛ لإحدىٰ علتين: الأُولىٰ: أن نفقتها عليه، كالولد الصغير، فلم تستحق المواساة من وجهين.

والثانية: أن بين ماليهما تمازجاً واختلاطاً؛ لأنهما لا يتمانعان فيما بينهما عادةً، فعلىٰ العلة الثانية مُنعت الزوجة من الدفع إلىٰ زوجها عند أبي حنيفة، وعلىٰ العلة الأولىٰ يجوز لها الدفع إليه، وهو قولهما.

* قوله: «ولا تدفع المرأة إلىٰ زوجها عند أبي حنيفة»؛ لما ذكرنا.

قوله: «وقال أبو يوسف ومحمد: تدفع إليه»، وبه قال الإمام الشافعي، لما روي أن زينب امرأة ابن مسعودٍ سألت النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلَّم عن دَفْع الصدقة إلىٰ زوجها، فقال عليه الصلاة والسلام: لكِ أجران: أجر الصدقة، وأجر الصلة».

وهو محمولٌ عند أبي حنيفة علىٰ صدقة التطوع؛ لأنه روي أنها كانت صنائعَ اليدين، تعمل للناس، وتأخذ منهم، فأما أن تكون موسرة، وتلزمها الزكاة: فلا). اهـ من السراج الوهاج.

وهكذا فالفرق واضحٌ بين الأصل والمختصر، وبخاصة من ناحية زيادة الأدلة في السراج الوهاج.

٢ـ مسألة: القيام من الركوع في صفة الصلاة:

قال في الجوهرة النيرة(١) في صفة الصلاة:

(قوله: «ثم يرفع رأسه ويقول: سمع الله لمن حمده»: هذه القَوْمة ليست بفرضٍ عندهما، وقال أبو يوسف: فرض.

وقوله: «سمع الله لمن حمده»: أي أجاب الله لمن دعاه، يقال: سمع القاضي البينة: إذا قَبِلَها). اهـ من الجوهرة النيرة.

* وقال في السراج الوهاج:

(قوله: «ثم يرفع رأسَه، ويقول: سمع الله لمن حمده»: وهذه القومة ليست بفرض في ظاهر الرواية، وهو قولهما.

وقال أبو يوسف: فرضٌ، وبه قال الشافعي؛ قياساً على الجلسة بين السجدتين.

ولقوله عليه الصلاة والسلام للأعرابي: «ثم ارفع رأسك حتىٰ تعتدل قائماً».

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تجزىء صلاةٌ لا يُقيم الرجلُ فيها صُلْبَه».

ولهما: قوله تعالىٰ: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾، وظاهره يقتضي

---

(١) ١/ ٦٣.

جوازها من غير قيامٍ بينهما.

ولأن القيام ركنٌ قبل الركوع، فلا يتكرر في ركعة كالقراءة.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تجزئ صلاةٌ لا يقيم الرجلُ فيها صُلْبه»: فالمشهور منه: «لا صلاة لمن لم يُقِم صُلْبه»، وهو لنفي الفضيلة، كقوله: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد».

ولأن خبر الآحاد لا تجوز به الزيادة علىٰ الكتاب، والله تعالىٰ قال: ﴿ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾، ولم يذكر القيامَ من الركوع، فكان زيادةً بخبر الواحد.

وأما احتجاجهم بالجلسة بين السجدتين في كونه فرضاً:

قلنا: الفرض هو الانتقال، ولا يمكنه إلا به، فلزمه لضرورة عدم إمكان الانتقال إلىٰ السجدة الثانية، أما في الركوع، فالانتقال إلىٰ السجود يمكن من غير رفع، فافترقا.

وفي الخُجَندي: القَوْمة بين الركوع والسجدة ليست بفرض في ظاهر الرواية، فإن تركها: جازت صلاته، ولكنه يكره أشدَّ الكراهة.

وعن أبي يوسف: أنها فرضٌ.

* قوله: «سمع الله لمن حمده: أي أجاب الله لمن دعاه، ويقال: سمع الأمير كلام فلان: أي أجاب، وسمع القاضي البينة: أي قَبِلَها.

وفي تفسير عبد الصمد: معناه: قَبِل الله حَمْدَ مَن حَمِدَه.

وقال الشاعر:

دعوتُ الله حتىٰ خِفتُ أن لا يكـون الله يَسـمعُ ما أقـول

أي يجيب). اهـ من السراج الوهاج.

وهكذا أيضاً الفرق واضح بين السراج والجوهرة، وبخاصة من ناحية كثرة الأدلة، والمناقشات لأدلة قول المخالف.

٣ـ مسألة اشتراط إذن الإمام لإحياء الموات:

قال في الجوهرة النيرة[١]:

(قوله: «مَن أحياه بإذن الإمام: مَلَكَه، وإن أحياه بغير إذن الإمام: لم يملكه عند أبي حنيفة.

وقال أبو يوسف ومحمد: يملكه»، لقوله عليه الصلاة والسلام: «مَن أحيا أرضاً ميتةً فهي له».

ولأبي حنيفة: قوله عليه الصلاة والسلام: «ليس للمرء إلا ما طابت به نفسُ إمامه».

ولأنه حقٌّ للمسلمين، فليس لأحدٍ أن يختصَّ به بدون إذن الإمام، كمالِ بيت المال.

ثم عند أبي حنيفة: إذا لم يملكها بالإحياء، وملَّكه إياها الإمام بعد الإحياء: تصير ملكاً له.

والأَوْلىٰ للإمام أن يجعلها له إذا أحياها، ولا يستردَّها منه، وهذا إذا ترك الاستئذان جهلاً.

(١) ٢/ ٥٤.

وأما إذا تركه تهاوناً بالإمام: كان له أن يستردَّها؛ زجراً له.

فإذا تركها له الإمام: تركها بعُشْرٍ أو خراج.

وفي «الهداية»: يجب فيها العُشْر؛ لأن ابتداء توظيف الخراج على المسلم لا يجوز إلا إذا سقاها بماء الخراج، حينئذٍ يكون إبقاء الخراج على اعتبار الماء). اهـ من الجوهرة النيرة.

* وقال في السراج الوهاج:

(قوله: «مَن أحياه بإذن الإمام: ملكه» أي مَن أحيا هذه الأرض الموات إذا كانت بعيدةً من العامر، علىٰ ما ذكرنا من الاختلاف.

قوله: «ومَن أحياها بغير إذن الإمام: لم يملكه عند أبي حنيفة، وقال أبو يوسف ومحمد: يملكه».

وجه قول أبي حنيفة: قولُه عليه الصلاة والسلام: «ليس للمرء إلا ما طابت به نفسُ إمامه».

ولأنه حقٌّ للمسلمين، فليس لأحدٍ أن يختص به بدون إذن الإمام، كمالِ بيت المال.

وقد اتفقوا أنه ليس لأحدٍ أن يستبدَّ بشيءٍ من المال بغير إذن الإمام، فكذلك الأراضي.

وَجْه قولهما: قوله عليه الصلاة والسلام: «مَن أحيا أرضاً ميتةً فهي له».

ولأنه مالٌ مباحٌ سَبَقت يده إليه، فملكه، كالحطب.

ثم عند أبي حنيفة: إن لم يملكه بالإحياء، وملَّكه الإمامُ بعد

الإحياء: يصير ملكاً له.

والأَوْلىٰ للإمام أن يجعلها له، ولا يستردَّها منه.

هذا إذا ترك الاستئذان جهلاً، وأما إذا تركه تهاوناً بالإمام: كان له أن يستردَّها؛ زجراً له.

فإذا تركها له الإمام: تَرَكها بعُشْر أو خراج، إلا أن يكون الرجلُ من أهل العطايا، فيجعلها الإمام عليه عطيةً. كذا في قاضي خان.

وفي «الهداية»: يجب فيها العشر؛ لأن ابتداء توظيف الخراج علىٰ المسلم لا يجوز، إلا إذا سقاها بماء الخراج؛ لأنه حينئذ يكون إبقاء الخراج مع اعتبار الماء.

قال الخُجَندي: إذا مَلَكَ أرضَ الموات بإذن الإمام، أو بغير إذنه علىٰ الاختلاف، فزَرَعَها:

إن زرعها بماء السماء: فهي أرض عُشْر.

وإن زرعها بماء نهرٍ من أنهار المسلمين: فعند أبي حنيفة: حُكْمها حكم تلك الأرض التي فيها ذلك النهر:

فإن كان في أرض الخراج: فهي أرض الخراج.

وإن كان من أرض عشر: فهي أرض عُشْر.

وعند محمد: إن كان الماء الذي ساقه إليها من ماء الأنهار العِظام، كالنيل والفرات وشِبْهها: فهي أرض عُشْر.

وإن كان من نهرٍ حَفَرَه الإمامُ من مال الخراج: فهي أرض خراج، وبه أخذ الطحاويُّ.

* قوله: «وقال أبو يوسف ومحمد: يملكها بالإحياء»: هذا إذا ترك الاستئذانَ جهلاً، أما إذا تركه تهاوناً: يستردُّها الإمام منه. كذا في الفوائد). اهـ من السراج الوهاج.

قلت: ويظهر بهذا المثال الفروع الجديدة التي أضافها الحداد في السراج الوهاج، ولم يوردها في الجوهرة النيرة.

وبهذا يظهر الفرق واضحاً بين الأصل والمختصر، ولعل الله ييسِّر مَن يُوقِد هذا السراج المنير، ليزداد طلاب العلم به نوراً علىٰ نور.

٥٨ـ البحر الزاخر تجريدٌ للسراج الوهاج. (والسراج الوهاج هو شرحٌ لمختصر القدوري، للحداد).

جرَّده الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن إقبال، ولم يذكر صاحب كشف الظنون[1] سنة وفاته، لكنها بعد سنة ٨٠٠ هـ سنة وفاة الحداد.

٥٩ـ شرح مختصر القدوري.

لأبي عبد الرحمن عمر بن دانشمند، المتوفىٰ بعد سنة ٨٠٠ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ويظهر من مقدمة مؤلفه ـ كما سيأتي ـ أنه كان بعد الثمانمائة الهجرية؛ لأنه نقل عن كتاب: «السراج الوهَّاج»، للحداد، المتوفىٰ سنة ٨٠٠ هـ.

---

(١) ٢/ ١٦٣١.

ومن هذا الشرح نسخة في مكتبة عاشر أفندي في اسطنبول، ينظر لها الفهرس الشامل[1].

وأفادني الأخ الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا فيما كتبه إليَّ من اسطنبول، أن للكتاب نسخة أخرىٰ في مكتبة حفيد أفندي باسطنبول، برقم (٧٦)، في (١٩٥) ورقة، وهي نسخة غير تامة، تنتهي إلى أواخر فصل في سجود السهو.

وقد جاء في مقدمة مؤلفها:

«... وبعد: فإن العبد الفقير إلى ربه الغني الكبير أبا عبد الرحمن عمر بن دانشمند عامَلَه ربُّه ووالديه بلطفه الخطير يقول:

إن كتاب القدوري قد تباهج به الطالبون، وتفاخر به الراغبون، حتى صار عمدة بينهم، وفَخْرةً في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسونه في كل مكان، وذلك لكونه أجمل كتاب في الإيجاز، وأشمله على مختار الفتوىٰ.

ولذلك قد تصدَّىٰ جماعةٌ من الفضلاء لشرحه بالإيضاح، وإيضاح ما فيه من أسرار بالإفصاح، ومع هذا لم يُعطه أحدٌ حقَّه، فهممتُ بالتماس بعض الأحبَّاء مع أن بضاعتي قليلة، أن أشرحه شرحاً يبيِّن صعوباته، ويفصِّل مجملاته، ويُظهر مَخفيَّاته، وينفع لكل طالب محتاج، كنفع السراج الوهَّاج، وذكرتُ عِلَلَ مسائله ومَعانيها، وفروعاً يُحتاج إليها، وخلافاً بين الأئمة ...». اهـ

---

(١) ٥/٤٦١.

٦٠ـ شرح القدوري.

للإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكَردري الخوارزمي، المعروف بالبزازي، وابن البزازي، المتوفىٰ سنة ٨٢٧هـ، صاحب الفتاوىٰ البزازية، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره صاحب كشف الظنون[1]، وقال: المتوفىٰ سنة ٨٢٧هـ. كذا في بعض حواشي التلويح.

وكذلك ذكره البغدادي في هدية العارفين[2].

٦١ـ جامع المُضمرات والمشكلات (شرح مختصر القدوري).

ليوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكادوري، المعروف عند الترك بـ: نُبَيْرة شيخ عمر، المتوفىٰ سنة ٨٣٢هـ[3]، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«الحمد لله الذي جعل عِلْمَ الهدىٰ أهدىٰ علم الإسلام، والعملَ به مَعْلَم التُّقىٰ، وأبقىٰ دليلٍ إلىٰ معرفة السلام، ... وبعد:

فإن مختصر القدوري أجملُ الحِزام، وأعضلُ النظام، وأجملُ في فَسْر جُمَل ألفاظه، ومعانيه سُفَراءُ سفيرِ العلاَّم، في الينابيع والمنافع والأنفع والهداية والمُغْرب أمراً بالكلام، والطحاويِّ وتحفةِ الفقهاء

(١) ١٦٣٣/٢.

(٢) ١٨٥/٢.

(٣) ينظر كشف الظنون ١٦٣٢/٢، هدية العارفين ٥٥٩/٢، الأعلام ٢٤٤/٨، الفوائد البهية ص ٢٣٠.

وسائر كتب الأحكام، وغيرها للإحكام، صيَّر الله منافع ينابيع تفاريعهم أنفع من غمامة الغمام، حتىٰ أسفر مباسم المضمرات مُفْتَرَّ اللِّثام، وأصبحت صور المعضلات مصباحاً في الظلام، فَحَوىٰ منها عين ما رأىٰ روايتهم وإن وقع مكرراً إرواءً لرويِّة الأُوَام.

ووشَّىٰ المنقول عن «الينابيع» بـ: (يا)، و«المنافع» بـ: (ميم)، و«الأنفع» بـ: (ألف)، و«الهداية» بـ: (ها)، و«المغرب» بـ: (با)، لسبق الأفهام، وسمَّىٰ غيرَها من الكتب بأسمائها الأعلام للإعلام، غُنيةً عن قُنْية الكتب المذكورة للإفتاء، ولهذا المرام.

وسمَّاه: «جامعَ المضمرات والمشكلات» أضعفُ عباد الله السِّقام للإجرام، والعَفَاء للآثام: يوسفُ بن عمر بن يوسف الصوفي الكُمَارْوَزي، المعروف بـ: (نبيرة شيخ عمر ...). اهـ من مقدمة المؤلف.

ثم ذكر بعد هذه المقدمة العلامات المعلمة علىٰ الإفتاء، كما ذكر فصلاً في فضل الفقه والفقهاء، وفي بيان السنة والجماعة، وفيمن تَحِلُّ له الفتوىٰ ومَن لا تحِلُّ، وفي آداب المفتي والمستفتي، وهل يَحِلُّ للمجتهد تقليد غيره في الشرعيات أَوْ لا؟ كلُّ هذا ذكره باختصار.

* وللكتاب نُسَخٌ خطية عديدة، ينظر لها الفهرس الشامل[1]، منها نسخة في طوبقبو سراي باسطنبول، تقع في مجلدين، الأول

(١) ٣/ ٨١.

منهما في (٢٣١) ورقة، والثاني في (٢٧٤) ورقة.

كما وجدتُ نسخةً منه في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٧٥/٢٥٤) فقه حنفي، تقع في (٣٣٦) ورقة، وفي كل صفحة (٣٧) سطراً، وتاريخ نسخها في ليلةٍ يُسفر صباحها عن يوم الخميس، الثامن عشر من شوال، سنة سبع وسبعين ومائة وألف (١١٧٧هـ).

وقد يسَّر الله لي تصويرها، ومنها نقلتُ مقدمة المؤلف، وتعرَّفت علىٰ طبيعة هذا الشرح ومنهجه.

ويظهر من حجم هذا الشرح أن مؤلفه قد أطال فيه، ومن هنا جاء وَصْف الإمام اللكنوي له بقوله: «وهو شرحٌ جامعٌ للتفاريع الكثيرة، حاوٍ علىٰ المسائل الغزيرة، طالعتُه»[١]. اهـ

أما مصادر المؤلف التي أكثر النقل عنها، فقد صرَّح بها في مقدمته كما تقدم، ورَمَزَ لكل منها، وما لم يُكثر النقلَ عنه صرَّح باسمه.

فمن مصادره: «الينابيع»، وهو شرحٌ للقدوري، وتقدم ذكره، واسمه الكامل: الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع، للإمام محمد بن رمضان الشبلي الرومي، المتوفىٰ سنة ٦١٦هـ.

ومن مصادره: «المنافع»، للإمام النسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ، صاحب كنز الدقائق[٢]، وهو شرحٌ

(١) الفوائد البهية ص ٢٣٠، وذكر ص ٣٠ أنه طالعه، وانتفع به.

(٢) ينظر الجواهر المضية ٢/٢٩٥، تاج التراجم ص ١٧٥.

لكتاب: «النافع»، وهو مختصرٌ مبارك في فروع الحنفية، للإمام ناصر الدين أبي القاسم محمد بن يوسف الحسني المدني السمرقندي، المتوفىٰ سنة ٦٥٦هـ[١].

ومن مصادره التي ذكرها في مقدمته: «الأنفع»، والمراد به والله أعلم: «أنفع الوسائل إلىٰ تحرير المسائل»، للإمام برهان الدين الطرسوسي إبراهيم بن علي، المتوفىٰ سنة ٧٥٨هـ، وهو مختصرٌ نافع[٢].

ومن مصادره: «الهداية»، وهو كتاب مشهور جداً، للإمام المرغيناني علي بن أبي بكر، المتوفىٰ سنة ٥٩٣هـ.

ومن مصادره: «المغرب»، وهو في لغة فقهاء الحنفية، للإمام المطرِّزي أبي الفتح ناصر بن عبد السيد، المتوفىٰ سنة ٦١٠هـ، وسماه: «المغرب في ترتيب المُعْرب»[٣].

وهكذا، فكتاب «جامع المضمرات والمشكلات»، شرحٌ واسع، ويورد خلاف أئمة المذهب بسعة، ويمحِّص في صحة الروايات وثبوتها، نقلاً عن أئمة المذهب، كما يذكر خلاف المالكية والشافعية.

---

(١) كشف الظنون ٢/١٩٢١.

(٢) كشف الظنون ١/١٨٣.

(٣) ينظر كشف الظنون ٢/١٧٤٧، تاج التراجم ص ٣٠٩.

أما الأدلة فلا يتوسع بذكرها، بل يهتم جداً بذكر المسائل والفروع الفقهية.

كما يهتم بذكر المفتىٰ به في المذهب، وينقل ما ذكره مشايخ المذهب من ترجيحاتهم وخلافهم في ذلك.

وهكذا، فإن إخراج هذا الشرح ونشره مفيد جداً في معرفة أحكام هذه التفاريع الدقيقة، ويكون الكتاب رافداً بل أصلاً من الأصول لمن أراد العناية بهذا الجانب، والله أعلم.

٦٢ـ شرح مختصر القدوري.

للعلامة محمود بن بير محمد الفَنَاري، المتوفىٰ سنة ٨٣٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نسخة في مكتبة السليمانية، رشيد أفندي (١٨٦)، في (٦٩) ورقة، بخط المؤلف.

جاء في مقدمة المؤلف:

«لما رأيت بعض عبارات شرحي الذي أَلَّفتُ لكتاب طهارة القدوري محتاجاً إلىٰ البيان عند بادئ النظر، أردتُ أن أكتب حاشيته ليكشف معضلاته ... .

تمَّ الكتاب علىٰ يد الفقير محمود بن بير محمد الفناري، عفا عنهما الباري ...»[1]. اهـ

(١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، =

وهذا النص من المؤلف يدل أن له شرحاً، وله عليه حاشية، والله أعلم.

٦٣ـ شرح مختصر القدوري.

لمحمد بن عبد الله (هكذا)، المتوفىٰ قبل سنة ٨٤٣هـ، رحمه الله تعالىٰ، بناء علىٰ تاريخ نَسْخ المخطوطة.

ومنه نسخة في مكتبة خليل حامد باشا، (١٥٩٠)، كُتِبت سنة (٨٤٣هـ)، في (١٩٩) ورقة[١].

وأما ما ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، من شرح للقدوري لعبد الله بن محمد، وأن منه نسخةً في مكتبة الفاتح باسطنبول، برقم (١٧٦٧)، فهذه النسخة المذكورة هي نسخة من الينابيع (شرح القدوري)، لأبي عبد الله محمد بن رمضان الشبلي الرومي.

٦٤ـ الكشف شرح مختصر القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٨٥٦هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٣]، وأن منه نسختين، نسخة في بغداد في مكتبة قاسم الرجب، كُتبت سنة ٨٥٦هـ، ونسخة في مكتبة الغازي خسرو في سراييفو، كُتبت سنة ١١٤٠هـ.

جزاه الله خيراً.

(١) كتب إليَّ بهذا من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

(٢) ٥/٤٦٢.

(٣) ٨/٢٦٦.

٦٥ـ فوائد القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٨٦١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره الإمام الكمال بن الهُمَام في فتح القدير[١]، في أوائل كتاب الصرف، قال: «وفي فوائد القدوري: المراد بالقبض هنا ...». اهـ

٦٦ـ الجواهر شرح مختصر القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٨٧٩هـ، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، وأن منه نسخة في الكونغرس بواشنطن في أمريكا، برقم (١٧)، يوجد منها الجزء الأول فقط، كُتبت في القرن الثالث عشر الهجري، في (٢٥٠) ورقة.

قلت: ونقل عنه العلامة قاسم (ت٨٧٩هـ) في تصحيح القدوري، في مواضع عدة[٣].

٦٧ـ تصحيح القدوري أو: (الترجيح والتصحيح علىٰ القدوري).

للإمام قاسم بن قُطْلُوبغا، المتوفىٰ سنة ٨٧٩هـ[٤]، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ألَّفه لبيان القول المفتىٰ به في المذهب، المصحَّح المرجَّح

---

(١) ٦/ ٢٦٠.

(٢) ٣/ ٢٤٠.

(٣) ينظر ص ٢٢٨، وغيرها.

(٤) له ترجمة مطوَّلة كتبها الأستاذ محمد خير رمضان في مقدمة تحقيقه لكتابه: تاج التراجم، وينظر الضوء اللامع ٦/ ١٨٤، البدر الطالع ٢/ ٤٥.

من أقوال أئمة المذهب حال اختلافهم، وذلك بنقل أقوال علماء المذهب في ذلك من مصادر كثيرة.

وقد جاء في مقدمته بعد كلامٍ طويل عن لزوم اتباع الراجح دون المرجوح، قال:

«... ولما تمَّ لي هذا النظر، أحببتُ أن أضع علىٰ المختصرات التي تُحفظ في هذا الزمان تصحيحات معزوَّة إلىٰ قائلها، أو ناقلها، كما فعله الأئمة الشافعية لمختصراتهم، وإن كان ذلك موجوداً في الشروح والمطوَّلات، إلا أنهم أسعفوا بذلك مَن لم يصلْ إلىٰ تلك.

وقد قال الإمام برهان الشريعة المحبوبي في أول كتابه: إنه حاوٍ لما هو أصحُّ الأقاويل والاختيارات.

وقال الإمام أبو البركات النسفي في صَدْر كتابه: وأُوردُ في هذا الكتاب ما هو المعوَّل عليه في الباب.

فأذكر في المسائل المعروفة أنهما قد اعتمدا ذلك، وربما ذكرتُ مَن وافَقَهما علىٰ ذلك.

وهذا ما تيسَّر علىٰ مختصر القدوري رحمه الله، مع زيادات نصَّ علىٰ تصحيحها القاضي الإمام فخر الدين قاضيخان في فتاواه، فإنه مِن أحق مَن يُعتمد علىٰ تصحيحه، والله وليُّ الإعانة، وهو حسبي ونعم الوكيل». اهـ

وقد قال المؤلف في كتابه تاج التراجم[١]، في ترجمة إبراهيم بن يوسف، حيث ورد فيه ذكر رواية أبي يوسف، أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله قال: «لا يَحلُّ لأحدٍ أن يُفتيَ بقولنا ما لم يعرفْ من أين قلناه»، فعلَّق العلامة قاسم علىٰ ذلك بقوله:

«قلتُ: وهذه الرواية هي التي حَمَلتني علىٰ شرحي للقدوري، الذي ذكرتُ فيه من أين أخذوا عِلْمَهم». اهـ

* وقد اعتمد كتابَ تصحيح القدوري كلُّ مَن جاء بعده من أئمة المذهب، ونقلوا عنه، بل ضمَّنه العلامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني في كتابه اللباب في شرح الكتاب، كما صرَّح في مقدمته.

* وقد طُبع الكتاب بتحقيق الأخ الفاضل الدكتور عبد الله نذير، ووَضَع في أعلىٰ الصفحات نصَّ مختصر القدوري لربط تصحيح القدوري به، وقد جاء الكتاب في مجلد كبير في ٦٧٠ صفحة، وكانت الطبعة الأولىٰ في مؤسسة الريان ببيروت، سنة ١٤٢٦هـ.

وقد وقع في النص المحقَّق ملاحظات كثيرة، تدعو إلىٰ إعادة النظر فيه، ومراجعة الأصول الخطية لتصحيحها، والكمال لله وحده.

كما طبع الكتاب في بيروت، في دار الكتب العلمية، ط١/١٤٢٣هـ، بتحقيق الأستاذ ضياء يونس، الذي نال بتحقيقه درجة الماجستير، وهذه الطبعة أصلح نصاً من سابقتها.

---

(١) ص ٩١.

والنسخ الخطية للكتاب كثيرة، ينظر لها الفهرس الشامل[١]، وينظر مقدمة تحقيق الأستاذ ضياء، ومن أحسن نُسخه: نسخة المكتبة الأحمدية بمدينة حلب الشهباء، التي استقرَّت في مكتبة الأسد بدمشق، برقم (١٣٨٧٩)، كُتبت سنة ٨٦٦هـ، في حياة المؤلف، بخط أحد تلامذته، وهو أبو الخير محمد زين الدين بن شمس الدين محمد بن عمران الحنفي، نزيل القدس الشريف، وقد أجازه المؤلف بها في نهاية هذه النسخة، وذكر في إجازته له: أنه قرأ عليه هذا الكتاب قراءة إتقانٍ لمبانيه، وإيقان لمعانيه.

وعندي من الكتاب ولله الحمد مع طبعتيه صور أربع نُسَخ خطية.

٦٨ـ شرح تصحيح القدوري. (التصحيح للعلامة قاسم).

للعلامة الشيخ إبراهيم بن حسين بن بيري زاده، مفتي مكة المكرمة، المولود بالمدينة المنورة سنة ١٠٢٣هـ، والمتوفىٰ بمكة المكرمة سنة ١٠٩٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ذكر له هذا الشرح المحبيُّ في ترجمته في خلاصة الأثر[٢].

٦٩ـ الشامل شرح مختصر القدوري.

للعلامة الفقيه شمس الدين أبي اللطف محمد بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الخطيب المصري، الشهير بابن شبانة، من

---

(١) ٢/ ٥٨٠.

(٢) ١/ ٢٠.

تلامذة العلامة قاسم بن قطلوبغا، المتوفىٰ سنة ٩١٩هـ[١]، رحمه الله تعالىٰ.

ذكر له هذا الكتاب، وترجم له ابنُ طولون في «متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران»[٢].

وعنه ذكره عبد الله الحبشي في «جامع الشروح والحواشي»[٣].

٧٠ـ شرح مختصر القدوري.

للعلامة محمد شاه بن محمد، المعروف بابن الحاج حسن الرومي المدرِّس، صاحب التصانيف العديدة، المتوفىٰ سنة ٩٣٩هـ[٤]، رحمه الله تعالىٰ.

٧١ـ شرح مختصر القدوري.

لناصر بن الحسين (الحسن) بن مهما العلوي البستي، المتوفىٰ بعد سنة ٩٤٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

كذا في كشف الظنون[٥]، ولم يذكر سنة وفاته.

---

(١) له ترجمة في الضوء اللامع ٩/١٩٦، الكواكب السائرة ١/١٨.

(٢) ٢/٧٨١.

(٣) ص ١٦٧.

(٤) ترجم له صاحب الشقائق النعمانية ص٢٣٠ في الطبقة التاسعة من علماء دولة السلطان سليم خان، وذكر له شرحه علىٰ القدوري، وينظر الكواكب السائرة للغزي ٢/١٠، كشف الظنون ٢/١٦٣٢، هدية العارفين ٢/٢٣٤.

(٥) ٢/١٦٣٤.

وذكره في هدية العارفين[1]، وسمَّاه: الشريف ناصر بن الحسن الحسيني البستي الكيلاني الحنفي، نزيل قرطبة، وبيَّض لسنة وفاته، ثم ذكر له كتاباً آخر اسمه: النصوص في شرح الفصوص، وأنه فرغ منه سنة ٩٤٠هـ.

وجاء في تاج التراجم للعلامة قاسم، في الطبعة التي حققها إبراهيم صالح[2]، جاء فيها ذِكْر ترجمة هذا الشارح، وذكر أن له شرحاً علىٰ القدوري، كما هو بخط المقريزي.

وذكر المحقق أن هذه الترجمة مستفادة من هامش الأصل المخطوط.

قلت: ولم تأت هذه الترجمة في طبعة تاج التراجم بتحقيق محمد خير رمضان يوسف.

٧٢ـ حَدَق[3] العيون شرح مختصر القدوري.

للعلامة الفقيه القاضي عبد الأول (عبد الله) بن حسين بن حسن ابن حامد، المتوفىٰ سنة ٩٥٠هـ، وله من العمر مائة سنة تقريباً، رحمه الله تعالىٰ.

وهو «شرحٌ مختصرٌ ممزوجٌ، كالخلاصة، أوله: «الحمد لله علىٰ

---

(١) ٢/٤٨٨.

(٢) ص ٢٧٥.

(٣) حَدَق: جَمْع: حَدَقة، وهي سواد العين الأعظم. مختار الصحاح (حدق).

عواطف كرمه ...»، ألَّفه للسلطان محمد أبي الفتح». اهـ من كشف الظنون[(١)].

وفي مقدمة هذا الشرح، كما سيأتي نقلاً عن مخطوطته زيادة فيها إيضاح، وهي أنه قدَّمه للسلطان أبي الفتح بايزيد محمد.

وهذا السلطان هو بايزيد بن السلطان محمد الفاتح المشهور، وقد ولد السلطان بايزيد سنة ٨٥١هـ، وتوفي سنة ٩١٨هـ، وكان قد تولىٰ السلطنة ٣٢ سنة، من عام ٨٨٦ هـ إلىٰ سنة وفاته عام ٩١٨هـ[(٢)].

وقد جاء اسم صاحب هذا الشرح: (عبد الله)، هكذا في مقدمة الكتاب كما سيأتي في مخطوطته، وكذلك عند صاحب كشف الظنون[(٣)]، لكن سزكين في تاريخ التراث العربي[(٤)] سماه: (عبد الأول)، معتمداً علىٰ نسخة مخطوطة لا له لي (١٠٠٢)، في اسطنبول.

ومما يرجِّح هذا الاسم: (عبد الأول)، أن صاحب الشقائق النعمانية[(٥)] ترجم له باسم: (عبد الأول)، وأنه كان زمن السلطان

---

(١) ٢/١٦٣٤.

(٢) تنظر ترجمته في الشقائق النعمانية ص ١٦٥، تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ١٧٩ ـ ١٨٧، البدر الطالع ١/١٦١.

(٣) ٢/١٦٣٤.

(٤) ٣/١٢٢.

(٥) ص ٢٠٢.

العثماني بايزيد، وأنه توفي سنة ٩٥٠هـ، وسنُّه إذ ذاك قريب من المائة، وله عدة كتب أخرىٰ غير شرحه علىٰ القدوري، منها حاشية علىٰ شرح الخبيصي علىٰ الكافية في النحو، وحاشية علىٰ الكشاف للزمخشري.

وحين ذكر صاحب كشف الظنون[1] حاشيته علىٰ الكشاف سماه: (عبد الأول)، وكذلك صاحب هدية العارفين[2] سمَّاه (عبد الأول) حين ذكر حاشيته علىٰ شرح الخبيصي.

* وقد جاء في مقدمة المؤلف:

(بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين علىٰ القوم الكافرين، الحمد لله علىٰ عواطف كرمه، وسوابغ نِعمه، والصلاة علىٰ بشير رحمته، ونذير نقمته، محمدٍ أمينِ وَحْيه، وخاتم رسله، الذي أرسله وأعلام الهدىٰ دارسة، ومناهج الدين طامِسَة، فرفع الحقَّ وأشاد، وقَمَعَ الباطل وأباد، وأظهر الإسلام وأفاد، وشرع الأحكام كما أراد، وعلىٰ آله وأصحابه الذين أزاحوا من الأرض الفساد.

وبعد: فإن علم الفقه مما لا تخفىٰ جلالة قدره، وبالغة ذكره، إذ هو الكاشف عن حقيقة الإسلام، والمُطْلِع علىٰ حُكم الأحكام، وقد صُنِّف فيه ما صُنِّف من الكتب الوافرة، والزُّبُر الفاخرة.

ولما كان مختصر القدوري من بينها كتاباً شريفاً، ومختصراً

(١) ٢/١٤٨١.

(٢) ١/٤٩٣، وإيضاح المكنون ٢/٢٥٨.

لطيفاً، شرحتُه شرحاً بين الإطناب والإقلال المُخِلِّ، تصريحاً للراغبين، وتسهيلاً للحفظ علىٰ الطالبين.

وما فعلتُه إلا لجميل الذكر، وجزيل الأجر، وسميته بـ: «حَدَق العيون».

وكان ذلك في نَوْبة السلطان الأعظم، مالك رقاب الأُمَم، الملك المنصور، سيف الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، سيد الملوك والسلاطين، قامعُ الكفرة والملحدين، أبو الفتح بايزيد محمد الغازي في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، أيَّده الله بنصره العزيز لقَتْل أعادِيْه، وقَصَم بفتحه المبين ظهورَ مُعَادِيه.

وهو الباذل نفسَه الشريفة لإحياء الأحكام الشرعية، حيث أَمَرَ في المدارس بدَرْس الكتب الفقهية بعد ما كانت الهِمَمُ قاصرة، والرغبات فاترة، حرسه الله من عِلِّ الليالي والأيام، ما تعاقبت الشهور والأعوام، ورضي عن آبائه الكرام، وأجداده العِظام، رضوان الله تعالىٰ عليهم إلىٰ يوم الحشر والقيام.

وأنا العبد الضعيف الراجي عفو ربه الكريم الماجد عبد الله بن حسين بن حسن بن حامد، عفا عنهم الواحد.

وقع في أكثر النسخ: (كتاب الطهارات): بلفظ الجمع، وفي بعض النسخ بلفظ الواحد.

وجه الأول: اختلاف أنواع الطهارة حدَّاً وحقيقة، ووجه الثاني: كون الطهارة مصدراً لكونه الحقيقة المشتركة، وهي واحدة، فيشمل جميع الأنواع والأفراد، فلا حاجة إلىٰ الجمع.

وإنما بدأ بهذا الكتاب لكون الصلاة عماد الدين...». اهـ من مقدمة حَدَق العيون شرح القدوري.

والكتاب مخطوطٌ بعد، ومنه عدة نسخ، ينظر لها الفهرس الشامل(١)، وتوجد منه نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

كما توجد منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، مصوَّرة من نسخةٍ مخطوطةٍ بروضة خيري، بالقاهرة بمصر، برقم (٨٩)، وتقع في (٢٢٩) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً.

وفي آخرها: «مَلَكَ هذا الكتاب بعون الملك الوهاب: إبراهيم بن علي الحنفي، بتاريخ الثلاث والألف الهجرية...». اهـ

وقد حصلتُ ولله الحمد علىٰ صورة منها عن صورة لدىٰ الأخ الفاضل الأستاذ محمد إسحاق، من جنوب إفريقية، جزاه الله خيراً.

وهو شرحٌ متوسط، ومما يُسعىٰ إلىٰ خدمته وإخراجه.

٧٣ـ شرح مختصر القدوري.

للحلبي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، المتوفىٰ سنة ٩٥٦ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ٣/٧٨٤.

ومنه عدة نسخ، ينظر لها الفهرس الشامل[1]، ومنها نسخة في الأوقاف العامة في الموصل (حسين بك)، جاءت في (١٢٩) ورقة.

٧٤ـ ملتقىٰ الأبحر (جَمَعَ بين مختصر القدوري، والمختار للموصلي، وكنز الدقائق للنسفي، والوقاية لصدر الشريعة).

للحلبي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، المتوفىٰ سنة ٩٥٦ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

جاء في مقدمة مؤلفه:

(الحمد لله الذي وفَّقنا للتفقُّه في الدين،...وبعد: قد سألني بعضُ طالبي الاستفادة أن أجمع له كتاباً يشتمل علىٰ مسائل القدوري، والمختار، والكنز، والوقاية، بعبارة سهلة غير مغلَقة، فأجبتُه إلىٰ ذلك، وأضفتُ إليه بعض ما يحتاج إليه من مسائل المجمع، ونبذة من الهداية، وصرَّحت بذكر الخلاف بين أئمتنا، وقدَّمتُ من أقاويلهم ما هو الأرجح، وأخَّرتُ غيره، إلا إن قيَّدتُه بما يفيد الترجيح.

وأما الخلاف الواقع بين المتأخرين، أو بين الكتب المذكورة، فكلُّ ما صدَّرتُه بلفظ: (قيل)، أو: (قالوا): إن كان مقروناً بالأصح ونحوه: فإنه مرجوحٌ بالنسبة إلىٰ ما ليس كذلك.

ومتىٰ ذكرتُ لفظ التثنية من غير قرينة تدل علىٰ مرجعها: فهو لأبي يوسف ومحمد.

---

(١) ٥/٤٦٠.

ولم آلُ جهداً في التنبيه علىٰ الأصح والأقوىٰ، وما هو المختار للفتوىٰ، وحيث اجتمع فيه: سمَّيتُه بـ «ملتقىٰ الأبحر»، ليوافق الاسم المسمَّىٰ...». اهـ من مقدمة ملتقىٰ الأبحر.

والكتاب مطبوعٌ مع شرحه ملتقىٰ الأنهر، لداماد أفندي، في مجلدين كبيرين، ومعه في الحاشية شرح الحصكفي: «الدُّرُّ المنتَقَىٰ».

٧٥ـ أنوار البدوري علىٰ كتاب القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٩٦٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي[١]، وأن منه نسخة في البنغال، برقم (٣٩٦)، في (٢٦٤) ورقة، كُتبت سنة ٩٦٩هـ.

وذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، وذكروا نسخة البنغال السابقة الذكر، وقالوا: الجزء الثالث منه كتبه إسماعيل ابن محمد بن أبي الفتح الدنوشري، سنة ٩٦٩هـ، في (٢٦٤) ورقة.

قلت: إذا كان الجزء الثالث بهذا القدر، فإن حجم الكتاب كبير، والله أعلم.

٧٦ـ فاتح القدوري.

لمجهول، وهو من علماء الروم الأتراك، ويُقدَّر أنه من علماء القرن العاشر الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ١٢٢/٣.

(٢) ٧٤٠/١.

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي[١]، كما ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، وذكروا له ثلاث نسخ، الأولىٰ: في المكتب الهندي في لندن، وتقع في (٢٢٧) ورقة، كُتبت في القرن الثاني عشر.

ونسخة ثانية في لاهور، في (١٩٨) ورقة، ونسخة ثالثة في دار الكتب المصرية بالقاهرة.

ووقفتُ علىٰ مصوَّرةٍ من نسخةٍ من بنجاب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (١٥٦٨)، ق٢/فيلم، تقع في (١٧١) ورقة.

وهي نسخة مبتورة من مقدمتها، لم أستطع من خلال المطالعة الكثيرة فيها الوصول إلىٰ اسم مؤلفها.

وأنبه إلىٰ أن هذه النسخة لُفِّق في مقدمتها، حيث وُضع في أول صفحة منها صورة للصفحة الأولىٰ من طبعة حجرية لمختصر القدوري، وكُتِب قبلها بقدر صفحتين باللغة الأوردية، تفيد ترجمتها: أن كتاب «فاتح القدوري» هو شرح للقدوري، وأن مؤلفه كان في حدود القرن العاشر الهجري، وأنها كُتبت في عهد سلطان الهند (دردرائي)، وكان حُكْمه من سنة ١١٦٠هـ، إلىٰ سنة ١١٨٢هـ.

---

(١) ٣/١٢٢.

(٢) ٧/٣.

* ومن خلال مطالعتي في هذا الشرح، رأيته شرحاً متوسطاً، وهو مفيدٌ جداً، ويهتم كثيراً بذكر المناسبات في ترتيب كتب القدوري وأبوابه، ويذكر سبب تقديم هذا علىٰ هذا، وتأخير هذا عن هذا، ويستفاد من هذا الشرح في هذا الجانب كثيراً.

كما يهتم بالتدليل العقلي والنقلي للمسائل الفقهية، ويورد اعتراضات بقوله: «فإن قلتَ»، ثم يجيب عنها بقوله: «قلتُ».

كما يورد الخلاف بين أئمة المذهب غالباً، ويذكر خلاف الشافعي كثيراً، وأحياناً خلاف غيره.

وأما عن مصادره، فمما صرَّح بالنقل عنه: كتاب الهداية للمرغيناني، والنافع للسمرقندي، والمغرب للمطرزي، والصحاح للجوهري، والمصفَّىٰ للنسفي، وغيرها.

* ومما يدل علىٰ أن مؤلفه رومي من الأتراك، أنه يورد فقرات من الشرح باللغة التركية، فمثلاً في كتاب الطلاق يقول: (أي قول الزوج للمرأة: أنت طالق، معناه بالتركي: سن يوش أوليجي ستك). اهـ، ونحو هذا.

٧٧ـ شرح ديباجة القدوري (شرح مختصر القدوري).

لمحمد بن عبد الله الإيلبصاني، من علماء القرن العاشر الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[1]، وذكروا أن نسخة منه في مكتبة عاشر أفندي في اسطنبول (٩٧).

وهي نسخة سلطانية أهداها المؤلف للسلطان العثماني مراد الثالث (٩٨٢ هـ ـ ١٠٠٤ هـ)، كتبت بخط نسخي نفيس، في (٢٣) ورقة، ويظهر من عدد أوراقه كأنه شرحٌ مختصر، أو بمثابة حاشية لطيفة، أو أنه شرحٌ لمقدمة المختصر فقط، إذ ديباجة الكتاب هي مقدمته، لكن صرَّح في مقدمته أنه يريد شرح المختصر، والله أعلم.

وقد جاء في مقدمة المؤلف[2]:

«... وبعد: فيقول العبد الفقير إلىٰ رحمة الله الغني محمد بن عبد الله الإيلبصاني، بيَّض الله غُرَّة أحواله، وأورق أغصان آماله:

لما رأيت ديباجة القدوري صنعةَ الإمام الفاضل، العالم الكامل، قدوة المحققين، عزة الملة والدين الشيخ أبو الحسين البغدادي متعسِّراً علىٰ بعض الإخوان في الدين، أردتُ أن أجمع له شرحاً يُذَلِّل من ألفاظه صِعابَه، ويكشف عن وجه المعاني نِقابَه، والمرجوُّ من مطالعيه...

وجعلتُه هديةً للسلطان الأعظم والخاقان، أشرف سلاطين الزمان، وأفضل خواقين الدوران، سلطان بن سلطان، السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان...». اهـ

---

(١) ١٦٩/٥.

(٢) كما كتب إليَّ بها من اسطنبول الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

٧٨ـ المهم الضروري علىٰ كتاب القدوري.

للقاضي عبد الرحيم بن علي الآمدي[١] الديار بكري، توفي في القرن العاشر الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

قال المؤلف في مقدمته:

«... وبعد: فيقول الفقير إلىٰ الله الغني عبد الرحيم الآمدي بن علي، أحسن الله إليه وإلىٰ والديه، وأدام نعمه عليهما وعليه:

إن كتاب الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة أبي الحسين البغدادي أحمد القدوري، تغمده الله بغفرانه، وأسكنه أعلىٰ جِنَانه، لما كثُر استعماله، وحازَ من القبول سهماً، وتوفَّرت الدواعي إلىٰ الاعتناء به حفظاً وفهماً، شمَّرتُ عن ساعد الجِدِّ بالعزم والاهتمام، أن أشرحه شرحاً أنشر فيه ما انطوىٰ من القواعد والأحكام، حاوياً للدليل والتعليل، خالياً من الحشو والتطويل.

أودعتُه جُمَلاً من مفردات الأئمة الأربعة الأعلام، وفوائدَ أثنتْ عليها أفواه المحابر وألسنةُ الأقلام، وملخَّصَ أبحاثٍ بألفاظٍ قَلَّت ودَلَّت، وأبكارَ أفكارٍ بفوائد الدرر قد تحلَّت.

جامعاً ذلك ما في صدر الشريعة والنُّقاية، وتحقيقات الزيلعي والهداية.

---

(١) كشف الظنون ٢/١٦٣٤، هدية العارفين ١/٥٦٢، وينظر أيضاً معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول وأناطولي ٢/٧٨٨ (٢٤٠٠).

مفتَتِحاً كلَّ كتابٍ وبابٍ بما يليق به من الأصول والضوابط العلية، وموضِّحاً مسائله بجواهر فتاوىٰ تحرَّت مشكلاتها لدىٰ الكواكب المضيَّة، وقواعد كلية يرجع الفقيه إليها، وتقرير أحكام يعتمد المفتي عليها، مع ما أضمُّ إليه من الصحاح ما تقرُّ به العين، ومن تحرير الأدلة والاستنباط مُحكم النوعين.

هذا، ولسان التقصير في طويل مدحه قصير، والله يعلم المفسد من المصلح، وإليه المصير.

وسمَّيتُه بـ: «المهم الضروري علىٰ كتاب القدوري»، وهو البحر الأعظم في الدراية، متضمِّنٌ لشروح الهداية.

فصار تاريخه بهلال القوس: «يا هادي أعطِ جنةَ الفردوس»[1]، لإمام زماننا، وسلطان أواننا ... السلطان بن السلطان: السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم ابن السلطان با يزيد... عليهم الرحمة والغفران». اهـ[2] من مقدمة المؤلف.

وقد كَتَبَ علىٰ طُرَّة هذه النسخة صاحبُ مكتبة (جار الله)، بأنها نسخة كتبت سنة ٩٧٠هـ في حياة السلطان سليمان العثماني.

---

(١) بهذه الجملة يكون التاريخ علىٰ حساب الجُمَّل سنة ٩٤٥هـ، وهو زمن ولاية السلطان سليمان المذكور.

ولم يتبين لي وجه تسمية المؤلف لتاريخ حساب الجُمَّل بتاريخ: «هلال القوس».

(٢) نقل هذه المقدمة من مخطوطةٍ نسخة جار الله برقم (٧٣٠)، باسطنبول، وكتب بها إليَّ الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

قلت: والسلطان سليمان خان ابن السلطان سليم عاشرُ سلاطين آل عثمان، قد بويع له بالسلطنة بعد وفاة والده سنة ٩٢٦هـ[١]، وانتهت مدته بموته سنة ٩٧٤هـ، وكانت ولادته سنة ٩٠٠هـ، ويسمىٰ بالسلطان سليمان القانوني، لِمَا وَضَع من أنظمةٍ داخلية لحكومته.

وقد وقع خطأ في تاريخ التراث العربي[٢] لفؤاد سزكين، ففيه أنه أَلَّفه للسلطان سليم الأول، المتوفىٰ سنة ٩٢٦هـ، اعتماداً علىٰ نسخة لاله لي (١٠١٦)، وهي نسخة ناقصة من أولها، وتبدأ بقوله: «... سليم بن السلطان با يزيد»، والصواب: سليمان بن سليم.

وللكتاب عدة نسخ، ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[٣]، ويظهر أنه شرح كبير، فقد جاء الجزء الأول من نسخة لاله لي (١٠١٦) بقدر (٣٤٦) ورقة، ونسخة جار الله في ثلاثة أجزاء.

٧٩ـ اختصار مختصر القدوري.

لمحمد بدر الدين المُنْشِي، المتوفىٰ سنة ١٠٠١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ينظر الشقائق النعمانية ص٢٦٤، وله ترجمة موسعة في تاريخ الدولة العلية العثمانية، للأستاذ محمد فريد بك، ص١٩٨ ـ ٢٥٣.

(٢) المجلد الأول، الجزء الثالث/١٢٢.

(٣) ١٠/٧٠٣.

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي[1]، ومنه نسخة في لالـه لي (١١٢٢)، في (١٠٨) ورقة، كُتبت سنة ٩٩٣هـ.

وقد اطلع علىٰ هذه النسخة الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، وكتب إليَّ من اسطنبول:

«إن النسخة ليست تامة، وآخرها هو كتاب الخنثىٰ، وأن هذا الكتاب ليس باختصار لمختصر القدوري، بل هو ترتيب وتهذيب لفروعه، وشرحٌ لبعض مسائله، واستدراكٌ وتتميم لعمل المؤلف».

وقد جاء في آخر الكتاب:

«تمَّ وبالخير طمَّ وعمَّ، ميَّزه وأفرزه محمد بن بدر الدين المنشي، عامله الله بلطفه الخفي، في حادي عشر جمادىٰ الآخرة، سنة تسع وسبعين وتسعمائة ٩٧٩هـ.

نجز ذلك علىٰ يد أفقر العباد عبد المجيد المالكي، غفر الله ذنوبه، وقضىٰ دَيْنَه، في عشرين صفر، سنة ٩٩٣هـ». اهـ

٨٠ـ شرح مختصر القدوري.

لشيخ الإسلام قاضي العسكر محمد بن مصطفىٰ العيشي التِّيْرَوِي الرومي، المعروف بـ: بُستان زاده، المتوفىٰ باسطنبول سنة ١٠٠٦هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره صاحب معجم المخطوطات الموجودة باستانبول

---

(١) ١٢٣/٣، وينظر بروكلمان ٤٣٩/٢.

وأناطولي[١]، وأن منه نسخة في إزميرميلي (المكتبة الوطنية في إزمير) بتركيا، برقم (١٥٧٧)، في (١٣٨) ورقة.

وللمؤلف مصنفات أخرىٰ عديدة، ينظر لها هدية العارفين[٢].

٨١ـ شرح مختصر القدوري.

للقاضي حسن بن خورخان بن داود بنِ يعقوب الأَقحِصَاري البُسْنوي، ويقال له: حسن كافي، المشهور بـ: كافي البسنوي، المتوفىٰ سنة ١٠٢٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره البغدادي في هدية العارفين[٣]، والزركلي في الأعلام[٤]، وذكر أنه في أربعة أجزاء.

٨٢ـ شرح مختصر القدوري.

للإمام أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، المتوفىٰ قبل سنة ١٠٦٧هـ، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٥]، وبيَّض لسنة وفاته، فلم يذكر شيئاً، ولم أقف علىٰ شيء عن المؤلف أو عن هذا الشرح، والله

---

(١) ٣/١٣٩٥ (٤٥٥٤).

(٢) ٢/٢٦٧.

(٣) ١/٢٩١.

(٤) ٢/١١٤.

(٥) ٢/٦٣٤.

أعلم بحاله.

٨٣ـ مجمع الروايات شرح القدوري. (أو مجمع الرواية).

لمجهول قبل سنة ١٠٦٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره هكذا الشرنبلالي في مراقي الفلاح[١]، ولم يسمِّ مؤلفه، وقد بحثت عنه، فلم أقف عليه، وكانت وفاة الشرنبلالي سنة ١٠٦٩هـ.

٨٤ـ شرح مختصر القدوري.

للعلامة الفقيه المحقِّق محمد بن أحمد الأحسائي، ممن سكن بغداد، وتوفي بها سنة ١٠٨٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره الزركلي في الأعلام[٢].

٨٥ـ المعتبر شرح المختصر (شرح مختصر القدوري).

ليحيىٰ بن الحسين بن القاسم، كان حياً سنة ١٠٩٩هـ، ولم أقف علىٰ ترجمة له، رحمه الله تعالىٰ.

وتوجد منه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء اليمن (١٣١٩)، في (٥٩) ورقة، وهي مسودة المؤلف، كما في الفهرس الشامل[٣].

---

(١) ص١٠٨ آخر كتاب صلاة العيدين، وذكره أيضاً غيره.

(٢) ٦/١٢، وله ترجمة في خلاصة الأثر للمحبي ٤/٣١٣، لكن لم يذكر له هذا الشرح.

(٣) ١٠/٤٣.

٨٦ـ شرح مختصر القدوري.

لشمس الدين التتاري، المتوفىٰ في القرن الحادي عشر، رحمه الله تعالىٰ.

ذكر له أصحاب الفهرس الشامل[١] نسخةً كُتبت في القرن الحادي عشر، أو الثاني عشر، في لوس أنجلوس بأمريكا، ولم يذكروا أي معلومة عن المؤلف.

٨٧ـ مفاتيح الأغلاق (شرح مختصر القدوري).

لمجهول، قبل سنة ١١٢٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، وذكروا له نسخةً في لاهور، في (١٥٢) ورقة، كتبت سنة ١١٢٤هـ، ونسخة أخرىٰ في (٢٠٨) ورقة.

٨٨ـ شرح مختصر القدوري.

لعماد الدين، وكان حياً قبل سنة ١١٣٧هـ، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا كَتَبَ إلي بهذا من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، وذكر أن منه نسخة في مكتبة غازي سامسون (١٣٩٦)، كُتبت سنة (١١٣٧هـ)، في (٢٧٢) ورقة.

---

(١) ٥/٤٥٩.

(٢) ١٠/١٢٥.

٨٩ـ نَظْم القدوري.

لإسحاق بن محمد البخشي الحلبي، المتوفىٰ بحلب الشهباء سنة ١١٤٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره له المرادي في ترجمته في سلك الدرر[١]، والبغدادي في هدية العارفين[٢]، ولم أقف علىٰ شيء من نُسَخه.

٩٠ـ المِنَن علىٰ مختصر القدوري.

ليوسف بن محمد بن سليمان الزَّغواني، المتوفىٰ بعد سنة ١١٤٤هـ، رحمه الله تعالىٰ، مؤلف الشرح الآتي المسمىٰ: «الأريج»، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٣]، وسزكين في تاريخ التراث العربي[٤]، وأصحاب الفهرس الشامل[٥]، وذكروا له نسخاً عديدة، منها نسخة جامع الزيتونة بتونس (٥٧٩/٢٤٢١)، الجزء الأول منها في (٥١٨) ورقة، كتبه محمد بن هاشم الحلبي، سنة ١١٧٧هـ.

* وينبه هنا إلىٰ أن هذه المعلومات عن هذه النسخة هي نفسها

---

(١) ٢٢١/١.

(٢) ٢٠٢/١.

(٣) ٢٧٢/٣.

(٤) ١٢٢/٣.

(٥) ٥٧٢/١٠.

ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[1] عن كتاب: «الأريج علىٰ مختصر القدوري»، الآتي ذكره، وأنه في جزءين، لكن بأرقام أخرىٰ، وأن الجزء الأول نَسَخَه محمد بن هاشم الحلبي، سنة ١١٧٧هـ، وعليه فليحرر: هل «الأريج» هو نفسه «المنن»، أو أن للمؤلف كتابين علىٰ مختصر القدوري؟

٩١ـ الأريج علىٰ مختصر القدوري.

ليوسف بن محمد بن سليمان الزَّغْواني، المتوفىٰ بعد سنة ١١٤٤هـ، رحمه الله تعالىٰ ولم أقف له علىٰ ترجمة، وهو صاحب الشرح السابق: «المنن».

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[2]، وأن منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس، في جزءين، الأول (٥١٦١)، في (٤١٨) ورقة، والثاني (٥١٦٢)، في (٤١٧) ورقة، كتبت في سنة ١١٧٧هـ ـ ١١٧٨هـ، وينظر الشرح السابق: «المنن».

٩٢ـ أنفع الدلائل لتحسين صور المسائل (شرح مختصر القدوري).

لأحمد بن محمد بن سليم الموستاري، المتوفىٰ سنة ١١٩٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

(١) ٣٦٥/١.

(٢) ٣٦٥/١.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[١]، وأن منه نسخة في مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو، برقم (٩٦٦/ ٣٨٣٩)، في (٤٢٣) ورقة.

٩٣- شرح مختصر القدوري.

للعلامة المتفوِّق عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش البغدادي القادري، نزيل دمشق، المتوفىٰ سنة ١١٩٤هـ، رحمه الله تعالىٰ، صاحب المؤلفات العديدة.

ذكره المرادي في سلك الدرر[٢]، والبغدادي في هدية العارفين[٣].

٩٤- حاشية علىٰ مختصر القدوري.

للعلامة المحدث الفقيه عبد السلام بن محمد أمين بن شمس الدين الداغستاني، المولود سنة ١١٣٠هـ، والمهاجِر إلىٰ المدينة المنورة سنة ١١٤٠هـ، المدرِّس بالحرم النبوي الشريف، والمتوفىٰ بالمدينة المنورة سنة ١٢٠٢هـ، رحمه الله تعالىٰ، وله مصنفات عديدة، ذكره الزركلي في الأعلام[٤]، ولم أقف علىٰ شيء من نسخه.

---

(١) ١/ ٧٣٢.

(٢) ٣/ ١٧٩.

(٣) ١/ ٧٩٩.

(٤) ٤/ ٧.

٩٥ـ الإيجاز شرح مختصر القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ١٢٠٢هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[١]، وأن منه نسخة في المكتبة القادرية ببغداد، برقم (٢٤١)، كتبت سنة ١٢٠٢هـ، في (٣١٤) ورقة.

٩٦ـ الفيض النوري علىٰ مختصر القدوري.

لقيِّم زاده مصطفىٰ بن محمود، المتوفىٰ قبل سنة ١٢١١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا كتب إليَّ به من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً، وذكر أن منه نسخة في المكتبة الوطنية في زيتون ليطوشانلي في كوتاهيا، برقم (٧٥٥)، كُتبت سنة ١٢١١هـ، في مجلدين.

٩٧ـ مقامرات ـ هكذا ـ (شرح مختصر القدوري).

ليوسف ساوي، المتوفىٰ قبل سنة ١٢٣٧هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نسخة في مكتبة غازي سامسون، برقم (٥٣٥)، كُتبت سنة ١٢٣٧، في (٢٨٩) ورقة[٢].

---

(١) ١/٧٩٠.

(٢) كما كتب إلي بذلك من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

٩٨ـ شرح القدوري.

للجَمَال الأشقر (أو للأخضب)، توفي قبل سنة ١٢٥٢هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره ابن عابدين في حاشيته[١]، في كتاب السرقة، قال: «لكن رأيتُ في شرح نظم الكنز، للمقدسي، من كتاب الحَجْر قال: ونَقَل جدُّ والدي لأمه: الجمال الأشقر في شرحه للقدوري: أن عدم جواز الأخذ.....». اهـ

قلت: لكن نَقَل ابنُ عابدين هذا النصَّ بعينه في حاشيته في كتاب الحَجْر، وجعل شرح القدوري للأخضب، لا للجمال الأشقر، ونصُّه[٢] كما يلي: «تنبيه: قال الحموي في شرح الكنز، نقلاً عن العلامة المقدسي عن جده الأشقر عن شرح القدوري للأخضب: أن عدم جواز الأخذ......». اهـ

وعليه فليحرر المؤلف، وذلك بالرجوع إلىٰ شرح الكنز للحموي، أو شرح نظم الكنز للمقدسي، وهي مخطوطة، ولم أقف علىٰ ترجمة هذا، ولا هذا.

٩٩ـ شرح مختصر القدوري.

تأليف مير محمد بن محمد سعيد الاستانبولي، المعروف بطاهر سلام الرومي، المتوفىٰ سنة ١٢٦٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ١٢/٣٣٩ (ط دمشق)، ٤/٩٥ (ط البابي الحلبي).

(٢) حاشية ابن عابدين ٦/١٥١ (ط البابي) ، ٥/٩٥ (ط بولاق).

ذكره البغدادي في هدية العارفين[1] وإيضاح المكنون[2].

١٠٠ـ اللباب في شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري).

للعلامة الشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني الدمشقي، المتوفىٰ سنة ١٢٩٨هـ، رحمه الله تعالىٰ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

١٠١ـ شرح مختصر القدوري.

لمحمد المختار بن عثمان الباطومي، الملقب بمفتي زاده، كان حياً قبل سنة ١٣١٢[3]هـ، رحمه الله تعالىٰ.

قال مؤلفه في مقدمته:

«....أما بعد: فيقول الفقير محمد المختار بن عثمان الباطومي، الملقَّب بمفتي زاده، أحسن الله له في الآخرة الحسنىٰ وزيادة:

هذه تعليقات رائقة، وتقييدات فائقة علىٰ كتاب القدوري، الذي شاعت بركته كالعِلم الضروري، وقد طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار علىٰ الشمس في رابعة النهار، حتىٰ أكبَّ الناس عليه، وصار مَفزَعاً إليه.

واقتنصتُ بشبكة الأفهام أجلَّ شوارده، وقيَّدتُ بأوتار الأقلام جُلَّ

(١) ٢/٣٧٠.

(٢) ٢/٤٥٠.

(٣) له ترجمة مختصرة في معجم المؤلفين ١٢/٩، وذكر له هذا الكتاب.

أوابده، فطَفِقْتُ أوشِّي حواشي صفائح صحائفه اللطيفة، بما هو في الحقيقة بياض الصحيفة، مع عَزْو كل فرعٍ إلىٰ أصله، و كلِّ شيء إلىٰ محلِّه، حتىٰ الحُجَج والدلائل، وتعليلات المسائل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». اهـ

وكُتب في آخر هذه النسخة: «حُرِّر بقلم الفقير إلىٰ لطف ربه الهادي: حسن شوقي بن عثمان الوهبي الهزار غرادي، المشتغل بتدريس العلوم للطلاب بجامع فاتح القسطنطينية بعون الملك الوهاب، سنة ١٣١٥هـ، في ١٨ (ماه) مولده عليه الصلاة والسلام». اهـ

وهذا الاسم «حسن شوقي»: كُتب عقب تعليقة بين السطور وُضعت علىٰ الحمدلة، والصلاة علىٰ النبي ﷺ، التي جاءت في أول نسخة القدوري، فكُتِب عليها ما يلي:

«هذه العبارة من البسملة إلىٰ هنا: ليست بموجودةٍ في النُّسَخ القديمة، وألفاظها تدل علىٰ أنها ليست من كلام المصنِّف رحمه الله، لكنَّا كتبناها كما وجدنا؛ تبرُّكاً. لمحرِّره حسن شوقي». اهـ

وعليه، فالمراد بمحرِّره هو المعتني بطبع الكتاب وتصحيحه وخدمته، والله أعلم.

والكتاب مطبوع طبعة عثمانية، وتاريخ أَخْذ رخصة الطباعة في (١١) كانون الأول، سنة (١٣١٢)، هكذا، مع أنه ذكر شهر كانون الأول؟!

والنسخة المطبوعة منه نادرة، منها نسخةٌ مودَعة في مكتبة الشيخ

عبد القادر الشلبي رحمه الله، المحفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وقد حصلتُ علىٰ صورة منها، ولله الحمد.

وقد رُبطت الحواشي بأرقام متصلة في كل صفحة مع الأصل، أي مختصر القدوري، الذي وُضِع في صلب الصفحة، وكلٌّ حاشية معزوَّة لقائلها باختصار، فيُكتب مثلاً: (عيني)، (هداية)، وهكذا.

كما كتبت أيضاً حواشٍ بين السطور علىٰ طريقة الطباعة الحجرية القديمة في مطابع باكستان والهند، حتىٰ أصبحت الصفحة ممتلئة مزحومة طافحةً بخيراتها.

وبالجملة فالكتاب مفيدٌ جداً، وهو جهدٌ كبير في التقاط هذه الحواشي والفوائد من مصادر كثيرة، لكنه يحتاج إلىٰ طباعة مشرقة.

ووصلني مؤخراً من تركيا هذا الكتاب مصوَّراً، بتاريخ ١٣٩٨هـ، ولكن حذف ناشره اسم المؤلف عمداً من المقدمة؟!!

١٠٢ـ **منهل الطلاب لشرح الكتاب** (شرح مختصر القدوري).

للعلامة الفقيه الحنفي عبد القادر بن عبد الله بن حسن الأُسطواني الأنصاري الدمشقي، المتوفىٰ سنة ١٣١٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ذكر له هذا الكتاب صاحب تاريخ علماء دمشق[1]، ووَضَعَ صورةً من صفحة العنوان، مع الورقة الأولىٰ منه، وفيها: «أن ابتداءه في غرة جماد الأول سنة أربعٍ وسبعين ومائتين وألف». اهـ

(١) في القرن الرابع عشر ١/١٣١.

أي كان عمر المؤلف خمساً وعشرين سنة، حيث وُلد سنة ١٢٤٩هـ.

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«الحمد لله الذي تنزَّه عن الأشباه والنظائر.....أما بعد:....إن كتاب القدوري قد طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار علىٰ الشمس في رابعة النهار، حتىٰ أكبَّ الناس عليه، وصار مَفزعهم إليه، وقد كنتُ صرفتُ في معاناته برهةً من الدهر، وبذلتُ له مع المشقة شُقةً من جديد العمر، حتىٰ أسَرْتُ جملةً من الفوائد، ونزهةً من العوائد، فأردتُ جَمْعها علىٰ ذلك الكتاب، ضامًّا إليها من كتب المذهب المشحونة من الصواب، رامزاً له بما يبيِّن إيضاحه.

فما كان من فكري الفاتر: أُشير إليه، وما كان من غيري: أنبِّه عليه، وسمَّيتُه: «منهل الطلاب لشرح الكتاب»؛ لأن «الكتاب» إذا أُطلق في مذهبنا: يراد به القدوري......». اهـ

ولم أقف علىٰ شيءٍ عن وجود هذه النسخة في فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، ولا في غيره، والله أعلم.

١٠٣ـ التنقيح الضروري في مسائل القدوري.

لمحمد المدعو نظام الدين الكِيرانوي، انتهىٰ من تسويده سنة ١٣١٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«.....وبعد: فيقول العبد المسكين المفتقر إلىٰ الله الغني القوي:

محمد المدعو بنظام الدين الكيرانوي، غفر الله ذنوبه، وستَرَ عيوبَه:

إن هذه حواشٍ علَّقتُها علىٰ المتن المتين، للإمام الهمام أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر القدوري، أعلىٰ الله درجاته، وضاعَفَ حسناته، مع قصور باعي، وقلَّة بضاعتي، آخذاً من المبسوطات، ناقلاً عن المعتبرات، مع ما حضر لي مما أفادني مشايخي الثقات، وسمَّيتُها بـ: «التنقيح الضروري في مسائل القدوري».....». اهـ

وقد طبع الكتاب في الهند عدة طبعات حجرية، في مجلد يقع في (٢٩٦) صفحة، وكانت الطبعة السادسة سنة ١٣٣٣هـ، وذلك علىٰ طريقة الطباعة في الهند وباكستان، من وضع الحواشي يمنةً ويَسرةً، وأسفل وأعلىٰ، وفي كل زاوية من زوايا الصفحات.

١٠٤ـ المعتصر الضروري علىٰ مختصر القدوري.

لمحمد سليمان الهندي، المتوفىٰ بعد سنة ١٣٢٠هـ، رحمه الله تعالىٰ، وكان الانتهاء من تسويده سنة ١٣٢٠هـ.

وقد طبع الكتاب في الهند وباكستان عدة طبعات حجرية، منها طبعة في مجلد يقع في (٣٣٥) صفحة، علىٰ الطريقة الباكستانية والهندية في الطباعة، ولم يُذكر في هذه الطبعة اسم المؤلف، لكن طبع الكتاب حديثاً علىٰ الطريقة العربية المشرقية المشهورة، في كراتشي، باعتناء: نعيم أشرف نور أحمد، وكَتَبَ أنه لم يُذكر في الطبعات الهندية القديمة اسم مؤلفه، يقول: ثم اطلعنا علىٰ اسمه في بعض التعليقات، التي ذَكَرَ في آخرها اسمَه.

وصدرت هذه الطبعة في إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، في كراتشي، ط٣/١٤٢٩هـ، في مجلد كبير في (٧٨٠) صفحة.

١٠٥ـ الحَلُّ الضروري لمختصر القدوري.

للعلامة الفقيه الشيخ عبد الحميد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم ابن عبد الرب الأنصاري اللكنوي، المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره، وترجم له عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر(١)، وهو مطبوع طبعة هندية حجرية بهامش مختصر القدوري(٢).

١٠٦ـ الشهاب في توضيح الكتاب، أو (التعليقات المفيدة علىٰ متن القدوري).

لعبد الله مصطفىٰ المراغي، مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف بالقاهرة، وهو صاحب كتاب: «الفتح المبين في طبقات الأصوليين»، (ت أواخر الرابع عشر الهجري)، واشترك معه في التأليف: عبد القادر يوسف، المدرِّس بمعهد القاهرة، وقد جاء في مقدمة ما كتباه:

«......وبعد: فهذه تعليقاتٌ واضحةٌ دفَعَنا إلىٰ تحريرها رغبتُنا في معاونة طلاب الفقه المعنيين بدراسة هذا السِّفْر الجليل المشهور بمختصر القدوري، لتكون مصباحاً لهم يهتدون به في تفهُّم معانيه، والوصول إلىٰ مَرامِيه، واللهَ نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه،

---

(١) ٨/٢٢٨.

(٢) ينظر معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، ليوسف سركيس ٢/١٤٧٩.

وأن ينفع به كما نفع بأصله، إنه سميع مجيب. غُرَّة المحرَّم، سنة ١٣٦٨هـ ـ نوفمبر سنة ١٩٤٨م ». اهـ

وقد صدرت الطبعة الأولىٰ سنة ١٣٦٨هـ، في مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي بالقاهرة، وجُعل متن القدوري كاملاً في أعلىٰ الصفحة مضبوطاً بالشكل، ووُضعت التعليقات في الحاشية، وهي إفاداتٌ لطيفة جداً، إذ هي عبارة عن جُمَلٍ قصيرة لإيضاح المتن.

وقد طبع في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول منها في (٩١) صفحة، وهو مقرر الفقه علىٰ طلاب السنة الثانية من القسم الابتدائي بالمعاهد الدينية بالجامعة الأزهرية.

والجزء الثاني في (١٤٧) صفحة، وهو المقرر علىٰ السنة الثالثة من القسم الابتدائي بالمعاهد الدينية بالجامعة الأزهرية.

والجزء الثالث في (٢١٣) صفحة، وهو المقرر علىٰ السنة الرابعة.

١٠٧ـ التسهيل الضروري لمسائل القدوري.

للشيخ الفقيه الحنفي المفسِّر المفتي في بلاد باكستان سابقاً، وفي المدينة المنورة لاحقاً، الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني، المتوفىٰ بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«.....أما بعد: فهذا تسهيلٌ لما في كتاب القدوري من المسائل والأحكام، كتبتُها علىٰ نَهْج السؤال والجواب، ليكون أسرعَ إلىٰ فَهْم المبتدئين، وأسهل للحفظ، وأقرب للضبط، وجعلتُ المسائل مرتبةً

علىٰ طَرْزٍ بهيٍّ، ونَمَطٍ سَوِيٍّ، ونظرتُ في ذلك إلىٰ التيسير والتسهيل وإن خالفتُ في بعض المواضع ترتيبَ القدوري رحمه الله تعالىٰ بتقديمٍ أو تأخيرٍ.

وزدتُ علىٰ مسائل القدوري بعضَ المسائل من كتب الفقهاء، لما رأيتُ في ذلك من النفع للطلبة، ومَسِيس الحاجة إلىٰ تلك المسائل في عامة الأحوال.

وبناءً علىٰ اختيار التسهيل، زدتُ في بعض المواضع عناوين لم تكن في كتاب القدوري رحمه الله تعالىٰ، فجاءت الأحكام والحمد لله مجموعةً في أسهل عبارة، وأوضح بيان، وأوفىٰ تبيان، وسمَّيته بـ: «التسهيل الضروري لمسائل القدوري»، واللهَ تعالىٰ أسأل أن يتقبل هذا الجهد، ونَفَعَ به خلقَه كما نَفَع بأصله، إنه ربٌّ كريمٌ رؤوفٌ رحيم، والحمد لله رب العالمين». اهـ

والمؤلف رحمه الله تعالىٰ يهتم بذكر الحُكم عن طريق السؤال والجواب، دون الاهتمام بالتعليل والتدليل إلا قليلاً.

وقد طبع الكتاب طبعة مُشرقةً في مجلدين، الأول في (٣١٨) صفحة، والثاني في (٣٠٦) صفحة، في مكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة، وطبعت منه آلاف النسخ، ووزَّعه مجاناً صاحب مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة الشيخ عبد القادر المرغلاني المدني، رحمه الله تعالىٰ، وجزاه عن العلم خير الجزاء.

١٠٨ـ معين الألباب مختصر اللباب في شرح الكتاب. (اللباب هو للشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، المتوفىٰ سنة ١٢٩٨هـ).

كُتب علىٰ غلافه: «اختصار وتهذيب الدكتور عمر عبد الله كامل»، وهو من كبار التجار ورجال الأعمال المعاصرين في مدينة جدة في السعودية.

وقد طبع في دار الرازي، في عمَّان، الأردن، ط١/١٤٢٦، وهو بمثابة تعليقات مختصرة علىٰ مختصر القدوري، أُخِذ غالبها من اللباب للميداني، ومن غيره، وتمَّ الاعتماد في اختصاره علىٰ طبعات اللباب السابقة التي فيها ما فيها.

وقدجاء المطبوع في مجلد، في (٤٥٠) صفحة، مع وضع متن مختصر القدوري في أعلىٰ الصفحة.

١٠٩ـ مجمع الأدلة في شرح مختصر القدوري.

لمجهول، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[١]، وأن منه نسخة في مكتبة عاشر أفندي (حفيد)، برقم (٨٨).

١١٠ـ تنوير القلوب علىٰ مختصر القدوري.

لمجهول، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، وأن منه نسخة في مكتبة لاله لي في اسطنبول، برقم (١٠١٤).

---

(١) ٩/٧٣.

(٢) ٢/٨٦٠.

١١١ـ شرح مختصر القدوري.

لحسين بن عبد الله، هكذا ذكره الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إليَّ من اسطنبول، وذكر أن منه نسخة في مكتبة غازي سامسون، برقم (٣٣٥)، وأنها في (٦٧٥) ورقة، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

١١٢ـ التكملة علىٰ فوائد القدوري.

لمحمد بن محمد البغدادي، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[١]، وأن منه نسخة في دار الكتب الوطنية في تونس (٣٢٦٢)، في (١٣٧) ورقة.

١١٣ـ شرح مختصر القدوري. لمجهول.

منه نسخة ناقصة في مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد)، برقم (١٠٥) فقه حنفي، وتقع في (١٢٤) ورقة، ناقصة من الطرفين.

١١٤ـ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة الفارسية.

لحسن بن أبي القاسم، المتوفىٰ قبل سنة ٩٨٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نسخة في أياصوفيا باسطنبول (١٠٤٦)، كتبت سنة ٩٨٥هـ، في (٢٢٦) ورقة[٢].

---

(١) ٧٤٣/٢.

(٢) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

١١٥ـ ترجمة وشرح لمختصر القدوري باللغة الفارسية.

ذكره بروكلمان[١]، ولم يذكر مؤلفه، وذكر أنه طبع في بومباي بالهند، سنة ١٣٠٧هـ.

١١٦ـ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة التركية.

لمجهول، توفي قبل سنة ١٠٣٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منها نسخة في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة، تاريخ نسخها سنة ١٠٣٣هـ.

١١٧ـ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة التركية.

لإسماعيل مفيد أفندي، توفي قبل سنة ١٢٤٨هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نُسَخ في مكتبة أسعد أفندي (٥٩٢)، ونسخة في مكتبة برتو باشا (١٦٣)، كُتبت سنة ١٢٤٨هـ، في (٤٧٢) ورقة[٢].

١١٨ـ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة التركية العثمانية (بالحروف الإسلامية)، بعنوان: (عزيزية)، أو (العزيزي في المختصر القدوري)، أو (قدوري شريف ترجمة سي).

وقد قام بالترجمة: أمين فهيم محمد باشا، الشهير بمفتي زاده، توفي في أواخر عهد السلطان عبد المجيد خان، (ت ١٢٧٧هـ).

---

(١) ٣/ ٢٧٠.

(٢) كما كتب إليَّ بهذا من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

وقد طبعت هذه الترجمة خمس طبعات، الطبعة الأولىٰ منها في دار الطباعة العامرة باسطنبول، سنة ١٢٨١هـ، في (٣٧٣) صفحة.

وتوجد منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة، قسم الكتب التركية القديمة، برقم (٧٢٦)، كما أفادني بهذا الأخ الفاضل الزميل الدكتور محمد سالم صانجقلي جزاه الله خيراً، المسؤول عن فهرسة الكتب التركية بمكتبة الحرم المكي الشريف.

وقد أُعيد طبع هذه الترجمة نفسها في مطبعة شركة صحافية عثمانية باسطنبول، (در سعادت)، سنة ١٣١٥هـ، الطبعة الرابعة، وعدد صفحاتها (٣٣٩) صفحة، وتوجد منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة، قسم الكتب التركية القديمة، برقم (٨١٦).

١١٩ـ ترجمة وشرح لمختصر القدوري باللغة التركية.

لأبي محمد شريف مغربي زاده.

ذكره بروكلمان[١]، وأن منه نسخة في هايد لبرج (مخطوطات تركية)، كُتبت في القرن الثالث عشر الهجري، في (٢٩٩) ورقة.

١٢٠ـ ترجمة وشرح لكتاب الجهاد من مختصر القدوري باللغة الألمانية.

للمستشرق الألماني روز غولر، طُبع في لايبسك، سنة ١٨٢٥م[٢]،

(١) ينظر ٣/ ٢٧٠.

(٢) كما أفادني بهذا الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

وذكره إدوارد فنديك في كتابه: «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع»[١].

١٢١ـ ترجمة لكتاب النكاح من مختصر القدوري باللغة الألمانية.

للمترجم هلمسد رفر، وطبع في فرانكفورت، سنة ١٨٣٢م، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[٢].

١٢٢ـ ترجمة لكتاب الجهاد من مختصر القدوري باللغة الفرنسية.

لسولقيه، ذكره بروكلمان[٣]، وأنه طُبع في باريس، سنة ١٨٢٩م.

* هذا ما وقفتُ عليه من شروح القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه، ويغلب علىٰ الظن أن هناك أعمالاً أخرىٰ لم أصل إليها، عسىٰ الله أن يأتيني بها جميعاً، وهو أكرم الأكرمين.

* * * * *

---

(١) ص ٦٥.

(٢) ٣/ ٢٧٠.

(٣) ٣/ ٢٧٠.

ما نُسِب من كُتبٍ علىٰ أنها من شروح القدوري وهي ليست بشرحٍ له

١ـ شرح مختصر القدوري، لعلي بن حسين بن محمد البـزدوي، المتوفىٰ سنة ٤٨٤هـ[1].

ذكره له بروكلمان في تاريخ الأدب العربي[2]، وذكر له نـسخة في داماد زاده في اسطنبول، برقم (٩٠٢).

لكن كتب إليَّ من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، أنه بمراجعة هذه النسخة تبيَّن أنها نسخة من اللباب شرح اليَزدي علـىٰ القـدوري، فقد تحرَّف عند بروكلمان اليزدي إلىٰ البزدوي.

وجاء علىٰ طرة النسخة :(كتاب شرح مختصر القدوري، المسمىٰ باللباب، تأليف الشيخ العالم العلامة العمدة أبي سعد اليزدي، الشهير بمفتي الفِرَق، تغمده الله تعالىٰ برحمته). اهـ

وهي نسخة ينقصها عدة أوراق من أولها، كتبـت سـنة ٦٦٤هــ،

---

(١) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٠٥.

(٢) ٣/٢٧٠.

وتقع في (٢٩٠) ورقة، وقد أشرت إلىٰ هذا سابقاً.

٢ـ الكفاية شرح مختصر القدوري، لإسماعيل بن الحسين البيهقي، المتوفىٰ سنة ٤٠٢هـ.

ذكره علىٰ أنه شرح للقدوري صاحب كشف الظنون[١]، والصواب أنه مختصر لشرح الإمام القدوري علىٰ مختصر الكرخي.

فقد ذكر القرشي في الجواهر المضية[٢] في ترجمة البيهقي هذا، أن من كتبه: الكفاية مختصرٌ لشرح الإمام القدوري علىٰ مختصر الكرخي.

٣ـ التفريد شرح مختصر القدوري، لمحمود بن أحمد القونوي، المتوفىٰ سنة ٧٧٠هـ، وقيل ٧٧٧هـ.

هكذا جعله صاحب كشف الظنون[٣] من شروح القدوري، والصواب أن «التفريد» هذا هو مختصرٌ لكتاب «التجريد»، للإمام القدوري، كما هو في الجواهر المضية[٤]، وتاج التراجم[٥].

---

(١) ٢/١٦٣٢، وينظر ٢/١٤٩٨، وكذلك في الفهرس الشامل ٨/٣٤٥ ذُكر علىٰ أنه من شروح القدوري.

(٢) ١/٣٩٩، وينظر تاج التراجم ص ١٣٤.

(٣) ٢/١٦٣٢.

(٤) ٣/٤٣٥.

(٥) ص٢٨٩.

بل ذكره صاحب كشف الظنون نفسه[١] عند ذكره لكتاب التجريد للقدوري، فذكر أن للقونوي اختصاراً للتجريد سمَّاه: التفريد.

وأنبه هنا إلىٰ أنه وقع تحريفٌ في الفوائد البهية[٢]، حين عدَّ اللكنوي مصنفات القونوي، فجاء النص علىٰ النحو التالي: «ومنها: التقرير شرح تحرير القدوري».اهـ

وهو تحريفٌ ظاهر، والصواب: «التفريد في مختصر التجريد، للقدوري».

٤ـ شرح مختصر القدوري، للإمام العلامة الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، المتوفىٰ سنة ١١٤٣هـ[٣].

نَسَبَ هذا الشرح للنابلسي محقِّقُ كتاب: «برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت»، للشيخ عبد الغني النابلسي، في مقدمة تحقيقه، عند ترجمته للنابلسي[٤]، وهو الدكتور عمر أحمد زكريا.

وذكر أن منه نسخة في الظاهرية بدمشق، برقم (٩٩١٤)، وأن عدد أوراقها (٣٠٠) ورقة.

وكذلك نسبه له الأستاذ علي معبد فرغلي في كتابه: «عبد الغني

---

(١) ١/٣٤٦.

(٢) ص ٢٠٧.

(٣) له ترجمة في سلك الدرر ٣/٣٨، الأعلام ٧/٧٠.

(٤) ص ١٠٦.

النابلسي حياته وآراؤه»[١]، وذكر نسخةَ الظاهرية السابقة.

وقد كنتُ في شكٍّ كبير من نسبة هذا الشرح للنابلسي، وسعيتُ كثيراً للكشف عن حال هذه النسخة، حتىٰ يسَّر الله لي الاتصال بالأخ الكريم الفاضل الأستاذ الباحث عمر نشوقاتي في دمشق، فنظر فيها، وأزال لي الشكَّ باليقين، وأخبرني ـ جزاه الله خيراً ـ أنها نسخة من مختصر القدوري، وأن حرفها كبير، وبين السطور فراغ كبير، مما جعل عدد أوراقها كثيراً (٣٠٠) ورقة، وأنها كُتبت سنة ١١٠٤هـ.

وقد وقع المفهرسون في خطأ آخر أيضاً، حيث كتبوا علىٰ غلافها: «شرح الشيخ عبد الغني الميداني علىٰ مختصر القدوري».

٥ـ شرح مختصر القدوري، لأبي بكر محمد بن الحسن الكرخي، المتوفىٰ نحو سنة ٤١٠هـ.

نَسَبَه له أصحاب الفهرس الشامل[٢] علىٰ أنه من شروح القدوري، وأن منه نسخة في المركز الحكومي باسطنبول، برقم (٢٠٥).

وقد ترجم للمؤلف الزركلي في الأعلام[٣]، وأنه ترجمه بعضُهم وجعل لقبه «الكرجي»: بالجيم.

ومما يجعل النفس تميل إلىٰ بُعْد نسبة هذا الشرح لهذا المؤلِّف،

---

(١) ص ١١.

(٢) ٥/٤٦٢.

(٣) ٦/٨٣.

أنه لم يُذكَر في ترجمته بفقهٍ أبداً، لا حنفي ولا غيره، بل ذُكرت له كتبٌ في الرياضيات والجبر والهندسة.

وتقدم أن القدوري ألَّف مختصره في أواخر عمره، في نحو سنة ٤٢٠هـ، مما يؤكد بُعد تأليف المذكور لشرحٍ علىٰ القدوري.

٦ـ شرح مختصر القدوري، للقاضي أبي نصر أحمد بن منصور الإسبيجابي، المتوفىٰ سنة ٤٨١هـ.

نسبه له بروكلمان في تاريخ الأدب العربي(١)، وذكر أنه منه نسخة في مكتبة داماد زاده (مراد ملا)، برقم (٩٠٤).

وبالاطلاع علىٰ هذه النسخة(٢)، تبيَّن أنها نسخة قديمة، وقد أكل الدود بعضها، وهي في (١٨٤) ورقة، والكتاب ليس شرحاً علىٰ القدوري، إنما هو شرح علىٰ مختصر الكرخي، وقد ذكر في المقدمة أن القدوري شَرَحه وأطال في شَرْحه، لكنه أراد هو الإيجاز والاختصار.

٧ـ إيضاح مختصر القدوري، لركن الدين أبي الفضل الكرماني عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه، المتوفىٰ سنة ٥٤٣هـ(٣).

---

(١) ٣/ ٢٧٠.

(٢) وقد قام بذلك الأستاذ محمد فاتح قايا، وكتب إليَّ من اسطنبول عن حالة النسخة، ونَقَل لي مقدمة المؤلف، جزاه الله خيراً.

(٣) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٨٤، الجواهر المضية ٢/ ٣٨٨.

ذكره له سزكين في تاريخ التراث العربي[١]، وعزاه لملحق بروكلمان، وأن منه نسخة في الخالدية، القدس، برقم (١٠٨٥)، كتبت سنة ٩٧٩هـ.

وذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢] باسم: «الإيضاح في شرح القدوري»، وأن منه نسخة في مكتبة الفاتح باسطنبول، برقم (١٧٨٠)، كُتبت سنة ٥٢٧هـ.

وبالاطلاع علىٰ نُسَخ الكتاب، تبيَّن أن الكتاب ليس شرحاً علىٰ القدوري، بل هو شرح علىٰ مختصر الكرخي.

وقد كتب إلي بهذا الأستاذ محمد فاتح قايا من اسطنبول، وقد نقل لي مقدمة نسخة مكتبة الفاتح، وأنه جاء في مقدمتها:

«....إني لما طالعتُ تصنيف الشيخ أبي الحسن الكرخي رحمه الله، ووجدته علىٰ أحسن صيغة وترتيب، ومسائل أبوابه متجانسة، عمدتُ إلىٰ شرح معانيها، وذكرتُ له عللاً مؤثرة، وسمَّيتُه بـ: «الإيضاح»، ثم سألني بعض إخواني أن أُفرد مسائل هذا الكتاب، وأقتصر علىٰ الروايات المعتمدة، ليقرُب متناوَلُها وحفظُها، فأجبته إلىٰ ذلك، طالباً من الله تعالىٰ التوفيق». اهـ

وعلىٰ هذا يكون «الإيضاح» شرحاً علىٰ مختصر الكرخي، ثم أَفرد مختصراً له، والواقع أن هذه النسخة سقط منها سطرٌ سبَّب هذا

(١) ٣/١١٨.

(٢) ١/٨٢٨.

الالتباس، والصواب كما كتب إلي الأستاذ محمد فاتح قايا، أن من المختصر هذا للكرماني نسخة أيضاً في مكتبة أسعد أفندي (٩٦٤هـ)، كتبت سنة ٩٨٨هـ، جاء في مقدمتها:

«إني لما طالعت تصنيف الشيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، الذي هو شرح مختصر أبي الحسن الكرخي رحمة الله عليه، ووجدتُه علىٰ أحسن صيغة وترتيب، ومسائل أبوابه متجانسة، عمدتُ إلىٰ شرح معانيها، وذكرتُ لها عللاً مؤثرة، وسمَّيته بـ «الإيضاح»....». اهـ

وعليه، فعلىٰ هذه النسخة يكون كتاب «الإيضاح» شرحاً علىٰ شرح القدوري علىٰ مختصر الكرخي، فليحرَّر ذلك كله.

وأيضاً فإن المترجمين للكرماني[1]، ذكروا له كتاباً في الفقه سمَّاه: «التجريد»، وأنه شرحه، وسمَّىٰ الشرح: «الإيضاح»، فليحرر أيضاً.

* * * * *

(١) الفوائد البهية ص ٩١ ـ ٩٢، وغيره.

فهرس

مصادر تحقيق اللباب والقدوري

١- الآثار، محمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩ هـ، إدارة القرآن الكريم وعلومه، كراتشي، باكستان، ط ١/١٤٠٧هـ.

٢- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (الطبقات الوسطىٰ)، للمناوي محمد عبد الرؤوف، ت ١٠٣١هـ، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت.

٣- ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي، د/محمد عبد اللطيف صالح الفرفور، دار البشائر، دمشق، ط١/١٤٢٢هـ.

٤- أبو عبيد القاسم بن سلام، أ.د/سائد بكداش، سلسلة أعلام المسلمين (٣٥)، دار القلم، دمشق، ط١/١٤١١هـ.

٥- إتحاف الخِيَرة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري أحمد ابن أبي بكر، ت ٨٤٠هـ، تحقيق عادل بن سعد، والسيد بن محمود بن إسماعيل، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢/١٤١٩هـ.

٦- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، للزبيدي محمد بن محمد، ت ١٢٠٥هـ، دار الفكر.

٧- أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء رضي الله عنهم، محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، ط٥/١٤٢٨هـ.

٨- أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، ت ٣٧٠ هـ، تصحيح محمد بشير الغزي الحلبي، دار الكتاب العربي، بيروت (٣جـ).

٩- اختصار مختصر القدوري، محمد بن بدر الدين المنشي، ت ١٠٠١هـ، (مخطوط).

١٠- الاختيار لتعليل المختار، للموصلي عبد الله بن محمود، ت ٦٨٣هـ، (عدة نسخ مخطوطة) + ط/ دار المعرفة، بيروت، صورة عن طبعة الشيخ محمود أبو دقيقة، + مؤسسة الرسالة العالمية، ط١/١٤٣٠هـ، تحقيق شعيب الأرناؤط، وغيره.

١١- الأذكار من كلام سيد الأبرار ﷺ، للنووي محيي الدين يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، دار المنهاج، بيروت، ط١/١٤٢٥هـ.

١٢- الأربعون النووية (مع شرحه جامع العلوم والحِكَم، لابن رجب الحنبلي)، للنووي محيي الدين يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، تحقيق شعيب الأرناؤط، وإبراهيم باجس، ط٩/١٤٢٣هـ (طبعة خاصة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض).

١٣- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار، وعلماء الأقطار، فيما تضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله، ت ٤٦٣هـ، تحقيق د/عبد المعطي قلعجي، ط١/١٤١٤هـ، دار قتيبة، ودار الوعي.

١٤- إسعاف المريدين لإقامة فرائض الدِّين، للميداني عبد الغني الغنيمي، ت ١٢٩٨هـ، تحقيق أ.د/سائد بكداش، (قيد النشر).

١٥- الأشباه والنظائر علىٰ مذهب أبي حنيفة النعمان، زين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، ت٩٧٠هـ، ط/١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، وبهامشه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله، ت ٤٦٣ هـ، تصوير دار الأحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٣٥٨ هـ.

١٧- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، للحازمي محمد بن موسىٰ، ت ٥٨٤هـ، تحقيق راتب حاكمي، مطبعة الأندلس، حمص، ط١/١٣٨٦هـ.

١٨- إعلاء السُّنَن، ظفر أحمد العثماني التهانوي، ت ١٣٩٤ هـ، إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كراتشي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

١٩- الأعلام، خير الدين الزِّرِكْلي، ت ١٣٩٦ هـ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦/١٩٨٤ م.

٢٠- إعلام الساجد بأحكام المساجد، للزركشي محمد بن بهادُر عبد الله، ت ٧٤٩هـ، تحقيق أبو الوفا مصطفىٰ المراغي، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط٢/١٤٠٣هـ.

٢١- أعـلام الفكـر الإسـلامي، أحمـد تيمـور باشـا (أحمـد بـن إسماعيل)، ت ١٣٤٨هـ، القاهرة.

٢٢- أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري، للمعلمي عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، ت ١٤٢٨هـ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١/١٤٢١هـ.

٢٣- إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين، لابن قيم الجوزية محمد ابـن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٤- إعلام النبلاء بتـاريخ حلـب الـشهباء، محمـد راغـب الطبَّـاخ، ت١٣٧٠هـ، تحقيـق محمـد كمـال، دار القلـم العـربي بحلـب، ط٢/١٤٠٩هـ.

٢٥- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليـل أحمـد مختـار مـردم بيـك، ت ١٣٩٧هـ، مؤسـسة الرسـالة، بـيروت، ط٢/١٩٧٧م.

٢٦- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدوارد فنـديك، (ت ١٣١٣هـ)، ترجمة وتحقيق محمد علي الببلاوي، ط١، عالم الكتب.

٢٧- الأُم (مع المختصر للمزني)، محمد بـن إدريـس الـشافعي، ت ٢٠٤ هـ، تصحيح محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت.

٢٨- إمداد الفتَّاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بـن عمـار، ت ١٠٦٩هـ، تحقيق بشار بكري عرابي، دمشق، ط١/١٤٢٣هـ.

٢٩- الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها، لأبي عبيد القاسم بن

سلام، ت ٢٢٤هـ، تحقيق محمد خليل الهراس، ١٣٨٨ هـ، تصوير دار الفكر، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠١ هـ.

٣٠- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي علي بن سليمان، ت ٨٨٥هـ، تصحيح محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢/١٤٠٠هـ.

٣١- إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون، للبغدادي إسماعيل بن محمد، ت ١٣٣٩هـ، صورة عن طبعة اسطنبول، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٢- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، لابن الرفعة نجم الدين، ت ٧١٠ هـ، تحقيق د/ محمد الخاروف.

٣٣- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، (مع منحة الخالق لابن عابدين)، لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم، ت ٩٧٠ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٤- البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلىٰ بيت الله العتيق، لابن الضياء القرشي محمد بن أحمد، ت ٨٥٤هـ، تحقيق د/عبد الله نذير، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ومؤسسة الريان، بيروت، ط١/١٤٢٧هـ.

٣٥- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود الكاساني، ت ٥٨٧هـ، صورة عن ط١، شركة المطبوعات العلمية، (٧ مجلدات).

٣٦- بداية المبتدي، للمرغيناني مع الهداية = الهداية + مخطوط.

٣٧- البداية والنهاية، لابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤ هـ، حققه أحمد أبو ملحم، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨- البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، للشوكاني محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٩- بذل المجهود في حل أبي داود، خليل أحمد السهارنفوري، ت ١٣٤٦هـ، دار اللواء، الرياض.

٤٠- برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت، للنابلسي عبد الغني بن إسماعيل، ت ١١٤٣هـ، تحقيق د/عمر أحمد زكريا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/١٤٢٩هـ.

٤١- بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي نور الدين علي بن سليمان، ت ٨٠٧هـ، تحقيق د/حسين أحمد الباكري، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١/١٤١٣هـ.

٤٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ، تحقيق د/محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط١/١٩٦٤م.

٤٣- البناية في شرح الهداية، للعيني بدر الدين محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، تصحيح محمد عمر الرامفوري، دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ + طبعة باكستان، مكتبة حقانية، ملتان، تحقيق مسعود أحمد، وفيض أحمد الملتاني، ط/١.

٤٤- تاج التراجم في طبقات الحنفية، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩ هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١/١٤١٣هـ + طبعة بتحقيق إبراهيم صالح.

٤٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد، الشهير بالسيد مرتضىٰ الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، ط/١، وزارة الأوقاف، الكويت.

٤٦- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ت ١٣٧٥هـ، ترجمه للعربية د/عبد الحليم النجار، ت ١٣٨٣هـ، دار المعارف بمصر، ط/٤.

٤٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تحقيق د/بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/١٤٢٤هـ.

٤٨- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، دار الفكر، بيروت.

٤٩- تاريخ التراث العربي (فؤاد سزكين)، ترجمه إلىٰ العربية محمود فهمي حجازي، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٠٢ هـ.

٥٠- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، ت ١٣٣٨هـ، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط٥/١٤٠٦هـ.

٥١- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، د/محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ط١/١٤٠٦هـ.

٥٢- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي الزيلعي، ت ٧٤٣هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥٣- (تتمة) تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق، للطوري محمد بن حسين، توفي بعد ١١٣٨هـ، هكذا في الأعلام للزركلي ١٠٣/٦، وعزا ترجمته لإيضاح المكنون ٢٠٢/٢.

وفي الأعلام ٤١/٤ ترجم لعبد القادر بن عثمان، وذكر وفاته سنة ١٠٣٠هـ، وعزا ذلك للمحبي في خلاصة الأثر ٤٤٢/٢، وفي كلا الترجمتين ذكر أنه أكمل شرح البحر الرائق لابن نجيم، وقد ترجم لعبد القادر الطوري المحبي في خلاصة الأثر ٤٤٢/٢، وذكر أنه أكمل شرح البحر الرائق، (وهذه التتمة مطبوعة مع البحر الرائق).

٥٤- التجريد في مسائل الخلاف بين الحنفية والشافعية، للقدوري صاحب المختصر أحمد بن محمد، ت ٤٢٨هـ، تحقيق د/محمد أحمد سراج، ود/علي جمعة، دار السلام، القاهرة، ط١/١٤٢٥هـ.

٥٥- تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي محيي الدين يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١/١٤٠٨هـ.

٥٦- تحرير النقول في نفقات الفروع والأصول، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، ضمن رسائله = رسائل ابن عابدين.

٥٧- التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز، محمد زاهد الكوثري، ت ١٣٧١هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٨- تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر (الجزائري) وأخبار الجزائر، لولده محمد بن عبد القادر، ت ١٣٣١هـ، المطبعة التجارية، الاسكندرية، ١٩٠٣م.

٥٩- تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة، محمد عبد الحي اللكنوي، ت ١٣٠٤هـ، ضمن رسائله، إدارة القرآن الكريم، كراتشي، باكستان، ط١/١٤١٩هـ، والمكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

٦٠- تحفة الفقهاء، علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي، ت ٥٣٩هـ، تحقيق د/محمد زكي عبد البر، ط/٢، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

٦١- تحفة المحتاج إلىٰ أدلة المنهاج (تخريج أحاديث المنهاج للنووي)، لابن الملقِّن عمر بن علي، ت ٨٠٤هـ، تحقيق د/عبد الله سعاف اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة، ط١/١٤٠٦هـ.

٦٢- تحفة المحتاج بشرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي المكي أحمد بن محمد، ت ٩٧٤هـ، دار صادر، بيروت، (مع حاشية الشرواني والعبادي).

٦٣- تحفة النُّسَّاك في فضل السواك، للميداني عبد الغني الغنيمي، ت ١٢٩٨هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١/١٤١٤هـ.

٦٤- تذكرة أولي الألباب في الجامع للعجب العجاب (في الطب)، لداود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، ط/القاهرة.

٦٥- تذكرة الحفاظ، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تصحيح عبد الرحمن المعلمي، دار الفكر العربي.

٦٦- تراجم شيوخ الشيخ عبد القادر الخلاصي، ت ١٢٨٤هـ،

للخلاصي نفسه. (مخطوط)، مكتبة عارف حكمت.

٦٧- الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦ هـ، تحقيق مصطفىٰ محمد عمارة، دار الفكر/ ١٤٠١ هـ.

٦٨- التسهيل الضروري لمسائل القدوري (علىٰ طريقة السؤال والجواب)، محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني، ت ١٤٢٥هـ، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة.

٦٩- تصحيح القدوري (الترجيح والتصحيح علىٰ القدوري)، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩هـ، تحقيق د/عبد الله نذير، مؤسسة الريان، بيروت، ط١/١٤٢٦هـ. + طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق ضياء يونس، ط١/١٤٢٣هـ + عدة مخطوطات.

٧٠- التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار (للموصلي)، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩هـ، (مخطوط).

٧١- تعطير المَشام في مآثر دمشق الشام، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق الحسيني القاسمي الدمشقي، الشهير بجمال الدين القاسمي، ت ١٣٣٢هـ، (مخطوط بخط المؤلف).

٧٢- تعليقات الشيخ أحمد شاكر، ت ١٣٧٧هـ، علىٰ سنن الترمذي = سنن الترمذي.

٧٣- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤ هـ، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، مصر.

٧٤- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، ت

٨٦٤هـ، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت ٩١١هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٥- تقريب الغريب (غريب أحاديث شرح القدوري، للأقطع)، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩هـ، (مخطوط).

٧٦- تقريرات الرافعي علىٰ حاشية ابن عابدين، عبد القادر بن مصطفىٰ الرافعي، ت ١٣٢٣ هـ، دار إحياء التراث العربي.

٧٧- تكملة حاشية ابن عابدين، لمحمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين، (نجل صاحب الحاشية) ت١٣٠٦هـ = حاشية ابن عابدين.

٧٨- تكلمة القدوري، لحسام الدين الرازي علي بن أحمد، ت ٥٩٨هـ، (مخطوط).

٧٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت٨٥٢ هـ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، ١٣٨٤ هـ.

٨٠- تلخيص المستدرك، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ = المستدرك.

٨١- تنبيه الرقود علىٰ مسائل النقود مِن رُخصٍ وغلاء وكساد وانقطاع، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، ضمن رسائله = رسائل ابن عابدين.

٨٢- التنقيح الضروري في مسائل القدوري، لمحمد المدعو نظام الدين الكيرانوي، انتهىٰ من تسويده سنة ١٣١٥هـ، طبع في الهند عدة

طبعات، منها ط ٦/١٣٣٣هـ.

٨٣- تنوير الأبصار وجامع البحار، للتمرتاشي محمد بن عبد الله، ت ١٠٠٤هـ = حاشية ابن عابدين.

٨٤- تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر (الجزائري الدمشقي)، محمد سعيد الباني، ت ١٣٥١هـ، مطبعة الحكومة السورية، ١٣٣٩هـ.

٨٥- تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة، للقرشي محيي الدين عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥هـ، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٩ + ط/رسالة دكتوراه تحقيق د/أحمد محمد نمر الخطيب، في جامعة الجزائر، كلية أصول الدين.

٨٦- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (صورة عن الطبعة المنيرية).

٨٧- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، دار صادر، بيروت، تصوير عن ط١/١٣٢٥ هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

٨٨- تهذيب (مختصر) سنن أبي داود، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي، ت ٦٥٦هـ، مطبوع مع معالم السنن للخطابي، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية.

٨٩- تهذيب المستدرك (للحاكم)، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ = المستدرك.

٩٠- التوابل، د/محيي الدين لبنيَّة، دار الصابوني، مكة المكرمة،

ط١/١٤١٨هـ.

٩١- ثبت الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزبري الصغير، ت ١٢٦٢هـ، جَمَعَه عبد الغني الغنيمي الميداني، ت ١٢٩٨هـ، طبع ضمن (مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسِيَرِهم وإجازاتهم) تحقيق عمر بن موفق النشوقاتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/١٤٢٨هـ.

٩٢- جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، لابن الأثير مبارك بن محمد الجزري، ت ٦٠٦ هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر رئاسة البحوث العلمية، السعودية، ط١/١٣٧٠ هـ.

٩٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري أبي جعفر محمد ابن جرير، ت ٣١٠ هـ، مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط٢/١٣٧٣ هـ.

٩٤- جامع الرموز (شرح مختصر الوقاية، لصدر الشريعة)، للقُهُسْتاني شمس الدين محمد الخراساني، ت ٩٦٢هـ، وقيل ٩٥٠هـ، ط/ روسيا (قزان)، سنة ١٣١٩هـ.

٩٥- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ = فيض القدير، للمناوي.

٩٦- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ، تصحيح أحمد عبد الحليم البردوني، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١/١٩٥٤ م.

٩٧- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي

أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق د/محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٤/٢هـ.

٩٨- جامع المسانيد (مسانيد الإمام أبي حنيفة)، للخوارزمي محمد بن محمود، ت ٦٥٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.

٩٩- جامع المضمرات والمشكلات (شرح مختصر القدوري)، للكادوري يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي، المعروف بـ نُبَيْرة شيخ عمر، ت ٨٣٢هـ، (مخطوط).

١٠٠- جِدُّ المُمْتَار علىٰ ردِّ المحتار، أحمد رضا خان، ت ١٣٤٠هـ، تحقيق محمد أسلم رضا القادري، دار أهل السنة، كراتشي، باكستان، ط١٤٢٧/١هـ + المخطوط.

١٠١- جمع المناسك ونفع الناسك (المنسك الكبير)، رحمة الله السندي، ت ٩٩٣هـ، (مخطوط).

١٠٢- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥ هـ، تحقيق د/عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي.

١٠٣- الجوهر الكلي شرح عمدة المصلي (للكيداني، من علماء القرن العاشر الهجري) (شرح علىٰ المقدمة، المشهورة بالكيدانية)، عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، ت ١١٤٣هـ، تحقيق د/محمد أحمد الدليمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٨/١هـ.

١٠٤- الجوهر النقي في الرد علىٰ البيهقي، لابن التركماني علاء الدين بن علي المارديني، ت ٧٤٥ هـ = السنن الكبرىٰ، للبيهقي.

١٠٥- الجوهرة النيرة علىٰ مختصر القدوري، أبو بكر بن علي الحدادي، ت ٨٠٠ هـ، المكتبة الإمدادية، باكستان، ملتان.

١٠٦- حادثة الستين (في دمشق، سنة ١٨٦٠م)، محمد أبو السعود بن أحمد بن علي الحَسِيبي الحُسيني، ت ١٣٣٢هـ، (مخطوط).

١٠٧- حاشية ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد، ت ٩٧٤هـ علىٰ مناسك النووي، دار الحديث، بيروت، ط٢/١٤٠٥هـ.

١٠٨- حاشية ابن عابدين (ردُّ المحتار)، محمد أمين عابدين، ت ١٢٥٢هـ، البابي الحلبي، ط٢/١٣٨٦هـ + ط بولاق + ط دمشق، تحقيق د/حسام الدين بن محمد صالح فرفور، وآخرين، دار الثقافة، دمشق، ط١/١٤٢١هـ.

١٠٩- حاشية أبي السعود (فتح الله المعين) علىٰ شرح الكنز، لمنلا مسكين (محمد بن عبدالله الهروي، ت ٩٥٤هـ)، لأبي السعود ابن علي المصري، ت ١١٧٢هـ، مطبعة إبراهيم المويلحي، ١٢٨٧هـ، تصوير كراتشي، سعيد كمبني.

١١٠- حاشية الباطومي علىٰ مختصر القدوري، لمحمد المختار بن عثمان الباطومي، الملقب بمفتي زاده، كان حياً قبل ١٣١٢هـ، طبعة عثمانية، أُخِذ رخصة طبعها سنة ١٣١٢هـ .

١١١- حاشية الدسوقي علىٰ الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة

الدسوقي، ت ١٢٣٠ هـ = الشرح الكبير.

١١٢- حاشية سعدي جلبي علىٰ العناية شرح الهداية، سعد الله بن عيسىٰ القسطموني الرومي، ت ٩٤٥هـ = فتح القدير.

١١٣- حاشية الشرقاوي عبد الله بن حجازي، ت ١٢٢٧هـ، علىٰ شرح الهُدهدي علىٰ السنوسية (أم البراهين)، طبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

١١٤- حاشية الشرنبلالي (غنية ذوي الأحكام في بُغية درر الحكام) علىٰ درر الحكام في شرح غرر الأحكام، لمنلا خسرو (ت ٨٨٥هـ)، وتسمىٰ الشرنبلالية، حسن بن عمار الشرنبلالي، ت ١٠٦٩هـ، طبعة عثمانية، ١٣١٧هـ.

١١٥- حاشية الشرواني (عبد الحميد الداغستاني الشرواني، انتهىٰ منها سنة ١٢٨٩هـ، ت ١٣٠١هـ)، والعبادي (أحمد بن قاسم العبادي، ت ٩٩٢هـ) علىٰ تحفة المحتاج شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي المكي أحمد بن محمد، ت ٩٧٤هـ، دار صادر، بيروت.

١١٦- حاشية الشلبي علىٰ تبيين الحقائق، أحمد بن محمد الشلبي، ت ١٠٢١ هـ = تبيين الحقائق.

١١٧- حاشية الطحطاوي علىٰ الدر المختار (للحصكفي)، أحمد بن محمد، ت ١٢٣١هـ، صورة عن طبعة بولاق، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

١١٨- حاشية الطحطاوي علىٰ مراقي الفلاح (للشرنبلالي)، أحمد بن

محمد الطحطاوي، ت ١٢٣١هـ، البابي الحلبي، القاهرة، ط١٣٨٩/٢هـ.

١١٩- حاشية قرة العينَيْن علىٰ تفسير الجلالين، محمد أحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١٤٠٨/٣، طبع علىٰ نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

١٢٠- حِجْر الكعبة المشرَّفة، تاريخه، فضائله، أحكامه الفقهية، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٩/١.

١٢١- الحجة علىٰ أهل المدينة، محمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩هـ، تعليق: مهدي حسن الكيلاني القادري، عالم الكتب، ط١٤٠٣/٣ هـ.

١٢٢- حَدَق العيون شرح القدوري، لابن حامد عبد الأول (عبد الله) بن حسين بن حسن بن حامد، ت ٩٥٠هـ. (مخطوط).

١٢٣- حَسْر اللِّثام عن نكَبَات الشام، شاهين بن مكاريوس، ت ١٣٢٨هـ، ط١٩٨٣/٢م، بيروت، دار ديار عقل، ودار الأجل، ودار المعرفة.

١٢٤- الحظ الأوفر في الحج الأكبر، ملا علي القاري، ت ١٠١٤هـ، مع المناسك = مناسك ملا علي القاري.

١٢٥- حكم أخذ الشعر أو الظفر في عشر ذي الحجة لمن أراد أن يضحي، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٩/١.

١٢٦- حكم أخذ الوالد مال ولده، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/١٤٢٥هـ.

١٢٧- الحلُّ الضروري لمختصر القدوري، عبد الحميد بن عبد الحليم اللكنوي الأنصاري، ت ١٣٥٣هـ، طبعة حجرية في الهند، في هامش المختصر.

١٢٨- حَلُّ مشكلات القدوري، أحمد بن محمد بن المظفر الرازي، ت ٥٠٠هـ، (مخطوط).

١٢٩- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للبيطار عبد الرزاق بن حسن، ت ١٣٣٥هـ، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ.

١٣٠- حياة الحيوان الكبرىٰ، للدميري محمد بن موسىٰ، ت ٨٠٨هـ، صورة عن طبعة مطبعة الحجازي، ١٣٥٣هـ، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣١- الحِيَل، للخصاف أحمد بن عمرو، ت ٢٦١هـ، القاهرة، ١٣١٤هـ.

١٣٢- الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، ت ١٨٢ هـ، المطبعة السلفية، القاهرة، ط٤/١٣٩٢ هـ.

١٣٣- الخراج، يحيىٰ بن آدم القرشي، ت ٢٠٣هـ، تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر، ط/٢، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٣٤- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، للنووي يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، تحقيق حسين بن إسماعيل الجمل، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط١/١٤١٨هـ.

١٣٥- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، دار صادر، بيروت.

١٣٦- خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (شرح مختصر القدوري)، للرازي علي بن أحمد مكي، ت ٥٩٨هـ، طبعة قزان، روسيا، ١٣١٨هـ.

١٣٧- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.

١٣٨- دُرَر الحُكَّام شرح غرر الأحكام، لمنلا خسرو محمد بن فراموز، ت ٨٨٥هـ، طبعة عثمانية، ١٣١٧هـ، ومعه (غنية ذوي الأحكام: حاشية الشرنبلالي علىٰ الدرر والغرر).

١٣٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢، دار الجيل، بيروت.

١٤٠- الدر المختار شرح تنوير الأبصار، للحصكفي محمد بن علي، ت ١٠٨٨هـ = حاشية ابن عابدين.

١٤١- الدر المنتقىٰ شرح الملتقىٰ (ملتقىٰ الأبحر)، للحصكفي (بحاشية مجمع الأنهر)، محمد بن علي، ت ١٠٨٨هـ = مجمع الأنهر.

١٤٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ت٩١١هـ، دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٠٣ هـ.

١٤٣- الدر النقي في شرح ألفاظ الخِرَقي، لابن المِبْرَد الحنبلي، ت

٩٠٩هـ، تحقيق د/رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع، جدة، ط١/١٤١١هـ.

١٤٤- رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، مع رسائله = رسائل ابن عابدين.

١٤٥- روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر الهجري، ومعه (تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر)، كلاهما لمحمد جميل الشَّطِّي، ت ١٣٧٩هـ، دمشق، ١٣٦٧ هـ.

١٤٦- الروض المربع شرح زاد المستقنع، للبهوتي منصور بن يونس، ت ١٠٥١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٩/١٤٠٨هـ.

١٤٧- رسائل ابن عابدين، محمد أمين عابدين، ت ١٢٥٢هـ، الناشر: سهيل أكيدمي، لاهور، باكستان، ١٤٠٠هـ.

١٤٨- رسالة الشيخ عبد العزيز عيون السود عن المقادير الشرعية، وقد وضع ملخصٌ لها في آخر رسالة في أحكام بعض البيوع، للشيخ عبد القادر الخوجة الحمصي، حمص.

١٤٩- الرسول المعلِّم ﷺ، عبد الفتاح أبو غدة، ت ١٤١٧هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٣/١٤٢٤هـ.

١٥٠- زاد الفقهاء (شرح مختصر القدوري)، للإسبيجابي أبي المعالي بهاء الدين محمد بن أحمد، ت ٥٩١هـ، (مخطوط).

١٥١- الزوائد علىٰ سنن ابن ماجه، للبوصيري أحمد بن أبي بكر، ت ٨٤٠هـ، = سنن ابن ماجه.

١٥٢- السراج المنير شرح الجامع الصغير، (للسيوطي)، للعزيزي علي بن أحمد، ت ١٠٧٠هـ، القاهرة.

١٥٣- السراج الوهَّاج الموضِّح لكل طالب محتاج (شرح مختصر القدوري)، للحدادي أبي بكر بن علي، ت ٨٠٠هـ، (مخطوط).

١٥٤- السعاية في كشف ما في شرح الوقاية، اللكنوي محمد عبد الحي، ت ١٣٠٤هـ، لاهور، باكستان، ١٣٩٦هـ.

١٥٥- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي محمد خليل بن علي، ت ١٢٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣/١٤٠٨هـ.

١٥٦- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥٧- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، تعليق عزت الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت + طبعة بتحقيق الشيخ محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط٢/١٤٢٥هـ.

١٥٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت.

١٥٩- سنن الدارقطني، مع (التعليق المغني)، علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥هـ، تصحيح عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن للطباعة، القاهرة.

١٦٠- السنن الكبرىٰ، للبيهقي، ومعه (الجوهر النقي)، أحمد بن

الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، توزيع دار الباز، مكة، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١/١٣٤٤ هـ.

١٦١- سنن النسائي (الصغرىٰ)، مع شرح السيوطي، وحاشية السندي، والفهارس، أحمد بن شعيب النسائي، ت٣٠٣هـ، باعتناء عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١/١٤٠٦ هـ.

١٦٢- سنن النسائي (الكبرىٰ)، تحقيق عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ.

١٦٣- السنوسيُّ وعلم التوحيد، د/جمال الدين بوقلي حسن، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط١/١٩٨٥م.

١٦٤- السنوسية (أم البراهين)، (مختصر في العقيدة)، للسنوسي محمد بن يوسف بن عمر التلمساني الحسني، ت ٨٩٥هـ، مطبوعة مع كتاب: السنوسي وعلم التوحيد.

١٦٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٩٨٢م.

١٦٦- شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ، دار المسيرة، بيروت، ط٢/١٣٩٩ هـ.

١٦٧- شرح الأذكار النووية (الفتوحات الربانية)، لابن علاَّن محمد بن علي بن محمد الصدِّيقي، ت ١٠٧٥هـ، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، القاهرة، ١٣٤٧هـ، تصوير دار الباز، مكة المكرمة.

* شرح الإسبيجابي علىٰ القدوري = زاد الفقهاء.

١٦٨- شرح الأقطع علىٰ مختصر القدوري، للأقطع أبي نصر أحمد بن محمد، تلميذ المؤلف، ت ٤٧٤هـ، مخطوطة الظاهرية + مخطوط مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد).

١٦٩- شرح الأقطع علىٰ مختصر القدوري (الشرح الصغير)، أحمد بن محمد الأقطع ت ٤٧٤هـ، (مخطوط).

١٧٠- شرح تكملة القدوري، كلاهما لحسام الدين الرازي علي بن أحمد، ت ٥٩٨هـ، (مخطوط).

١٧١- شرح الخرشي علىٰ مختصر خليل، محمد بن عبد الله الخرشي، ت ١١٠١ هـ، دار صادر، بيروت.

١٧٢- شرح ديباجة القدوري (رسالة في شرح مختصر القدوري)، لمحمد بن عبد الله الإيلبصاني، من علماء القرن العاشر الهجري، (مخطوط).

١٧٣- شرح السراجية في علم الفرائض، للسيد الشريف الجرجاني علي بن محمد، ت ٨١٦ هـ، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٣٩٩ هـ.

١٧٤- الشرح الصغير، للدردير أحمد بن محمد، ت١٢٠١هـ، وعليه حاشية أحمد بن محمد المكي، دار المعارف، مصر.

١٧٥- شرح العقيدة الطحاوية، للميداني عبد الغني الغنيمي، ت ١٢٩٨هـ، تحقيق د/محمد مطيع الحافظ، محمد رياض المالح، دار الفكر، دمشق، ط٢/١٤٠٢هـ.

١٧٦- شرح القواعد الفقهية، أحمد بن محمد الزرقا، ت ١٣٥٧هـ،

قدَّم له مصطفىٰ أحمد الزرقا، وعبد الفتاح أبو غدة، ونسَّقه وراجعه وصحَّحه د/عبد الستار أبو غدة، دار الغرب الإسلامي، ط١/١٤٠٣هـ.

١٧٧- الشرح الكبير علىٰ مختصر خليل، أحمد بن محمد الدردير، ت ١٢٠١ هـ، دار الفكر.

١٧٨- شرح كنز الدقائق، لمنلا مسكين محمد بن عبد الله الهروي، ت ٩٥٤هـ، مع (حاشية فتح الله المعين) = حاشية أبي السعود.

١٧٩- شرح مختصر الطحاوي، للجصاص أحمد بن علي، ت ٣٧٠هـ، (أربع رسائل دكتوراه) تحقيق د/عصمت الله عنايت الله، وأ.د/سائد بكداش، ود/محمد عبيد الله خان، ود/زينب فلاته، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ودار السِّرَاج، المدينة المنورة، ط١/ ١٤٣١هـ.

١٨٠- شرح مختصر القدوري، لأبي يعقوب ظهير الدين يوسف بن عثمان بن الفضل الأوزجندي، من علماء القرن السادس الهجري، (مخطوط).

١٨١- شرح مختصر القدوري، لخُوَاهَر زاده أبي بكر محمد بن الحسين بن محمد البخاري، ت ٤٨٣هـ، (مخطوط).

١٨٢- شرح مختصر القدوري، لعمر بن دانشمند، ت بعد ٨٠٠هـ، (مخطوط).

١٨٣- شرح مختصر القدوري، لمحمود بن بير محمد الفَنَاري، ت ٨٣٩هـ، (مخطوط).

١٨٤- شرح مختصر القدوري، لنصر بن محمد الخَتْلي السمرقندي، ت ٦٠٠هـ، (مخطوط).

١٨٥- شرح معاني الآثار المختلفة المروية عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الأحكام، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، ت٣٢١هـ، تحقيق محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز، مكة.

١٨٦- شرح منتهىٰ الإرادات، للبهوتي منصور بن يونس، ت ١٠٥١هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٨٧- شرح منية المصلي (للكاشغري) (غنية المتملي، المسماة: حلبي كبير)، للحلبي إبراهيم بن محمد، ت ٩٥٦هـ، طبعة العثمانية، دار السعادة، ١٣٢٥هـ.

١٨٨- شرح الهداية (هداية أولين، وهداية آخرين)، اللكنوي محمد عبد الحي، ت ١٣٠٤هـ، مكتبة شركة علمية، ملتان، باكستان.

١٨٩- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زاده، ت ٩٦٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ.

١٩٠- الشمس والقمر بحُسبان، أحمد عبد الجواد، ت ١٤٠٣هـ، أشرف علىٰ الطبع والتدقيق: محمد سعيد الحنبلي، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق.

١٩١- الشهاب في توضيح الكتاب، (أو: التعليقات المفيدة علىٰ متن القدوري)، عبد الله مصطفىٰ المراغي، وعبد القادر يوسف، مطبعة البابي

الحلبي، القاهرة، ط١/١٣٦٨هـ.

١٩٢- صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب ابن حبان)، محمد بن حبان البُستي، ت ٣٥٤هـ، و(الإحسان) من ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، ت ٧٣٩هـ، تحقيق شعيب الأرنأوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ.

١٩٣- الصحاح، للجوهري إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣ هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢/١٤٠٢ هـ.

١٩٤- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري، ت٢٥٦هـ، (مع الفتح) = فتح الباري.

١٩٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٦- صفحات من صبر العلماء علىٰ شدائد العلم والتحصيل، عبد الفتاح أبو غدة، ت١٤١٧هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٣/١٤١٣هـ.

١٩٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢ هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٩٨- الطبقات السَّنِيَّة في تراجم الحنفية، للتميمي الغزي تقي الدين بن عبد القادر، ت ١٠٠٥هـ، تحقيق د/عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي،

الرياض، ط١/١٤٠٣هـ.

١٩٩- طبقات الشافعية الكبرىٰ، للسبكي عبد الوهاب بن علي، ت ٧٧١هـ، تحقيق د/محمود الطناحي، ود/عبد الفتاح الحلو، عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

٢٠٠- الطبقات الكبرىٰ، محمد بن سعد، ت٢٣١هـ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٠١- طَلِبَة الطَّلَبَة في الاصطلاحات الفقهية، للنسفي نجم الدين عمر بن حفص، ت ٥٣٧ هـ، مكتبة المثنىٰ، بغداد، ١٣١١ هـ.

٢٠٢- طوالع الأنوار شرح الدر المختار، محمد عابد السندي الأنصاري، ت ١٢٥٧هـ، (مخطوط).

٢٠٣- عبد الغني النابلسي حياته وآراؤه، علي معبد الفرغلي.

٢٠٤- العِقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم (ذيل علىٰ الشقائق النعمانية)، المولىٰ علي بن بالي، المعروف بـ (منق)، ت ٩٩٢هـ، مطبوع مع الشقائق النعمانية = الشقائق النعمانية.

٢٠٥- عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة، محمد مرتضىٰ الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، مطبعة الشبكشي، القاهرة.

٢٠٦- عقود رسم المفتي، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، مطبوع ضمن رسائل ابن عابدين = رسائل ابن عابدين.

٢٠٧- العقود المفصَّلة في الجمع بين القدوري والتكملة، للعباسي أحمد

بن محمد بن حسن، ت ٨٩٨هـ، (مخطوط المحمودية).

٢٠٨- علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري، د/محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١/١٤١٢هـ.

٢٠٩- عمدة الرعاية علىٰ شرح الوقاية، اللكنوي محمد عبد الحي، ت ١٣٠٤هـ، مكتبة تهانوي، ديوبند، الهند.

٢١٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني بدر الدين محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.

٢١١- العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمود البابرتي، ت ٧٨٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، (مطبوع مع فتح القدير لابن الهمام).

٢١٢- غريب الحديث والآثار، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ، تحقيق محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٦٤م، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦ هـ.

٢١٣- غمز عيون البصائر علىٰ محاسن الأشباه والنظائر (لابن نجيم)، للحموي أحمد بن محمد، ت ١٠٩٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.

٢١٤- غُنية ذوي الأحكام في بُغية درر الحكام = حاشية الشرنبلالي على الدرر والغرر.

٢١٥- فاتح القدوري (شرح مختصر القدوري)، لمجهول من علماء الأتراك، ويقدَّر أنه من علماء القرن العاشر، (مخطوط).

٢١٦- الفتاوىٰ البزازية، (المسمَّاة بالجامع الوجيز)، حافظ الدين محمد بن محمد، المعروف بابن البزَّاز الكردري، ت ٨٢٧هـ، مطبوع مع الفتاوىٰ الهندية = الفتاوىٰ الهندية.

٢١٧- الفتاوىٰ التتارخانية (زاد المسافر)، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي، ت ٧٨٦هـ، تحقيق القاضي سجاد حسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤٢٥هـ.

٢١٨- فتاوىٰ قاضي خان، حسن بن منصور الأوزجندي، المعروف بقاضي خان، ت ٥٩٢هـ، مطبوع مع الفتاوىٰ الهندية = الفتاوىٰ الهندية.

٢١٩- الفتاوىٰ الهندية (العالَمكيرية) في مذهب الإمام أبي حنيفة، أَمَرَ بجمعها سلطان الهند محمد أُورُنْك زيب عالَم كِير، ت ١١١٨هـ، جمعها علماء الهند باسمه، تصوير عن الطبعة البولاقية، وبحاشيتها فتاوىٰ قاضي خان، والفتاوىٰ البزازية.

٢٢٠- فتح باب العناية بشرح كتاب النُّقاية (لعبيد الله بن مسعود بن محمود بن صدر الشريعة أحمد المحبوبي)، الملا علي قاري الهروي المكي، ت ١٠١٤هـ، طبعة بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (قطعة من كتاب الطهارة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢/١٤٢٦هـ + طبعة قزان، روسيا، ١٣٢٦هـ، تصوير الناشر سعيد كميني، كراتشي، باكستان)، (وبهامشه شرح مولوي محمود بن إلياس الرومي، المعروف بمولوي فخر الدين، انتهىٰ منه سنة ٨٥١هـ).

٢٢١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، المكتبة السلفية، دار الفكر.

٢٢٢- فتح الغفار بشرح المنار، لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم، ت ٩٧٠ هـ، مراجعة محمود أبو دقيقة، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط١/ ١٣٥٥ هـ.

٢٢٣- فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية)، مع بقية شروح الهداية، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، المعروف بابن الهمام، ت ٨٦١ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٩ ج).

* فتح الله المعين علىٰ شرح الكنز لمنلا مسكين = حاشية أبي السعود المصري.

* الفتوحات الربانية علىٰ الأذكار النووية = شرح الأذكار النووية.

٢٢٤- فضائل القرآن ومعالمه وأدبه، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، ت ٢٢٤هـ، تحقيق وهبي سليمان الغاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١١هـ.

٢٢٥- فضل الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٥/ ١٤٢٤هـ.

٢٢٦- فضل ماء زمزم، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٠/ ١٤٢٩هـ.

٢٢٧- الفقه الإسلامي (أحكام العبادات)، أ.د/إبراهيم محمد السلقيني، دار الأنصاري، حلب، ط١.

٢٢٨- الفُلك المشحون فيما يتعلَّق بانتفاع المرتهن بالمرهون، اللكنوي محمد عبد الحي، ت ١٣٠٤هـ، مطبوع ضمن مجموعة رسائل

اللكنوي، منشورات إدارة القرآن الكريم، كراتشي، باكستان، ط١/١٤١٩هـ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

٢٢٩- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الفقه والأصول)، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ.

٢٣٠- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ت١٣٨٢هـ، تحقيق د/إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٤٠٢ هـ.

٢٣١- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الفقه الحنفي)، د/محمد مطيع الحافظ، مكتبة الحجاز، دمشق، ١٤٠١هـ.

٢٣٢- فهرس مشايخ السيد جعفر بن إدريس الكتاني، ت ١٣٢٣هـ، تحقيق د/محمد بن عزوز، دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤٢٥هـ.

٢٣٣- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللكنوي، ت ١٣٠٤ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، (للسيوطي)، عبد الرؤوف المناوي، ت ١٠٣١ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٣٥- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي البكري الصديقي المكي، ت ١٣٥٥هـ، تحقيق د/عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١/١٤٢٩هـ.

٢٣٦- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،

ت٨١٧هـ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١ هـ.

٢٣٧- قواعد في علوم الحديث، للتهانوي ظفر أحمد العثماني، ت ١٣٩٤هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٥/١٤٠٤هـ.

٢٣٨- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه علىٰ مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية، لابن جزي الغرناطي محمد بن أحمد، ت٧٤١هـ، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت.

٢٣٩- القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع ﷺ، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان، ط١/١٤٢٢هـ.

٢٤٠- الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة، ومعه حاشية سبط ابن العجمي علىٰ الكاشف، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط١/١٤١٣هـ + ط٢/١٤٣٠هـ، دار اليسر، المدينة المنورة.

٢٤١- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي محمد علي بن علي الفاروقي، ت ١١٩١هـ، الناشر سهيل أكيدمي، لاهور، باكستان، ط١/١٤١٣هـ.

٢٤٢- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (علي بن محمد، ت ٤٨٢هـ)، علاء الدين البخاري عبد العزيز بن أحمد، ت ٧٣٠هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٤٣- كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري علىٰ بعض الناس، للميداني الغنيمي عبد الغني، ت ١٢٩٨هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١/ ١٤١٤هـ.

٢٤٤- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس، للعجلوني إسماعيل بن محمد، ت ١١٦٢هـ، تصحيح الشيخ أحمد قلاَّش، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.

٢٤٥- كشف السِّتْر عن فرضية الوتر، للنابلسي عبد الغني بن إسماعيل، ت ١١٤٣هـ، بتقديم الشيخ محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

٢٤٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفىٰ بن عبد الله جلبي، المعروف بالحاج خليفة، ت ١٠٦٧هـ، ط/تركيا، وكالة المعارف.

٢٤٧- كشف القناع المُدْنىٰ (المُرْنىٰ) عن مهمات الأسامي والكنىٰ، للعيني محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، تحقيق د/أحمد محمد نمر الخطيب، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط١/ ١٤١٤هـ.

٢٤٨- الكفاية شرح الهداية، جلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني، ت ٧٦٧ هـ = فتح القدير.

٢٤٩- كنز الدقائق، (مع البحر الرائق) للنسفي أبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ = البحر الرائق، ومطبوع لوحده مفرداً، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٦م.

٢٥٠- كنوز الأجداد، محمد كرد علي (محمد بن عبد الرزاق)، ت ١٣٧٢هـ، دار الفكر، دمشق، ط٢/١٤٠٤هـ.

٢٥١- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي محمد بن محمد، ت ١٠٦١هـ، تحقيق جبرائيل سليمان جبُّور، الناشر محمد أمين دَمَج، بيروت، تصوير دار الفكر، بيروت.

٢٥٢- اللباب شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري)، لليزدي المطهَّر بن الحسين (الحسن) بن سعد، توفي بعد سنة ٥٥٩هـ، (مخطوط).

٢٥٣- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي)، لابن فهد تقي الدين محمد بن فهد، ت ٨٧١هـ، تحقيق محمد زاهد الكوثري، ت ١٣٧١هـ = تذكرة الحفاظ.

٢٥٤- لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ، صورة عن طبعة بولاق، مع تصويبات وفهارس، الدار المصرية للتأليف.

٢٥٥- المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح إبراهيم بن محمد بن مفلح، ت ٨٨٤ هـ، ط/١٤٠٢ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٥٦- المبسوط، للسرخسي محمد بن أحمد، ت ٤٨٣هـ، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٢٥٧- متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، «التمتع بالأقران» لابن طولون محمد بن علي الصالحي الدمشقي، ت ٩٥٣هـ، وأما «متعة الأذهان»، فقد انتخبه من «التمتع» العلامة أحمد بن

محمد الملا الحصكفي الحلبي، تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر، بيروت، ط١/١٩٩٩م.

٢٥٨- المجتبىٰ (شرح مختصر القدوري) للزاهدي نجم الدين مختار بن محمود، ت ٦٥٨هـ، (مخطوط).

٢٥٩- مجمع الأمثال للنيسابوري الميداني أحمد بن محمد، ت ٥١٨هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ.

٢٦٠- مجمع الأنهر شرح ملتقىٰ الأبحر (لإبراهيم بن محمد الحلبي)، لداماد أفندي عبد الرحمن محمد بن سليمان، ت ١٠٧٨هـ، (ومعه الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ، للحصكفي)، صورة عن الطبعة العثمانية سنة ١٣١٧هـ، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦١- مجمع البحرين وملتقىٰ النيِّرَيْن (النَّهْرَيْن) (جَمَع فيه بين القدوري ومنظومة النسفي)، لابن الساعاتي أحمد بن علي، ت ٦٩٤هـ، تحقيق إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢٦هـ.

٢٦٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر، ت ٨٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢.

٢٦٣- المجموع شرح المهذب، النووي يحيىٰ بن شرف، ت٦٧٦هـ، دار الفكر، بيروت، مع تكملة تقي الدين السبكي علي بن عبد الكافي، ت ٧٥٦هـ (ج١١ + ج١٢)، وتكملة محمد نجيب المطيعي، ت ١٤٠٦هـ، (ج١٣ ـ ج٢٠).

٢٦٤- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) عبد الحق بن عطية الأندلسي، ت ٥٤١هـ، تحقيق الرحالي الفاروق وآخرين، ط١٣٩٨/١هـ، طبع علىٰ نفقة أمير دولة قطر.

٢٦٥- المحلىٰ، لابن حزم علي بن أحمد، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٦٦- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ت ٦٦٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

٢٦٧- مختصر اختلاف العلماء (للطحاوي)، اختصره الجصاص أبو بكر الرازي أحمد بن علي، ت ٣٧٠هـ، تحقيق د/عبد الله نذير، دار البشائر الإسلامية، ط١٤١٦/١هـ.

٢٦٨- مختصر الطحاوي، الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٢١هـ، تحقيق أبو الوفا الأفغاني، إحياء المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٠ هـ.

٢٦٩- مختصر نشر النَّوْر و الزَّهَر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر، للميرداد عبد الله أبو الخير بن أحمد، ت ١٣٤٣هـ، اختصار محمد سعيد العمودي، ت ١٤١١هـ، وأحمد علي الكاظمي، ت ١٤١٣هـ، عالم المعرفة، جدة، ط١٤٠٦/٢هـ.

٢٧٠- المذهب الحنفي (مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته)، (أصله رسالة ماجستير) أحمد محمد النقيب، مكتبة الرشد، الرياض، ط١٤٢٢/١هـ.

٢٧١- المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث، ت٢٧٥هـ، تحقيق شعيب الأرناؤط، ط١/١٤٠٨ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٧٢- مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٧٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، ت ١٠١٤هـ، مكتبة الإمدادية، ملتان، باكستان.

٢٧٤- المسائل البهيَّة الزكيَّة علىٰ الاثني عشرية، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، (مخطوط).

٢٧٥- المسالك في المناسك، للكرماني محمد بن مكرَّم، ت ٥٩٧هـ، تحقيق د/سعود بن إبراهيم الشريم، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/١٤٢٤هـ.

٢٧٦- المستدرك علىٰ الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٧٧- مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود، ت٢٠٤هـ، تحقيق محمد عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١/١٤١٩هـ + دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٢٧٨- مسند أبي يعلىٰ الموصلي، أحمد بن علي، ت ٣٠٧هـ، تحقيق حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٧٩- مسند الإمام أبي حنيفة (مع شرحه: تنسيق النظام، للسنبهلي، ت ١٣٠٥هـ)، النعمان بن ثابت، ت ١٥٠هـ، طبعة حجرية، مير محمد

كتب خانة، كراتشي، باكستان.

٢٨٠- مسند الإمام أبي حنيفة (مع شرحه لملا علي القاري، ت ١٠١٤هـ)، النعمان بن ثابت، ت ١٥٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.

٢٨١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار صادر، بيروت، تحقيق أحمد شاكر، ط٣/١٣٦٨هـ.

٢٨٢- مسند الإمام الشافعي، محمد بن إدريس، ت ٢٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ.

٢٨٣- مشايخ بَلْخ من الحنفية، وما انفردوا به من المسائل الفقهية، د/محمد محروس المدرِّس (رسالة دكتوراه، عام ١٣٩٧هـ)، طبع وزارة الأوقاف، العراق.

٢٨٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، أحمد بن محمد المقري الفيومي، ت ٧٧٠ هـ.

٢٨٥- المصنَّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ، الدار السلفية، ط٢/١٣٩٩ هـ + ط بتحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط١/١٤٢٧هـ.

٢٨٦- المصنَّف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت ٢١١ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١/١٣٩٠ هـ، تصوير المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٨٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٣٩٠هـ.

٢٨٨- معارف السنن (شرح سنن الترمذي إلىٰ آخر كتاب الحج)، محمد يوسف البَنّوري، ت ١٣٩٧هـ، المكتبة البنورية، كراتشي، باكستان.

٢٨٩- المعاصرون، محمد كرد علي (محمد بن عبد الرزاق)، ت ١٣٧٢هـ، تحقيق محمد المصري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠١هـ.

٢٩٠- المعتصر الضروري علىٰ مختصر القدوري، لمحمد سليمان الهندي، المتوفىٰ بعد سنة ١٣٢٠هـ، طبع في باكستان طبعة حجرية، ثم طبع حديثاً باعتناء نعيم أشرف نور أحمد في إدارة القرآن الكريم، في مجلد كبير في ٧٨٠ صفحة، ط١/١٤٢٨هـ

٢٩١- معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦هـ، عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

٢٩٢- المعجم الأوسط، للطبراني سليمان بن أحمد، ت ٣٦٠هـ، تحقيق طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ + طبعة دار المعارف، الرياض، تحقيق د/محمود الطحان، ط١/١٤١٥هـ.

٢٩٣- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩٤- معجم شيوخ الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، ت ١٣٨٣هـ، المسمىٰ: (رياض الجنة، أو المطرب المدهش)، المطبعة الوطنية، الرباط، المغرب، ط١/١٣٥٠هـ + ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩٥- المعجم الصغير، للطبراني سليمان بن أحمد، ت٣٦٠هـ، باعتناء كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١/١٤٠٦ هـ.

٢٩٦- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط١/١٤٠٠ هـ، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية.

٢٩٧- معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول والأناطولي، علي رضا قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ١٤٢٦هـ.

٢٩٨- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، يوسف سركيس، القاهرة، ١٣٤٦هـ.

٢٩٩- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٣٦٨هـ.

٣٠٠- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ت ١٤٠٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، قام بإخراج هذه الطبعة د/إبراهيم أنيس، وآخرون، المكتبة الإسلامية، استانبول،

تركيا.

٣٠٢- المُغرب في ترتيب المعرب، ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي، ت ٦١٠ هـ، تحقيق محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١/١٣٩٩ هـ.

٣٠٣- المغني، ومعه (الشرح الكبير)، لابن قدامة موفق الدين عبد الله بن أحمد، ت ٦٢٠ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠٤- مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، ت ٩٧٧هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبري زاده أحمد بن مصطفىٰ، ت ٩٦٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.

٣٠٦- المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها، (كيل ـ وزن ـ مقياس)، منذ عهد الرسول ﷺ، وتقويمها بالمعاصر، محمد نجم الدين الكردي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٤٠٤هـ.

٣٠٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، تحقيق عبد الله الصديق الغماري، ت ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٧هـ.

٣٠٨- مقالات الكوثري محمد زاهد، ت ١٣٧١هـ، (مع المقدمة للأستاذ أحمد خيري).

٣٠٩- ملتقىٰ الأبحر (جَمَعَ بين القدوري والمختار للموصلي وكنز الدقائق للنسفي والوقاية لصدر الشريعة)، لإبراهيم بن محمد الحلبي، ت ٩٥٦هـ = مجمع الأنهر شرح ملتقىٰ الأبحر.

٣١٠- ملتمس الإخوان ومبتغىٰ الأحباب والخِلاَّن (شرح علىٰ مختصر القدوري)، أبو المعالي عبد الرب بن منصور الغزنوي، توفي في حدود سنة ٥٠٠هـ، (مخطوط).

٣١١- مناسك ملا علي القاري، (المسلك المتقسط في المنسك المتوسط)، ملا علي القاري، ت ١١١٤هـ، ومعه: إرشاد الساري، لحسين عبد الغني، ت ١٣٦٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣١٢- مناقب الإمام الشافعي (آداب الشافعي ومناقبه)، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧هـ، تحقيق د/عبد الغني عبد الخالق، القاهرة.

٣١٣- منتخبات تواريخ دمشق، محمد أديب تقي الدين بن محمد الحِصني الحسيني، ت ١٣٥٨هـ، ط دمشق.

٣١٤- المنتقىٰ شرح موطأ الإمام مالك، للباجي سليمان بن خلف، ت ٤٧٤ هـ، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١/١٣٣١ هـ.

٣١٥- المنتقى من أخبار المصطفىٰ ﷺ، لابن تيمية الجَدّ عبد السلام بن عبد الله، ت ٦٥٣هـ، تعليق حامد الفقي، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، السعودية.

٣١٦- منحة الخالق علىٰ البحر الرائق، لابن عابدين محمد أمين، ت

١٢٥٢هـ = البحر الرائق.

٣١٧- منهاج الطالبين (مع شرح الجلال المحلي: كنز الراغبين)، للنووي محيي الدين يحيىٰ بن شرف، ت ٦٧٦هـ، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

٣١٨- منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩هـ، مطبوع مع نصب الراية = نصب الراية.

٣١٩- منية الصيادين في تعلُّم الاصطياد وأحكامه، لابن مَلَك محمد ابن عبد اللطيف بن فرشته، ت بعد ٨٥٤هـ، تحقيق أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/١٤٢٠هـ.

٣٢٠- مُنية المصلي وغُنية المبتدي، للكاشغري محمد بن محمد، ت ٧٠٥هـ، تحقيق أمينة عمر الخراط، دار القلم، دمشق، ط١/١٤٢٨هـ.

٣٢١- المهم الضروري علىٰ كتاب القدوري (شرح مختصر القدوري)، للقاضي عبد الرحيم بن علي الآمدي الديار بكري، توفي في القرن العاشر الهجري، (مخطوط).

٣٢٢- مواقيت الحج الزمانية والمكانية، دراسة فقهية جغرافية تاريخية، أ.د/عبد الوهاب أبو سليمان، ود/معراج نوَّاب ميرزا، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد/٢٩، شوال، ١٤١٦هـ.

٣٢٣- موسوعة حلب المقارنة، محمد خير الدين الأسدي، ت ١٩٧١م، أعده للطباعة محمد كمال، مطبوعات جامعة حلب، ط١/١٤٠٨هـ.

٣٢٤- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، الكويت.

٣٢٥- الموطأ، الإمام مالك بن أنس، ت ١٧٩هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٣٢٦- موقع (الإسلام) في الإنترنت: (القِبلة والمواقيت).

٣٢٧- ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين عمر بن أحمد، ت ٣٨٥هـ، تحقيق د/الصادق عبد الرحمن الغُرْياني، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، ط٢/١٩٩٦م.

٣٢٨- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

٣٢٩- ناظورة الحق في فرضية العشاء وإن لم يغب الشفق، شهاب الدين المرجاني هارون بن بهاء الدين، ت ١٣٠٦هـ، قزان، روسيا، ١٢٨٧هـ.

٣٣٠- النافع الكبير في شرح الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩هـ، والشرح لمحمد عبد الحي اللكنوي، ت ١٣٠٤هـ، إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان.

٣٣١- نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار (تتمة فتح القدير لابن الهمام)، لقاضي زاده أحمد بن محمد قودر، ت ٩٨٨هـ = فتح القدير.

٣٣٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، لابن تغري بردي يوسف، ت ٨٧٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٣هـ.

٣٣٣- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار شرح شرح معاني الآثار،

للعيني محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، تحقيق السيد أرشد المدني، الناشر: الوقف المدني الخيري، ديوبند، الهند، ط١/١٤٢٣هـ.

٣٣٤- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، ت ١٣٤١هـ، طيب أكاديمي، باكستان، ١٤١٣هـ.

٣٣٥- نزهة الفِكَر فيما مضىٰ من الحوادث والعِبَر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، للحضراوي أحمد بن محمد المكي الهاشمي، ت ١٣٢٧هـ، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، دمشق.

٣٣٦- نَسَمَات الأسحار علىٰ إفاضة الأنوار شرح أصول المنار (للحصكفي)، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، اعتنىٰ به فهيم أشرف نور، إدارة القرآن الكريم، كراتشي، باكستان، ط٣/١٤١٨هـ.

٣٣٧- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري محمد بن محمد، ت٨٣٣هـ، بعناية علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

* نَشْر النَّوْر والزَّهَر = مختصر نشر النور والزهر.

٣٣٨- نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي عبد الله بن يوسف، ت ٧٢٦هـ، بعناية محمد عوامة، دار القبلة، جدة، والمكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١/١٤١٨هـ.

٣٣٩- النِّعَم السوابغ في إحرام المدني من رابغ، للنابلسي عبد الغني بن إسماعيل، ت ١١٤٣هـ، تحقيق أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، ط١/١٤٢٩هـ.

٣٤٠- النُّكَت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة علىٰ أبي حنيفة، للكوثري محمد زاهد، ت ١٣٧١هـ، مكتبة الأنوار، القاهرة، ط١/١٣٦٥.

٣٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، ت ٦٠٦هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، د/محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.

٣٤٢- نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج، للرملي شمس الدين أحمد بن حمزة، ت ١٠٠٤هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٤٣- النهر الفائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم سراج الدين عمر بن إبراهيم، ت ١٠٠٥هـ (أخو صاحب البحر الرائق)، تحقيق عمر عزو عناية، قديمي كتب خانة، كراتشي، ١٤٢٣هـ.

٣٤٤- نواسخ القرآن، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، تحقيق محمد أشرف المليباري، مركز إحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١/١٤٠٤ هـ.

٣٤٥- نيل الأوطار شرح منتقىٰ الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠ هـ، دار الجيل، بيروت.

٣٤٦- نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب (لعثمان بن قائد النجدي، والعمدة للبهوتي)، تهذيب عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام، ت ١٤٢٣هـ، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٣٤٧- الهداية شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر المرغيناني، ت

٥٩٣ هـ، المكتبة الإسلامية.

٣٤٨- هدية العارفين أسماءَ المؤلفين و آثار المصنِّفين، للبغدادي إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ = كشف الظنون.

٣٤٩- الوافي، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ، (مخطوط).

٣٥٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٣٥١- وقاية الرواية، للمحبوبي (مع شرحه لصدر الشريعة، وحاشية عمدة الرعاية، للكنوي)، من علماء القرن السابع، باهتمام وقار علي بن مختار علي، مكتبة تهانوي ديوبند، سهارينو، الهند.

٣٥٢- الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع (شرح مختصر القدوري)، لرشيد الدين محمود بن رمضان الشبلي الرومي، فرغ منه سنة ٦١٦هـ، وقد اختلف في سنة وفاته، (مخطوط).

* * * * *

فهرس موضوعات الدراسة
عن القدوري والميداني

* * * * *